ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدوحة

ربيع أول ١٣٩٧ هـ - مارس ١٩٧٧م
مجلة شهرية ثقافية جامعة

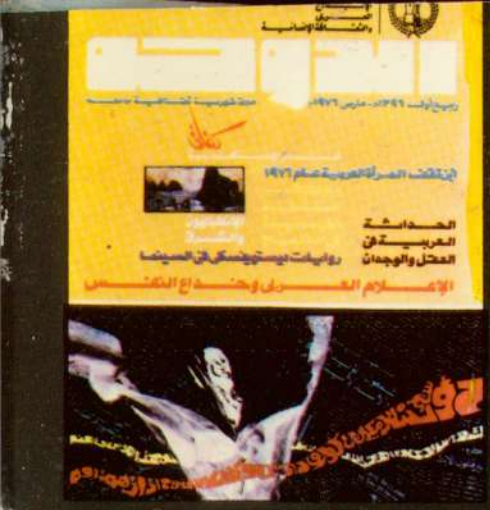
قطر
٥ سنوات من المسيرة

الأصالة ومتطلبات العصر
د. محمد ابراهيم الشوش

من عالم يحيى حقي
د. نعيم عطية



البحث عن الطريق الآخر قصة : إحسان عبد القدوس


الحداثة
العربية في
المحل والوجدان
روايات ديستويفسكي في السينما
الإعلام العربي وخداع النفس


بيروت الأبطال


معنى الحداثة والمعاصرة في الأدب العربي
الرجل القبرصي

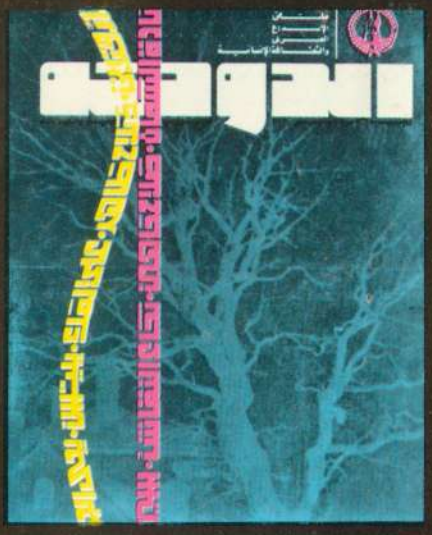

الموسيقى
الإعلام
والتنمية


الفنان والأزياء في المسرح
عيد الأدب العربي .. واعتصام النساء


الصور
في زمن الخوص
أجمل قصة حب في التراث النصري
لغة الحيوان
بين الحلم والمأثورات
المعتكر الجزائري
عالمان بنبي


أحلام العالم الثالث
على شاطئ المحيط الهندي
للمرأة الخليجية
يجب أن تسرع نحو القمم
من حديث الجاز والبلوز
كلمات في الأدب الشعبي
مختار والفن في مصر






فاطمة جديد


العرب وأمريكا بين حربين
رحمة وأسرة الغد
غابة السحرة


معاناة الصحافة العربية
للمرح والأطفال
منابع حركة علم الاختيار
الطهطاوي والطهطاوي وأحزان الوطن
هذا الباب



ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

السنة الثانية العدد ١٥

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

محتويات العدد

١٢	الاصالة ومتطلبات العصر	د٠ محمد ابراهيم الشوش
١٨	الشارع العربى والياقات البيضاء	محمد عباس نور الدين
١٩	زاوية الرأى : هذه المجلة من منجزات هذا القـــائد	محمد جابر الانصارى
٢٠	نحو ثورة حضارية	د٠ عون الشريف قاسم
٢٦	من عالم يحيى حقى	د٠ نعيم عطية
٣٠	عودوا للطبيعة تصحوا	د٠ عادل ناشد
٣٤	رمـــوز العشـــق	شعر : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٣٥	طه حسين مؤمنا	محمد فتحى
٣٨	أعترف أنى قتلت أختى	عبد التواب عبد الحى
٤٤	الدنيا بين القديم والجديد	محيى الدين فارس
٤٦	كيف نلائم بين عالم النفط وقيم الثقافة	محمد جابر الانصارى
٥١	قطر ــ ٥ سنوات من المسيرة	
٥٨	الشخصية اليمنية فى فن فؤاد الفتيح	صبحى الشارونى
٦٢	شخصيات حية من الاغانى	د٠ محمد المنسى قنديل
٦٦	الرحيـــل	قصة : محمد سمارة
٦٧	البحث عن الطريق الآخر	قصة : احسان عبد القدوس
٧٨	هتشكوك ٠٠ ملك أفلام الرعب	أحمد فوزى
٨٣	أضغاث أحلام : ياعرب يامسلمون يامسيحيون	درويش مصطفى الفار
٨٨	أعراض الشكلية فى المسرح	نجيب سرور
٩٩	نوافذ مشرعة : الخارجون من عصر الانحطاط والداخلون فيه	فايز صياغ
١١٠	الهجرة الى المستقبل	نهـــاد شريف
١١٥	كلمات خضراء : السكوت ٠٠ الى متى ؟!	محمد أبو طالب
١٤٦	المطـــر	شعر : أمل دنقل

أبـواب ثابتـة : علوم اعداد خديجة الصدر : بعض أساليب منع الحمل ومخاطرها (ص ١٠٢) ــ اللياقة البدنية (ص ١٠٣) ــ السمنة مرض الفقراء (ص ١٠٩) المرأة والاسرة : شادية شريف (ص ١١٨) دوحة الرياضة يقدمها نجيب المستكاوى : العاب القوى (ص ٩٢) ــ اهم الاحداث الرياضية فى العالم والبلاد العربية عـام ١٩٧٦ (ص ٩٦) ــ طرائف رياضية (ص ٩٧) ــ وجهة نظر (ص ٩٨) ٠

مراجعات وتيارات ثقافية : فراقوش المفترى عليه : محمد مصطفى الهلالى (ص ١٣٢) ــ البعد الثالث فى نهضة الامم : د٠ على احمد العنانى (ص ١٣٤) ــ قبل اعداد الرسائل الجامعية : عيسى جراجرة الضمور (ص ١٣٧) ــ الفنون الشعبية العربية فى مسرحية فرنسية : عصام عسيران (ص ١٣٨) ــ هل المسرح المغربى أمام طريق مسدود : عزيز سالم (ص ١٤١) ــ ول ديورانت مؤرخ متعامل : صبحى ماردينى (ص ١٤٣) ٠

أبـواب القـراء : رسائل المحرر (ص ٦) ــ من تجاربى الشخصية (ص ٥٠) ــ القراء يستفسرون (ص ٨٤) ــ دوحة القراء (ص ١٠٠) ــ افكار جديدة (ص ١١٤) ــ رايت وسمعت وقرات (ص ١١٦) ــ باقلام الاصدقاء (ص ١٢٦) ــ المسابقة (١٢٨) ٠

كـــاريكاتير : طوابع تذكارية بريشة بهجت (ص ٧٦) ٠

اضـــواء على هذا العـــدد

ثمن العدد

التحرير والادارة : ص٠ب ٢٣٢٤
الدوحة ــ دولة قطر
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

تليفونات : ٢١١٢١
التحـرير : ٥٢٥٦
: ٥٢٥٧
التوزيـع : ٢٦٨٤٦

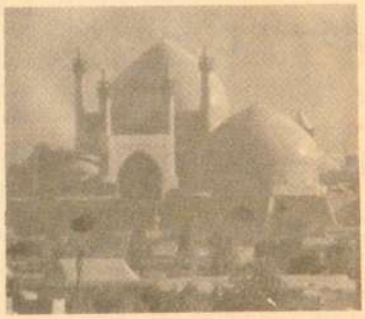
مجلة ثقافية شهرية جامعة تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر



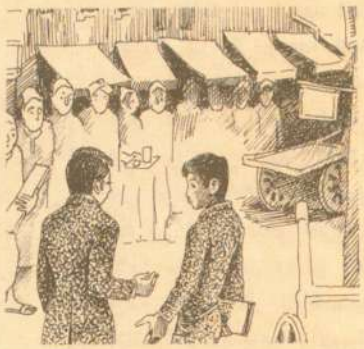
منذ ٢٢ فبراير ١٩٧٢ عندما تولى حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر مقاليد الحكم وبد التطور والبناء لم تتوقف لحظة واحدة سواء في المجال السياسي والتنظيمي أو المجالات الاقتصادية والانمائية والعمرانية • وفي الذكرى الخامسة لبدء هذه المسيرة تتلمس « مجلة الدوحة » ـ وهي نفسها نفحة من نفحات يده البيضاء وثمرة من ثمرات اهتمام سموه بالثقافة ونشرها ـ ص ٥٠ جوانب من هذه النهضة راجين لسموه طول العمر وللشعب القطري والعربي دوام العزة والتقدم والنصر •



كتاب « لا رمل ولا جمل » للصحفي الكبير ناصر الدين النشاشيبي الذي يروي قصة المملكة العربية السعودية ودخولها دنيا العلم والتكنولوجيا في اطار الاحتفاظ بتراثها العربي الاسلامي ، يمثل الى جانب ذلك رحلة وطنية وروحية لكاتب عاش وطنه الضائع في روحه ووجدانه • ومنذ ان ضاعت القدس ضاع معها وعاش مغتربا عن العالم العربي بعد ان ضاق بالسراب والضباب والشعارات الزائفة • ولكن هذه الرحلة الى بلد المقدسات تعيد اليه ليس فقط ايمانه الديني ويقينه الروحي واستقراره النفسي وانما وطنه وجنسيته • عن هذه التجربة التي تخوضها أمة عزيزة وعن هذه الرحلة الفذة في تاريخ الادب العربي المعاصر يتحدث الدكتور الشوش رئيس التحرير في بابه « الشهر الذي مضى » •



الاستاذ الدكتور عون الشريف قاسم يعتبر واحدا من علماء الاسلام والعربية المعدودين في العالم العربي اليوم ، ومن أبرز الداعين الى أحياء التراث العربي والاسلامي في اطار حضاري واع متفتح • تلقى دراسته بجامعتي الخرطوم ولندن وعمل استاذا للادب العربي قبل ان ينتقل الى منصبه العالي وزيرا للشؤون الدينية والاوقاف بالسودان وفي سلسلة أبحاثه في الثقافة والتراث والحضارة التي خص بها مجلة الدوحة يحدثنا في هذا العدد (ص ٢٠) عن ضرورة تدعيم الثورة السياسية بثورة حضارية كما يوضح سبل تحقيق ذلك •



ماذا يحدث للابناء عندما يكون الاب أو الام شخصية مرموقة مشهورة في ميدانها ذات نفوذ ووجود يطغى على كل شيء الى اى حد يمكن أن تلقى هذه الشهرة بظلالها على الابناء فتخنق اصالتهم وتغطي شخصيتهم فيستحيلون في نظر أنفسهم ونظر الاخرين الى مجرد صورة باهتة لهذه الشهرة •

هذه هي العقدة التي ظل يعاني منها بطل القصة الانسانية « البحث عن الطريق الاخر » التي كتبها خصيصا لمجلة الدوحة الكاتب الكبير احسان عبد القدوس في ثلاث حلقات مثيرة • تبدأ الحلقة الاولى منها في ص ٦٧ من هذا العدد ••••

المحرر العام : عبد القادر حميده • الاشراف الفني : محمد ابو طالب

مجلة الدوحة : قطر ريالان قطريان، البحرين ٢٠٠ فلس، الامارات ٢٠٠ فلس، عمان ٣٠٠ بيزة، الكويت ٢٠٠ فلس، السعودية ريالان سعوديان، اليمن ٢٠٠ فلس، اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس، العراق ٢٠٠ فلس، الاردن ١٥٠ فلسا، سوريا ١٠٠ قرش، لبنان ١٠٠ قرش، السودان ١٠ قروش، ج٠م٠ع ١٠ قروش، ليبيا ٢٥٠ درهما، تونس ٢٥٠ مليما، الجزائر ديناران جزائريان ونصف، المغرب درهمان ونصف •

الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطري ـ للافراد ٣٦ ريالا قطريا او ما يعادلها ـ للخارج تضاف اجرة البريد الجوي •

الاعلانات : يتفق بشانها مع مسئول الاعلانات •

جميع ما ينشر في المجلة يكتب خصيصا لها ولا يعبر بالضرورة عن رأى الوزارة او المجلة

انتبهوا .. حتى لا تضحك علينا «لنـــدا» أخرى !

«الترف الإعلامي».. هو المصيدة الجديدة لعائدات النفط

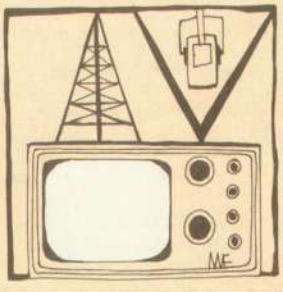
حـــول الابتـــزاز الاعلامي

● من يوسف يعقوب العلي

الشـــارقة ـ دولـــة الامارات العربية المتحدة

ظل كتاب الكاتبة اليهودية المغرضة « لندا بلاند فورد » عن مجتمعات النفط العربي مصدر ازعاج واحراج لدوائر الاعلام ،لا تدرى ما تفعل به ولا كيف تتصرف بازائه الى ان « فقات الدمل » مجلـــة الدوحة فى عددها الماضي حيث تناول الدكتور محمد ابراهيم الشوش هذا الكتاب فى مقاله الافتتاحى فاعاده الى حجمه الصغير وابـــان اغـــراضه وخلفياته •ومن خلال الحديث عن الكتاب انطلق الى التصدى بصراحة نعن بحاجة اليها ، لتحليل ظـــاهرة الابتـــزاز الاعلامي وحملات « العلاقات العامة » التي اخذت الدوائر الغربية تلجا اليها مع الاوساط العربيـــة بشيء كثـــير من الخـــداع والضـــحك على الذقون• والحقيقة ان هـــذا « الاستهلاك » الاعلامي هو جزء من ظاهرة « الاستهلاك » الاقتصادى العامة التي يغرق بها الغـــرب مجتمـــع النفط العربى من أجل الهدف البعيد المخطط بكثير من الدقة والدهاء: اعادة صب الفوائض والعوائد النفطية العـــربية فى قنوات الاقتصاد الغربى من جديد باسرع واسهل السبل وصرف تلك الامـــوال عن تاسيس صناعات حقيقيـــة منتجـــة فى العالم العربى •

فهل نـــوقف هـــذا الترف الاســـتهلاكى الاعـــلامى أم سيستمر مع تيار الاستهلاك العام ؟ اضعف الايمـــان الا نلدغ من جحر مرتين، والا نقع فى شراك « لندا بلاند فورد » اخرى !•



الشارع العربي في التلفزيون العربي •

● من عمـــاد سالم الناصر

الزرقاء ـ الاردن

كنت اتمنى لو ان مؤتمـــر وزراء الاعلام فى دول الخليج الذى انعقد فى شهر فبراير بالرياض، توفر امامه تقرير عن الاقتراح الـــذى طرحته مجلة « الدوحة » فى عـــدد يناير الماضى والمتعلـــق بعمل برنامج تليفزيونى عربى موحد ينقل صورا وثائقية ومشاهد حية من شوارع المدن العربية واحيائها وبيناتها الشـــعبية والثقافية والتاريخية ،ويتـــم نقل برامجه من بلد عربى الى آخر بواسطة الاقمار الصناعية•



ان هذا الاقتراح الذى طرحه الاستاذ رءوف توفيق، وظـــل مائلا فى ذهنى يعتبر افضل دفعة لتلفـــزيوناتنا العربية التى تشكو من قلة البرامج الواقعية المفيدة والشائقة ، كما انه يمثل ترشيدا قـــوميا للتلفزيون العربى كى يقوم برسالة عربية واحـــدة فى توثيق التعـــارف الحى بين الشعوب العربية فى بيئـــاتها الواقعية كما هى حتى تكون افكارنا عن بعضـــنا مطابقـــة للواقع• فهذه افضـــل خدمة لرسالة الوحدة العربية •

وعلى أى حال فان الفرصة لم تفت بعد ،وهناك اجتماع للجنة الدائمة للاعلام العربى بمقر الجامعة العربية بالقاهرة •• فهل من ينقل هذا الاقتراح؟ ارجو ذلك ••

الشارع العـــربى أيضا

● من تاج السر على العطار

الحصاحيصا ـ السودان

فى بداية رســـالتى الاولى هذه ازف اليكم اجمل التهانى وعظيم الشكر على الجهد الذى تبذلونه فى اخراج هذه المجلة العظيمة• ان الذى يتصفح هذه المجلة يجد فيها اختلافا كبيرا عن بعض المجلات الاخرى فهى بعيدة عن الارتجالية فمثلا نجد فى الثوب الذى تخرج به كثيرا من الجمال والفن وهى ايضا تطرق كل المواضـــيع الثقافية والاجتماعية والادبية•

فى عدد الدوحة الصادر فى يناير ٧٧ وكعادة الدوحة تطرقت الى موضوع اجتماعى يهم المجتمع العربى باكمله وهو فى باب الشارع العربى اذ تحدث فيه الاستاذ رءوف توفيق بصدق وبدون رياء اخرج الحقيقة كاملـــة وهى حقيقة مريرة ومؤسفة هى جهل

المواطن العربي لا يعرف عن وطنه أى شيء

ضرورة تنفيذ البرنامج التلفزيوني الموحد

الفرد العربى لمجتمعه العربى تماما •فالسودانى لا يعرفعن العراق الا اليسير والسعودى لا يعرف عن المغرب الا النذر وهكذا وهذا الشيء يزيد من تفكك الاسرة العربية •وقد ابدى الاستاذ رءوف طريقة للمعالجة ارى انها من امثل الطرق ولكن هذه فكرة كبيرة ارى ان تنفيذها يجب ان يتم على خطوات :

اولا : اشراك الاعلام العربى (اذاعة وراديو وتلفزيون) فى بلد عربى كالسودان مثلا وبعض الدول العربية الاخرى وتخصيص برنامج صغير عن دولة عربية اخرى فهذه تحمل نفس المضمون لطريقة الاستاذ رءوف ولكن بمجهود اقل •

ثانيا : يجب الا تقتصر برامج التبادل الاذاعى والتلفزيونى على الاغانى والمسلسلات فقط فيجب ان تتعداه الى برامج ثقافية وعرض من الحياة الاجتماعية والسياسية •

ثالثا : يجب زيادة النشاط للفرق المسرحية بين البلدان العربية لتقديم الادب المسرحى الاجتماعى الهادف والجيد •

رابعا : الصحف والمجلات ولاسيما ان تبدا مجلة الدوحة فى نشر استطلاعات وعرض كتابى مصور عن بعض الدول•

خامسا : تشجيع الطلبة فى كل المراحل على القيام بالزيارات والرحلات الى البلدان العربية وتخفيض مصاريف ترحيلهم •

هذا هو تصورى للعلاج المبدئى قبل البدء فى العلاج الجذرى لرءوف •

وختاما تحياتى لكم لكل الذين يغطون حرفا فى هذه المجلة ليزيدونا ثقافة وعلما تحياتى لجهدكم المبذول والمقدر واخيرا تحياتى للقاص الفنان الاستاذ على الملك• ودمتم مشعلا يشع ادبا وثقافة •

وفقكم الله الى ما فيه الخير والسداد لنا ولكم حسن الخاتمة •



عروبة هذا المغرب

● من ابو القاسم احمد فاتح

الدار البيضاء ـ المغرب

درجت المؤلفات الاستشراقية خاصة والغربية عامة على محاولة الايهام بان الاخوة البربر فى المغرب ينتمون لغير سلالات عربية ولا ترتبط لهجاتهم بنسب الى اللغة العربية او عائلة اللغات السامية •

والحقيقة ان هذه المحاولات المتكررة من جانب المستشرقين ودعاة الغرب الاستعمارى والصليبى تمثل ظاهرة عامة فى مؤلفاتهم عن العروبة والاسلام، اذ تجدهم يبحثون فى كل بلد عن جذور محلية واقليمية وعنصرية وطائفية لابرازها وتقويتها خدمة لهدفهم البعيد فى تفتيت الكيان العربى الاسلامى الكبير واقامة كيانات هزيلة مصطنعة على اشلائه ليسهل عليهم فيما بعد السيطرة عليها الى الابد •

وقد جاء بحث الكاتب العربى المغربى الكبير الاستاذ « عبد الكريم غلاب » فى العدد الماضى من مجلة «الدوحة» حول « عروبة هذا المغرب » دحضا لتلك التخرصات الاستعمارية والصليبية ولتلك التاويلات التى انتشرت بين بعض انصاف المثقفين من ضحايا التفرنس والعبودية الفكرية للثقافة الاجنبية •

ان تاكيد واعادة تاكيد مثل هذه الحقائق الناصعة عن الوطن العربى الكبير ـ خاصة فى هذه الفترة حيث ما زال السعى الاستعمارى والصهيونى جاريا لاحياء الكيانات الطائفية ـ لهو واجب قومى شديد الالحاح ••

وتحية للدوحة وللاستاذ غلاب •



لماذا أهملنا الثروة الخضراء ؟

● من سالم سعيد الرويحي

تعز ـ الجمهورية العربية اليمنية

اعتقد اننا فى غمرة انشغالنا بازمة الشرق الاوسط واستراتيجية النفط والبرامج الانمائية التصنيعية نسينا موضوعا مهما يمس حياة الغالبية العظمى من الشعوب العربية• هذا الموضوع هو الزراعة وتنشيطها • فنحن مهما حاولنا لن نسبق العرب فى صناعاته• ولكنا لدينا تراث عريق فى الخبرة الزراعية

لدينا الأرض الخصبة .. والفلاح المتمرس .. ومع ذلك لم نحقق لأنفسنا «الأمن الغذائي»



عبر العصور ولدينا الارض الواسعة الخصيبة والفلاح المتمرس ،والانهار الكثيرة . وامامنا مجال الاستفادة من الخبرات الحديثة فى هذا المجال كتحلية مياه البحر وتسميد التربة كيماويا وما الى ذلك• اضف الى ذلك اننا عندما نقوم بتحديث الزراعة فانما نغير الى الافضل حياة الفلاحين، الاغلبية الساحقة من جماهيرنا ،ونحيى الريف بعد مواته ليعود منتجا ، لا عبئا على المدينة •والاهم من ذلك كله ان تطوير الزراعة يحقق لنا « الامن الغذائى » على حد تعبير الدكتور احمد العورانى فى مقالته بالعدد الاخير من الدوحة ،والمعروف ان الغرب يهددنا بالحصار الغذائى اذا نحن استخدمنا نفطنا فىالدفاع عن حقوقنا • لذلك فانى ادعو المفكرين والباحثين العرب الى اعطاء موضوع تطوير الزراعة العربية اهمية كبرى ، فهذه ثروة قومية ثابتة تساوى النفط ان لم تزد عليه • وحرام ان تظل ارضنا بورا ، وفلاحنا فقيرا ،فى عصرتصنيع الزراعة •• ونحو مزيد من هذه الابحاث المبتكرة •

مواكبة الاحداث

● من محمود محمد الجمل
طالب باكاديمية الفنون ـ المعهد العالى للفنون المسرحية ـ مصر

ـ انا من المعجبين بمجلة « الدوحة » التى تطل علينا فى كل شهر وقد ازدانت صفحاتها بكل ما هو ممتع ومفيد •• وعندما اقلب صفحاتها يتسابق العقل على التهام موضوعاتها الشيقة ،المليئة بالثقافة والعلموالادب •• وان كان لدى اقتراح بسيط ،وهو ان تضاف الى صفحاتها بعض الموضوعاتالتى تواكب المناسبات والاحداث الفنية والادبية فى كل عدد • مثل مناسبة ذكرى «ام كلثوم» او ذكرى رحيل طه حسين او العقاد •• الخ • كما ارجو ان تخصص ابواب فى « قسم المراة » عن سيكولوجية الالوان وطريقة استعمالها فىالديكور، وارشادات لتربية الطفل •

وفى الختام لا يفوتنى ان اشكر كل جهد من اجل ان تكون « الدوحة » دائما فى المقدمة وعلى هذا المستوى العالى من الاخراج والتحرير •



الموت فوق سرير الخلافة

● من طه عمرين
مدرس لغة عربية ـ دوما ـ سوريا

ـ تعليقا على قصة « الموت فوق سرير الخلافة » والتى نشرت فى عدد محرم ١٣٩٧ ، اكتب لكم ما يلى :

● تولى « الواثق » الخلافة سنة ٢٢٧ هـ ، ثم تلاه المتوكل فى ٢٣٢ هـ والخلافة العباسية ما تزال فى قوتها رغم تدخل الاتراك •

● لايمكن الاحتجاج بان السلاجقة من اصل تركى ، لذلك فلا باس من تعميم التسمية، لان تسميتهم بالسلاجقة جاءت نسبة الى « سلجوق » مؤسس دولتهم على انقاض الغزنويين اعتبارا من ٤٤٧ هـ حيث بدا تسلطهم على الخلافة العباسية •

● ولد ابو الفرج مؤلف « الاغانى » عام ٢٨٤ هـ ، وتوفى فى ٣٥٦ هـ ،لذلك لم يدرك عصر السلاجقة ابدا •

● لقد اختلط الامر على كاتب القصة بشكل فادح ، اذ جعل سفنالصليبيين موشكة على الوصول فى عهد المتوكل، بينما هى لم تصل الا بعد مائتين وخمسين عاما من عهده•• او ان الامر اختلط على فلم افهم المقصود •

● ظهرت فى المقال اخطاء كان يجب تحاشيها فى مجلة واسعة الانتشار مثل«الدوحة» هذا مالزم اعلمتكم به مؤكدا لكم تحياتى وتقديرى •



« الدوحة » وثقت بمحتواها الروابط بين القراء العرب في كل مكان

مع الشهداء « يا عمر »

● من مصطفى حمد الشيخ
ابو ظبي ـ ص٠ب (٩٠٧)

ـ بمزيد من الحزن والاسى ٠٠ اتقدم لاسرة « الدوحة » بخالص عزائي في فقيدنا الغالي الاستاذ عمر الحاج موسى ، له الرحمة بقدر ما اعطانا في مجلتكم المجيدة ،وبقدر ما قدم لامته العربية في مجال الكلمة والراى ٠

وا اسفاه « ياعمر » ٠٠ فقد بكينا بعدك ٠ سامحنا ٠٠ فانت الذى علمتنا الا نبكى ٠٠ حتى الحزن علمتنا بانه غشاء تذلله الايام ٠ كنت « ياعمر » المواطن الصالح (وكنت الحادب الغيور ، وكنت النيل الاستوعب كل حضارة ، وكنت الساس ، وكنت الراس ، وكنت الحكمة البتفيد الناس وكنت الدخرى وكنت الزخرى ، وكنت الجبيرة ساعة الكسر ، وكنت الكرم وكنت الصبر، وكنت العلم وكنت العلم ، وكنت مع الحق وكنت الراى)٠ اتذكر « ياعمر » ٠٠ فبمثل هذا الاسلوب كنت تكلمنا وتحدثنا، وكنا نبتسم ابتسامة الاعجاب والافتخار والدهشة .ونشعر بوجودك معنا وبيننا ٠

الخطب جليل والفقد عظيم، فقدنا علما ، فقدنا رمحا ، وفقدنا رجلا ، وما اقل الرجال الذين تشعر بفقدهم الاوطان٠ ويكفيني شعورا بان هناك شيئا واحدا لن نفقده مهما طال الزمن ٠٠ فلن نفقد صورتك القومية الاصيلة ، بما وضعته لنا من تراث سيظل دوما امامنا نهتدى به ونسير بضوئه ، لنكمل تلك المسيرة التى سقطت شهيدا فى ساحتها حاملا لواءها ٠

وبقدر ما اعطيتنا «ياعمر» ٠٠ لك من عند الله رحمة ، ومنا حسن العزاء ٠٠ فى مكانك مع الصديقين والشهداء



« الدوحة » على كل لسان

● من رويدة الشاعر
وزارة التعليم العالى ـ روضة ـ دمشق ـ سوريا

ـ قادتنى الصدفة فى الصيف الماضى الى عدد من مجلة « الدوحة » فاعجبنى ماجمعت المجلة من الوان الفكر والثقافة



والفن ٠٠ زهرة من كل حديقة ٠٠ فتالقت بها زهرات ناضرات مختلفات شكلا ولونا وعطرا وطعما ٠

ولعل اول ما استرعى انتباهى ، ذلك الاخراج الفنى العالى ،وتلك الطباعة الفاخرة التى توفرونها لها ٠ فهنيئا لكم بمثل هذه المجلة الرفيعة المستوى تحريرا واخراجا ٠

ولكننى مع الاسف افتقدت المجلة فى الاسواق ٠٠ الى ان رايناها توزع فى المكتبات ابتداء من عدد ايلول « سبتمبر » ١٩٧٦ ٠ ثم ما لبثت ان انتشرت بين ايدى القراء هنا وهناك ، وغدت حديث المثقفين، واصبحت التعليقات عليها والاشادة بها تمثل بابا ثابتا فى كل الصحف اليومية تقريبا ٠

لقد نجحت تلك المجلة الناشئة ـ والتى ولدت كبيرة ـ فى ان تجعل اسمها«الدوحة» على كل لسان بمقدار ما وثق محتواها النافع والجميل من الروابط بين القراء العرب فى كل مكان ٠

شكرا على ٠٠٠ « الموناليزا »

● من مصطفى السيد حماد يوسف
الادارة التعليمية ـ زفتى غربية ـ ج٠م٠ع٠

ـ تحية من القلب، وارجو ان تقبلوا اعجابى الصادق بجهودكم الرائعة والمخلصة من اجل مجلتنا العزيزة « الدوحة »٠ ومن موقع حبى الشديد وحرصى على ان تكون « الدوحة » دوما هى المجلة الاولى فى وطننا العربى والتى تجمع بين دفتيها كل ما يهم قراءها ـ اسالكم : اين التحقيقات المصورة عن البلاد العربية والاسلامية ٠٠ ان هناك ـ للاسف ـ دولا عربية واسلامية كثيرة لا نعرف عنها الا القليل ٠وان مجلة الدوحة لجديرة ـ من خلال مستواها الذى عودتنا عليه ـ ان تقوم بذلك خير قيام ٠

اما بالنسبة «للكاريكاتير» وقد احتل مساحة كبيرة وخاصة

شكرا على « الموناليزا » ..
ونطالبكم بمقامات بديع الزمان

فى العدد الماضى ـ فارجو ان يقتصر على ما يعبر عن مشاكلنا التى تمس حياتنا وهى كثيرة والحمد لله •

وقد بقيت ملاحظة بسيطة حول شكل كوبون المسابقة واقترح ان يكون اصغر مما هو عليه وان يكون فى ذيل الصفحة •

وختاما تقبلوا خالص شكرى على لوحة « الموناليزا » وارجو ان تتحفونا فى كل عدد بلوحة مماثلة على ان يكون من بينها بعض اللوحات عن الآثار العربية والاسلامية الجميلة •



بديع الزمان

● من عامر حامد محمد حواش
مدرسة الشهيد عزت النمر الثانوية ـ البحيرة ـ مركز ايتاى البارود ـ ج•م•ع•

ـ انا احد ابنائك يا « دوحة » •• ابناء مجلتك• انا اعلم هذا منذ احتويك بقلبى •• لكنك الان فقط سوف تعلمين ذلك• انا ابنك اعشق كل ما تحتوينه من ثقافة وعلم ومعرفة كانها فواكه الفصول •• قصائد البشارة الربيعية •• انداء القصة القصيرة •• وعقود الصداقة القطرية •• وخواطر العب القلمية •• ودار المعارف العربية •• وغير ذلك من مواد • احببت فيك احتضانك لنا ولآرائنا • احببتك فانغرست بداخلى، واليوم تزهرين •• وبعد :

اطمع منكم فى ان تنشروا سلسلة من ذلك الفن الرائع •• الا وهو فن « المقامات » ولا سيما مقامات « بديع الزمان الهمزانى » •• ولكم منا دائما جزيل الشكر وسدد الله خطاكم على طريق المجد والعلا •



نحو الاكتفاء زراعيا

● من عبد الرحمن على جمعان الدوسرى ـ مكتبة باوزير خميس مشيط ـ السعودية

كل شىء متوفر فى وطننا العربى المترامى الاطراف •• فهناك دول عربية لديها الاموال الطائلة التى تمكنها من مشاركة الدول العربية الاخرى التى تتمتع باراضى خصبة شاسعة صالحة لزراعة انواع عديدة من المنتجات الزراعية التى نحتاجها فى غذائنا •• ولو قامت تلك الدول الغنية بمواردها الاقتصادية بالتعاون الوثيق والمدروس مع الدول ذات الاراضى الخصبة والزراعية ولو تعاونت كل الدول العربية بما لديها من خبراء فى مجال الزراعة والتخطيط فى عمل مشروعات زراعية لتحقق الاكتفاء الذاتى لجميع الدول العربية من ناحية الزراعة والمواد الغذائية •

هذه احدى نواحى الحياة تطرقت لها ،والنواحى التى نتمنى ان تحقق الدول العربية فيها اكتفاء ذاتيا كثيرة واترك التطرق لها لزملاء آخرين وقد اتطرق لها شخصيا فى مرات قادمة ان شاء الله • ومحاولة الاكتفاء الذاتى زراعيا بالنسبة للدول العربية مجرد فكرة خطرت ببالى •• وارجو ان تتحقق ففى تحقيقها مزيد من الرفاهية لشعوب الامة العربية •



النيل العاشق
الصديق القارىء

● عبد الفتاح محمود احمد ابراهيم
كوم امبو ـ اسوان ـ ج•م•ع• ـ مركز تدريب مهنى كوم امبو ـ مدرس كوم امبو ـ اسوان ـ مصر

تحياتى •• وتقديرى •• واجلالى •• واحترامى •

ابعث لسيادتكم بتحية عطرة وندية من بلاد الفراعنة •• من ارض وادينا وادى النيل العاشق •

منذ ان صدر العدد الاول من مجلتكم الرائدة «الدوحة»

اسألو القراء عن نادي الدوحة ..
أين أغانى الغلابة .. التي كتبها الأبنودي

وانا اتابعها عن كثب •• ودائما احرص على اقتناء اول نسخة لغوفى من عدم الحصول عليها او نفاذها من الاسواق •• كما اننى دائما اترقب موعد صدورها الشهرى •

واذا سالتمونى لماذا ؟ •• اجبت لانها مجلة عظيمة •• فاخرة •• متواضعة •• سخية تعم بخيرها الادبى على الجميع تاتى لنا بالعلم الوفير بلا مقابل •

تجمع بين الذوق والانافة فى صفحاتها •

وانه ليشرفنى حقا ان ازف لكم بشرى نجاحكم الساحق وانتشار مجلتكم الفائق •

لذا ارجو قبولى صديقا مخلصا لمجلتكم « الدوحة » لايمانى العميق بان خلجات النفس الانسانية ليست ملكا للانسان الذى يعبر بقلمه •• ولان مجلتكم « الدوحة » تتكرم بنشر قصائد شعرية لاستاذى العبقرى الشاعر « عبد الرحمن الابنودى » ورجائى ان تداوم المجلة بنشر انتاجه ودراسته عن الادب الشعبى والسيرة الهلالية واغانى الغلابة والفلكلور الشعبى المصرى •

وفى نهاية رسالتى لايسعنى الا ان اتقدم لسيادتكم بوافر الشكر مع وافر تقديرى وتحياتى لكم ولاسرة تحرير مجلة « الدوحة » •



نادى الدوحة

● من الصديق
عبد الرؤوف حسن سلام
١٣ شارع الكمال
المنشاة الجديدة ـ فاقوس
شرقية ـ ج•م•ع•

ارسل لسيادتكم اقتراحا ارجو ان يكون محل دراستكم وهى فكرة اذا نفذت فسيكون لها العديد من المزايا لانها نابعة من قلب كل عربى مثقف •

اما فكرتى فهى انى اقترح عمل كتيب خاص يصدر مع كل عدد الى جانب المجلة الاصلية ـ ويطلق على هذا الكتيب (نادى الدوحة) او اى اسم يروق لسيادتكم ، ويتراوح حجم ذلك الكتيب من ٢٠ الى ٣٠ صفحة ذات حجم صغير ـ وبالتالى سيزيد سعر المجلة بالقدر الذى يتلاءم وتنفيذ هذا المشروع •

اما عن الموضوعات التى سيحرر بها النادى فهى كافة النواحى الثقافية والادبية للشباب العربى فى كل مكان مثل القصائد والزجل والقصص القصيرة التى يؤلفها بعض الادباء الناشئين • كذلك الطرائف والعلوم والمعلومات السياحية عن البلاد العربية ومختلف النواحى الاخرى التى تنبع من احساس الشباب العربى والتى لا يوجد لها اماكن كافية لنشرها فى المجلة الاصلية •

وحتى يكون كلامنا منطقيا وعمليا وليس حروفا على الورق، فانى ارجو عمل تصويت لدى القراء واخذ رايهم فى مدى ملائمة فكرتى وعندها فقط سيتحدد ما اذا كانت فكرتى ستروق للقراء ام لا •

واحب ان اضيف لسيادتكم الى كل ما سبق ان هذا النادى سيكون الطريق لكثير من الادباء الناشئين الى النشر والى عالم الاضواء ،وكذلك سيكون دفعة قوية لهم من اجل انتاج افضل وافضل وبذلك يكون النادى قد حقق لهم حلما كثيرا مما تطلعوا الى تحقيقه واخيرا الح والح من اجل وضع فكرتى موضع التنفيذ •

أين صور الزهور ؟

● من سالم محمد شعوير
ادارة أدكو التعليمية ـ ج• م• ع•

ـ لقد تعلق قلبى بعب « الدوحة » •• ولن يرضى عنها بديلا •• انها جامعة للثقافة والعلم والفن• ولكننى عاتب عليها لعدم اهتمامها بالناحية الفنية (!) ، فارجو مزيدا من الصور الطبيعية المغذية للروح وخاصة صور الزهور ، فهناك مثل صينى يقول : « اذا كان لديك رغيفين فبع احدهما واشتر بثمنه وردة » • كذلك لى تعليق ارجو ان ينال اهتمام الاستاذ محمد ابو طالب الذى طالما انعش ارواحنا بريشته ، فقد اعجب ابنى الصغير « محسن » بصورة النجار الذى يقطع الخشب والتى نشرت فى عدد يناير الماضى، وحينما اراد رسمها كانت دهشتى عندما اكتشف بها خطا ،وقال لى المفروض ان تكون اسنان المنشار بالعكس• وقد وعدته بان انقل اليكم هذه الملاحظة، مع تحياتى لكم وللاستاذ ابو طالب ولجميع العاملين بالدوحة •

● المحرر : نشكرك على رسالتك الرقيقة، وقد نقلناها الى الزميل محمد ابو طالب ، وقد ابلغ هذه الملاحظة الى الرسام « عزت » صاحب الرسم الذى اشرت اليه •

الشهر الذى مضى

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

الأصالة ومتطلبات العصر

عندما تكون الكتابة وليدة شعور وتفاعل وتعاطف طبيعي

« لا رمل ولا جمل » كتاب الصديق الصحفي الكبير ناصر الدين النشاشيبى الذى يروى قصة المملكة العربية السعودية عام ١٩٧٦ ودخولها بخطى حثيثة واثقة دنيا العلم والتكنولوجيا فى اطار الاحتفاظ الواعى المثقف بتراثها العربى والاسلامى ، والذى أردنا له ان يكون منطلق حديث الشهر الذى مضى ، ثم أنصرفنا عنه محنقين الى ظاهرة الصحفية البريطانية ربيبة الدعاية الصهيونية العنصرية ، وواحدة من عشرات من مدعى ومدعيات العلم والثقافة والفن الصحفى الذين لا يملكون من مقومات كل ذلك الا ورقة وقلما وبعض اتصالات مشبوهة فنفتح لهم الابواب ونغدق عليهم من كرمنا ما يغبطهم عليه مئات الموهوبين من كتابنا الذين يدقون هذه الابواب نفسها بحب ولا تفتح لهم الا فى عسر وضيق ... ، هو كتاب يعتبر نموذجا طيبا لما يمكن ان يبرزه ويجلوه حين تتاح له الفرصة كاتب موهوب من بيننا يكتب عن وعى وبصيرة ، لان الذى يكتبه ليس وليد تعامل تجارى أو حذق علاقات عامة ، أو سياحة اسبوع أو اسبوعين لصحفية أو صحفى لا يفقه عن بلادنا الا ما قرأه فى صباه القريب من كتب ألف ليلة وليلة وانما هو نبع شعور وتفاعل وتعاطف طبيعى . كاتب يكتب الذى يكتب لانه يحسه فى نفسه ، ويدركه فى دخيلته ، ويراه فى مرآة وعيه الداخلى ... لا تتعارض فى نفسه التجربة الداخلية والتجربة المشاهدة الخارجية وانما تلتصقان وتتوحدان لتبرزا الى الوجود عملا عميقا واعيا صادقا مكثف الشعور .

أحاديث يختلط فيها الشعور الداخلى بالواقع الخارجى فتشدك اليها منذ أول كلمة حتى آخر كلمة . قد لا تتفق معه فى كثير مما يبدى من آراء وخواطر فى السياسة والحكم ، فى الافراد وفى الاحداث ، ينساب بعضها فى السياق عفو الخاطر ويقحم بعضها اقحاما ، بل أغلب الظن انك قد لا تتفق معه فى كثير مما يذهب اليه ، لكنك حتما تنجذب الى الذى يقال ـ لا يهم ان تشاركه الرأى ـ يعديك حماسه ويطربك هذا التعاطف الصادق يتدفق فى بعض الاحايين شاعرية صرفة .

تجربة أمة

يحدثك عن روعة منظر الصحراء تحت ضوء القمر ذلك القمر الذى يرغم قلبه على أن يخفض من جديد ، بعد أن أوشك أن ينغلق على نفسه فى المأساة والمنفى .. ومع خفقان القلب الطرب ينقل اليك أو ينقلك بكل حواسك ومشاعرك داخل تجربة أمه فى معاناة الدخول الى دنيا العلم والتكنولوجيا من أوسع أبوابها فى سرعة يذهل عنها العقل وفى اطار المحافظة الواعية على قيم دين قويم وتراث عظيم هى مهده والقيمة عليه ، ويهبط بك من قمة الشاعرية وعمق التجربة الى مشاكل الحياة اليومية فيحدثك عما يجب عمله لاصلاح مدخل فندق الانتركونتيننتال فى الرياض ليعود ويحلق بك فى اجواء



التاريخ وروعته • أشـــياء يراها الزائر ويمر بهـــا المواطن المقيم مئات المرات فلا ينتبه لها ولا تثير فى نفسه شيئا ولكنها تستحيل فى صحبته الى تاريخ حى مـــوح ونابض بالحياة •

وفى ذلك كله لا ينسب الفضل لقلمه فالمكان أقوى وأعظم من كل وصف « ان عظمة هذه المملكة انها أعظم من كل كلمة قيلت فيها ••• وقد يعمد فن الدعايـــة أحيانا الى التهويل والتكبير أو التعظيم لكي يحقق الفن هدفه من هذه الدعاية ولكن » الرياض « قد قصرت فى الدعاية لنفسها ، وتركت أمر اكتشاف حقيقتها لمن يأتى اليها • امجاد الرياض لم تستطع ان تخلدها ـ كما تستحق ـ أية قيثارة علمية ، أو فنية أو أدبية • لا ادرى من المسؤول ولكن فى الرياض آثار لم ارها مجتمعة فى أى متحف وطنى ••• وفى الرياض تاريخ لم تحتوه دار ، وفى الرياض فن وأدب وتقاليد لم يجمعها ناد ولا منتدى• وفى الرياض أماكن تاريخية لو سوروها بحيطان من الذهب لما وفوها حقها • »

مشاهد وذكريات

وعن « الدرعية » مركـــز دعوة الشـــيخ محمد بن عبد الوهاب يحدثنا عن التاريخ بنبرات الشاعر الطرب ويتمنى لو أن طفلنا ينمو ـ كما يحدث فى البلاد الاخرى ـ وقد رأى ولمس وعاش فى جو تاريخ بلاده :

« لا يكفى ان يحفظ العربى شعر العرب الاقدمين وأن يردده ، بل عليه أن يأتى الى هنا ، لكى يفهم « الجـو » الذى قيل فيه ذلك الشـــعر • ألم تسمع بالملايين الذين يحجون الى منزل بتهوفن فى مدينـــة « بـــون » لكى يتحسسوا الجو الذى وضع فيه ذلك العبقرى الخالد ؟ هذه قطعة أرض تروى أعظم قصة دون ان تتكلم ، هذه قصيدة شعر لم تنظم ولم تنشر » •

وتلهث وراء كلماته المندفعة فى حماس وهو يروى لك شريط ذكرى تاريخ احتلال الحصن على يد جلالة الملك عبد العزيز ونهاية ابن عجلان أو يستلهم المواقع ، التى يصحبك اليها ، أحداث التاريخ القريب والبعيد • أو حين ينتقل بك من مواقع التاريخ القديم الى التاريخ المعاصر • فى انبهار الطفل يحدثك فى فخر واعزاز عن روعة مستشفى الملك فيصل التخصصى ، وجامعة البترول والمعادن ، وقاعة الملك فيصل للمؤتمرات الدولية وغير ذلك من مظاهر الحياة العصرية • له فى كل موقع رأى حصيف وذكريات عذبة ـ ذكريات صحفى عاش حياة حافلة فى جميع انحاء العالم ، واستشهادات كاتب مثقف من القرآن الكريم وأقوال الحكماء وتعليقات المؤرخين والرحالة واشراقات الشعراء من الشرق والغرب ينثرها هكذا عفوا بلا تكلف ولا افتعال •

الذين يدقون الأبواب بحب فلا تفتح لهم إلا في العسر

التجربة الداخلية والخارجية تلتصقان وتتوحدان

تواضع القـدرة

يحدثك عن كل ذلك حديث الوطنى الغيور لا يترك فرصة سانحة تدحض الذى يروجه الاعداء عنا ويخرس السنتهم الا ويغتنمها • يصف لك أول زيارة للقصر الملكى وفى ذهنه ما تصوره الدعايات المغرضة •

« ليت الذين يتحدثون عن أساطير البذخ والاسراف كانوا معى ليروا مبنى وأثاث القصر الذى يستقبل فيه أغنى ملك عربى ، زواره • هذا بيت عادى ••• مجرد بيت كبير ، يشغله بعض الموظفين وامامه بعض الحراس وفوق سطحه علم • ثم لا شىء • وقد تسنى لى بحكم عملى الدبلوماسى والصحفى ان أدخل معظم قصور الملـــوك والرؤساء فى مختلف دول العالم •• وأشهد اننى لم أر قصرا أكثر تواضعا وأقل فخفخة من قصر الديوان الملكى السعودى فى الرياض » •

بألسنة المسؤولين

وعن معاناة الدولة وفلسفتها وطموحاتها وتخـوفها ونبض شعورها وهى تدخل تجربة التكنولوجيا والعلـم يحدثنا المسؤولون أنفسهم بوعى ، بعمق ثقافة وايمـان وثقة تطرب لها الاذن • يعرف الكاتب كيف يدير الحديث وكيف ينتزع أحسن القول من أفواه الذين يتحدث اليهم :

عن تواضع المسؤول يقول وزير الشؤون البلدية « طالما قلت لـ.سؤولين عندى ان لا ينشروا فى الصحف ان الامير فلانوزير الشؤونالبلدية قد وقع عقدا بكذا •• لا ••قولوا ان عقودا قو وقعت بأسم وزارة الشؤون البلدية ••• العمل مستمر باسم الوزارة لا باسمى أنا » •

وعن ثروة البلاد يقول وزير المالية مدركا حدودها ومداها « لا أستطيع أن أقول أن الثروة عبء ولكن الثروة مسؤولية كبيرة القيت على عاتق هذا الجيل وطلبت منه ان يحول الثروة الى « مصادر ثروة » دائمة ومستمرة •• وكما هو معلوم ان هذه الثروة تاتى من مصدر مؤقت « ناضب » لذا تجد طموحنا وطموح هذا البلد لا حدود لهمـــا » •

وعن فلسفة الدولة تجاه المواطن يقول مدير التخطيط « نحن لا ننفذ سياسة خدمة المواطن على أساس التعرفة أو حساب الارباح والخسائر ، ما يهمنا هو أن نبنى المواطن عن طريق بناء الوطن وفيما عدا ذلك لا شىء يهم » •

وعن مسؤولية الاعلام تجاه المحافظة على تقاليد الامة يقول وزير الاعلام « ان البرامج التلفزيونية تدخل كل بيت سعودى ، وهذا البيت مازال محافظا على تقـــاليده وعفته وتزمته ••• ان الام السعودية لا تظهر أمام أولادها فى البيت الا واللباس يغطى كل جسدها ••• ان واجبى كمسؤول ان أحفظ لتلك البيوت حرمتها • وان لا أتسلل بالشر الى عفافها ودينها » •

وعن فلسفة التربية فى تأكيد الاصالة القومية يقول وزير المعارف « لقد بدأنا نبنى لانفسنا الشخصيه المستقلة •• المنفردة التى لا تاخذ بالبريق من الامور وانمـــا تتفحصها وتأخذ لنفسها ما يتناسب ومصلحتها ومصلحة أبنائها وطلابها وجيلها الصاعد » •• ويرد ضياع الشباب فى الغرب الى انهم قد تخلصوا من الروحانيات وامتلاؤوا بالقيم المادية واصيبوا بالبطر والتخمة • وعن تفشى الروح الديمقراطية يقول وزير المعارف « ان الصلة التى تربط بين الناس لا يحكمها اللقب أو الاسم أو العائلة ، بل تحكمها اخلاق الشخص وتربيته وصلاحيته كمواطن » •

وعن أساس السياسة الاقتصادية يقول وزير التخطيط « ان المملكة العربية السعودية لا تتبع سياسة الهاند آوت بالنسبة لمواطنيها يعنى نحن لا نستخرج البترول ونبيعه ثم نوزع ثمنه على المواطنين فى شكل معونات غير منتجه •• ان الحكومة ملزمة بأن تضمن حدا أدنى من العيش الكريم لجميع المواطنين ، وذلك بتوفير الخدمات الاســـاسية للمواطنين مجانا ، كالتعليم ، كالضمان الاجتماعى ، ولكن أساس الحياة بعد ذلك يجب أن تكون الجائزة فقط لمن يعمل لها • ولذلك فاننا نضع تركيزا خاصا على ايجاد فرص العمل للمواطنين بدلا من ان نعطى المواطنين » •

وعن شعوره بالمسؤولية تجاه المهمة الموكلة اليه يقول وزير البترول والثروة المعدنية « فى مثل هذا الوقت الذى تشعر فيه بمثل هذه المسؤولية الكبرى وهى انك تتناول مرفقا هو المرفق الوحيد بالنسبة لدولتك كمصدر رزق ، وتتناول أداة هى الوحيدة كسلاح بالنسبة للامة العربية ، عندئذ عليك ان تحسن استعمال السلاح وان تحسن تنظيمه وابراز معالمه ثم استخدامه اذا لزم الامر » • لكنه برغم احساسه بعنفوان هذا السلاح وجبروته يرى ان هنالك ما هو أمضى منه وأعتى « مهما زاد احتياط البتـــرول عندنا ، ومهما كبر سيأتى يوم وينضب فيه وينتهى ، انه بالتاكيد ثروة مؤقتة •• أما الثروة التى لا تنضـــب ولا تنتهى فهى ـ فى نظرى ـ ثروة الرجال • هى الثروة

الأصالة
ومتطلبات العصر

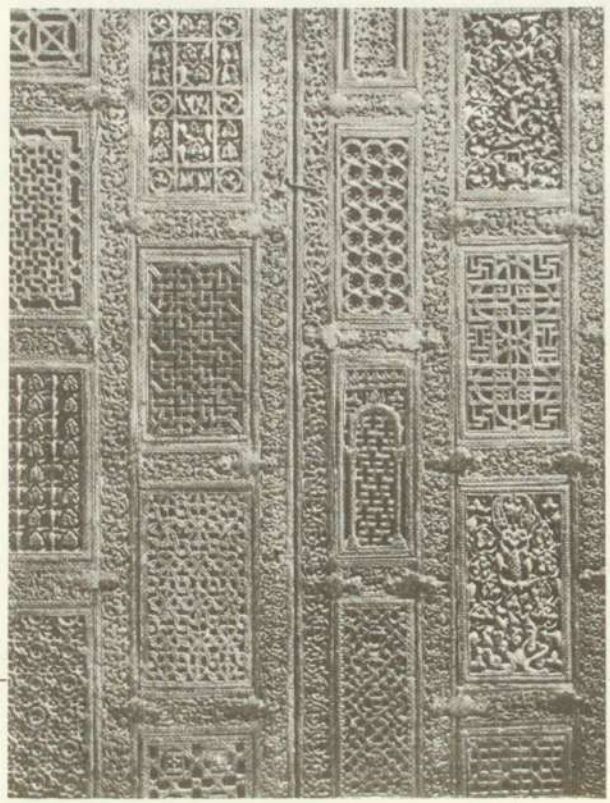
الانتقال إلى عالم التكنلوجيا في اطار المحافظة على الأصالة والتراث

الحقيقية • فاذا استطعنا ان نخلق تكنولوجيا حقيقية فى هذا البلد ، وننمى عدد المتعلمين الحقيقيين نكون قد خلقنا الثروة الحقيقية » •

الرابطة العاطفية

الخيط الذى يربط كل هذه الاحاديث هى محاولة الكاتب كشف جوانب من السياسة الاخلاقية التى رسمها وسار على هديها المغفور له الملك فيصل وتلك الرابطة العاطفية التى تجذب الكاتب نحو الملك الراحل : حبهما للقدس • وصيته تتصدر الكتاب ، والحديث عنه يتصدر كل أسئلته • وتنساب الاجابة فى وضوح وعفوية وبلاغة ومحبة • عنه يقول وزير الشؤون البلدية والقروية « كان أكثر الناس نجاحا فى احترام الميثاق واحترام القانون واحترام المعاهدة واحترام الكلمة لقد جعل من كلمة هذا البلد كلمة صادقة بكل حرف فيها » •

ويقول عنه وزير الاسكان « مسلكه دائما كان مسلك ملوك •• حتى قبل ان يصبح ملكا • كان منطقه ولسانه وحديثه ومظهره وتصرفاته كل ما فيه كان ملكا •• فى الاستقبالات العامة • فى المجتمعات •• كان أكثر من مجرد شخص •• كان مدرسة بحالها » •



ويقول عنه وزير المعارف :

« فيصل مؤسسة ، مدرسة ، جامعة منفردة متوحدة ، أساليبه خاصة وفريدة قليل الكلام الا عند الضرورة ، واذا تكلم نطق بالصدق دون مبالاة فى كلامه هدوء وعلم ودراية ، صريح دون ان يجرح •• وفى توجيهاته لموظفيه يحرص ألا يكون آمرا • همه ان يشعرك بانه يريد أن ينمي لك شخصيتك لكى تصبح قادرا على أن تتحمل المسؤولية الموكولة اليك » •

ويقول عنه وزير التخطيط :

« كان دائما يلفت انظارنا الى قاعدة محببة الى قلبه كان يقول لنا اجعلوا اعمالكم هى التى تتكلم عنكم • او اكثروا من العمل وقللوا من الكلام عنه •• وللان وبسبب توصية هذا الرجل الكبير مازلنا نشعر بالكثير من الحذر عندما نحاول أن نفتح أفواهنا للحديث عن بعض اعمالنا •• »

أسئلة الواثق

والكاتب حين يدير دفة الحديث لا يكيف أسئلته أو يجملها مسبقا لتكون مقبولة ومتوقعة وانما يسأل بحاسة الصحفي المقتدر • يسأل لا ليجامل ولا ليحرج ولا ليتكلف معرفة أو علما او ذكاءا ولكن ليكشف وليتوصل الى الحقائق ـ اسئلة الواثق ممن يخاطب ، الواثق من قدرته ومن موقفه ، المتعاطف معه لا يضيره أن فى بعض اسئلته حرجا :

يسأل وزير المالية « اما كنت تود ان تجمع بين وزارتى المالية والبترول ؟ » ويساله ايضا ان كان صحيحا ما يقال من انه اكثر تفهما لعمله من سلفه •

ويواجه رجل الاعمال عدنان خاشقجى بقوله « هل انت تاجر سلاح تستغل النفوذ ؟ » ويسأله ايضا « قد تفخر بانك جنيت الملايين لنفسك • ولكن بماذا تفخر انك خدمت به بلدك وشعبك ؟ »

المشاركة الايجابية

والكاتب لا يكتفى بمجرد توجيه الاسئلة السلبية المعايدة ولكنه يمارس حقه كمواطن وكمفكر عربى • يحدثه وزير المالية عن تخفيض الضرائب فيساله الكاتب « الا تعتقد انه اكثر فائدة للمواطن ان يدفع الضرائب للدولة ، مقابل خدمات يحصل عليها ، من ان لا يدفع

عندما يكون المكان أعظم من كل كلمة تقال فيه

الثروة التي لا تنضب ولا تنتهي هي ثروة الرجال

شيئا وبالتالى ، لا يقوى على محاسبة الدولة في تقصيرها ؟ »

وتعليقا على اجابات عدنان خاشقجي يقول « أريد أن أقول ان الاعاصير قد هبت في وجه الخاشقجي قبل ان تثار قصة لوكهيد الشهيرة ·· أصبح عدنان يمثل امام الامريكي صورة للعربي الكريه الذي رفع أسعار البترول ، وخنق الاقتصاد العالمي وهدد أسواق الاسهم والسندات ···· قصة كل مواطن عربي يحاول ان يتعدى الحدود ، وأن ينجح وأن يغزو السوق العالمي وان يتسلل بالنفوذ العربي الى المواقع المالية والتجارية التي يسيطر عليها اليهود فيقع الصدام وتبدأ عملية الهجوم والتهجم والدس والافتراء » ·

وعن البترول واحتمالات السلام في المنطقة يقول « يقولون في نيويورك مثلا · ولا داعي لذكر الاسماء ·· ان السلام يجب ان (لا) يخيم على منطقة الشرق الاوسط مادام في منطقة الشرق الاوسط ثروة اسمها البترول » ويفسرون كلامهم قائلين « البترول يساوى المال · والمال العائد من البترول أقوى من ان يصمد أمامه مال آخر في العالم ·· ولكي لا يستطيع مال البترول التحكم في ثروة العالم · يجب ان يبقى البترول موظفا في «مكتب» السياسة العربية والعالمية لا العكس » ·

موقف ذاتي

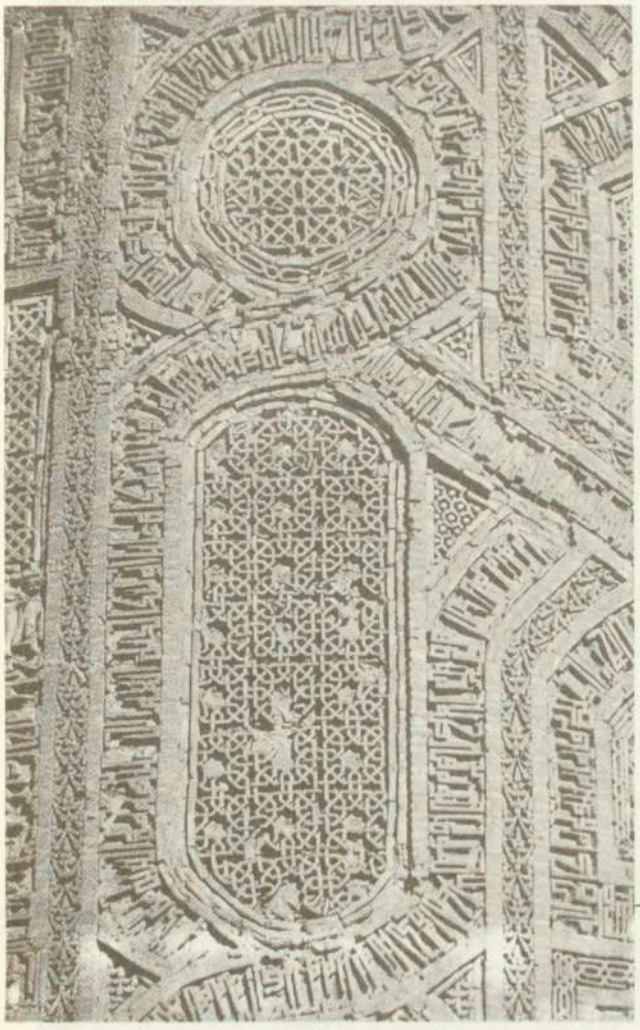
والكاتب في تناوله لكل هذه الاحداث والمواقف ذاتي وخاص له منظاره المتفرد وله شطحاته أيضا نغفرها له لانه يندفع اليها بدافع الحماس والحب ، مثلا حينما يصف وزير الاعلام بانه عصرى « لانه عاش ردحا من الزمن في أمريكا » وعالم حقا « لانه يحمل شهادة الماجستير والدكتوراه وفي العلوم الجيولوجية ومن جامعة أمريكا لا من جامعة لاهور أو من جامعة أم درمان مثلا » ·

وله ـ كاى صحفى عامل ـ خصوم لا يستطيع مقاومة اغراء التنديد بهم كلما سنحت الفرصة ـ عفوا أو افتعالا ـ وتمر به لحظات تبرم وضيق أثناء زيارته لشركة ارامكو مثلا حين يمنع من التصوير :

« ممنوع ·· ممنوع حرصا على سلامة المعامل ·· من أعين الاعداء ان كان العدو هى روسيا فالقمر الصناعى قادر على ان يصور كل شيء ، وقد صور حتى الان مليون صورة لمليون مصنع تكرير ! وان كان العدو هو أمريكا فالشركة صاحبة المعامل هى أمريكية · بقيت اسرائيل ·· ولا لزوم للتعليق » ·

الكتابة الساخرة

وتتجلى قدرته على الكتابة الساخرة المرحة في لمحات عدة من الكتاب مثلا حين يبتلى بحرسون فندق ثرثار أو حين يتجاذب اطراف الحديث مع صاحب أستديو لبيع شرائط الكاسيت ، أو حين يحكى لنا قصة نبيل الغورى الذى جاء يتاجر بالايس كريم فانقطعت الكهرباء ذات يوم وضاع ماله كله كدرس من دروس « الرياض » في الصبر والتاني والنفس الطويل · أو حين يحدثه رئيس الشباب عن مشروع احياء سوق عكاظ فتتداعى خواطره : « من يدرى ؟ قد نرى في ذلك السوق المنتظر ، قبة



قصة كل مواطن عربي يتعدى الحدود ويغزو السوق العالمي

الأصالة ومتطلبات العصر

خضراء يجلس تحتها شاعر عربى كالنابغة مثلا ـ من يدرى قد نختار عمر أبو ريشة أو بدوى الجبل أو محمود حسن اسماعيل أو الجواهرى • وقد راح الواحد منهم يستمع الى قصائد « الخنساء » • من يدرى قد ناتى بدلا منها « بفدوى طوقان » من « نابلس » أو نازك الملائكة من « بغداد » ونطلب منها أن ترثى أخاها كما رثت الخنساء أخاها بقولها : »

وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم فى راسه نار

فيصيح بها « النابغة الجديد » « والله لولا أن « أبا بصير » قد أنشد قبلك لقلت انك أشعر العرب » • ووالله لولا أن نزار قباني مثلا قد وصل وأنشد قبلك لقلت انك أميرة الشعراء ! فيرد عليهم كلهم الشاعر « محمود درويش » مثلا بقوله « بل أنا اشعر منك ومنها •• ومن أبيك أيضا » •

رحلة عاطفية

والكتاب بعد كل ، وبرغم تصميم غلافه والذى يوحي خطا بانه عمل اعلامى اعلانى ، ليس فى حقيقته دعاية لبلد معين أو لشخص معين وانما هو قصة رحلة عاطفية وطنية وروحية لكاتب عاش وطنه الضائع وعاشت مدينة القدس فى روحه ودمه ووجدانه وكتب وتحدث ، ثم فقد الامل فى الثورات والشعارات التى ما أعادت له وطنا :

« عيب للان ؟ وهذا العمر الطويل •• والسنون الخوالى وأحداث المنطقة وبلد يضم مقداستك وخطى نبيك وتاريخ أمتك وتزوره اليوم لاول مرة ؟ اين كنت الى الان اخذوك الى الضباب ؟ الى السراب ؟ الى تاييد الثورات والشعارات ؟ وعندما ضاعت بقية بلدك تكشفت لك حقيقة الثورات والشعرات فلم يبق لك الا •• الصحراء »

وفى بلد بعيد غريب استقر الكاتب •• ولكن الى متى ؟ يساله جلالة الملك خالد حفيا به :

« اما زلت معتزلا العالم العربى ومقيما فى جنيف •• على شواطىء البحيرة الجميلة ؟ »

فيجيب :

« اما البقاء فى جنيف واما العودة الى القدس يا طويل العمر » •

لكن الرحلة الى بلد المقدسات تعيد اليه ـ ليس فقط ايمانه الدينى ويقينه الروحى النفسى فقط وانما وطنه وجنسيته أيضا :

« لقد احسست بانى ولدت من جديد ••••• اديت العمرة ، ومشيت فوق أرض مكة ، وخرجت الى أرض القداسات فى عرفة والمزدلفة والجمرات ومنى • واستعرضت بخاطرى صور الاسلام والفتوحات ومواسم الحج والحروب والمعجزات كلها عشتها وكانى ارافقها منذ ظهور الاسلام حتى اليوم •• خطوة بعد خطوة ويوما بعد يوم •

هذا دين الامل ، كما قال عن الاسلام نابليون بونابرت وهو فى المنفى •

بل هذا دين أكبر من الامل •• أكبر من أى أمل لقد تحول هذا الدين عندى وانا عائد فى الطريق من مكة الى جده •• تحول هذا الدين الى •• وطن • منذ ان ضاعت القدس ، ضعت معها • لقد أعزنى أكثر من حاكم وملك ، ورئيس عربى ومنحونى جنسيات بلادهم • ولكنى بقيت ضائعا ولم أشعر بحقيقة انتسابى الى أى بلد خارج القدس •• كنت غريبا حتى فى القاهرة وبيروت وعمان • لم أجد وطنى أو شعورى بالوطن الا اليوم •• هل من الممكن أن يتحول الحس الدينى الى حس دينى ودنيوى معا ؟ هل من الممكن ان تترجم المعاني والمبادىء والاسس والتعاليم وتصبح حقيقة ملموسة فى صورة ارض وشعب وبلد ؟

لاول مرة أشعر بالراحة والاستقرار •

ولاول مرة أشعر بانى انتسب الى مكان عظيم ومن واجبى أن أعود الى هذا المكان وان استحق شرف الانتساب اليه •• وان أحيا صوره ومعالمه وقصته ومعجزات دينه •

ولاول مرة •• احمل جنسية انا اريدها واتمناها وافخر بها »

وبعد :

شكرا للصديق الكاتب ناصر الدين النشاشيبى •

وليت الذين يكتبون عن بلادنا يكتبون بمثل هذا العب •

د• محمد ابراهيم الشوش



الشارع العربي والياقات البيضاء

محمد عباس نور الدين

يطرح الاستاذ رءوف توفيق ، فى عدد يناير من مجلة الدوحة ، موضوعا هاما للنقاش تحت عنوان : « الشارع العربى »، والمشكل الذى يناقشه الاستاذ رءوف توفيق هو ان العرب غرباء عن بعضهم البعض رغم ان لغة واحدة تجمعهم وأحيانا اهتمامات واحدة • ويقترح كحل لهذا المشكل او كمساهمة فى ايجاد الحل انتاج برنامج تلفزيونى يغطى احداث الشارع العربى يذاع فى جميع أنحاء العالم العربى •

ان الموضوع الذى يطرحه الاستاذ رءوف توفيق للنقاش يكتسب أهمية بالغة ، وربما كانت اهمية هذا الموضوع هى من بين الاسباب التى دعت الى تجاهله بسبب وضعية التخلف التى يعيشها العالم العربى • والتشخيص الذى يقدمه الكاتب للمشكلة يعتبر فى رأيى احد مظاهر هذه المشـــكلة وليس جوهرها الحقيقى • ان الاستاذ توفيق يطرح المشكلة كما لو كانت مشكلة معلـومات اجتماعية واقتصادية وثقافية •• الخ يجب نشرها بحيث تصل الى كل بقعة من ارجاء العالم العربى • ويعطى كمثال على هذه المشكلة انه يوجد فى مصر ويكتب لمجلة الدوحة التى تصدر فى قطر رغم أنه « لا يعرف بالضبط ما هـو شكل الشارع فى قطر » ،وهذا فى رأيـه « شىء مؤسف ويدعو للحيرة » •

جوهر المشكلة

ان طرح المشكل على هذا الشكل يعتبـر طرحا شكليا لا ينفذ الى جوهرها الحقيقى • فليس مشكلة ان يكتب الاستاذ توفيق الى مجلة الدوحة رغم أنه لايعرف قطر • فالفرنسى مثلا الذى يوجد فى جنوب فرنسا قد يقضى حياته كلها ولا يعرف باريس وكذلك بالنسبة لكثير من الامريكيين او اى شعب متقدم آخر • كان على الاستاذ توفيق ان يقف على ملاحظة هامة أوردها فى مقاله وهى أن القادرين من العرب غالبا ما يتجهون الى الشمال حيث الحضارة الاوربية ، وان غير القادرين منهم لا يعرفون ما يحدث خارج حدود مدينتهم او قريتهم •

ان المشكلة الحقيقيـة اذن تكمن فى ان غالبية منا لا تزال تعيش خارج حضارة القرن العشرين، فى حين لا توجد الا فئة قليلة هى التى تساير هذا العصر واهتماماته • وهذا لا يعنى ان القادرين منا الذين يتوجهون الى « الشمال » هم الذين يمثلون الفئة التى تساير هذا العصر ، وان الذين لا يعرفون « الشمال » حيث الحضارة الاوروبية يمثلون الفئة التى لا تساير حضارة هذا العصر •

المشكلة تكمن فى ان التفكير العلمى لم ينتشر فى مجتمعاتنا ليصبح هو المقياس الذى نحدد على أساسه نظرتنا الى الحياة وتعاملنا مـع بعضنا البعض ومع الاخرين • المشكلة تبدأ منذ ان نولد •• فالطفل ـ فى مجتمعنا ـ يعيش فى الغالب فى وسط أسرى لا يهتم بتنمية التفكير السببي المنطقي لديه • بـل على العكس من ذلك ان الاسرة فى مجتمعنا تهىء للطفل جوا مشحونا بالخرافات والشعوذة والخوارق والتخويف ، الشىء الذى لا يسمح بنمو فكر سببي يرجع كل ظاهرة الى أسبابها الحقيقية المباشرة • فالطفل يعاقب بعنف دون ان يعرف فى الغالب سبب هذا العقاب، بحيث يصبح العقاب فى نظر الطفل نوعا من العدوان عليه • كما أن الاجوبة التى نجيب بها على أسئلة الطفل لا نحاول فيها ربط السبب بالنتيجة بحيث يدرك الطفل ان أى حادث لا يمكن ان يحدث دون سبب او أسباب•

فلو اننا التزمنا المنهج العلمى فى جميع تخطيطاتنا ومشاريعنا لما وصلنا الى حـالة الفوضى التى نعيشها • ولناخذ اى قطاع من قطاعات حياتنا الاجتماعية سنجد ان هذا القطاع لا يقوم على أساس علمى •

الحل المقترح

وهنا أصل الى الحل الذى يقترحه الاستاذ توفيق وهو انتاج برنامج تلفزيونى يعكس اهتمامات المواطن العربى ويذاع فى جميـع انحاء العالم العربى • هذا الحل جميل ، ويشبه الحل الذى اقترحه احد السلاطين الذى قيل له ان شعبه جائع فقـــال : اطعموه البسكويت • ان الاستاذ توفيق يفترض ان جميع سكان العالم العـــربى لديهم أجهزة تلفزيونية ويفترض ان جميع هؤلاء فى مستوى ما يمكن ان يقدمه هذا الجهاز من معلومات• ان مثل هذا الافتراض خاطىء ويكفى للتاكد من ذلك ان نعود الى الاحصائيات المتعلقـة بعدد أجهزة التلفزيون والراديو فى العالم العربى وعدد ما يصـــدر من كتب ومجـلات وصحف ونسبة الامية ومقارنه ذلك بما هو فى الدول المتقدمة •

ان تخلفنا هو المشكلة الحقيقية التي نعاني منها ، اما جهلنا ببعضنا البعض فليس الا مظهرا لهذا التخلف • والحل الذى يقترحه الاستاذ توفيق هو حل ترقيعى ان صح التعبير لانه لا يعالج المشكلة من جذورها • والتخلف لا يحارب ببرنامج تلفزيونى او اذاعى وانما بتخطيط متكامل يشمل جميع قطاعات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ••• الخ •

وفى اطـار هذا التخطيط ستحل مختلف المشاكل الناجمة عنالتخلف ومن بينها المشكلة التى يتعرض لها الاستاذ توفيق • اما الحلول الترقيعية فليس من شانها سـوى الابقـاء على واقعنا كما هو دون اللجوء الى اعادة نظرة جذرية على مختلف المستويات • وفى حالة وجود مثل هذه الحلول الجذرية فان الاستاذ توفيق لن يجد انه بحاجة الى السفر الى قطر ليعرف عنها وانما سيعرف عنها الكثير دون ان يتحرك من القاهرة •

وفى الاخير لا يسعنى الا ان أنوه بمجلـة الدوحة التى فتحت المجال أمام مثل هـذه المناقشات البناءة التى نحن فى أمس الحاجة اليها لخلق جو من الحوار يعتمد على الصراحة والموضوعية •

محمد عباس نور الدين
المغرب

محمد جابر الأنصاري

زاوية الرأي



هذه المجلة من منجزات هذا القائد

عندما سيؤرخ المؤرخون لاى جانب من جوانب النهضة فى دولة قطر العربية ، فانهم سيجمعون دائما ـ رغم اختلاف وجهات أبحاثهم ـ على أمر أساسي واحد ، وهو اعتبار يوم ٢٢ فبراير عام ١٩٧٢ البداية الحقيقية والمخلصة والجادة لبناء قطر الجديدة في كافة الميادين • هذه نقطة انطلاق تاريخية لابد من التوقف عندها بالنسبة لاي مؤرخ منصف •

ويوم ٢٢ فبراير ١٩٧٢ هو اليوم الذي استلم فيه قائد قطر العربى سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني مقاليد الحكم في بلاده بمبايعة اجماعية شاملة ، متخذا كفاح الآباء والاجداد منطلقا ، ومعاناته الشخصية الطويلة لقضايا بلده نبراسا ودليلا ، وتطلعات الاجيال الجديدة من أبناء شعبه ومنطقته غاية وهدفا ••

وأبرز ما يميز سمو الامير القائد النزعة الانسانية المتفتحة والمتعاطفة في شخصيته ـ ومن هنا اهتمام سموه الكبير بالثقافة وتشجيعه المتواصل لها باعتبارها من الاسس الجوهرية في بناء الانسان ، وهي فكرة تبرز دائما في خطب سموه وأحاديثه •

ومجلة « الدوحة » عندما تقف هذا الشهر أمام هذه المناسبة الوطنية والقومية المجيدة ، فانما تحتفل بحدث تاريخي يعتبر حدوثه تمهيدا لانطلاق هذه الحركة الثقافية الخصبة على أرض قطر العربية ، ضمن النهضة الشاملة بقيادة سموه ، هذه الانطلاقة التي جاءت مجلة « الدوحة » احدى علاماتها ومنجزاتها •

ولقد أراد سمو الامير هذه المجلة منبرا مخلصا ومنفتحا للثقافة العربية كلها ، بأصواتها المختلفة ، وأقاليمها المتنوعة ، واتجاهاتها المتعددة ، وأجيالها المتباينة ، دون تمييز أو تفضيل سوى تمييز الكفاءة الفكرية وتفضيل المستوى الثقافى الرفيع ••

أرادها سموه انجازا من قطر لامتها العربية ولثقافة هذه الامة وفكرها وتراثها • وأرادها ـ على وجه الخصوص ـ صوتا من الاصوات العاملة والداعية للتقدم العربي والمستقبل العربي ، فقد انطلق سموه يوم ٢٢ فبراير ووجهته بالذات التقدم والمستقبل ، تجاوزا لكل رواسب الماضي وعقبات التخلف •

لذلك فان هذه المجلة تكون مخلصة لغايتها الاساسية من انشائها عندما تنطلق صوتا تقدميا مستقبليا ، فالارادة التى أوجدتها وأمدتها بكل الدعم السخي المتاح لها منذ البداية هي قبل كل شيء ارادة التقدم والمستقبل •

والعاملون في هذه المجلة يدركون على الدوام ان تلك الارادة الخيرة مازالت وستظل ترعى نمو هذه المجلة وانتشارها المتزايد على امتداد الوطن العربي الكبير ، شهرا بعد شهر ، وعددا بعد عدد •• ويكفي أن نذكر ان صاحب السمو يحرص على مطالعة هذه المجلة في غرة كل شهر ويسأل عن ميعاد صدورها ، ويرعاها بتعاطفه الانساني كما يرعى كل براعم النهضة الخضراء التي بذرها على امتداد هذه الارض الطيبة ••

ولا عجب أن رأينا مدينة الدوحة دوحة «وارفة» بالفعل ودوحة أدب وفكر يستظل بها كثير من الادباء والمثقفين والخبراء العرب ، وفي ظلالها السمحة يعملون وينتجون ، فذلك تعبير عن واقع حضاري جديد خلقه قائد هذه الدولة العربية بارادته وتصميمه ••

ومن حسن الحظ فان قطر لم تدخل سباق التسلح ـ مع وفائها بالتزامات الامن الوطني والقومي كاملة ـ ولكن قطر دخلت بالتأكيد سباق الثقافة وسباق الحضارة •• وهو سباق نثق انها ستكسبه بهمة قائدها وشعبه لانه سباق من أجل الانسان ومن أجل العروبة الخيرة المبدعة •• وهذا هو السبيل الامثل ـ في النهاية ـ لتحرك النفط العربى ••

محمد جابر الانصارى



د. جون السنيف

نحو ثورة حضارية

ضرورة تدعيم الثورة السياسية بثورة حضارية ثقافية

القضية الاساسية التى تواجهها شعوب العالم الثالث اليوم استكمال متطلبات عملية التحرر الوطنى بتدعيم الثورة السياسية ـ التى ازالت وجود الاستعمار العسكرى والسياسى والى حد ما الاقتصادى ـ بثورة حضارية ثقافية تزيل وجود الاستعمار المعنوى والفكرى الذى يسعى الى استعادة كل الاراضى المفقودة دون حاجة الى جيوش او نفوذ سياسى مباشر ·

انهيار الحضارة الغربية

ولست فى حاجة هنا الى الاطناب فى تبيين معالم هذه المرحلة الهامة فى تاريخ العالم التى تشهد انهيار اكبر حضارة فى تاريخ البشرية ، ولكننى حريص على أن أبين أن ما يحدث فى أيامنا هذه رغم ضخامته واتساع آفاقه ليس جديدا كل الجدة فى مسيرة التطور الحضارى ، فقد قامت من قبل حضارات ثم تدهورت وانهارت ليحل محلها نبت حضارى آخر · والجديد فى التجربة المعاصرة تأثيرها الشامل على كل البشرية فى نفس الوقت فى حين ان تجارب الماضى كانت فى معظمها محدودة الساحة والاثر ·

ولا أكاد أجد شبيها لما يجرى اليوم الا ماكان يحدث فى أواخر الدولة الرومانية التى سيطرت فى أيام قوتها على جزء كبير من العالم فصبغته بصبغتها الحضارية · وما خرج عن دائرة نفوذها ، نعتوه بالبربرية أى الهمجية والتوحش · ومن ثم فقد استرعى انتباهى الشبه الكبير بين كتابين ، رغم اختلاف كاتبيهما فى المزاج والمنهج ـ هما « انحطاط الامبراطورية الرومانية وسقوطها » الذى ألفه المؤرخ الانجليزى قيبون ، « وانحطاط الغرب » الذى ألفه الفيلسوف الالمانى شبينغلر ·

المسلمون والحضارة الغربية

وما يهمنا فى هذا المقام تلك العلاقة التى تصل بين الحضارة الغالبة وبقية حضارات الشعوب المحيطة بها أو الواقعة فى دائرة نفوذها ، والتى تحدث عنها ارنولد توينبى فى كتابه (الحضارة تحت الاختبار) مفرقا بين أصحاب الحضارة الاصلاء وبين مقلديهم من المجاورين لهم ممن اسماهم بيرولتاريا الحضارة الدائرين فى فلكها ، مقارنا بين تأثير الحضارة الرومانية على العالم المحيط بها وبالذات موقف اليهود منها وبين تأثير الحضارة الغربية المعاصرة على العالم المحيط بها وبالذات موقف المسلمين منها ، فوجد تشابها فى الحالتين بين موقف المتشددين الذين رفضوا الحضارة الغازية وانكفاوا على الماضى ويمثلهم فى حالة الاسلام التيار السلفى ، ووجد تشابها بين موقف المتقبلين للحضارة الجديدة الذائبين فيها وضرب مثلا لهم بالحركة الكمالية فى تركيا ، والموقف الثالث موقف وسط يزاوج بين القديم الموروث والجديد الغالب وضرب له مثلا بما فعله محمد على باشا فى مصر ·

ومن البديهى ان كثيرا مما لاحظه توينبى وهو يسجل تأثير حضارة الغرب على حضارة الاسلام فى القرن التاسع عشر كان فى جملته من قبيل التأثير الذاتى الذى وان اتسم بالقهر فى بعض جوانبه الا انه تم فى عمومه فى جو الحرية النسبية والعفوية يسمح بالاخذ والرفض



عالمنا يشهد انهيار اكبر حضارة في تاريخ البشرية

وما لم يقله توينبى هو ما حدث فى أعقاب هذا الاحتكاك الذاتى بين الحضارتين حين تسلط الاستعمار الغربى على معظم العالم الاسلامى وأخضعه لسيطرته المباشرة لما يقرب من القرنين من الزمان فى بعض المواطن بذل فيها أقصى الجهد لازالة حضارة الاسلام واحلال حضارته محلها ·

المعركة حضارية

احببت بهذه المقدمة الموجزة ان اضع قضية الثقافة والتراث فى اطارها الاستراتيجى العام بحسبانها جزءا لا يتجزأ من معركة التحرر الوطنى التى لا تنتهى بمجرد خروج جحافل المستعمرين ، ولا تقف عند حدود بناء الوطن واستكمال هياكله المادية وحدها ، بل تمتد لتضيف الى كل ذلك جهدا مضاعفا لابطال مخططات المستعمرين · وبذلك يتصل تطوير الثقافة الوطنية ببعث الحضارة القومية ، ويرتبط كلاهما ببلورة استراتيجية حضارية كبرى تحقق بها شعوب العالم الثالث تحررها الحضارى والثقافى ، وتستعيد بها قدرتها الذاتية على الاسهام فى بناء انسانية الانسان ·

ويتبنى ان معركة المستقبل معركة حضارية فى الصميم ولابد لنا بحكم موقعنا فى قلب هذه المعركة من تصور جديد لحقيقة التحدى الذى يواجهنا مع بقية شعوب العالم الثالث ، وما نحتاج اليه حقا تجاوز سلبيات مرحلة الاستعمار التى هى فى حقيقتها بتر للاية عن منابعها الحضارية ، وتعطيل لفعالية الشخصية القومية ، وسعى دائب لاحلال نموذج الحضارة الغربية محل نموذج الحضارة القومية ، وعلينا فى ذات الوقت تجاوز سلبيات مرحلة الجمود الحضارى التى سبقت الهجمة الاستعمارية ومهدت لها السبيل ، ففيها يكمن الداء العقيقى · وهذه هى المعركة الحقيقية التى يجب ان تخوضها شعوب العالم الثالث لتحرز الانعتاق ولتضمن النمو الحضارى المتكامل الذى يتصل فيه ماضى الشعب بحاضره لتطوير مستقبله بدل هذا الذى يجرى فى الساحة من حمل للشعوب على نقالات المستعمرين ومدها بالدماء والغذاء من خارج أجهزتها الحيوية التى اسماها الشلل يفعل تخطيط هؤلاء المستعمرين · وفى هذا الاطار الاستراتيجى العام سأتعرض لنقاط بعينها فى موضوع الثقافة والتراث ·

استكمال التحرر الوطنى

ومن الواضح ان الحديث عن الثقافة والتراث لا يكتمل فى ضوء ما ذكرت الا بتحديد صلتهما بالحضارة على المستوى القومى وعلى مستوى العالم · والحديث عن كل ذلك حديث نسبى بالضرورة لا يفيد فيه التعميم رغم الضجة الكبرى التى تثار حول عالمية الحضارة وضرورة توحيد الثقافات لاحداث التقارب بين البشر · ولعل طرح هذا الموضوع فى هذا الوقت بالذات كما اسلفت أمر له خطره وأهميته لعالمنا فى العالم الثالث الى تبين طريقنا فى هذا المجال الحيوى ونحن نسعى لاستكمال تحررنا الوطنى بما نخلص من الاستعمار الفكرى والحضارة بعد ان تخلصنا من الاستعمار العسكرى والسياسى · وأهمية

نحو ثورة حضارية

الموضوع ترجع فى المقام الاول الى الضباب الكثيف الذى يغلف مفهوم التقدم فى ظل الحضارة الطاغية الذى اثاره سعى الاستعمار الغربى للتمكين لحضارته وثقافاته لتحل بدعوى العالمية محل كل الحضارات والثقافات الوطنية لدى بقية شعوب العالم • وقد صحب ذلك جهد مركز لزعزعة كيانات هذه الشعوب الحضارية وتشويه ثقافاتها الوطنية ومسخها ومحاربتها وتحويل أفكار الناس وحياتهم عنها باقامة مؤسسات بديلة مستمدة فى قيمها ومناهجها وأساليبها من حضارة الغرب سواء أكان ذلك فى مجال التربية والتعليم والثقافة او مجال التشريع او مجال سلوك الناس الخاص والعام فى البيت والمجتمع وما الى ذلك من مجالات الحياة الفاعلة •

الاستعمار والدمار الحضارى

ومن المؤكد ان الدمار الحضارى الناجم عن الاستعمار يفوق بدرجات كبيرة الدمار الاقتصادى والعسكرى الذى الحقه الاستعمار بمجتمعات العالم الثالث ، ويكفى فى هذا ان نذكر ان كثيرا من مظاهر هذا التخريب الحضارى ما تزال ماثلة فى حياة كثير من هذه الشعوب حتى بعد ان تخلصت من الاستعمار المباشر • ومما يضفى على هذا الامر أهمية خاصة نجاح الاستعمار فى صياغة عقول عدد كبير من المثقفين والمتعلمين فى كثير من دول العالم الثالث التى خضعت لسيطرته بحيث أصبحت كثير من القيم والمفاهيم التى كان الاستعمار يسعى الى فرضها بالقوة والقهر وهو جاثم على الصدور ، أصبحت مقبولة ومألوفة بعد خروج الاستعمار ، وبذلك حقق الاستعمار الثقافى ما عجز عن تحقيقه الاستعمار السياسى والعسكرى •



الاستعمار الغربي يسعى للتمكين لحضارته وثقافته بدعوى العالمية

والنتيجة لكل ذلك ازدواج الشخصية على أحسن الفروض أو ذوبانها فى النموذج الغربى الغالب وهو الامر الاعم المشاهد حيث يحل التقليد الاعمى والتشبث بالمظاهر والقشور محل الاصالة القومية والحرص على مقومات الذات • وبالتالى فان كثيرا مما يجرى فى المجال الثقافى والفكرى هو دوران فى هذه الحلقة المفرغة التى حبس فيها المستعمرون شعوب العالم الثالث بحيث حلت بالتدريج قيم الحضارة الغربية محل القيم التقليدية واستحالت الحياة فى كثير من المواطن انعكاسا مثاليا لما يجرى فى المجتمعات الغربية •

مواجهة التحدى الحضارى

وكل ذلك يعود بنا الى نقطة البداية فى مواجهة التحدى الحضارى الذى يمثله غلبة النموذج الغربى على حضارات العالم الثالث • فان الحضارة الغربية لم تظهر فى فراغ بل ظهرت والمسرح يعج بمختلف الحضارات والثقافات المنبثقة عنها ولعل اكبر حضارة واجهتها هى الحضارة العربية الاسلامية التى ورثت كل حضارات العالم القديم وتمثلتها وانتشرت فى معظم المجالات الحيوية للعالم القديم بحيث سدت على حضارة الغرب الناهضة مسالك النفوذ الى مراكز التجارة فى الشرق القديم فكانت المعركة بين الحضارتين حامية وحاسمة ، وكان تبادل التأثير بينهما من خلال ذلك واردا ولكنه كان راجحا لمصلحة الغرب الذى دخل المعركة وهو فى حالة نهضة وفتوة فى حين كان العالم الاسلامى فى حالة تدهور وانهيار ، وبذلك كان تقدم الغرب فى كل المجالات على حساب الحضارة الاسلامية ، فقد كان التوسع الاوربى فى الشرق والبحث عن طريق اليه هدفا استراتيجيا يتجاوز الاساطيل العربية فى البحر الابيض والمحيط الهندى اللذين كانا مياها عربية اسلامية ، وبذلك تم اكتشاف أمريكا واستطاع الملاحون والجغرافيون الاوروبيون الطواف حول راس الرجاء الصالح والوصول الى آسيا ، وكانت حضارة الاسلام فى كل ذلك هى الحضارة الحية الوحيدة من جميع حضارات العالم القديم التى تصدت للتوسع الاوربى منذ



القرن الحادى عشر الميلادي وسعت الى احتوائه والوقوف في وجهه • هذا التحدى هو الذى دفع بالجنرال النبى وقد دخلت قواته الى بيت المقدس فى الحرب العالمية الاولى الى ان يقول (الان انتهت الحروب الصليبية) •

ولا أريد هنا ان اتناول بالتفصيل مظاهر الصراع الحربى والفكرى الذى احتدم لقرون بين الحضارتين ، ولكننى اود ان الفت النظر الى ان الجهد الكبير الذى بذل فى الغرب لدراسة الحضارة الاسلامية ولابتكار كافة الوسائل لمحاربتها وافراغها من روحها الفاعلة يفوق بدرجات كبيرة كل مابذل لدراسة بقية الحضارات وذلك دليل على عظم التحدى الذى شكلته هذه الحضارة فى وجه الزحف الغربى ، ولعل خير شاهد على قوة هذه الحضارة وتماسكها انها صمدت لما يزيد على الثمانية قرون فى وجه كل النكبات والازمات ومحاولات الغزو المتكررة ولم تتمكن الغزوة الاستعمارية الاخيرة رغم ضراوتها من النيل منها أو اذابتها فى تيارها الكاسح كما فعلت بكثير من الحضارات التقليدية • وبالتالى فاننا نبدأ فيما يتعلق بموضوع الثقافة والتراث وصلتهما بالحضارة من حيث غمرتنا الموجة الاستعمارية الكاسحة لا من حيث انتهت بنا الاوضاع الفكرية التى خطط لها الاستعمار ووجه عقولنا لنعالج من خلالها قضايا الفكر والثقافة ، وهذا يقتضينا فى المقام الاول ان ننظر الى أنفسنا بأعيننا لا بأعين غيرنا وان نحكم فى تناولنا لحضارتنا الضوابط والمعايير التى تستقيم ومنطق هذه الحضارة بدل الالتجاء الى مفاهيم ومعايير منتزعة من حضارة مخالفة لحضارتنا كل المخالفة •

الاسلام والعلمانية

وبما أن استعادة فعالية الحضارة القومية وتجديد طاقتها هو الرد الاول والحاسم على كل مخططات الاستعمار فى الداخل والخارج ، وهو المرتكز الذى يستند اليه أى حديث لاحق عن التراث والثقافة فلابد من التصدى لازدواجية المعايير هذه التى تحول بين كثير من المثقفين وفهم حضارتهم والتعاطف معها لعلاقتهما الوثيقة بموضوع الثقافة والتراث • فقد دخل في روع كثير من المثقفين مثلا ان حضارة الاسلام التى هى حضارتنا القومية حضارة دينية صرف وانها فى ذلك شبيهة بما كانت عليه الحضارة الغربية فى القرون الوسطى حيث سيطر رجال الدين على حياة الناس وافكارهم • وبالتالى فان سبيل تطوير المجتمع المسلم هو سبيل تطوير المجتمع الغربى الذى أبعد الدين عن الحياة العامة باسم العلمانية بحيث يصبح ما لله لله وما لقيصر لقيصر • وتفرعت عن ذلك شعارات كثيرة تتردد على الالسن منها الشعار المكرر (الدين لله والوطن للجميع) وكل ذلك يستقيم وتجربة المجتمع الغربى الذى ينفصل فيه الدين حقا عن الدولة وتطبيق العلمانية عليه رد للدين المسيحى الى مكانته الطبيعية فى حياة المجتمع • فان القائمين على الكنيسة فى القرون الوسطى فعلا تغولوا على السلطة السياسية وسعوا الى السيطرة على المجتمع بطريقة لاتسمح بها المسيحية التى لم تتوسع فى تفصيل الاحكام الاجتماعية وبالتالى فقد اندلعت الحروب الدينية وتبعتها الحروب القومية فى اوربا للرجوع بالمسيحية الى اصالتها • وبذلك انطلقت اوربا فى سبيل التطور •

وأحب ان أنبه هنا الى ان العلمانية الاوربية فى بداية امرها لم تكن معادية للدين كدين وانما كانت معادية لتسلط رجال الدين والكنيسة على مقدرات الاخرين ، وبتحرير الدين من قبضة المنتفعين به تحرر المجتمع الاوربى وتطور • ولم يتضح الاتجاه الالحادى المعادى للدين الا فى الاطوار الاخيرة فى القرن الثامن عشر الميلادى حيث بدأت الحضارة الغربية تتدهور وتتردى فى هوة الفوضى الاجتماعية • وقد دخلت الينا العلمانية فى طورها المعادى للدين ، وهى فى كلتا الحالتين لا تمثل حقيقة المجتمع الغربى ولا حقيقة المجتمع المسلم • وقد وجد فيها الاستعمار ضالته واتخذ منها حصان طروادة لتمزيق كيان الحضارة الاسلامية من الداخل • ويكفى ان نذكر هنا ان اهتمام المجتمع الاوربى بالدين على مستوى الشعوب والدول رغم كل الحديث عن علمانية الغرب ـ ادى الى انتشار المسيحية فى القرنين الاخيرين بما يكاد يفوق بعشرات المرات انتشارها فى الثمانية عشر

نحو ثورة حضارية

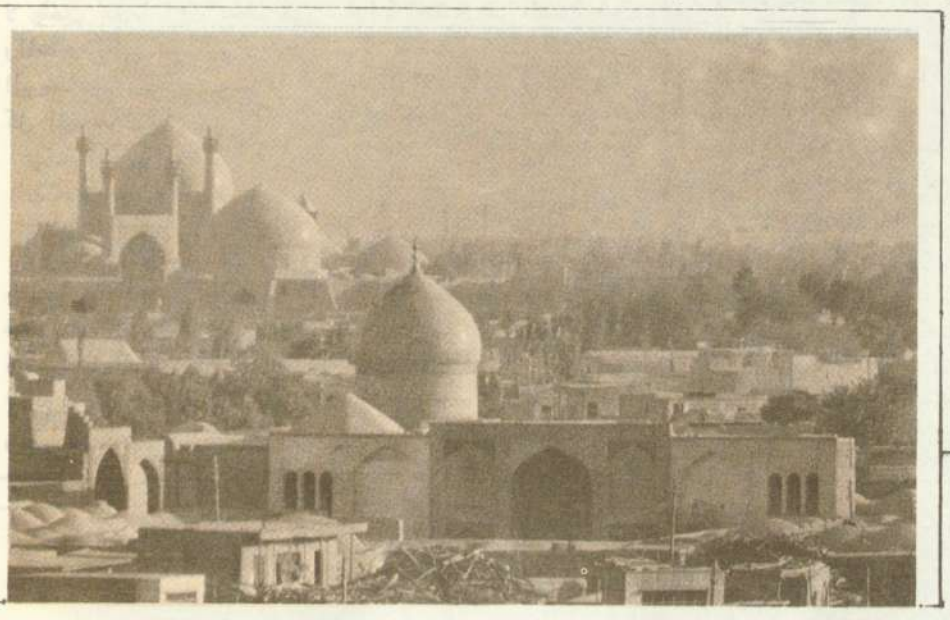
قرنا الماضية • وان الزحف الاوربى حيثما حل تقدمه الدعاة والمبشرون بالدين المسيحى وان معظم الدول الاوربية تحرص على الصليب رمزا لحضارتها وتضعه فى اعلامها القومية • والحياة السياسية فى كثير من هذه الدول قائمة فى بعض جوانبها على الدين كما هو واضح من انتشار الاحزاب المسيحية فى كثير من اقطار اوروبا وغيرها •

والثورة الحقيقية التى فجرها الاسلام تكمن فى اكماله للدين بالغاء الثنائية القائمة بين الدين والدنيا بحيث ادخل الاسلام الدين فى حياة الدنيا ليصبحا بمثابة وجهى العملة الواحدة • فكل العبادات والاحكام فى الاسلام موجهة لتطوير انسانية الانسان والارتقاء بمستوى بيئته الاجتماعية كما ان كل الانجاز المادى فى حياة المجتمع معيار لقياس فعالية القيم الاسلامية فى قلوب الناس وعقولهم • وبالتالى يصبح الافراد التجسيد الحى لتعاليم الاسلام كما ترسبت فى نفوسهم عن طريق العبادة والمعاملة • وتصبح حركاتهم وسكناتهم دينية ودنيوية فى آن واحد • ويصبح كل ما يطور الدين يطور الدنيا وكل ما يطور الدنيا يطور الدين وجاءت الاحاديث تقول (الدين المعاملة) (والدنيا مزرعة الاخرة) وما الى ذلك •

ولا أريد ان اتطرق هنا الى هذا الفصل الذى نشهده فى حياة المسلمين اليوم بين دين ودنيا ، فان هذا نتيجة لظروف التخلف والجهل التى تردى فيها المسلمون فى عصور الانهيار وعمقها المستعمرون ، وانما الامر المؤكد ان كل مسلم صياغة تاريخية للاسلام ، وهى من هذه الناحية صياغة اجتماعية يصبح الفرد بمقتضاها مجتمعا فى فرد ودولة ، داخل الدولة وبذلك ينبع الرادع والوازع من الداخل ويتقلص من ثم دور قوات الامن واجهزة تطبيق القانون ، ولهذا السبب صمدت المجتمعات المسلمة وازدهرت حتى بعد سقوط الدولة المركزية واجهزة الحكم الفرعية •

وهذا المزج العضوى للدين فى حياة الافراد وفى علاقات المجتمع هو الجديد الذى أتى به الاسلام لعلاج مشكلة الانسان فى حياة الحضارة المعقدة التى تنهار فيها القيم الانسانية امام مغريات الحس وشهوة المال والمتعة فى مجتمعات الاستهلاك • ولا سبيل الى تأمين انسانية الانسان بأن يصبح كل فرد هو حامى المجتمع وحامل قيمه ، وبذلك كان الاسلام خاتم الرسالات • والى ضرب من هذا الفهم والله أعلم يرمز قوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) صدق الله العظيم • ومجمل القول ان فكرة العلمانية بالمعنى الغربى لا معنى لها فى المفهوم الاسلامى ولا مدلول لان الاسلام علمانى بالضرورة ، فهو لاختلاط الدين فيه بالدنيا يصبح كل فرد فيه رجل دين مثل ما هو رجل دنيا ولذلك فليس هناك فى الاسلام طبقة من رجال الدين تدعى الوصاية على بقية المسلمين وتحكم باسمهم فليست الدولة فى الاسلام دولة دينية (ثيوكراسية) بل هى دولة علمانية رغم ارتكازها على الدين الذى هو الصورة المقابلة للدنيا • ولعله • لهذا التلاحم والتكامل بين الدين والدنيا واعتماد الاسلام على الفرد القوى والمجتمع القوى لم يفض القرآن ولا الحديث فى تفصيل أجهزة الدولة بل ان الرسول (ص) انتقل الى الرفيق الاعلى ولم يشر اليه بل قال (تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله وسنتى) وبالتالى يصبح تطبيق العلمانية بالمفهوم الغربى على نموذج الحضارة الاسلامية تحطيم لشخصية الفرد المسلم وتدمير لكيان الجماعة وهو ما ظل الاستعمار يعمل دائبا لتحقيقه •

معركة المستقبل معركة حضارية في الصميم





الاسلام وفكرة القومية

والنموذج الاخر الذى يبرز هذا التباين فى مدلولات المفاهيم السعى لتطبيق فكرة القومية بمعناها الاوربى على شعوب العالم الاسلامى وكان هدف هذه الدعوة خلخلة كيان المجتمع المسلم الذى كان يقف سدا منيعا على نطاق العالم فى وجه الغزو الاستعمارى وذلك بتعطيل روح هذا المجتمع الدافعة وشل حيويته الكامنة فى شخصيته الاسلامية ورده الى الجاهليات الاولى التى غبرت وضعف مفعولها فاشتدت الدعوة الى الفرعونية فى مصر والى الفينيقية فى لبنان والى الاشوريه والكرديه فى شمال العراق والى الساسانية فى ايران والى البربرية فى المغرب والى القرطاجية فى تونس والى الطورانية فى تركيا والى الافريقية المبهمة فى غرب أفريقيا والى العروبة المبرأة من الاسلام فى العالم العربى ، والغاية من كل ذلك تجاوز فعالية الاسلام فى حياة هذه الشعوب لتبحث عن شخصيتها ومجدها فى ماضيها البعيد فتفقد الحاضر ويخطئها الماضى فتقع اسيرة فى شباك الحضارة الغازية كما هو الحال المشاهد ·

ولم يقف الامر عند هذا الحد بل سعى الاستعمار الى تحطيم الوحدة الثقافية والفكرية بين الشعوب المسلمة بصرفهم عن لغة القرآن بتزيين العامية كبديل تارة وبكتابة اللغة العربية بالحرف اللاتينى تارة أخرى وقد نجح فى هذا المسعى الاخير بتحويل كتابة عدد كبير من اللغات الاسلامية من الحرف العربى الى الحرف اللاتينى كما هو الحال الان فى التركية والسواحلية والهوسا والمالطية والصومالية مؤخرا وكثير من لغات الشعوب الاسلامية فى آسيا وبذلك تنقطع هذه الشعوب عن تراثها ولا يبقى على صلة به الا المتخصصون والباحثون ·

وليس معنى ذلك ان الاسلام يرفض القوميات وهو القائل (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم) فان الاسلام لم يلغ الاوطان ولا الشعوب فقد ظلت العراق هى العراق وظلت مصر هى مصر وظل الحجاز هو الحجاز وظلت الشام هى الشام كما كانت قبل الاسلام ظلت فى اطار دولة الاسلام والتنافس بين الشعوب والقوميات فى الاسلام له اثاره البعيدة فى تاريخ الاسلام وفى فكره وتشريعه والامر فى كل ذلك أمر التنوع فى اطار التوحد فلم تكن غاية الاسلام الغاء شخصيات الشعوب وتحطيم كياناتها وانما أسلوبه ان ينسرب الى حياة الافراد والمجتمعات فى يسر وسماحة يحور ويجرى من التعديلات فى هيكل المجتمع بما يزيل كل الشوائب والعادات والافكار التى لا تتلائم وقيمه الاساسية ويدعم كل الجوانب المشرقة من الشخصية الحضارية الموروثة التى لا تتعارض مع مفاهيمه وبذلك يظل الشعب محتفظا بكل ايجابيات تراثه فى اطار اسلامه الفاعل · وقد سميت هذا المنهج فى صياغة الشعوب بالقومية الاسلامية ، فان كل شعب بقبوله للاسلام لايتخلى عن ماضيه بل يحتفظ بكل مقوماته الاساسية التى صاغت الافراد والجماعات لقرون طويلة ويدخل كل ذلك فى بوتقة الاسلام يثرى تراثه ويخصب تجربته ، وهذا هو الاسلام التاريخى الذى يتفتق عن كل هذه المجموعات الاسلامية على نطاق العالم التى وان اتحدت مع بعضها البعض فى اطار حضارة الاسلام العامة واسسه الثابتة الباقية الا انها تتلون وتتشكل بعوامل البيئة والتاريخ والموروث الحضارى · وبذلك يحافظ كل شعب مسلم على منظوره التاريخى فى اطار اسلامه الفاعل الذى تمثل وهضم كل ايجابيات الماضى وصبغها بالصبغة الاسلامية ، وبذلك يصبح تدمير هذه الشخصية الاسلامية الفاعلة تدميرا للحاضر والماضى فى نفس الوقت ويصبح الارتداد للماضى السحيق نكوصا على الاعقاب وقفزة فى فراغ · وهو ما يسعى الى تحقيقه الاستعمار ·

الالتصاق بروح الحضارة

اخلص من كل ذلك الى أن اى حديث عن الثقافة لابد ان ترتكز على استراتيجية حضارية كبرى تنطلق منها كافة مناشط المجتمع وتهتدى بقيمها ، وان فى بلورة هذه الاستراتيجية الحضارية الكبرى المنبثقة من تراث الشعب وماضيه المنفتحة على معطيات العصر سبيل التقدم الحقيقى القائم على اصالة الذات · وذلك يدخلنا فى المرحلة الجديدة من نضال شعوب العالم الثالث مرحلة الثورة الحضارية التى لابد لشعوب العالم الثالث من تفجيرها كل فى اطار دائرته الحضارية الموروثة لنكتشف أنفسنا أولا ولنزيل عنها كل ما علق بها من شوائب وسلبيات عطلت فعاليتها فى عصور الظلام والجمود والانهيار ولنبعد كل ما لحق بها من أفاعيل المستعمرين، ولنصلها بجذور ابداعها التى انبتت عنها لقرون طويلة حل فيها التقليد السالب والتكرار الاجوف للنصوص والقوالب محل التواصل العقلى والوجدانى بين الماضى والحاضر والالتصاق الحميم بروح الحضارة الفاعلة ·



د. نعيم عطيه

من عالم يحيى حقى

امرأة مسكينة

فى السابع من يناير هذا العام يحتفل تلامذة يحيى حقى ومحبو أدبه ببلوغه الثانية والسبعين من عمره المديد. وتتضمن هذه الصفحات تحية وفاء وتقدير لاستاذنا الذى مضى منذ العشرينات يثرى أدبنا القصصي .

ولئن كانت هذه الصفحات تقتصر على دراسة عمل واحد من عالم يحيى حقى القصصي ، ففى ذلك ايمان بأن كل قصة من قصص شيخنا الكبير كنز لا يستنفد شكلا ومضمونا ..

متعاطف مع الانسان

وان أول ما يستوقف القارىء لادب يحيى حقى انه ادب عطوف على الانسان ، مشفق عليه . انه أدب مهموم بالانسان . واذا كان ادبه يحفل ايضا بما يبعث الابتسامة الى الشفاة ، حتى عرف عن يحيى حقى انه « فنان الابتسامة » فنجده يعنون أحد كتبه « فكرة فابتسامة » (١٩٦١) ثم « دمعة فابتسامة » (١٩٦٦) الا ان ابتسامته مثل قمر يطلع فى سماء ليل ملبد بالغيوم . ولنستمع اليه يودع واحدة من أجمل بطلاته هى جميلة بنت المعلم سلامة من كوم النحل بأسيوط التى قتلها أبوها لسقطتها الاولى والاخيرة .

« ساد فى الغرفة صمت » .. وانتبه الرجلان على صوت جرس الكنيسة الصغيرة يدق اشعارا بموت ، يكاد ينطق ، فقد يعبر النحاس فى بعض الاحيان عن منتهى حزن الانسان والمه (البوسطجى ـ من مجموعة دماء وطين ـ اقرأ ١٩٤٥) ولنستمع اليه ايضا فى قصة « كنا ثلاثة ايتام » يقول على لسان بطله الشاب الذى يترك



المرأة .. مخلوق لا يستسلم بسهولة .. وفيها صمود داخلي

قصص يحيى حقي .. قطع من السجاد الثمين المتماسك

اختيه العانستين وقد وقع في حب جارته سنيه التى اشترطت لتتزوج منه أن يأتى ليسكن فى منزلها ويرسل اختيه للاقامة لدى اقارب له بعيدين :

« فى حديقة الحيوان ـ التى طالما زرتها فلم اجد شيئا ـ كلمتنى لاول مرة من وراء اعمدة السجن المؤبدة عيون صافية جميلة حزينة ، وشكت الى وحدتها ، وآلامها . (من مجموعة « قنديل ام هاشم » اقرأ ١٩٤٥) .

القصة ـ اللوحة

ويبدو حب يحيى حقى للانسان بالاخص فى لوحاته التى ضمنها كتابه الذى يمس شغاف القلوب « ناس فى الظل» (١٩٧١)حيث يكتب بمودة غامرة عن «الكومبارس» و « ارباب المعاشات » و « موظفى الارشيف » يقول يحيى حقى فى مقدمته « هذا الكتاب نابع من انتباه فحنان للذين تراجعوا عن الاضواء ، هكذا اراد لهم القدر او ارادوا هم لانفسهم ، للملتحفين بالظل على المسرح وراء نجوم الفن ، فى الغربة ، فى الشيخوخة ، فى قبضة الفقر، فى مكتب منزو كأنه اصطبل حمار شغل ، وصف الكومبارس ينطبق عليهم جميعا فى نظرى ، رسمت فى لوحات اناسا منهم احببتهم لانى احسست ان قلوبهم لا تسممها المرارة ولا تضنيها الحسرة ، رضوا بحظهم واستراحوا لانهم سلكوا انفسهم فى نظام الكون وحدسوا حكمته ، فلولا الظل لما كان نور ، ولولا الغربة لما كان وطن ، ولولا الشيخوخة لما كان شباب ، ولولا الفقر لما كان ثراء ، ولولا حمار الشغل لما تبختر الرهوان . فهم الشهادة والاستشهاد يرتد عنهم البصر بسؤال يرتج له العقل ، هل نكون جميعا مثلهم ، نقف وقفة الكومبارس فى مسرحية ابطالها قوى خفية لا تدركها الاسماع والابصار ؟ » (مقدمة ناس فى الظل ـ كتاب الجمهورية ـ العدد ٢٨) .

تواضع يحيى حقى

ويقودنا ذلك الى ان نضع يدنا على صفة اخرى جعلت من ادب يحيى حقى ادبا اصيلا ، هذه الصفة هى«التواضع» فقد كتب صفحاته التى تنضح بالانسانية بقلم شديد التواضع ، فجاءت كلماته نفاذة الى القلب تنحنى الاذن لترهف السمع اليها ، ويبدو ذلك فى عناوين كتبه ذاتها : « خليها على الله » (كتب للجميع ١٩٥٦) و «آم العواجز» (الكتاب الذهبى ١٩٥٥) و « انشودة للبساطة » (الكتاب الجديد ـ ١٩٧٣) وغيرها .

وفى قصص يحيى حقى نلتقى بعديد من الشخصيات النسائية . ومن منطلق العطف على الانسان والاشفاق عليه يحنو اديبنا على كثير من بطلاته ، وينتحل الاعذار لسقطاتهن .

امرأة مسكينة

وفى قصة « امرأة مسكينة » نجد تطبيقا جديدا للعطف على الانسان والانشغال بهمومه . فيصور لنا يحيى حقى فى قصته عدم الاستقرار الذى تتردى فيه الاسرة عندما يصيب رجلها محنة مثل تلك التى أصابت فؤاد ، فقد أخذ حتى الاهل والاقارب ينفضون عنها ويتركونها فى مواجهة العاجة . تنضب الموارد ويشح الدخل حتى يكاد ينعدم مطالب الحياة تزداد ضراوة والحاحا . مما يضطر قتعية الزوجة التى لم تخرج الى معترك العمل من قبل ان تلملم اطراف شجاعتها وتذهب لترجو وتتوسل ، انها « امرأة مسكينة » حقا ، وعندئذ يتكالب عليها الغبثاء



من عالم يحيى حقى

امرأة مسكينة

فنان يحسن صنع الابتسامة (لولا حمار الشغل ما تبغتر الرهوان ..!)

والطامعون فى بقية من جمال • وتصبح المرأة المسكينة مسكينة حقا ، فلا يكفيها عناء تلبية مطالب البيت ، بل تضطر ان تشحذ اعصابها لتتنبه الى ما فى العروض المطروحة عليها من خبث مستتر ، ولتكون دائمة التاهب للدفاع عن نفسها • فمعاناة المرأة المسكينة التى لم تتسلح بتجربة سابقة معاناة مزدوجة ، مادية ونفسية معا • فاى معركة اذن تجابهها المرأة التى اضطرتها ظروف قهرية ومفاجئة ان تترك عالمها الآمن ـ بيتها ـ العالم مصطخب تنصب لها فيه الفخاخ عند كل خطوة • ولا تاتى المراودة من الاغراب فحسب ، مثل زملاء المكتب ، بل وأيضا من بعض الاقارب ، مثل ابن الخال القديم عبد الرحيم الذى اعتقد ان المحنة التى تردت فيها فتحية تمكنه من ان يتقرب اليها وينال مأربا قديما لم يكن لينا له فى وجود زوجها •

وازاء كل هذه الامواج التى تتلاطم من حول فتحية حتى لتكاد تغرقها فى خضمها يصبح تعليق الخواجة ساكن العمارة التى تشغل مكاتب شركة الطيران احد ادوارها « برافو عليها » تعليقا فى محله ، وهو يراها على السلم تمسك فى يد ملفا وفى اليد الاخرى رغيف توست لاهل بيتها •

ولكن المرأة عند يحيى حقى مخلوق لا يستسلم بسهولة، ولديه صمود داخلى يجعله يتجاوب مع الصعاب المحيطة به ، متلمسا المنافذ التى يمكنه من خلالها ان يتسلل الى ما يتيح التغلب عليها ، بل وقد يحيلها ايضا الى عوامل فى صالحه • رنت فى اذنى فتحية وفى اعماقها قول زملاء المكتب عنها من وراء ظهرها انها « امرأة مسكينة » ولم يعجبها نعتها بذلك ، ولكن هذا النعت لم يغضبها ايضا ، بل احتفظت بصفتها كامرأة مسكينة وادخرتها لتواجه بها من لا يستجيب اول الامر اليها وصارت هذه الصفة مفتاحا احتياطيا تلجأ اليه كلما استعصى باب على ان يفتح فى وجهها عند الدقة الاولى • وقد كانت « المسكينة » فى كثير من الاحيان ورقة رابحة فى يدها ، ولهذا فهى لم ترفضها • وعرفت فتحية كيف تصل الى اغراضها سواء بالاجتهاد الذى حجب عن العيان ضآلة المؤهل الدراسى الذى تحمله ، او بارتضاء المغازلة غير المفضوحة دون ان تنهد وتستسلم منذ الملامسة الاولى، فاذا لم ينفع هذا او ذاك لجات الى التلويح « بالمسكينة » فهى نموذج طيب للمرأة القوية التى تضعها الظروف امام تجربة صعبة • ونجد يحيى حقى يتابع بطلته فتحية فى لحظة انتقال حرجة من حياتها • لم تكن تنتظرها ، وقد اصاب زوجها مرض حال بينه وبين العمل ، الى الخروج للقاء رئيس زوجها وزملائه فى الشركة • يعرض عليها الرئيس عملا مؤقتا تستعين براتبها منه على سد حاجات البيت طوال فترة العلاج بالمستشفى • تقبل فتحية العمل ، فلا خيار لها فى ذلك • واذا بتجربة العمل تكشف لها ان الحياة العملية تتيح للمرأة العاملة فرصة رائعة لتحقيق الذات واثبات الوجود ، فتتفتح ملكاتها فى العمل ، اكثر بكثير مما تفتحت فى حياة البيت • حتى صارت على حد قول يحيى حقى « مسمار المكتب » بعد فترة وجيزة •

وتستعذب فتحية الحياة الجديدة ، وتبهرها الوظيفة واغراء المال فهى تعمل بالشركة مشرفة على متعهدى توريد المواد الغذائية • وفى هذا الموقع تكثر الهدايا والاكراميات، وتتغير طباع فتحية وتصبح امرأة مختلفة عما كانت عليه وهى قعيدة دارها • وتحت ستارانها « امرأة مسكينة » ـ مضت تشق طريقها الى « العلالى » وعندما يبشرها طبيب المستشفى بان زوجها قد اجتاز مرحلة الخطر ، واصبح بامكانه الانتقال الى البيت لقضاء فترة نقاهة قصيرة يستطيع ان يعود بعدها للعمل ، لايبدو عليها أى فرح او ارتياح بل ترجو الطبيب ان يؤجل اعلان هذا القرار ، منتحلة عذرا غير صحيح مؤداه انها مكلفة من الشركة بمأمورية عاجلة هى المرور على فروع الشركة بالخارج للتفتيش على توريد الاغذية اليها • ويقول لها الطبيب « حاضر ، فهمت ، ياستى » وتنتهى القصة بأن فتحية قد نجحت فعلا فى اجتياز الطريق

الى « العلالى » فان مدير الشركة بدوره يسافر على متن الطائرة التى تقلها الى هذه المأمورية التى انتعلتهـا فاستحالت الى حقيقة تنطوى على امكانية لقاء حر بعيد عن عيون الرقباء ٠

نماذج اخرى

ولكن الاعمال الادبية والفنية الكبيرة تتـابى على التفسير الواحد وتمضى تشاغل القارىء بسر لا يستنفد٠ ويضرب يحيى حقى مثلا على ذلك « بابتسامة الجوكندة » رائعة ليونارد دافينشى ، فكم من سر يختفى وراء تلك الابتسامة الوديعة الماكرة ، الهادئة المعذبة ٠ وينطبق ذلك ايضا على قصة « امراة مسكينة » فيمكن ان يقـال ايضا ان فتحية نظرة غير سليمة الى المرأة العصرية التى انفتحت امامها آلاف الفرص للحياة العصرية ٠ واذا امكن تقبل « الغجرية » (بطلة قصة فى سجن) و «نرجس» (بطلة قصة ابو فودة) و « الصعيدية » (بطلة قصة الفراش الشاغر) على مستوى البرارى والمجتمعـات الخشنة التى توجد فيها الطبيعة البشرية على سـجيتها البدائية ، فان هذا النموذج على مستوى الحياة العصرية ومجتمع المراة العاملة مجاف للحقيقة بصفة عامة ٠ ان فتحية كما قد يلوح للقارىء شخصية قوية العـزيمة حقا ، ولكنها باحثة قبل كل شىء عن لحظة حياة رغدة او متعة تقود الى مهاوى السقوط ٠ الم يكن بالامكان ان تعالج هذه الشخصية بحيث تبدو نموذجا صـامدا متشبثا بهدف نبيل مهما كانت الصعاب بدلا من ان تتجلى المراة عنصر شر لا سبيل الى تفاديه الا اذا حبست فى بيتها ، لتشل حركتها ويكف اذاها ، فلا تخرج فى عمرها كله الا مرتين ، من بيت ابيها الى بيت الزوج ومن بيت زوجها الى القبر ؟



على ان المراة العصرية ـ كما يبدو من نموذج فتحية ـ يصعب ان تتخلى عن العمل لتعود الى الانزواء فى البيت، وهل يعود المارد الى القمقم الذى انبثق خارجا منه ؟ وايا كان حكمنا على نموذج فتحية فى حد ذاته فان قصـة « امراة مسكينة » دراسة تحليلية نفسية للمراة فى المجتمع العامل الحديث ٠ ولقد نسجت « امراة مسكينة » من عدة خيوط تتصادم وتتقاطع ولكنها تتشابك وتتماسك فى نسيج ملتحم مثل قطعة من السجاد الثمين ، مما يعطى القصة اكثر من بعد ، فتطالعنا باكثر من مغزى ٠ وهذه احدى الصفات البارزة فى اعمال صاحب الصنعة الماهر، والعين المدققة الفاحصة ، والقلب العطوف على الانسان حتى فى زلاته : اديبنا الكبير يحيى حقى ٠

التليفزيون ٠٠ والازواج !

● اكد الدكتور ليد الالماني الشـهير المتخصص في الامراض الباطنية والعلاج النفسي ان الازواج والزوجات يجب عليهم الراحة لمدة ثلاثة أيام على الاقل اسـبوعيا من البرامج التليفزيونية بكل أنواعها ، وأن يعتـبر الزوجان أن الجهاز غير موجود في حياتهم في هذه الايام التي يمكن أن تتغير من أسبوع الى أسبوع ٠٠ وذلك بعد أن اثبتت الدراسات العلمية أن الاستغراق في متـابعة البرامج وتأثر الزوجين بابطال المسـرحيات والافـلام والاحداث يفرغ الطاقة النفسية لكل منهما ويبتعـدان فكريا عن بعضهما مما يؤثر على الحياة الزوجيـة تأثيرات ضارة ٠٠

د. عادل بنـاشد

أحدث نظرية طبية

عودُوا إلى الطبيعة.. تصِحّوا

اذا اردت ان تعرف كيف تحافظ على صحتك .. وتتغلب على كثير من الامراض التى تقلقك او تشغل بالك .. فالحل فى منتهى البساطة .. فقط عليك ان تفكر كيف كان اجدادنا الاوائل يعيشون ، وماذا كانوا يأكلون ويشربون .. وما هى العادات التى كانت تتحكم فى تصرفاتهم اليومية .

اسرح بخيالك عندما يواجهك سؤال يتعلق بصحتك .. وجرب ان تحدث ثقبا فى جدار التاريخ السميك ، لكى ترى الانسان الاول وكيف كان يتصرف ولماذا كان يحتفظ بحيويته ونشاطه وقدرته طوال حياته على الارض .. وتلك الاستنتاجات ليست من عندى ، ولكنها خلاصة ابحاث طبية عالمية استغرقت سنوات طويلة ، وجهدا مكثفا لاطباء وباحثين واخصائيين فى علوم الاحصاء والتغذية ومختلف فروع الطب .

فالشعار الذى يرفعه الاطباء ، لكى ننجو من امراض هذا الزمان ، يتلخص فى تلك العبارة الموجزة : العودة الى الطبيعة .

وتعالوا بنا نتجول فى فروع الطب المختلفة .. لكى نرى كيف نطبق هذا الشعار على أوجه حياتنا المختلفة .

أول مشكلة عند حواء

اذا رجعنا الى قصة الخليقة الاولى .. نجد ان ما تعرض له الانسان بين فروع الطب .. هو طب النساء والولادة . فلا شك ان اول مشكلة تعرض لها آدم وحواء ، بعد طردهما من الجنة .. هى اوجاع الحمل والولادة .

ولاشك ان آدم وحواء كانا قد شاهدا الكثير من عمليات الولادة ، التى تتم بصورة طبيعية لحيوانات الغابة التى يسكنانها .. ولذلك فعندما شعرت حواء بآلام الوضع .. تمت الولادة بدون مساعدة من احد .. وفى الكوخ الذى كانا يعيشان فيه ..

والغريب ونحن فى نهاية القرن العشرين .. ان نجد اثنين من كبار الاطباء الامريكيين المتخصصين فى الولادة .. قد صرحا أخيرا بأن أفضل مكان للولادة هو البيت وليس المستشفى ...

فقد اعلن الدكتور « روبرت مندلسون » استاذ علم الولادة بجامعة الينوى .. ان مخاطر الولادة فى المستشفى اكبر منها فى البيت .. لان الاطباء يتدخلون فى عملية الولادة الطبيعية ، وينظرون الى الحمل على انه مرض يستمر تسعة شهور .. وصرح زميله الدكتور « لويس ميهل » رئيس مركز تنمية الطفل التابع لجامعة ويسكونسن ، بانه اجرى دراسة على ٢٠٠٠ من النساء اللاتى وضعن اطفالهن فى البيت والمستشفيات . فاظهرت الدراسة وجود ٣٠ اصابة بين الاطفال الذين ولدوا فى المستشفيات .. بينما لم توجد أية اصابات بين الاطفال الذين ولدوا فى البيت .

لا تتركى طفلك بعد الولادة وأرضعيه من ثديك

والاغرب من هذا ، ان احد كبار الاطباء الامريكيين ايضا .. قد دعا الى عدم ترك الام لوليدها بعد لحظة

الولادة ، كما هو متبع حاليا فى جميع مستشفيات الولادة المتخصصة ·· حيث تذهب الام الى حجرتها الخاصة ، ويترك الطفل بعيدا عنها فى القسم الخاص بالاطفال الرضع ··

أما الدعوة الجديدة ، فهى ان تعود الام لما كانت تفعله جدتها الاولى حواء ·· فلا ينبغى للام ان تترك وليدها لحظة واحدة ·· وان الايام الثلاثة الاولى ، يجب ان تقضيها الام وطفلها وهم عرايا تماما فى حجرة ذات درجة حرارة ورطوبة مناسبة ·· فهذا من شأنه ان يجعل الطفل يشعر بدفء وحنان الام ، وانه مازال ملتصقا بها، كما كان ايام الحمل ·· وايضا فانه يهىء الطفل لكى يرضع من ثدى أمه ·· بدلا من التعود على الالبان الصناعية المجففة ، التى يقدمونها له فى حاضنات الاطفال ·· بعد ان ثبت ان تلك الالبان تسبب أضرارا بالغة للطفل الوليد ·· أقلها تعرضه للنزلات والاضطرابات المعوية ، ونوبات الاسهال والقىء المتكررة ··· أما لبن الام فلا يضارعه اى لبن صناعى · وهذا ما يؤكده جميع اطباء الاطفال فى العالم ·· سواء من ناحية تركيبه ، او ملاءمته لمعدة الطفل ·· فهو مثالى من ناحية تكوينه ، ودرجة حرارته ، ولا يحتاج الى تعقيم ·· وهو الغذاء الوحيد الذى لا يباع بثمن ·· بجانب احتوائه على بعض المضادات الحيوية ، والتى تقاوم كثيرا من الالتهابات البكتيرية والفيروسية ، والتى تفرز بصورة طبيعية مع لبن الام ·· وهذا يؤدى بالطبيعة الى زيادة قدرة الطفل الوليد على مقاومة كثير من الامراض التى قد تهدد حياته فى شهوره الاولى ·· بل انه ثبت ان نسبة الوفيات بين الاطفال المعتمدين على لبن امهاتهم ، أقل بكثير من الاطفال المعتمدين على اللبن الصناعى ··





وأخيرا ، وليس آخرا ، فان الرضاعة الطبيعية افضل نفسيا ، ليس فقط للطفل ، ولكن للام أيضا · بعد ان ثبت ان عملية مص الطفل لثدي أمه ، تنبه بعض الاعصاب المنتشرة تحت الثدى ، والتى تبعث اشارات الى بعض مراكز المخ المهيمنة على افراز الهورمونات ، مما يؤدى الى رجوع الرحم الى حجمه الطبيعى ، وحالته قبل الحمل والولادة ·· كما ان عملية الرضاعة الطبيعية لها تأثير ضد الاصابة بسرطان الثدى ··

دقات قلب الام لها تأثير سحرى على الطفل

واذا كانت الامهات ينزعجن من بكاء اطفالهن ويحترن فى كيفية اسكاتهم وتهدئتهم ·· فقد ثبت ان دقات قلب الام ، لها تأثير سحرى خاص على أعصاب الطفل ·· ولذلك فاحدث صيحة هى تسجيل دقات قلب الام على شريط تسجيل ·· وهو يباع حاليا فى أسواق اليابان ·· كطريق طبيعية آمنة لكى يعود للطفل هدوئه وشعوره بالامان ·· فما على الام الا ان تدير الشريط لبضعة ثوان ، بعدها يروح الطفل فى نوم هادىء وعميق ··

ماذا تأكل ؟·· هكذا تمرض

أما اذا انتقلنا الى طب الكبار ، والامراض التى باتت تهدد حياتهم ·· نجد على رأس القائمة امراض القلب وتصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم ومرض السكر والسرطان ··

ونحن اذا رجعنا الى آخر الابحاث الطبية المتعلقة بهذه الامراض وطرق الوقاية منها ·· نجد ان الطب الحديث مازال يستقى من منابع الطبيعة البكر ، التى لاتنضب ابدا·

فقد لاحظ الاطباء ان اى نظرة فاحصة ، تقارن أمراض

أحدث نظرية طبية

عودوا إلى الطبيعة.. تصحوا

الدول المتقدمة بدول العالم الثالث ·· سوف تكشف لنا عن الاسباب التى تؤدى الى انتشار هذه الامراض ، وتزايدها بصفة مستمرة ، بل تكاد تكون وبائية ·

وقد خرج الاطباء والعلماء ، نتيجة لهذه المقارنة ، بحقيقة هامة ·· هى ان احد الاسباب الرئيسية المشتركة، لهذه القائمة الطويلة من الامراض ، تتعلق بالنظام الغذائى للفرد ·· ولابد هنا من التساؤل ··

ما هى التغيرات التى حدثت فى نظام وجباتنا ، والتى ارتبطت بنمو الحضارة من جهة ، وارتفاع نسبة الاصابة بهذه الامراض ، من جهة اخرى ؟·

خبراء التغذية يقولون ، انها زيادة فى استهلاك البروتينات الحيوانية ، والدهنيات ، والسكريات المصنعة ، والابتعاد التدريجى عن مصادرها الطبيعية ·· وبصورة اكثر وضوحا ، هو فى النقص الواضح فيما يتناوله الانسان من الالياف النباتية والموجودة بوفرة فى الخضروات الطازجة والحبوب والبقول والفواكه ·· واذا رجعنا مرة اخرى الى قصة الخليقة الاولى ، نجد ان الله وضع نظاما نباتيا للانسان ·· ولم يسمح له باكل لحوم الحيوانات الا بعد الطوفان ·· اى ان الطعام النباتى كان هو طعام الجنة قبل ان يوجد الشر والمرض ·

ولكن تقدم الحضارة ونموها ، تحول الاكل من عملية



فسيولوجية الى عملية ميكانيكية ·· وابتعد الفرد المطحون فى حياته ، عن المصادر الطبيعية لغذائه ، واعتمد على الوجبات الجاهزة او المصنعة ··

وقد تبين على سبيل المثال ، ان كمية « الكولسترول » فى الدم والمسئولة عن تصلب الشرايين ، تصبح قليلة عند ما تكون الوجبات حاوية على قدر كبير من الالياف الطبيعية ·· كما ان قدرة الجسم على التخلص من املاح الصفراء الزائدة عن الحاجة ، تصبح اكبر ·

قلة الاصابة بأمراض القلب من الاعتماد على الاطعمة النباتية

وهذه الملاحظات تفسر لماذا تقل نسبة الاصابة بأمراض القلب ، والتهابات المرارة ، فى المجتمعات التى تعتمد فى غذائها على الاطعمة النباتية ··

أما بالنسبة لقلة الالياف وندرتها فى وجباتها ، فهذا يفقد الامعاء المؤثر الطبيعى لحركتها ونشاطها ، ويجعلها راكدة بليدة ·· مما يؤدى الى الامساك المزمن ·· وهنا ينصح الاطباء ايضا ، بالعودة الى المرحاض البلدى ، حيث ان وضع القرفصاء ، هو الوضع الامثل الذى يهيىء لعضلات البطن والامعاء ، لكى تقوم بطرد الفضلات الى الخارج ··

الحياة العصرية ·· هى السبب

وآخر الابحاث الطبية المتعلقة بمرض السرطان ، تشير الى ان الانسان يساهم بقدر كبير فى زيادة نسبة اصابته بهذا المرض الخبيث ··

ومما يؤكد هذه النظرية ، تقريرا اصدرته اكاديمية البحث العلمى فى امريكا ·· وجعلت عنوانا له : «الانسان وتعرضه للسرطان » ·

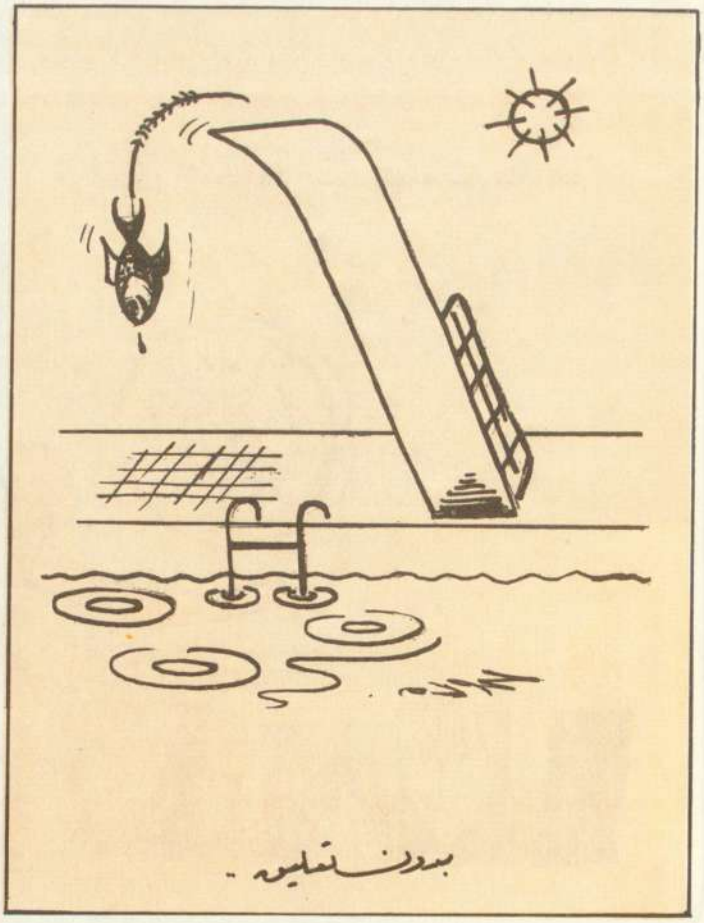
يقول التقرير ان ٨٠٪ من الامراض الخبيثة ، يساهم الانسان فيها بنصيب كبير ·· وان اسلوب الحياة العصرية التى نعيشها ، هى احد الاسباب الرئيسية للاصابة بهذا المرض ·· من خلال كثير من المواد التى دخلت حياتنا ، مع التقدم الصناعى والتكنولوجى ، والذى صحبه تغير شامل فى البيئة المحيطة بالانسان ·· مما ادى الى ادخال كثير من المواد الكيمائية ، والتى لم يسبق دراسة تأثيرها الضار ، الى عالمنا وبيئتنا ··

وفى هذا التقرير دعوة صريحة للرجوع الى احضان الطبيعة ·· وعدم اللجوء الى استعمال الاغذية المعلبة

او المحفوظة ، والتى يضاف اليها بعض المواد الكيمائية ·· بعد ان ثبت ان هذه المواد تساهم فى احداث المرض الخبيث ، من خلال بعض التفاعلات الكيمائية المعقدة ، والتى لم توضع تحت البحث الدقيق الا مؤخرا ·· ليس غريبا اذا ، ان تكون آخر الابحاث الطبية التى تجريها جامعة القاهرة ، تلك التى تجرى على الاعشاب الطبية ، والوصفات البلدية ·· والتى توصلت بالفعل الى نتائج ايجابية فى علاج عدة امراض خطيرة ··

الطب العربى

فمن نماذج خبرات العطار التى توارثها من تراثنا المكتوب فى مجلدات « ابن البيطار » عن الطب العربى ، وقوانين « ابن سيناء » والمادة الطبية لابن رشيد ، و « تذكرة داود » ·· تنتقل هذه الاسرار الى معامل الابحاث الطبية ، لخلق تزاوج بين الدواء فى صورته البدائية ، وبين العلم فى بوتقة التكنولوجيا المتطورة ·



خير

- خير ·· لى ان يقال باع شيئا يملكه اختيارا ··
  من ان يقال اشترى شيئا لا يحتاجه مرغما ··
- خير ·· لى ان يقال ذهب للصيد فى يوم عاصف ··
  من ان يقال لم يذهب للصيد فى ايام صافيه ··
- خير ·· لى ان يقال ضاعت فرصته فى التعليم فحرص على تعليم اولاده ··
  من ان يقال تعلم هو واهمل فى تعليم واحد من اولاده ··
- خير ·· لى ان يقال اضاع صديقا بصراحته ··
  من ان يقال خسر كل الاصدقاء بكتمانه ··
- خير ·· لى ان يقال يبذل كل طاقته ويحصل على القليل ··
  من ان يقال يبذل من طاقته القليل ويحصل على الكثير ··
- خير ·· لى ان يقال عوقب لذنب لم يرتكبه ··
  من ان يقال اقترف ذنبا وعوقب غيره ··
- خير ·· لى ان يقال معارفه واصدقاءه قلة لماذا ؟··
  من ان يقال له معارف واصدقاء اكثر من اللازم لماذا ؟··
- خير ·· لى ان يقال يعيش بخياله فى المستقبل ··
  من ان يقال يعيش بعقله فى الماضى ··
- خير ·· لى ان يقال قاسى الكثير للوصول الى مكانته ··
  من ان يقال سيقاسى الكثير للاحتفاظ بمكانته ··
- خير ·· لى ان يقال رصيده هو راسماله العالى ··
  من ان يقال ليس له رصيد سابق ينبىء عنه ··
- خير ·· لى ان يقال نقش على الحجر من اجل المستقبل
  من ان يقال مازال ينقش على الماء من اجل الماضى ··
- خير ·· لى ان يقال ضن بحريته فلم يفقدها ··
  من ان يقال فقد حريته فى سبيل مجد زائف ··

مصطفى كامل فليفل

رموز العشق

شعر : مجاهد عبد المنعم مجاهد

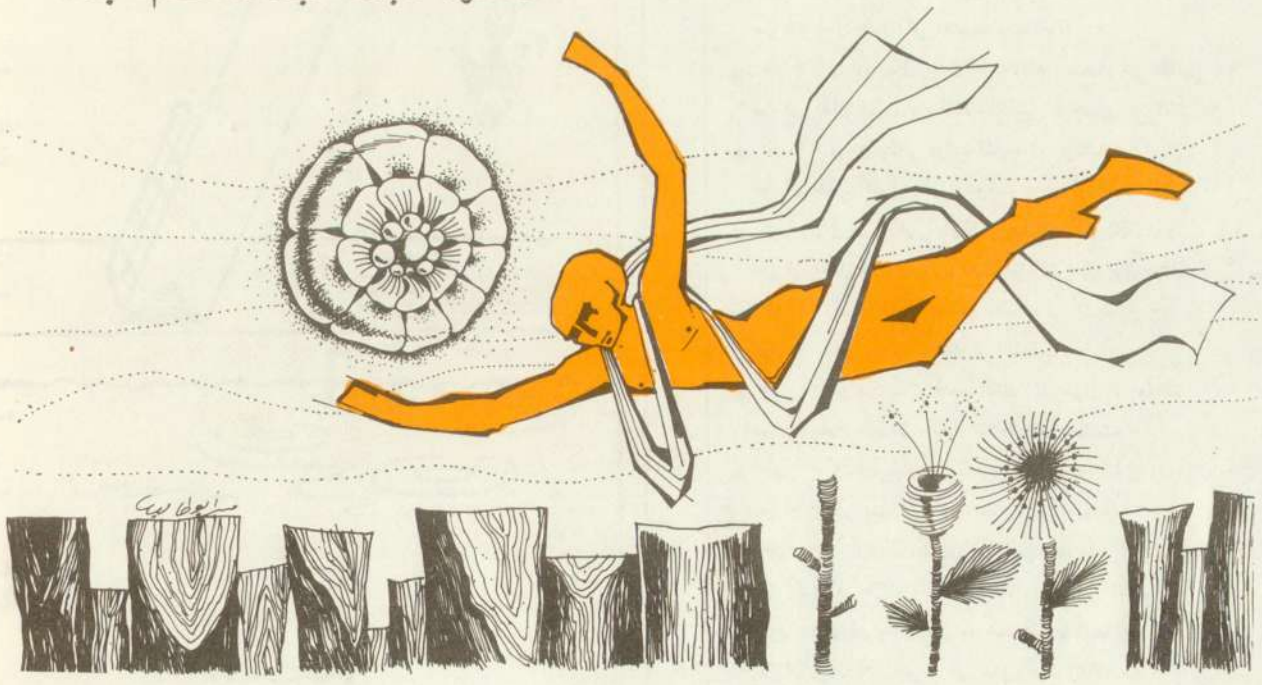
لقد وصلتني التحية نحن فككنا رموز الاشارة
وهذا الذي بيننا قد تنامى ، وأثمر وعدا ، ووردا ،
ودلى ثماره

فيا وردة من صديقه عمرى بروحى أطيل الزيارة
فما كل يوم تجيء الهدايا الينا تفجر فينا شرارا
هو العشق يدعو ... أتانا صبيا شقيا يفك الازارا
هو العشق راح يلف يدور ويحكم حولى حصاره
الى خمر عينيك انت دعوت وقبل الوصول انتشينا
وصرنا سكارى

رأيت بعينيك أنى صغرت ووجهى استدارا
وأنى أعود جديداجديدا واسدل فوق الزمان القديم الستارا
فكيف ارتسمت جميلا بعينيك ؟ كيف جفونك صارت
لوجهى اطارا ؟!

واطبقت جفنـــا ومن عجب أننى وسط ليـل العيون
رأيت النهارا ...!!

أنا قمرى قد تدانى الى وقلبى استحال مداره
ففرغت فيك غضونى وفى كحل عينيك ابنى لروحى ديارا
لهذا تزيني على الماء امشي واسحب خلفى البحارا
فيا وردة من صديقة عمرى بعطر المحبة انى اغتسلت مرارا
الى كل هذى الهـــدايا ؟ : الورود وكحـل العيـــون
وعشق أنا منه كدت أموت انتحارا ؟
فكيف أرد على كل هذى الهدايا ؟ لهذا يقدم قلبى اعتذاره
فمن ذهب الروح انى اليك اقدم قلبى سوارا
عليه نقوش تقول : « .... » الا فاقرئيها وفكى كما قد
فعلت رموز الاشارة !!





محمد فتحي

طه حسين مؤمنا

تمر على الشباب المتبحر فى العلم ، الناهل من شتى منابعه قديمها وحديثها ، والناهج مناهج البحث العصرى ، فترات تزداد فيها حدة نشاطه الذهنى ، ويتحرر عقله تحررا مطلقا ، فينظر للامور التى يخضعها تحت مجهر البحث ، نظرة وليدة ثاقبة ، لا تتقيد بفكر سابق ، أو رأى مألوف أو متعارف عليه · وقد تأخذه العزة بالعلم أو النشوة به فيتغطرس ، وربما يكابر ويتصدى بأسلوب مشرب بالتحدى لما لا يحسن التصدى له ، ومن هنا يحيد عن الدرب المطروق ··· ولكنه لا يلبث أن يجد نفسه وسط وهاد وعرة لا يستبين فيها مدق أو خط لطريق ·

انما هى نوبة تنتاب شباب العلم ، ولا تطول ، اذ سرعان ما تتخافت النشوة وتفتر ، وسرعان ما تذوى الغطرسة وتذوب فيعود العالم ، مصقولا ، الى الطريق السوى المستقيم ·

ذلك فيما أظن هو سر الضجة الكبرى التى أحاطت بالفتى الاعمى طه حسين عندما عاد من فرنسا متلقيا الزاد من معرفة العصر ، كاتبا كتابه عن الشعر الجاهلى ·

أيمكن ان يعد هذا مروقا ، وأن يحسب على صاحبه مدى العمر ، بل الى أبد الآبدين ؟! فقد مات الرجل بعد



طه حسين مؤمنا

أن قدم للغة القرآن جليل الخدمات ، ورفع ثقافة العرب الى أعلى سماك والى أوسع ساحة دنيوية ترجمت كتبه المتضمنة فكر الاسلام والعرب ·· ومع ذلك ما يزال المتباكون يرجمون اسمه ويهيلون على السـيرة الطيبة التراب ؟!

يؤدى مناسك العمرة

فى عام ١٩٥٤ ميلادية انعقد فى جده مؤتمر ثقافى عربى لعله كان أول مؤتمر من نوعه فى المملكة العربية السعودية · وكان يقود الوفود العربية الدكتور طه حسين بوصفه رئيس اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية آنذاك · وبعد أن أنهى المؤتمر أعمـاله اتجه الاعضاء المسلمون لاداء مناسك العمرة ·

وهنا برزت بالنسبة للدكتور طه حسين مشكلة · فسكرتيره وهاديه مسيحى ومعلوم أن غير المسلمين لا يسمح لهم بأن تطأ أقدامهم الارض المقدسة ·

لم يكن بد من أن يصحبه واحد من المسلمين · تكفلت انا بالقيام بهذه المهمة اذ كنت تلميذ الدكتور وصديقه الذى يراه بانتظام ويغشى مع التلامذة والاصدقاء والمريدين جلسته الاسبوعية المسائية · فضلا عن أنى أنا نفسى أؤدى مثله العمرة للمرة الاولى ·

لم تكن هداية طه حسين (بمعناها الحرفى لا المجازى) أى هدايته فى وعثاء الطريق بالمسألة السهلة ، سيما وأن سكرتيره زودنى بتعليمات معقدة منها اعطاء الدكتور حقنة من دواء معين اذا انتابه نوبة اعياء · ولكن حبب الى المهمة حبى للاستاذ ·

اتشحنا بما يتشح به المعتمرون ، وركبنا الى الحرم المكى الشريف ثم شرعنا نؤدى الشعائر فطفنا وسعينا وهرولنا حول الكعبة وفيما بين الصفا والمروة · وهو رغم الجهد بالنسبة لحالته مستغرق غاية الاستغراق · قلت له عند انتهاء الطواف ووقفتنا أمام الحيز المكشوف من الحجر الاسود : هذا هو الحجر ووضعت يده عليه فانحنى عليه فى خشوع شديد يقبله ··· وقبلته من بعده ·

وفى جلسة لنا بعد ذلك فى المساء عند الكيلو ١٦ فى مزرعة قرب جده كان يغشاها كل مساء ويسكن اليها والى نسائمها الرطيبة ورائحة الزرع النواحة قلت له مداعبا وفى ذهنى آثارة مما نسب اليه من تمرد فى مطالع شبابه ·

« أنت طه حسين ·· تقبل الحجر الاسود ؟! » ارتفع صوته الذى يبث السكينة فى النفس مرددا قولة عمر بن الخطاب ·

« لولا أننى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ، قبلتك » ·

فالجمنى !

فى الحرم النبوى الشريف

ثم كان لنا أن نركب الى المدينة المنورة للزيارة وللسلام على رسول الله والصـلاة فى الحرم النبوى الشريف · ولهذه الزيارة عند المصريين بالذات مكانة عزيزة فى قلوبهم فحبهم لمحمد شىء فائق الحدود · اذا رأى ابن البلد طلعة جميلة انطلقت السنتهم بالثنـاء على النبى والصلاة على النبى ياصلاة الزين ! ياجمال النبى ! · أو ناد فى أى مكان فى مصر فى المدرسة أو فى السوق أو فى المصنع وقل يامحمد ! فستجد عشرات من الناس يلتفتون اليك مجيبين ملبين النداء !

طه حسين ·· فى الجو

كانت الطريق من جده الى المدينة فى ذلك الوقت مقطوعة بفعل السيول · ولم يكن من سبيل الى المدينة غير طريق الجو · وهنا جدت مشكلة أخرى ، فطه حسين لم يركب قط فى حياته الطائرة · أسفاره كلها فى الداخل أو الى الخارج يؤديها بالسفينة أو القطار أو السيارة ·

أما الطائرة فلا ·· البته !

قلت له مبسطا : كلنا اليوم نسافر بالطائرة فلم تعترض عليها أو ترهبها ؟

قال ـ متعللا ، فيما خيل الى ـ انك فى الطائرة محمول كما تحمل الحقيبة بينما أنت فى السفينة أو القطار تستطيع أن تحرك قدميك وتمشى ، وتتحكم فى السيارة فتوقفها ان أردت ··

وقال فيما قال ، ازاء دفعى لفكرة الطائرة وأمنها وراحتها أنه تعاهد مع زوجه على ذلك ··

ادركت بالطبع أن هناك سببا أعمق ، وأن من حقه

ومن حق كل انسان أن يستمع لوحى ذات نفسه فى اختيار الطريق ·

الا هذه المرة !

المرة الوحيدة التى ركب فيها طه حسين الطائرة ، وهو يرتعب منها غاية الرعب ـ ربما كان التفسير كامنا فى حالته وفى اعتماده على التخيل والتصـــور ـ أقول ان المرة الوحيدة التى ركب فيها طه حسين الطائرة طوال حياته هى هذه المرة عند سفره من جده الى المدينة المنورة لزيارة محمد فى حرمه النبوى الشريف ؟! لم يمنعه الرعب القاتل من امتطاء الجو تلبيـــة لنداء الايمان الراسخ فى اعماق قلبه ·

هذا أيضا موقف ·

وأذكر عند مفارقتنا التربة الزكية وركوبنا السيارة عائدين الى جده كانت عيناى تتطلعان من زجاج النافذة الخلفى الى القبة الخضراء التى تظل جثمان محمد ، لا تبرحها حتى اختفت عن ناظرى ··

وعلى طول طريق العودة غرقت فى نجواى ·· استعدت موقفى أمام محمد وتذكرت كيف انهمرت عبراتى وأنا واقف ـ ذراعى فى ذراع طه حسين ـ ربما كنت استجمع فى هذه الوقفة وفى تلك اللحظات سيرة ذلك الرجل صبيا يتيما أمينا ، ثم نزول الوحى والرسالة ثم البلاغ ، ثم ما تعرض له من عنت وأى عنت ؟ ، ثم ذلك الغار الذى كان يصعد اليه فى الجبل ـ وكان قلبى قد هلع عندما وقع نظرى على لونه القاتم وحدة صخوره وصعوبة مرقاه ونحن لا نتصور تماما طبيعة مكة ولعلها فى معظم الاذهان أرضا صحراوية لينة هينة كصحراء مصر أو صحراء نجد ولكن هيهات بين الارض الصحراوية وبين ما رأيت ! ـ ثم الهجرة من مكة الى المدينة وقسوة الطريق ولظى الهجير ـ عندما يمر الانسان راكبا السيارة الكاديلاك فى الطريق من مكة الى المدينة كم يشقى ويتلظى أسى ، تصورا واشفاقا على الرسول وصاحبه أن كان عليهما قطع هذا الطريق فى مثل هذا الجو ومن ورائهما الكفار يجدون فى أثرهما ـ ثم طيب اللقيا والاستقبال الذى يثلج الصدور :

طلع البدر علينا

من ثنيات الوداع

ثم رسم السياسة واعداد العدة ، والاخفاق والانتصار والفتح ثم السماحة العظمى : من دخل البيت فهو آمن ، ثم النور ينتشر انتشار البرق فى الجزيرة العربية ، ثم الفتح المتوغل بعد ذلك حتى أقاصى آسيا واسبانيا وجنوب أوربا ودخول الناس فى دين الله فى يسر عجيب معجز : لا يأخذون بهذا الدين فحسب بل يأخذون معه لغة القرآن كذلك ···

أقول لعلى ، فى نجواى ، كنت أستجمع فى تلك اللحظات القصيرات سيرة هذا الرجل والاثر الذى أحدثته رسالته وسوف تحدثه فى هذه الدنيا وهذا الكون ، فلم يكن عندى من جواب غير أن تنهمر عبراتى انهمارا لايتوقف·

احساسا بالخشوع لله

احساسا عميقا بالدين ، دينى ودين المسلمين لهذا النبى العظيم حتى يوم الدين ·

احساسا بالشكر والطمأنينة والرضـــا ··· وأنا فى هذه النجوى بينى وبين نفسى برق خاطر فى وعيى : تذكرت أنى كنت أقبض بذراعى على ذراع طه حسين ولكنى فى وقفتى أمام التربة الزكية ما كان لى ـ ولا له ـ أن نلتفت لغير صاحب هذا المقام ·

برق ذلك الخاطر فى وعيى فاذا بى الان أذكـــر أن ذراعه كان يهتز اهتزازا حتى ليكاد ينخلع ··

وعلى طول الطريق من المدينة المنورة حتى جدة لم يفتح فاه بكلمة ولا فتحت فمى ·

أحسب أن كلا منا كان غائبا فى سبحات من النشوه تجل على الوصف ·

العزة بالعلم .. قد تؤدي الى الغطرسة

طه حسين يثير جدلا ضخما حول «الشعر الجاهلي»

المرة الوحيدة التي ركب فيها الطائـــره كانت من جـــده الى المدينـــة

عميد الأدب العربي يطوف ويسعى ويهرول

عبدالتواب عبدالحيّ



الدكتور مُصطفى الدّيوانى :

أُعترف أنى قتلت أختى

طفلك • ضناك •• كاد يقتله الوحش ، لولا هذا الرجل !

والوحش اسمه : شلل الاطفال • وهو يصيب الطفل بشلل تام أو جزئى ، اذا نجا منه • لكنه عادة يقتل ، اذا تاخر بدء العلاج !

وقد بدأ الرجل صراعه مع الوحش مبكرا جدا •• سنة ٥٢ • بداية متواضعة • سلسلة محاضرات تجسم الخطر الداهم • ومقال فى « الاهرام » بعنوان مخيف: « المدينة •• فى فزع » ! •• والمدينة هى الاسكندرية ، بعد ان تفشى مرض الشلل بين اطفالها تلك الايام بنسبه ٣ الى ١٠ آلاف • وهى نسبة خطيرة •• فظهور حالةواحدة لمرض ما بين كل عشرة آلاف ، تعنى أنه أصبح وباء • ثلاث حالات اذن ، وباء مركب ! ••

••• وظل الرجل يصارع الوحش • سنة ٥٧ ، عندما عقد المؤتمر الرابع بشلل الاطفال فى جنيف ، كان هو هناك • أعلن المؤتمر نجاح طعم « سولك » فى تحصين الاطفال ضد الشلل • وانتهز هو الفرصة فحصل على عروض من شركات الادوية تعلن فيها استعدادها لتوريد الطعم الساحر الى القاهرة والمنطقة العربية •• باية كمية • لكن من يطفىء الحريق ؟ لجان اجتمعت فى وزارة الصحة ثم انفضت •• ونامت الاجراءات • بينما الوحش لم ينم • انه يستشرى بين العيدان الخضر ، يوزع عليها الموت والعاهات الابدية !••

••• الى ان استدعوه ليعالج « عبد الحميد » الابن الاوسط للرئيس الراحل جمال عبد الناصر • واثناء الكشف دخل عبد الناصر الغرفة ليطمئن على ابنه المحموم • ودار حديث بين الرئيس والطبيب ، لم يلبث ان تطرق الى مرض شلل الاطفال • وأفاض الطبيب فى تجسيم الخطر ، للدرجة ان الرئيس أنهى الحديث متمتما باسى : « ده فعلا مرض خطير •• وماحدش حاسس به » !••

لولا هذا الرجل لقتل الوحش طفلك

عندما أصاب الشلل المدينة بالفزع

بين العيدان الخضر يوزع الموت والعاهات الأبدية

••• يقول الطبيب : « مساء اليوم التالى ، أسمع فى الراديو نشرة الاخبار • هزنى هزا خبر يقول ؛ آن مجلس الوزراء أصدر قرارا بتعميم استعمال طعم سولكبالنسبة للاطفال حتى سن الخامسة •• وتدعيم ميزانية معهد شلل الاطفال ! »

وتذبذب الصراع ضد وحش الاطفال بين صعود وهبوط • هذا الشهر حدثت صحوة نشطة ضد المرض • كل طفل فى مصر عمره بين ٦ أشهر و ٤ سنوات ـ حوالى ٦ ملايين! ـ وصله من وزارة الصحة خطاب يدعو والديه الى التطعيم ، ويحدد لهما أقرب مركز للتطعيم ••

••• الان فقط يحس الدكتور مصطفى الديوانى عميد طب الاطفال فى مصر أن صراعه ضد قاتل الاطفال ، بعد ٢٤ سنة ، قد انحسم !

أساله مدققا : لكنهم يعطونهم طعم « سابين » عن طريق الفم • وطعم سابين هذا لا يعطى مناعة كافية • ان درجة مناعته تنخفض فى بعض البلاد الى ٤٪ فقط !•• لماذا لا نعود الى طعم « سولك » •؟

أجابنى : الحق معك • فطعم سابين هو جرعة من فيروسات شلل الاطفال الحية المروضة • وفى امعاء الاطفال تعيش ملايين من الفيروسات المتداخلة (Entero - Viroses) ، مثل فيروسات « المعوية » و « بكتريا » • هذه الفيروسات المتداخلة تنشط بمجرد وصول فيروسات الطعم المروضة الى الامعاء ، وتقضى عليها • ويصبح الطعم بلا فائدة ! والحل : اختلفت الاجتهادات العلمية • وفى اجتهادى ، فان أفضل الحلول أن تكون الجرعات الثلاث الاولى من طعم سابين • والجرعة المنشطة (Bouster) من طعم سولك • وعموما ، فانى أفضلطعم سولك فى بلاد المناطق الحارة ، حيث يتعرض الطفل للنزلات المعوية •

أين كنا ؟ وأين أصبحنا ؟•• آن الطفل الان يتمتع بنظام للتطعيم ضد : السل • الجدرى • شلل الاطفال • الدفتريا • السعال الديكى • التيتانوس • العصبة • والغدة النكفية • وهناك طعم جديد اسمه (M.M.R) •• جرعة واحدة نصف سنتى تحت الجلد ، تحمى الطفل مدى الحياة من الغدة النكفية والعصبة بنوعيها العادية والالمانية • ان الطفل ، وان كان لا يدرى ، يعيش الان عصره الذهبى ! •

قتلت أختى !!

بين المرض والصحة ، عندى من صباى عقدة ذنب •• لقد قتلت أختى !!••

اقصر طريـــــق .. الى اقرب قبـــــر ؟!

لا أنسى ما حييت مريضي الاول .. فقد أذل كبريائي !

... سنة ١٩١٧ ، ونار الحرب العظمى أوار .. وكان شواظ من نارها طالتنى ، فقـــد سقطت صريع حمى التيفود . في سنة ثالثة ابتدائى ، لـــكنى انقطعت عن الدراسة . فى فراشى أعالج ، وأهذى ، فتضمنى أختى الكبرى « اسعاد » الى صدرها وكانها ترضعنى الشفاء . عانيت حتى شفيت ، ومرضت هى . ميكروب التيفود العنيد ، من شدة الحنو والمخالطة ، انتقل اليها ! ..

... اسعاد .. اســـعاد . أختى حبيبتى . حار فى تطبيبك أعلام الطب : سليمان عزمى . محمود عبدالوهاب ومحمد طلعت « باشا » .. لكنها ارادة الله ووديعته . عجز الطبيب . ورحت تحتضرين . عيناك حجران سوداوان بلا تعبـــير . وأنفاسك شـــهقات ثقيلـــة . وبشرتك الغمرية بيضاء بلون بقايا شمعة احترقت حتى ذوت ، من فرط مانزفت أمعاؤك . واليوم عيد . انه أول أيام عيد الاضحى . وأبى فى المضيفة « السلاملك » يتالم . ويبكى .

ويستقبل الزوار . وجاء أولهم .. وكان ملاك الموت !.

... تلك السنة المشئومة رسبت لاول وآخر مرة فى عمرى . رسبت فى الجغرافيا ! وأعدت السنة . وجاءت الاعادة افادة وتدعيما لمستقبلى الدراسى كله . طلعت الاول . وبقيت فى المقدمة كل مشوار التعليم بعد ذلك. فى البكالوريا كنت الثالث على القطر . وثالث الدفعة فى بكالوريوس الطب . أفادتنى المحنة . وعسى ان تكرهوا شيئا ، وهو لكم خير عميم !

الصبا .. عمر الخطر . أو أخطر مراحل العمر . بذرة تنبت رجلا أو امرأة .. أو مخلوقا آخر منعرفا ، جنسا ثالثا ! خلاف السوء آفة ، فالشذوذ الجنسى والميل الاجرامى يبدأ فى الصبا ! اختر لابنك صديقه . وكتابه. كنت أخصص لكل من أبنائى رفا فى مكتبتى الشخصية يملؤه بكتبه .. نشأوا لهذا يقرأون ! علمه كيف يواظب على الصلاة ، والمذاكرة ، دون قهر أو عقاب جثمانى . الاقناع أصعب ، لكنه أبقى وأعمق غرسا ! لماذا تعرض طفلك للموت المبكر ؟ .. لماذا لا تطعمه ضد الامراض ، كل فى ميعاد ؟ احمه من الذباب . ومن القذارة . ومن أخطار الطريق ، وأخطار المنزل .. موقد البوتاجاز . كبس الكهرباء . صيدلية البيت .. كم من أطفال جاءونى فى غيبوبة الموت بفعل الاقراص المنومة .. من أين لهم بها ؟! لقنه مبادىء الوطنية ، وحب الاستشهاد .. ولقنه أيضا الخوف من الخطر . لا . ليس لدرجـــة الجبن . حفيدى « مصطفى » يخاف من العبث بالمصعد ، ويركب السيارة من بابها المواجه للرصيف ..لماذا لا يركب من الباب المواجه لنهر الشارع ؟ .. عين العقل !

مريض .. أذل كبريائى !

« أبو طب الاطفال فى مصر ؟ » .. هذه تهمة أردها ، وشرف لا أدعيه ! ! لكن « جد طب الاطفال فى مصر » هو المرحوم دكتور ابراهيم شوقى . انه أستاذى . منه تعلمت الطب . والحكمة . وعظمة الرجولة . وفلسفة الرئاسة الخيرة عندما تكون رئيسا : الانسان قبل روتين العمل . والحافز قبل الجزاء . والخلق قبل الشطارة والتفوق !

وفى ريف قويسنا ـ المنوفية تعلمت الطب ، وليس فى قصر العينى .. فـــريف مصر منجم أمراض . فيه تعالج فتشفى ، أو تخطىء فتقتل فيطوى القبر خطاك ! والمرض فى الريف أوفى من وسائل العلاج والوقاية . والموت أقرب من الشفاء !

طبيب شهير أنا .. لكنى لا أنسى ما حييت مريضى

هوية .. للهاوى !

● ليس محسوبا بين الاصحاء .. الطفل الذى يمرض فى مصر .. ولا يراه « الديوانى » !

● دكتور مصطفى صلاح الدين خليل الديوانى . عميد طب الاطفال فى مصر . و ٤٠ سنة فى ممارسة المهنة . أستاذ غير متفرغ لامراض الاطفال بجامعة القاهرة . رئيس جمعيات : يوم المستشفيات للمعوقين . الاطفال المصرية . روماتزم القلب بالهرم . ومؤسس المؤتمر الاقليمى لطب الاطفال فى الشرق الاوسط وحوض البحر المتوسط . وعضو الهيئة الدولية لطب الاطفال .

● من مواليد القاهرة . ١٩ يناير ١٩٠٦ .

● ٤ أبناء : دكتور خليل أستاذ مساعد امراض الاطفال بطب الازهر . دكتور محمد نبيه اخصائى امراض الاطفال بمستشفى الطلبة بابى الريش . مايسة ،وتهانى، زوجتان .

● طبيب .. لكنه أيضا أديب . من مؤلفاته : قصة حياتى . رحلات العمر . من وحى الحرمين . وقراءات ورحلات .

● رحالة . زار ثلثى دول العالم بحثا عن الحقيقة .. يقول : لكنى كلما اقتربت منها .. ازدادت عنى بعدا !

الدكتور مصطفى الديوانى :

أعترف أنى قتلت أختى

الاول ٠٠ فقد أذل كهربائى !٠٠

٠٠٠ عيادتى هذه ٠ سنة ٣٧ ٠ جديدة برائحة الزيت تفوح من الجدران ٠ واللافتة بعرض الشباك ، عليها اسمى بخط يقرأه الكفيف ٠ مدرس بكلية الطب أنا ، وعائد من بريطانيا بدرجة عضو كلية الاطباء الملكية ٠٠ لكن أين طفلى ، مريضى الاول ؟٠٠ أسابيع وأنا أترقبه يحبو داخلا العيادة ، بلا جدوى !٠٠

٠٠٠ ثم جاء ٠ سمعت حفيف أقدام والديه ٠ ان ضخم البجته ٠ كرشه يشكك بيولوجيا انه حامل ٠ وهو حامل طفله كعزمه من البرسيم الداوى فوق كتفه ٠ تتأخر عنه زوجته خطوة اعباء ، لعله احترام ٠ جلسا ٠ أدار الرجل عينيه فى ارجاء العيادة التى لا تتردد فيها أنفاس أحد سواهم ، والتمورجى ، وأنا في وقفتى المتلصصة أرقب كل شىء من فرجة الستارة ! ومال الرجل العامل على زوجته وهمس بمالم أسمع ٠ ثم طلب من التمورجى كوب ماء ٠ وما كاد التمورجى يختفى من غرفة الانتظار ، حتى نهض الرجل بحمله وغادر العيادة وفى كعبه زوجته ٠ مسكين ٠٠ لم يشأ أن يلعب بطفله على حصان مجهول ، فى عيادة خاوية !٠٠

٠٠٠ أنيعت عيادتي بعـــد ذلك ، وازدحمت بالوف المرضى ٠ وغرقت ومازلت فى بحر من الثقة والسمعة العلمية ٠ لكنى لم أنسى مـــريضى الاول ٠ فقـــد أذل كهربائى !

وفي مهنة الطب يعتبر التخلف العلمي عملة غير مسموح بتداولها ٠ تخلف يوم ، ينهى مستقبل الطبيب كله ٠ ومشكلة الطبيب : أن يحافظ على مستواه العلمي ٠ يقرأ كل الدوريات العلمية فى تخصصه ٠ يواظب بانتظام على حضور المؤتمرات العلمية العالمية ، ليسمع فى كل مؤتمر نبض مهنته في السنوات الخمس القادمة على الاقل ، ويستوعبه ٠ فاذا قال له مرضاه بعد ذلك « أن يديه فيها البركة » ، فانهم لا يدركون الترجمة العلمية المضنية لهذه « البركة » المزعومة !



من أستاذي تعلمت الطب والحكمة وعظمة الرجولة

عندى للنجاح روشته : قدر متوسط من الذكاء ، يكفى • كثير من المثابرة • واستثمار الفشل • وعدم الركون الى أى قدر من النجاح •• فهناك آفاق جديدة دائما • ثم الهداية ، فانها تجلب التوفيق • وفسحة من العمر كافية لكى تحقق طموحك وتثمر فيها مواهبك •• ما جدوى أن يقال والشفاة تمصمصها الحسرة : كان نابغة •• لكنه مات قبل الاوان !؟

••• على أن النجم مهما لمع ، فلابد أن يكون مستعدا فى النهاية •• للنهاية ! انها لعبة النجومية • نجوم تصعد • ونجوم تهوى • جيل يحل محل جيل • سنة الحياة !

نساء فى حياتى

فى العالم المسحور • لعله الساحر • عالم المرأة !
عبرت جسر المراهقة عفيفا ••

اللائى عرفتهن •• عرفتهن بقصد الزواج ، لكن فرقتنا المقادير • واحدة منهن • أقربهن الى قلبى • تعرفت عليها ونحن على سفينة واحدة فى طريقى الى انجلترا لادرس الدكتوراه • من ؟ لاداعى للاسم • يكفى أن أقول لك أن أباها أحد مؤسسى بنك مصر وشركاته ! اتفقنا على الزواج • وعلى أن تنتظرنى حتى اعود من بعثتى • عدت فوجدتها قد تزوجت وانجبت • فنعت بأن أكون طبيبا لاطفالها ، واحفادها بعد ذلك • وكانت كلما التقينا ، تكسرت عيونها ندما • ماتت ، فمشيت فى جنازتها ، والتقطت لنعشها صورة •• للذكرى !

« خيرية » •• زوجتى • غريبة ؟ لا • قريبة • انها ابنة شقيق زوجة عمى • كنت مازلت طالبا فى كلية الطب ، عندما اقتحمتنى سيرتها • كانت صبية فى الثامنة • أصيبت بخراج فى ساقها • ذهبوا بها الى عيادة أخى المرحوم دكتور عبد المنعم الديوانى ، فاجرى لها جراحة بدون بنج •• قالوا أنها كانت تبتسم طوال العملية •• لم تصرخ • ولم تتألم !•

••• عدت من البعثة • مع زوجة عمى المرحوم أحمد الديواني المعامى فقلب فى ألبوم صور العائلة • لفتت نظرى صورة لانسة هادئة الحسن من ؟ أجابت زوجة عمى : دى خيرية •• ماتعرفهاش ؟! •• الان عرفتها • تذكرت العملية من غير بنج ، وشجاعتها فى مواجهة الالم • طلبت يدها على الفور •• فالتى لا تتألم من مبضع الجراح ، لن تتألم من مبضع الزمن ! ٣٠ ديسمبر ٣٧ ، تزوجنا ، بعد خطبة ٩ شهور • ولدان وبنتان • أسميهم « هيئة المنتفعين » •• بمن ؟ بأبيهم طبعا ! كنت أدعو الله دائما : أن لا يطلبوا شيئا فاستمهلهم للغد •• أو للشهر القادم • وأن يجعل يومى قبل يومهم • وقد استجاب الاله • وفى استجابته نعمة جليلة !

أنظر •• يصبك الهلع !

من السهل أن أرسم لك خريطة لامراض الطفل العربى •• : أمراض سوء التغذية • ومن صورها الشائعة الانيميا الشديدة • ولين العظام •• والمعروف علميا أن البشرة السوداء تمنع اختراق الاشعة البنفسجية للجلد ، مما يسبب مرض لين العظام • لكنى ، فى زيارة للسودان ، اكتشفت أن أشعة شمس الاستواء العمودية تكون أكثر اختراقا للجلد ، رغم البشرة السوداء •• ولهذا يندر المرض هناك ، وفى بلاد المناطق الحارة بصفة عامة ! ••

••• ومن أهم أمراض سوء التغذية مرض الـ « كواشيوركور » (Kwashiorkor) • وسببه أن الام تكثر من اعطاء طفلها المواد النشوية •• بينما تهمل البروتينات تماما • والنتيجة ؟ يسمن الطفل ، ويسمن •• حتى تظن أنه يتمتع بصحة مفرطة •• وفجأة : يموت! بينما العلاج آية فى البساطة : كوب لبن كل يوم •



الانجليزى للطبيب المدوّن : كيف عرفت أن رجلى مكسورة وأنت لا تتحدث الانجليزية ؟

الدكتور مصطفى الديوانى :

أعترف أنى قتلت أختى



أو بضع ملاعق من الفول المدمس المصفى !..

... تبقى على الخريطة أمراض الجهاز الهضمى . والنزلات المعوية . والامراض الطفيلية مثل الاوكزوريوس . والبلهارسيا . والانكلستوما . ثم : الوحش القاتل الذى روضناه .. شلل الاطفال !

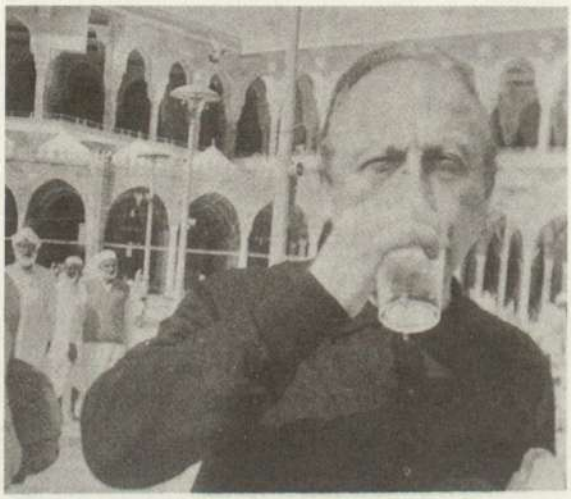
عندما تقول لطبيب : « ازاى صحتك ؟ » .. هذا يعنى أنك تطلب منه تقريرا طبيا عنها !..

التصور الطبيعى لصحة شيخ فى السبعين : تصلب فى شرايين المخ . فقدان للقدرة على التركيز والانتباه . نسيان للاحداث القريبة . انهيار فى القوى بكل أنواعها : البدنية . الذهنية والجنسية . قد تنتابه موجات من الاشتهاء الجنسى ـ ولا أقول القدرة الجنسية .. الفرق كبير ! ـ ليس سببها فحولة أو شبابا عاد الى الجسم الواهن .. وانما : تضخم البروستاتا ! ..

... لكنى جنبت نفسى معظم أعراض الشيخوخة بدستور من مادتين : الاعتدال . والامتناع عن الغضب ، مهما كان السبب ! ..

... أما الغضب فانه أقصر الطرق الى أقرب قبر . ضغط الدم الطبيعى عند الانسان ١٤٠ لكنه بالغضب يرتفع فجأة .. قد يصل الى ٢٦٠ ، لفترة قصيرة هى فترة الانفعال ، ثم يعود الى معدله الطبيعى . فى هذه الفترة الحرجة قد ينفجر شريان فى المخ ، أو تنقبض عضلة القلب فلا تنبسط مرة أخرى !.. وفى الغضب ترتفع نسبة الادرينالين فى الدم ، وهو سم قاتل . ويكفهر الوجه . وتتجعد الجبهة . وتحتد التقاطيع . انظر الى وجهك الغاضب فى المرآة ، يصبك الهلع ! ..

... « والغضب عورة » . حكمة أضعها تحت زجاج مكتبى . من يغضب ، عندى ، كمن يمشى فى شارع مزدحم وهو عريان .. فقد تعرى من طبيعته السليمة ! وكان رسول الله صلواته عليه وسلامه اذا غضب وهو واقف جلس . واذا كان جلسا ، اضطجع . وكان يقول : من غضب منكم فليتوضأ ، لان الغضب من النار ! وهدوء





الاعصاب فى مواجهة أسباب الغضب ، ترويض واكتساب . مسحة ميل للفن ساعدتنى على ذلك ، فأى هواية فنية هى راحة راحة ! ..

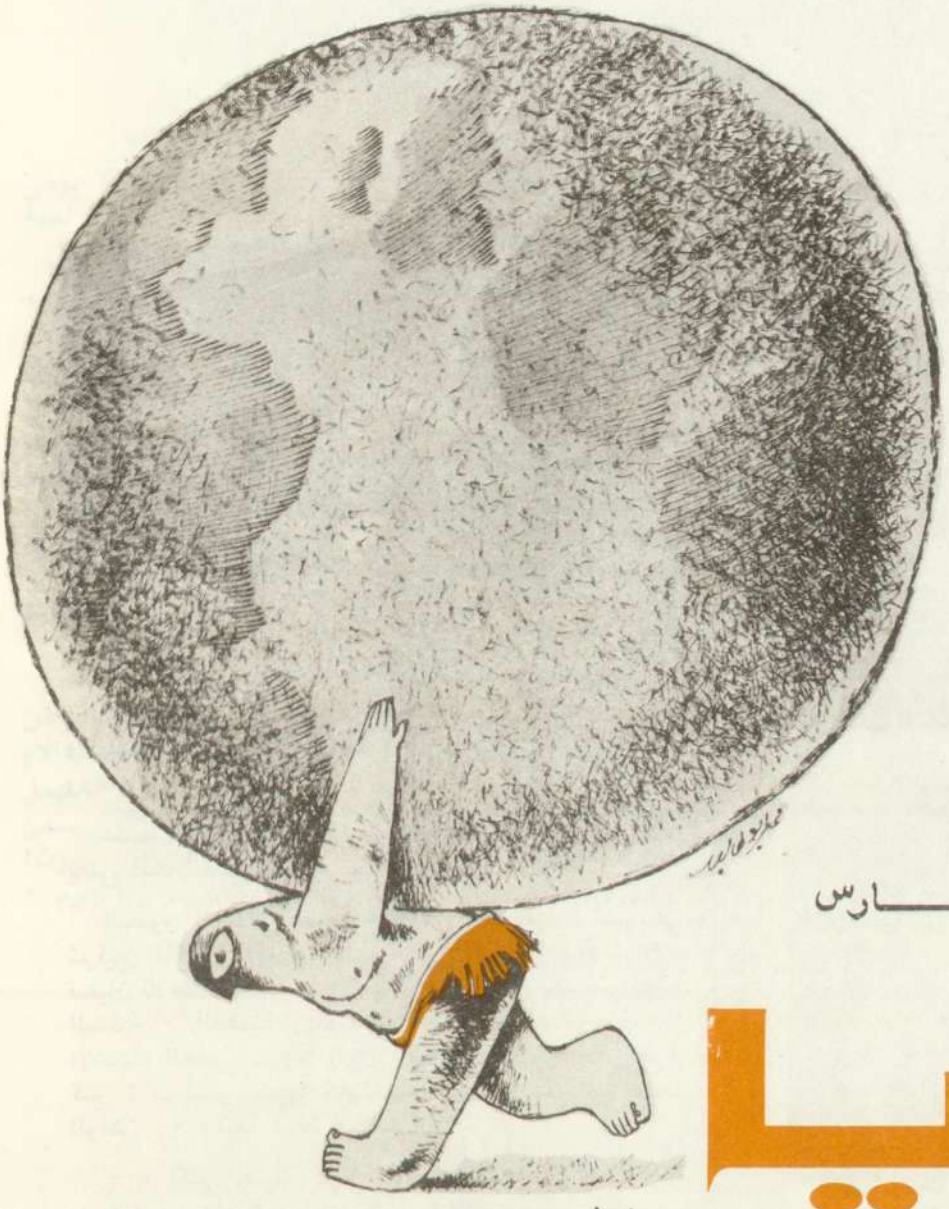
... تسألنى : من علمك هذا الفقه ؟ .. اجيبك : رأس الذئب الطائر . فالذبحة الصدرية مرض موجود فى العائلة . بهامات أبى وعمره ٣٩ سنة !..

... وكل ما أعانى منه بعض الالام الروماتزمية فى المفاصل . أعالجها : بالاسبرين . والمحافظة على وزنى بغير زيادة تنوء بحملها مفاصلى !

لكن قلبى مازال شابا . نبضه يعتنق هذا البيت من الشعر ويردده :

قلبى على العشرين قيدته
فعمر قلبى ليس يجرى معى

عبد التواب عبد الحى



محيى الدين فارس

الدنيا
بين القديم والجديد

أشياء كثيرة تحدث اليوم ، وكانها من اختراع هذا العصر ، ومن بنات افكاره • ومن حصيلة القرن العشرين الذى •• استقطب •• وامتص تجارب الامم السابقة ، وهضم خلاصة حضارات دالت ، ومدنيات ادركها المشيب ، مع أن معظم الاشياء التي نستعملها اليوم • كانت موجودة منذ القدم ، وبصورة مغايرة ولكنها عبر مدارج الزمن • نمت •• وتطورت •• وشرعت تاخذ من كل عصر اشكالا تلائم روحه ، وتماشى ذوقه ، وتواكب زمانه ، وهى دائما تعيش فى ديمومة التغير ، لتنبثق فى كل عصر فى شكل جديد •

وفى عصرنا هذا قد يحمل الانسان فى حقيبة يد صغيرة كل متاعه •• صالونه •• وغرفة نومه •• وحجرة مكتبه •• ومطبخ طعامه ومدفاة الشتاء •• ومراوح الصيف وهذا البيت العصرى والذى يختصر اختصارا ليصبح قابعا بين احضان حقيبة والذى ينتشر انتشارا ليعكس البذخ والترف هو نفسه صورة •• الفرض •• الاول لابجديات اقامة هيكل « المأوى » ولاشك أنه فى الاوليات كان بسيطا وانه انتقل من مرحلة البساطة الى مرحلة اخرى عندما اخذ الانسان يستقر على ضفاف الانهار •• حيث ميلاد الحضارات •

وبالرغم من أن البيت العصرى ليس على غرار بيت الانسان الاول ·· أو بيت الانسان فى العصور الغابرة جميعها ·· الا ان الفكرة واحدة ، وهى ان الكائن الحى المفكر يبحث دائما عن الحنان والدفء بعد رحلة الحياة الشاقة فى نهاية كل يوم ·

والتعديل ·· والتبديل فى شكل البيت ، وانمـــاط الحياة فيه يخضع لمزاج العصر وروافد الحضارة والتلقيح الثقافى فمثلا قصور علية القوم ، والطبقات العليا فى عصر كعصر بنى العباس تغير ديكورها بعـــد ان غزتها الحضارة الفارسية فصارت أسطورة الاساطير أبهة وجمالا وهناك بيوت تقيم ولاءها الاختيارى لمعظم العصور تلك هى بيوت الارستقراطية المحـــافظة والتى تجمع فى ساحاتها العصور القديمة والوسيطة والحديثة فنجد انماطا وطرازا من الفنون الاسلامية والبيزنطية والبدائية بجانب الفنون التشكيلية الحديثة وكل هذه التهـــاويل ما هى الا نتاج مزاج العصر ·

ارستقراطية الفقراء

وفى الجانب الاخر نجد المحافظين الفقراء · او من جار عليهم الزمن وقلب لهم ظهر المجن يتشبثون وفيهم بقية من ارستقراطية منسحبة بابراز وجودهم فى شكل متجدد يماشى الزمان باعطاء « رتوش » للماوى وقد يكون ذلك باكتناز آثار آبائهم ـ سجادة أثرية ·· فونغراف « مسن » او ·· « درقة » ذات تاريخ ·· سيوف ·· مكتبة قديمة ·· جهاز راديو تخطى زمانه ·· وبقى فى غيره مكتهل الملامح ·

« والمانيكان » التى تعرض الازياء على انها آخـــر موديل ·· لا تظنوا أنها تعرض جديدا · فبقليل من الملاحظة والتأمل ومراجعة أزياء العصور السالفة ، نجد ان اشكال التصاميم الاخيرة يمكن ارجاعها ببساطة الى امم خلت ، وحضارات بادت ·· وزالت ·· ومالنـــا نذهب بعيدا وفى عصرنا هذا نماذج طورت ·· وأعيدت صياغتها على أنها آخر « تقليعة » فى دنيا الازياء ·· فالجلباب النسائى الفضفاض دخله التهذيب مع انه هو نفسه جلباب نساء الزبيدية وحلفا ··وعباءة نساء بغداد ، وربما كان هو عينه رداء بعض مناطق آسيا فى الزمن القديم وأوربا فى القرن السادس ·

ولا فرق بين أثاثات البيوت القديمة والحديثة من حيث الفكرة والهدف والمغزى لقد شاهدت « العنقريب » وهو السرير القديم والزنادة ·· والمرحاكة ، وهى آلة الطحن القديمة ، رأيت كل ذلك فى متحف يضم آثار الفراعنة فى مصر بجوار فندق « هيلتون » وهذه الاشياء

ما أشبه الليلة بالبارحة في دنيا الاختراع

هل حقا .. لا جديد تحت الشمس ؟

كلها تطورت مع أن وظيفتها الاساسية ماتزال هى ·· هى ·

متى حلم الانسان بسفر الفضاء ؟

ولاشك ان القدامى سبقوا الحداثى من علماء هذا العصر فى النظر الى الفضاء الازرق الشفاف ، والتامل فى ملكـــوته الاعظم ، واحسوا بجبـــروته وعظمته ، وكانت لهم تجـــارب رائـــدة فى استجلاء غوامضه ، واستكشاف مغالقه ، وبالرغم من أنه لا توجد فى مدونات التاريخ وخزائنه ما يثبت ذلك الا أن الاثار وهى احدى المصادر التى يستقى منها التاريخ مادته الخام لتشكيلها من جديد تثبيت بما لا يدع مجالا للشك ان « حلـــة » الفضاء ليست من صنع هذا العصر لان فكرة هذه «الحلة» وتصميمها وجدت نقوش لها فى كهوف فرنسا ، وجبال الاحجار فى صحراء ليبيا منذ آلاف السنين ·

عندما سيصبح عصرنا متخلفا

وليس معنى ذلك ان هذا العصر فقـــد العطاء وان رحمة اصيب بالعقم وان انسانه لم يضف جديدا فنحن لا نستطيع ان نبخسه نبوغه وتفوقه وليس فى مقدورنا ان نغمطه حقه · فعصره فى نظرنا هو عصر التكنولوجيا ·· العالية ، وريادة الفضاء الاعلى ، والاكتشـــافات العالمية الهائلة · ومع هذا وتمشيا مع ناموس التطور ·· سيكون هذا العصر بعد دهور متخلفا بالقياس الى تقدم العلوم والمتوقع فى غضون القـــرون القادمة ، ويصبح عصرنا بكل ما فيه من تفوق عقلى جبار ·· مجرد ممر ·· او ممشى ·· أو حجر « سقالة » طرفها الاول على حافة السفينة وطرفها الثانى يستقر على شفة الشاطىء الصحرى لتمر عليه طلائع الاجيال القادمة ، وكل مـــا « أفرزه » العقل البشرى فى زماننا هذا · سيخضع من جديد لفحصه بما يشبه أشعة « اكس » ونكـــون نحن بالنسبة لهم كالكنيسة بالنسبة لاراء جاليللو ·· والخرافة ·· بالنسبة للعلم اليقين ·

محمد جابر الأنصاري

كيف نُلائم بين عالم النفط وقيم الثقافة

بدأت أوربا بجذور الحضارة وبدأنا بنتائجها الأخيرة فكيف العودة لجذورها ؟

كيف عمل الغرب على جعل النفط هامشياً في حياتنا

بعد أن كتبنا ـ وما زلنا نكتب ـ هذه السلسلة المتوالية من دراسات أدب الخليج وثقافته ، أخذ يتسلل الى عقلنا الباطن ثم الى عقلنا الواعي هذا السؤال : ترى ما جدوى الثقافة في عالم النفط ؟ هل الثقافة نبات أصيل مترسخ في هذا العالم النفطي ، هل لها دور أساسي فيه ·· أم انها مجرد حلية وزينة ·· أم انها نبات طفيلي يحاول فرض نفسه ـ دون جدوى ـ في التربة الذهبية غير العابئة الا بهدير النفط وخيراته واهتماماته الاستهلاكية الكثيرة والمترفة ؟

النفط والثقافة هل هما شيئان منسجمان متكاملان يتعايشان بايجابية وخلق وابداع ؟ أم ينفي أحدهما الاخر ، ولا يحتاج اليه ··؟

مدهش للرجل الاوربي

هذا السؤال لو قرأه رجل أوربي لا ندهش له ، أو ضحك عليه ملء شدقيه · لانه سؤال لا يطرح في البيئة الاوربية وليس هناك أي داع للتفكير فيه · فمي تاريخ النهضة الاوربية جاءت في البدء الثقافة ثم انبثق عنها العلم والتكنولوجيا ثم انبثق عنهما اكتشاف النفط واقامة الصناعات ·

النفط في أوربا ـ اذن ـ نتيجة من نتائج الثقافة الاوربية وأبن صغير من أبنائها الكثيرين · أما نحن في عالمنا النفطي ، فان التاريخ بدأ عندنا من نهايته لا من بدايته المنطقية · بدأ عندنا بطريقة عكسية · ففي البدء جاء النفط ·· ثم تدفق النفط ·· ثم ازداد النفط ·· وبعدها سمعنا شيئا عن العلم والتكنولوجيا ·· وأخيرا هبت علينا رياح نتصور انها رياح الثقافة !

هل عشنا معاناة النفط ؟

هكذا حتم علينا التاريخ ، وحتم تأخرنا الحضاري وتقدم الغرب علينا أن نبدأ · والنفط سلعة تكتشف من باطن الارض بسهولة وبخبرة ومعدات قادمة من أوربا ، ثم تذهب الى الاسواق العالمية سريعا لتعود بالفوائض المالية الجاهزة · النفط ليس مادة كالفحم يحتاج الى حفر مناجم والى عمال كثيرين يعملون ليل نهار لاستخراجه وتعدينه ، وهو ليس مادة كالقطن يحتاج الى نظام للري وسدود واعداد للتربة وجهد فلاحين متواصل · ان الآلة في استخراج النفط تحل محل الجهد الانساني ، وتجعل من استخراجه عملية محدودة غير مؤثرة في المجتمع خصوصا وان الدول الاستعمارية في عهد سيطرتها على بلاد النفط حرصت على ان تجعل تكرير النفط وتصنيعه وتسويقه عملية تتم في المدن والموانىء الاوربية حتى يظل

النفط بعيدا عن التاثير على أهلـــه الاصليين وأرضـه الاصليه • وهكذا فان الى ان استعاد العرب سيطرتهم على بروتهم النفطيه موحرا فاخـــدنا نفكـر في الصناعات البتروكيماويه ، وفي شركات نقل البترول العربية ، وفي تاسيس المعاهد والكليات للدراسات النفطية ، وفي اعداد المهندسين من ابنائنا لصناعة النفط • فنشا لدينا في الدول العربية البترولية ، بالمشرق والمغرب العربي ، وعي نفطي عام ، وان كان مايزال محدودا ، أما الثقافة فان اشياء كثيرة في تطورنا الاجتماعي الراهن تصرفنا عنها وتقلل من اهتمامنا بها •••

الثقافة •• لماذا ؟

فالانسان يجهد نفسه بتعلم الثقافة واستيعابها والارتقاء في مدارجها ومعاناة قضاياها عندما يشعر انه لن ياكل قوت يومه الا من خلالها ، وهذا لا ينطبق على الانسان في بلاد النفط العربي حيث يستطيع ـ بفضل الرخاء المادي ـ أن يكسب ويثري في أغلب الاحيان دون ثقافة جـدية •

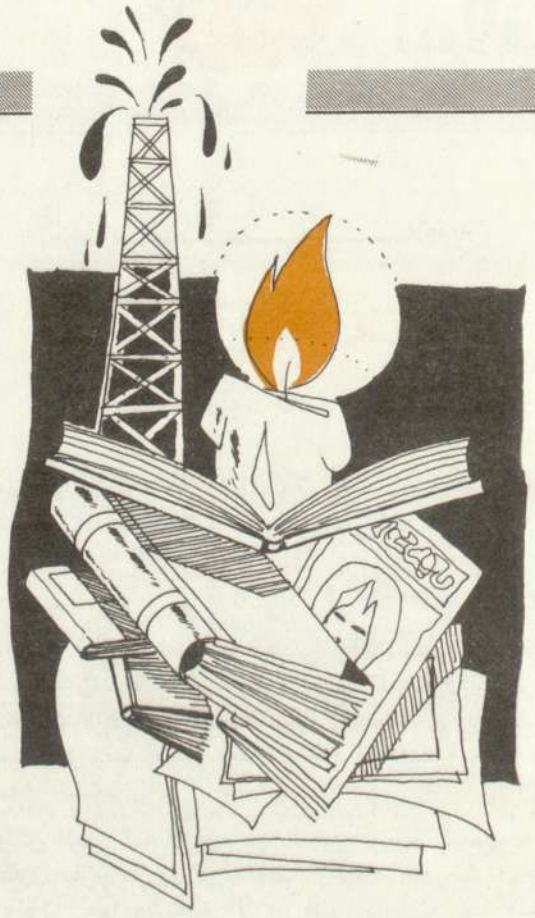
والانسان قد يهتم بالثقافة اذا كانت طريقا للمكانة الاجتماعية الراقية كما كان الحال مع المثقفين الفرنسيين ـ مثلا ـ في عصر الصالونات الثقافية الشهيرة • والانسان عندنا يستطيع أن يرتقي السلم الاجتماعي بثـرائه أو منصبه ، ونادرا ما يرتقيه بثقافته •

الاخطر من ذلك أن الخريج الجـامعي ـ في البلاد العربية عامة ـ عندما يمسك بوظيفة أو يحترف تجارة ينسى انه خريج ـ اللهم الا للتظاهر والمفاخرة ـ ويعود شيئا فشيئا الى حالته الثقافية الراكدة قبل الجامعة ، حيث يترك عادة القراءة الجادة ، ولا يجد في وسـطه ما يشجعه على الاستمرار في العطاء والاستيعاب الثقافيين ، بل ينجذب على العكس من ذلك باتجاه المغريات المادية •

والحقيقة ان البلاد العربية النفطية ـ سواء في المشرق أو المغرب ـ لم تبخل على المؤسسات الثقافية بالمال والدعم• فقد فتحت الجامعات والمراكز الثقافية والمسارح •• هذا على الصعيد الرسمي والاداري ولكن اين هم المثقفـون الحقيقيون النشـطون والمبدعون الذين يمـلأون تلك المؤسسات بالحيوية والعطاء والحركة الثقافية المشعة التي تؤثر على المجتمعات ، وتنشر فيها نور المعرفة الحقة ؟

بين جيل القنديل وجيل التلفزيون

ومن المفارقات التـاريخية الجديرة بالتـأمل ، ان مجتمعاتنا قبل اكتشاف النفط كانت على فقرها لا تخلو



من اهتمام بالثقافة والتعليم • فقد تاسست المدارس من تبرعات الاهالى ، واذكر اننا الى ما قبل عشرين سنة ـ لا اكثر ـ كنا نقرأ الكتب على ضوء القناديل الـزيتية الشاحبة ونجهد عيوننا بمطالعة الدراسات الجادة ، أما اليوم فان جيلنا «التلفزيوني» رغم ما توفر له من رخاء وتسهيلات يرمي بالكتاب بعيدا ليتابع بكثير من الدلال والتافف المسلسلات التلفزيونيه الخفيفه التي تقيم بينه وبـين الثقافه جدارا غليظا وعاليا من الابتعاد والغربه •

أى احتكاك ؟

وصحيح اننا اليوم نحتك بالعرب وبالحضارة الحديثة •• ولكن اي نوع من الاحتكاك ؟ ان العرب يندفع نحونا برجال شركاته وسماسرته في التجارة والاعلان وجميـع انواع الخبراء في أجتذاب الاموال واعادة صبها في قنوات الاقتصاد الغربي ، كما اننا نندفع الى الغرب في الاعلب كسواح وكمشترين للبضائع الجاهزة • أما ذلك الاحتكاك الثقافي الاصيل الذي جرى بيننا وبين الحضارة الغربية على أيام طه حسين وجيله فانه لم يعد قائما • والغرب يبخل علينـا بالعلم الحقيقي والتكنـولوجيا العالية ويعتبرهما نوعا من « الاسرار » الامنية التي لا يجوز نقلها للدول النامية • كما ان نقلنا وترجمتنا للتراث الحضاري الغربي قد ضعفا ، وعندما ينبغ أحد من شبابنا

كيف نُـــــــلائم بين

عالم النفط وقيم الثقافة

في علم من العلوم فان المؤسسات الغـربية تسارع الى احتضانه وابقائه في الغرب بكل المغريات ٠

٠٠ والمثقفون ملومون

وهكذا فان مجتمعاتنا تكتسي بالكثـير من مظاهر العضارة الاستهلاكية والرخاء دون اللباب والجوهر ٠ والقيم الثقافية العالية هي اللباب والجوهر في أية حضارة حقيقية ٠٠ لانها أصل الانتاج ، وأصل الاختراع ، واصل الابداع المستمر ٠

ولكن اللوم كله لا يقع على تدفق الرخاء النفطي ٠ ان المثقفين العرب في بلاد النفط والبلاد العربية الاخرى مسؤولون أيضا عن هذه الازمة التي نتحدث عنها ٠ ولنا أن نتساءل كم من الابحاث والدراسات النفطية قام بها المثقفون العرب ، وكم من البرامج الدراسية النفطية وضعتها وقامت بتعليمها الجامعات العربية ، وكم من المثقفـين العرب تحولوا من دراسات الشعر والبلاغة والنظريات الى الهندسـة والتكنولوجيا النفطيـة وما تتطلبه من جهد وتعب ؟

ضخ النفط في عروق الثقافة

وقبل أسابيع كتبنا في مجلة « الخليج الجديد » وهي الزميلة الاخبارية لمجلة « الدوحة » معالجين هذه القضية ذاتها تحت عنوان « مطلوب ضخ النفط في عروق الثقافة العربية » ٠ ولم نكن نقصد من هذا القول الدعوة الى دعم الثقافة العربية بأموال النفط ، فهذه مسألة حاصلة وليست بالامر العسير ، ولكن الذي طمحنا اليه هو أن تتحرك قنوات الثقافة العربية المعـاصرة بعلوم النفط واقتصادياته واستراتجيته وأن تنشغل الادمغة العربية ـ بدل الانشغال في الشعر والبلاغة والتنظير ـ أن تنشغل بالعلوم الحديثة التي يعتبر علم النفط فرعا منهـا ، وبهموم العالم المعاصر الذي يعيش على النفط ويتحرك به ٠

أدبنا لم يستوعب حياة النفط

ومما يندرج تحت هذه الملاحظه ، ان أدباءنا الخليجيين الذين درسنا نتاجهم في هذه السلسلة من الدراسات النقدية قد كتبوا شعرا عن الغوص ، وكتبوا قصصا عن حياة البحر ولكنهم لم يستوعبوا حتى الان حياة النفط والآلة رغم ان آباءهم واخوانهم اشتغلوا في هذه الصناعة التي غيرت من حياتهم وحياة مجتمعاتهم الشيء الكثير ٠ ان عقلنا الادبي لم يصل بعد الى مستوى تصوير هذه الحياة الجديدة ، واذا تناولها بعض أدبائنا الشباب وكتاب مسرحنا المحلي فانهم ينظرون اليها دائما من زاويـة مقارنتها بحياة البحر الطيبة القديمة وكيف ان طفرة النفط جاءت لتفسد القيم وتقلب المعايير ٠ وقد يكون في هذه النظرة بعض الصحة من زاوية الحنين الى الماضي واستمرار الولاء للقديم ولما هو مثالي ولكنها لا تعبر حتما عن كل الحقيقة ٠ اذ يجب علينا أن نلقي الضوء في حياتنا المعاصرة على الاحتمالات الايجابية لتقويتها والترغيب فيها ، والا وقعنا في انفصام وازدواجية بين الذات والواقع المعاصر المتغير الذي سيجرفنا في تياره اذا وقفنا بازائه سلبيين ، سواء شئنا ذلك أم أبيناه ٠

رسالة المثقف

هنا يأتي دور المثقف الحقيقي أن يدرك الواقع بكل



جوانبه ادراكا نقديا شاملا ، وان يُستوعبه ، ويتحسس ما فيه من ايجابيات ليقف معها ويدعو اليها مقاوما ما يراه سلبيا ومعوقا ·

وهذه بالطبع ليست عملية سهلة في مجتمع ينمو بالمادة ويعيش عليها ، ان المثقف هنا يحتاج الى ايمان كالجبال برسالته ليستمر في تأديتها ·

وباختصار ، وبصراحة ، فان الحياة في عالم النفط يمكن أن تسير وتنمو دون ثقافة ومثقفين · قد تحتاج الى مهندسين واقتصاديين وأصحاب مهن ودارسي علوم تطبيقية ، ولكن المثقفين بمعنى رجال المسرح والقصة والشعر والفكر والعلوم الاجتماعية والانسانية لا يعتبرون عنصرا أساسيا ـ من الناحية المادية الصرف ـ في تكوين حياة عالم النفط · ولكن من أخطر الخطر أن تنمو مجتمعاتنا على أساس الجوانب المادية والتطبيقية وحدها وتهمل جوانب الروح والجمال والفكر ، جوانب الثقافة المعنوية ، لانها ستكون عندئذ مخلوقات بعين واحدة ، وكائنات وحيدة الرؤية لن ترى من الحياة الا جانبها الادنى ومعناها الضيق المحدود ومتعها المادية الصغيرة · ولكن كيف نستطيع تجنب هذا المحذور ، وخلق دور حقيقي لقيم الثقافة في بلاد النفط ؟

هذا هو السبيل

١ ـ ان يتنبه المثقفون في بلاد النفط الى أبعاد هذه القضية ، ويدركوا عمق التحدي الذي يجابه رسالتهم الثقافية ، ويقرروا بايمان راسخ ان يستمروا فيها · ان ذلك قرار ارادي متعلق بهم وحدهم · فاما أن ينجحوا واما أن يخفقوا · ليس هناك أية ضمانات أو حتميات تؤكد دورهم ونجاحهم فيه · ان الدولة ستساعدهم ماديا · أما نجاحهم المعنوي فرهن بهم وبارادتهم وقدرتهم على الخلق والابداع ·

٢ ـ أن يزداد التفاعل بين البلاد العربية ذات الثقافات العريقة ، التي ليس لديها نفط ، وبين بلاد النفط ذات النهضات الجديدة · ان تلقيح هذه النهضات العربية النفطية بتلك الثقافات العربية العريقة ، فضلا عن هدفه القومي الاسمى في تعميق التفاعل داخل الكيان العربي الكبير ، فانه يمثل أهم ضمانة لانتشار الثقافة في البلاد النفطية · ونحن ندرك ان تلك الثقافات العربية ليست هي النماذج المثالية التي نطمح اليها ، ففيها الكثير من السلبيات ، ولكنها أفضل على كل حال من السموم الحضارية القشورية التي يبيعها علينا سماسرة الغرب مقابل ابتلاعهم للفوائض النفطية واعادة صبها في عروق الاقتصاد الغربي ·

٣ ـ هذا لا يعني رفض الحضارة الغربية الحديثة · انه يعني فقط الحذر من ادعياء الحضارة وسماسرتها ومهرجيها · فعلينا ان نعترف ان الغرب انتج حضارة فيها جوانب علمية وتكنولوجية وفنية وفيها قيم انسانية وفكرية وأدبية لا غنى عنها لاي مجتمع يعيش عالم اليوم والغد · ولكن مما يؤسف له اننا قريبون من قشور تلك الحضارة وبهارجها ومتعها العابرة وسلبياتها ، بقدر بعدنا عن جوهرها وجهلنا بطابعها الانتاجي والابداعي العظيم · المطلوب ان نجتاز القشور لنصل الى ما هو جوهري بالاقدام من جديد على ترجمة الفكر الغربي والعلوم الحديثة واستيعابها استيعابا نقديا متلائما مع خصوصيتنا العربية · ودول النفط تستطيع الاسهام بقسط وافر ومشرف في هذا المشروع الحضاري ·

وأخيرا ، مرة أخرى ، النفط والثقافة ·· تناقض أم توافق ·· وئام أم خصام ؟··· واتصفح العدد الاخير من مجلتنا « اللوحة » التي تصدر من أرض قطر الطيبة ، وفيها الابداع المغربي ، والتالق المصري ، والاسهام السوداني ، والالتماع العراقي ·· فاقول اللهم نعم ·· نعم ·· سيقوم جسر وثيق بين مجتمع النفط وقيم الثقافة ·· وسيكون هذا الجسر : الفطرة العربية الاصيلة بنزوعها الحضاري ··

محمد جابر الانصاري

لا بد أن نحول مفهومنا للنفط من ثروة إلى معاناة حضارية

معاناة النفط تعني استيعاب العلوم والتكنولجيا التي تنتجها بلاد التحضر العربي مدعوة لاغتصاب المجتمعات النفطية بثقافتها وتجاربها

ماذا يعني ضخ النفط في عروق الثقافة العربية ؟

من تجاربى الشخصية

وصل قطار الصعيد مغبرا ، حائل اللون، مغطى بالاتربة، ليس القطار فقط ،بل الركاب، والمقاعد ،والحقائب، والقفف، والاحمال، كان أجدادنا يتندرون على هذا القطار ، فيقولون : ان قطار الصعيد، حين يتجه من القاهرة الى جنوب الوادى، ترعد عجلاته قائلة :

ـ غضبا مغضب ••• غضبا مغضب، اما عندما يعكس القطار اتجاهه قادما من الجنوب نحو العاصمة، فقد كان يغنى بصوت مليىء بالمرح والسرور :

ـ كحك بسكر •• ارز مفلفل •

ـ كحك بسكر •• ارز مفلفل •

* لم تطل وقفتنا بعد النزول من القطار ،اذ جاءنا حمال اجريت معه اتفاقية تنص على ان ندفع له جنيها واحد مقابل توصيلنا بمتاعنا الى بيت الاسرة، وتعاوننا جميعا فى حمل المتاع، وترتيبه فوق احدى « عربات الكارو » التى يجرها حصان قوى الجسد ، رشيق البدن، ذو وجه عربى جميل، وجلسنا على العربة في انتظار ان تتحرك بنا ،لكن مسافرا آخر يبدو انه اكثر متاعا منا بكثير، جاء ،وكوم متاعه الهائل على الرصيف بجوار « عربة الكارو » •

غير الحمال رأيه ،وطلب منا مادمنا متعجلين، ان ناخذ « عربة الحنطور » ،التى كانت تقف ساعتها امام « عربة الكارو »، وكنت غير منتبه اليها، واخبرنا بلهجة فيها الكثير من الاغراء ان تركب « عربة الحنطور » بمفردنا ، وفى مقابل هذه الخصوصية فى الركوب، تزيد النقود ربع جنيه فوق الجنيه المتفق عليه مسبقا •

بدأت استوعب ما حولى، من مكانى المرتفع، اكتشفت ان هيكل « عربة الحنطور » يتفلع مع كل خطوة، مثل مشية عجوز برزت عظامها، اما الحصان فقد راعنى انه بارز العظام، قليل اللحم، ضامر الافخاذ ،امتلأ ظهره بالجروح الجديدة والقديمة •

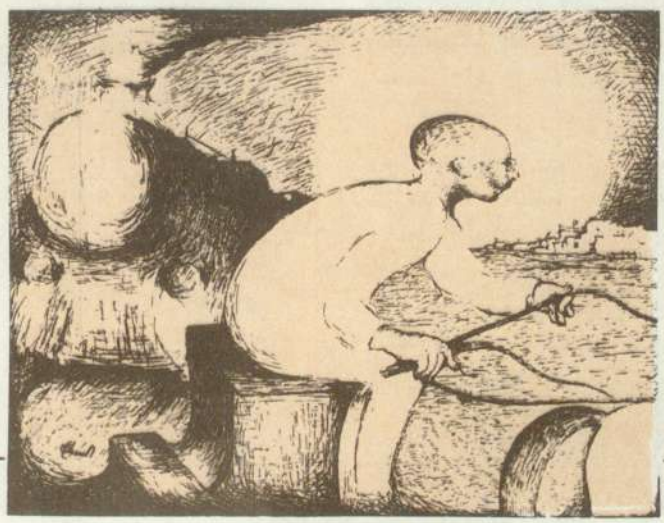
ناولنى ابى رغيفا من خبز « الملتوت » الشمسى الذى تشتهر به بلدتنا ،اعطيته للسائق، الذى تمتم قائلا :

ـ ربنا يكرمك يا ابنى •• ربنا يكرمك فى الدنيا والاخرة •

ووصلنا اخيرا الى الشارع الرئيسى الذى يشق الحى الذى يقع فيه بيت الاسرة ، وكان هذا الشارع يتدرج في الارتفاع، وبدت خطوات الحصان تقل وتتباطا ،وفي منتصفه تماما، وبجوار احد العمائر الجديدة ،توقف الحصان تماما عن السير،واخذ عم عبده ينذر الحصان بفرقعة السوط ،ولكن دون فائدة •

ونزلت في محاولة لتخفيف العمل عن الحصان المسكين، وانزلت حقيبة كبيرة •• ولم يتغير الموقف، وتكهرب الجو ، وخرجت بعض النسوة والبنات الى الشرفات، واخذت فى متابعة الصورة وهن يضحكن ويسخرن، ومن بعض الشباب رواد المقهى القريب انطلقت عبارات الهزء والعبث •

ونزل عم عبده من العربة ، واخذ يحاول محاولات متعددة مع الحصان والعربة ، وكأنما ثبت الالتصان بالغراء الى الارض، قلت لنفسى : يبدو ان الرجل لم يطعم حصانه منذ اسابيع، وامسك عم عبده باللجام ،ووجه الحصان في الاتجاه العكسى حيث ينحدر الطريق فسرعان ما جرى، ثم انثنى محاولا ان يعود به الى الاتجاه المطلوب، فرفض الحصان وأبى •



اقترب بعض الصبية والاطفال ومعظمهم ممن يعملون فى السلغانة التى تجهز فيها لحوم العاصمة، واخذوا يمسحون على سيقان الحصان بحنان وخبرة، سار خطوة •• خطوتان ثم توقف، وكان المشهد اكثر من رائع •

تجمع بعض الرجال مع الصبية والغلمان، واخذوا في دفع العربة، وهم يهللون ويصرخون ويشجعون الحصان على السير ،واخيرا سارت العربة في هدوء وبطء شديدين حتى وصلت باب البيت، في هرج ومرج •

نقدت عم عبده اجره المتفق عليه، لكنه صاح بصوته الاجش :

ـ هات ربع جنيه •• لقد اعطيت الحمال فى محطة السكة الحديد اربعين قرشا •• ان المسافة بعيدة جدا •

حين كنت اصعد سلم البيت مع ابى ،قال لى وهو يضحك :

ـ ألم اقل لك منذ البداية •• انك قد وقعت على مادة خام لقصة طيبة ••

عاصم الادفوى

جمهورية مصر العربية

قطر

خمس سنوات من المسيرة

خمس سنوات مضت على ٢٢ فبراير شباط ١٩٧٢ عندما تولى حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني مقاليد الحكم في قطر •

ولسنا هنا بصدد تقديم كشف حساب بمنجزات هذه السنوات الخمس ذلك أن الصفحات القليلة القادمة لا تتسع لكل هذا العطاء •

لكنها ـ وبكل يقين ـ وقفة تأمل قصيرة لا تتجاوز مدة قراءة هذا التحقيق •

وقفة نحاول من خلالها القاء الضوء ـ بعض الضوء ـ على جانب من جوانب النهضة الشاملة التي عمت مختلف مناحي الحياة في قطر • منذ ان بدأت مسيرة البناء ••



قطر
خمس سنوات من المسيرة



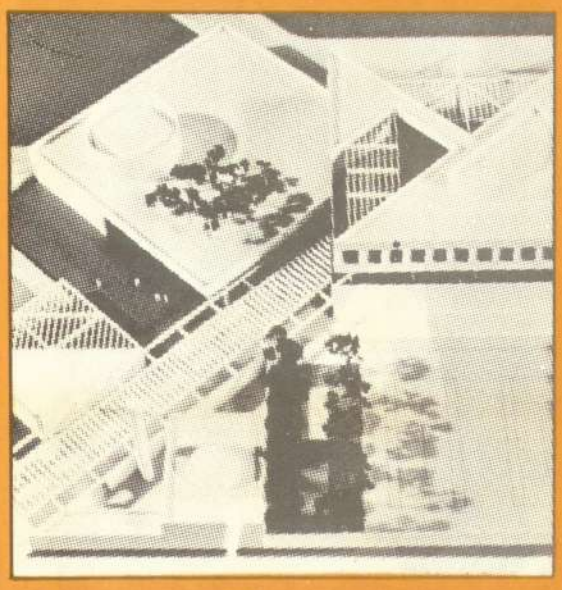
تولي الدّولة اهتمامًا شديدًا بتطوير الطّاقة الكهربائية تجاوبًا مع نموّ البلاد السّريع.

في أواخر ١٩٧٨ تبلغ كمية المياه المحلاة يوميًا في قطر أربعة أضعاف ما هي عليه اليوم.

يجري إعداد مشاريع جديدة لتوفير مناخات رياضية وثقافية واجتماعية.



الثروة الحيوانية



نموذج لمركز رعاية الشباب



الاتصال بالعالم عن طريق الاقمار الصناعية

قطر بعد خمس سنوات من بدء المسيرة ..

منذ الثاني والعشرين من شهر فبـــراير ـ شباط ـ ١٩٧٢ عندما تولى حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة ابن حمد ال ثاني امير دولة قطر مقاليد الحكم في البلاد ، وبد التطور والبناء لم تتوقف لحظة واحدة سواء في المجال السياسي والتنظيمي او المجالات الاقتصادية والانمائية والعمرانية .. فقد بادر سموه الى استكمال المؤسسات الدستورية في البلاد ، فاستكمل تشكيل الوزارة واعاد تنظيم وتحديد اختصاصات الدوائر والمصالح الحكومية ، وانشأ مجلس الشورى كخطوة اساسية نحو ارساء اسس الديمقراطية السليمة للحكم ، كما اولى سموه اهتماما خاصا للقوات المسلحة وأجهزة الامن العام وعمل ـ ولا يزال ـ على تطويرها وتزويدها باحدث المعدات والاجهزة العصرية .

نشاط سياسي ودبلوماسي ..

اما على الصعيد الخارجي فقد شهدت دولة قطر خلال السنوات الخمس المنصرمة نشاطا خليجيا وعربيا ودوليا ملحوظا يفوق بكثير هذه الحقبة الزمنية من تاريخها .. فقد زار قطر عدد كبير من رؤساء الدول وكبار الشخصيات العربية والاجنبية وأجروا مع سمو الامير والمسؤولين في البلاد محادثات تناولت القضايا العربية المصيرية والدولية العامة .. كما قام سمو الامير بزيارات للعديد من الدول الشقيقة والصديقة بهدف تدعيم العلاقات بين دولة قطر وهذه الدول .. وقد واكب هذه النشاط السياسي انفتاح دبلوماسي على العالم ، فتبادلت قطر ـ منذ ذلك التاريخ وحتى الآن ـ التمثيل الدبلوماسي مع نحو اربعين دولة من دول العالم ، كما انضمت في الوقت نفسه للعديد من المنظمات والهيئات العربية والدولية وشاركت بايجابية وفعالية في نشاطاتها المختلفة ..

بناء الانسان القطري ..

وعلى الصعيد الداخلي ، شهدت البلاد خلال السنوات الخمس التي قطعتها المسيرة الخيرة ، نهضة شاملة عمت مختلف جوانب الحياة فيها .. وقد جاءت النهضة التعليمية والتربوية في مقدمة الاهتمامات التي اولتها الحكومة للبلاد ، وقد جاء ذلك انطلاقا من قناعتها بان بناء الانسان القطري هو القاعدة الصلبة التي يقوم عليها أي بناء .. وكان من نتيجة ذلك ان بلغت تكاليف التعليم في قطر اعلى معدل لها في العالم نظرا لمجانية التعليم الكاملة ..

جامعة المستقبل ..

واستكمالا للمؤسسات التعليمية في البلاد تم انشاء كليتين احدهما للمعلمين والاخرى للمعلمات كنواة لجامعة قطر التي بدأ العمل فيها لتكون جاهزة عام ١٩٨٠ .. وذلك فضلا عن ايفاد الطلاب للدراسة الجامعية بالخارج والذين قارب عددهم الان من الف طالب وطالبة .. ليس هذا فحسب وانما تم انشاء معهد للغات في اواخر عام ١٩٧٢ لرفع مستوى موظفي الدولة في اللغات الحية بهدف تحسين مستوى الاداء في الاجهزة المختلفة .

وقد تم استكمال معهد التدريب والتطوير المهني بمختلف فروعه وتخصصاته بهدف اعداد القطريين لتسلم المراكز الادارية والفنية والمهنية في مختلف قطاعات الدولة .

أول مدينة من نوعها ..

وفي مجال رعاية الشباب شاركت دولة قطر في العديد من المهرجانات والدورات الرياضية والمعسكرات الكشفية. كما قامت وتقوم ـ ادارة رعاية الشباب بوزارة التربية والتعليم ـ بتدريب ورعاية الفرق الرياضية المختلفة بهدف خلق جيل رياضي على أسس سليمة .. وفي هذا المجال ايضا تم مؤخرا انشاء مدينة خليفة الرياضية وهي الاولى من نوعها في المنطقة وتضم المدينة استادا تتسع مدرجاته لحوالى اربعين الف متفرج وملعبا لكرة القدم بالاضافة الى الصالات المغلقة والمفتوحة التي تكفي لاستيعاب اثنتي عشر لعبة رياضية مختلفة في وقت واحد .. وقد اقيمت بهذه المدينة الرياضية في العام الماضي دورة الفسيح الرابعة لكرة القدم .. وقد انضمت قطر الى العديد من الاتحادات الرياضية العربية والدولية .

السيطرة على الثروة الوطنية ..

ولما كان البترول يشكل الدعامة الاساسية للدخل القومي في البلاد ، فقد حظي هذا القطاع الحيوي بالاهتمام الاكبر .. ولعل من ابرز مظاهر هذا الاهتمام ذلك القرار التاريخي الذي اصدره مؤخرا سمو الامير والذي يقضي بالسيطرة الوطنية الكاملة على الثروتين الطبيعيتين للبلاد وهما البترول والغاز .. كما تجلى هذا الاهتمام أيضا في انشاء المؤسسة العامة القطرية للبترول والشركات التابعة لها للقيام بكافة النشاطات المتعلقة باستخراج وتصنيع



جمعية تعاونية حديثة



ستاد خليفة الرياضي



الجيل الجديد



البناء والتعمير

قطر

خمس سنوات من المسيرة



في هذا العرض لمحة عن المنجزات التي تحققت والتي ستتحقق في مجال التطور والنمو برعاية أمير البلاد صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني.

تقوم السياسة الإنمائية في دولة قطر على مراعاة الأسس الإسلامية والعربية التي يبنى عليها المجتمع القطري وعلى رفع مستوى حياة المواطنين وتعزيز الخدمات الاساسية في البلاد.



قصر الدوحة



ميناء أم سعيد

وتسويق وتخزين البترول .. وقد ساهمت دولة قطر بشكل ايجابي وفعال في المشروعات التي تقوم بها منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول .

ولم تكتف الحكومة بالسيطرة الوطنية على ثروتيها الطبيعيتين بل عملت جاهدة على تطوير وتوسيع الصناعات القائمة على البترول والغاز وذلك في اطار خطة تنويع مصادر الدخل القومي في البلاد .

مجمعات تعاونية .. وجمعيات خيرية

وفي مجال الرعاية الاجتماعية للمواطنين شهدت السنوات الخمس التي انقضت العديد من التشريعات والقوانين التي استهدفت تامين الحياة الكريمة لابناء الشعب .. فقد انشئت عدة مدن سكنية شعبية في مختلف انحاء البلاد .. وكان سمو الامير قد اصدر مرسوما اميريا باعفاء جميع المنتفعين بنظام المساكن الشعبية من جميع الاقساط المستحقة عليهم ، كما امر سموه ببناء مئات المساكن الشعبية المجانية وتوزيعها على المواطنين ..

وقد زيدت المبالغ المخصصة لمشروع الضمان الاجتماعي عدة اضعاف ما كانت عليه من قبل لضمان الحياة الكريمة للعوزين والارامل والايتام والعجزة ..

وفي عام ١٩٧٣ صدر قانون بانشاء الجمعيات التعاونية ، وقد قام سمو الامير بافتتاح اول مجمع تعاوني في مدينة خليفة النموذجية ... وتتجه الدولة نحو تعميم هذه التعاونيات في مختلف انحاء البلاد للتسهيل على المواطنين من ابناء البلاد والمقيمين فيها في الحصول على احتياجاتهم المعيشية باسعار مناسبة .. وقد تم خلال السنوات القليلة الماضية تعديل وتطوير قوانين العمل والتقاعد بحيث تتلاءم مع متطلبات البلاد من الايدي العاملة ، ولتامين الفرص المتساوية لجميع المواطنين وتمديدهم من العمل في ظل قوانين تحقق لهم العدالة الاجتماعية ، ومكافحة البطالة والعناية بالعاطلين ..

علاوة على ذلك كله فهناك مشروع الجمعيات الخيرية الذي يوشر في تنفيذه مؤخرا ..

وانطلاقا من السياسة الرامية الى تنويع مصادر الدخل القومي للتقليل من الاعتماد على البترول ، فقد حرصت الحكومة بتوجيهات من سمو الامير باتباع تفكير منهجي مدروس لهذه الغاية . وبذلك اتجهت في السنوات الاخيرة نحو الصناعات الثقيلة لبناء الاقتصاد الوطني بالاضافة الى الصناعات الاستهلاكية والصناعات الصغيرة .. ورغم ان بعض الصناعات الاستهلاكية كانت موجودة او يوشر العمل فيها منذ اوائل السبعينات ، الا انه قد تم تطويرها وتوسيعها بشكل كبير خلال السنوات الخمس الماضية .. ومن اهم هذه الصناعات : صناعة الاسمدة الكيماوية ومطاحن الدقيق وصناعة الاسمنت ، وصناعة البتروكيماويات وصناعة الورق والبلاستيك ، وصناعة تثليج وتعبئة الربيان ، وصناعة تسييل الغاز .. وهناك مشروع الحديد والصلب الذي بدأ تنفيذه عام ١٩٧٥ على ان يبدأ العمل عام ١٩٧٨ .. وغير ذلك من المشروعات التي لا تزال قيد الدراسة او التنفيذ ..

العلاج حق للجميع ..

وفي اطار خطة بناء المواطن القطري ورعايته صحيا حرصت الحكومة على تامين وتطوير الخدمات الصحية والعلاجية له ولاسرته .. وخلال السنوات الخمس الماضية شهدت البلاد نهضة صحية وعلاجية تستطيع ان تفاخر بها اكثر الدول تقدما فقد زيدت عدد المستشفيات والمستوصفات الموجودة في مختلف انحاء البلاد واستحدثت اقسام جديدة في المستشفيات القائمة كما تضاعف عدد الاسرة بها .. فقد اصبح في مدينة الدوحة اربعة مستشفيات علاوة على المستشفيات والمستوصفات الموجودة في المدن والقرى الاخرى .. وتعمل الدولة جاهدة على تطوير الخدمات العلاجية في هذه المؤسسات العلاجية وتوسيعها وزيادتها بصفة مستمرة .. وهناك مشاريع قيد التنفيذ منها انشاء وحدة علاج مركزي للعيادات المستعصية وانشاء وحدتين للحروق والاطفال وانشاء عيادة متكاملة الطوارىء والحوادث ..

وتقوم وزارة الصحة حاليا باستيفاء كبار الاخصائيين العاملين في فروع الطب المختلفة كما تم الاتفاق مؤخرا على انشاء مركز للعلاج التخصصي بالقاهرة يسمى



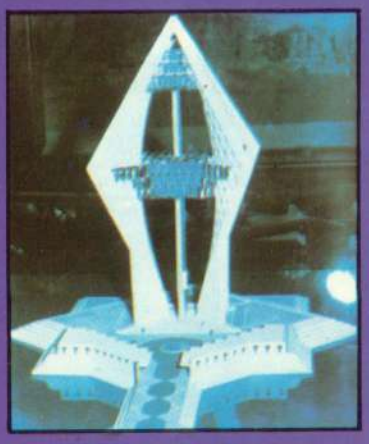
النهضة الصناعية



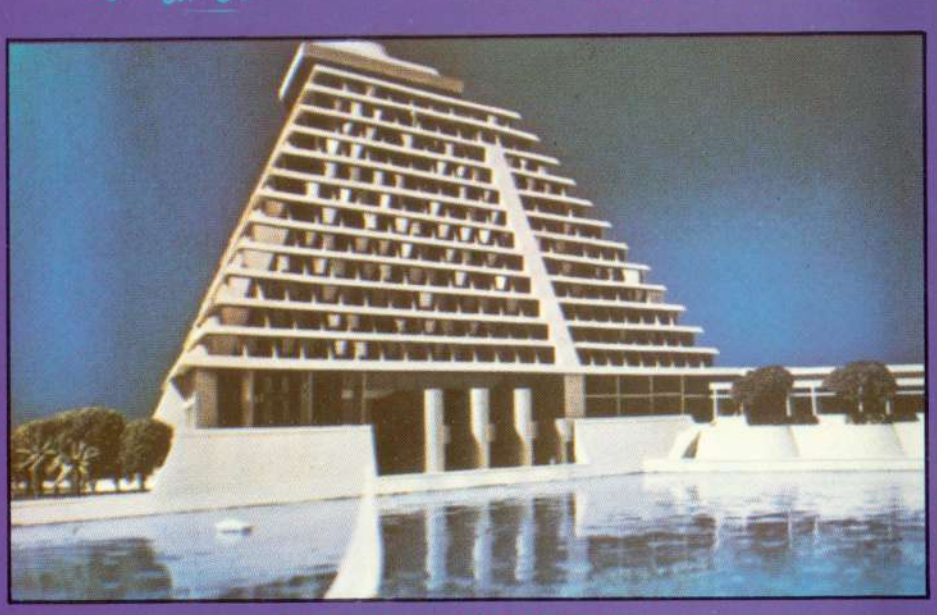
احد الشوارع التجارية بالدوحة



دورة الخليج الرابعة



نموذج لبرج الدوحة



نموذج لاحد الفنادق الحديثة بالدوحة

قطر

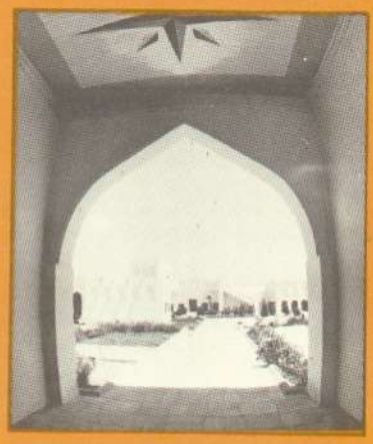
خمس سنوات من المسيرة





منظر عام لمدينة الدوحة

العلاج في قطر مجاني للمواطنين والمقيمين كما أن الاستشفاء في الخارج على نفقة الدولة .

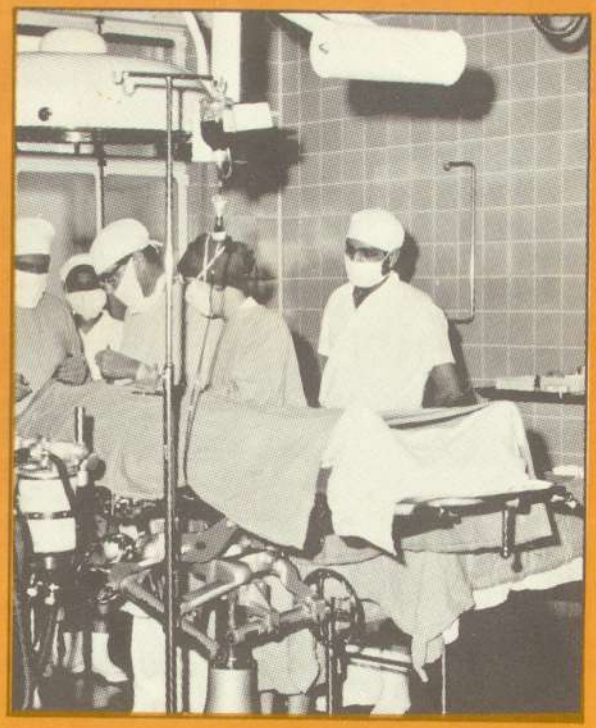


متحف قطر الوطني

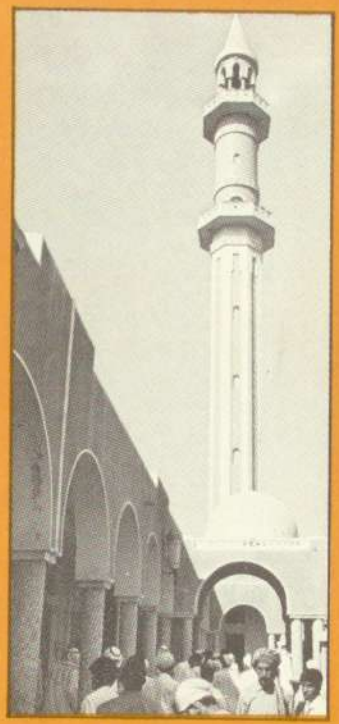


قصر الدوحة

توفر مدينة الدوحة لسكانها المقيمين فيها وسائل منوعة للترفيه عن النفس .

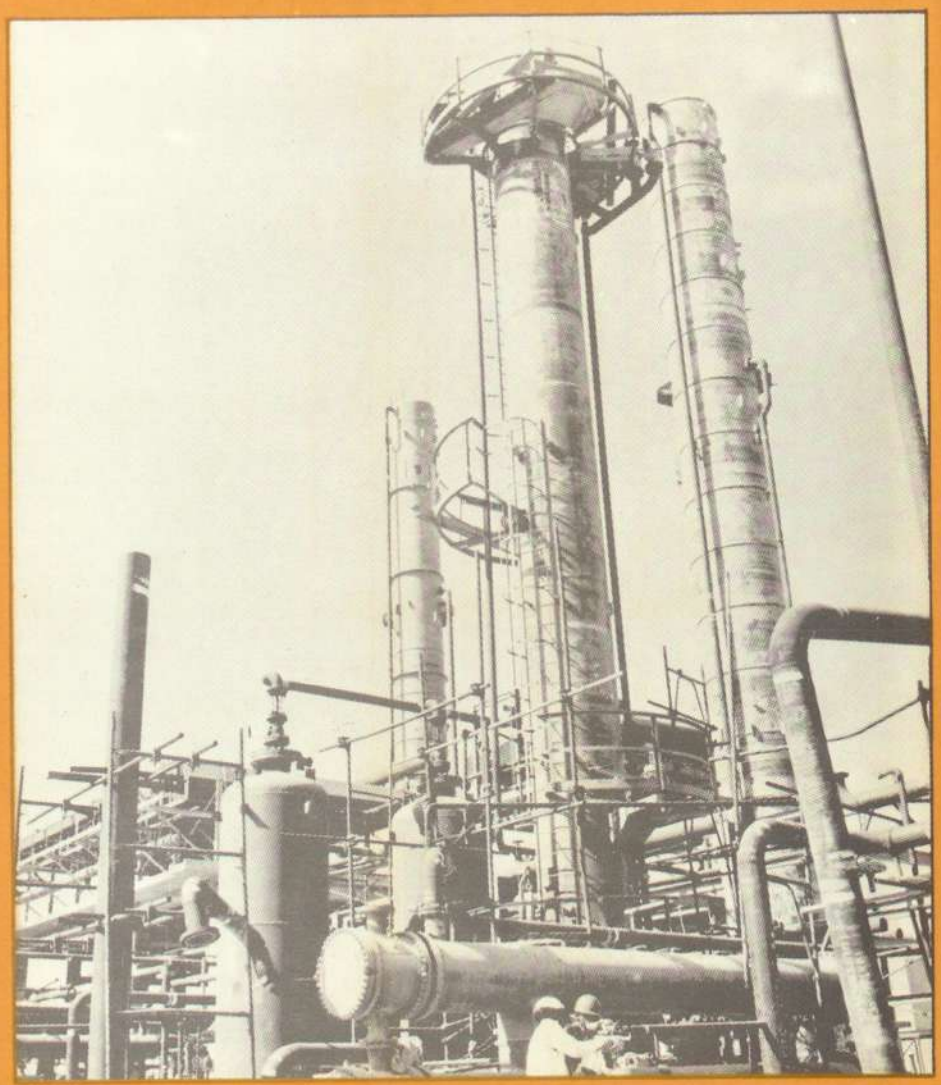


الرعاية الطبية الحديثة

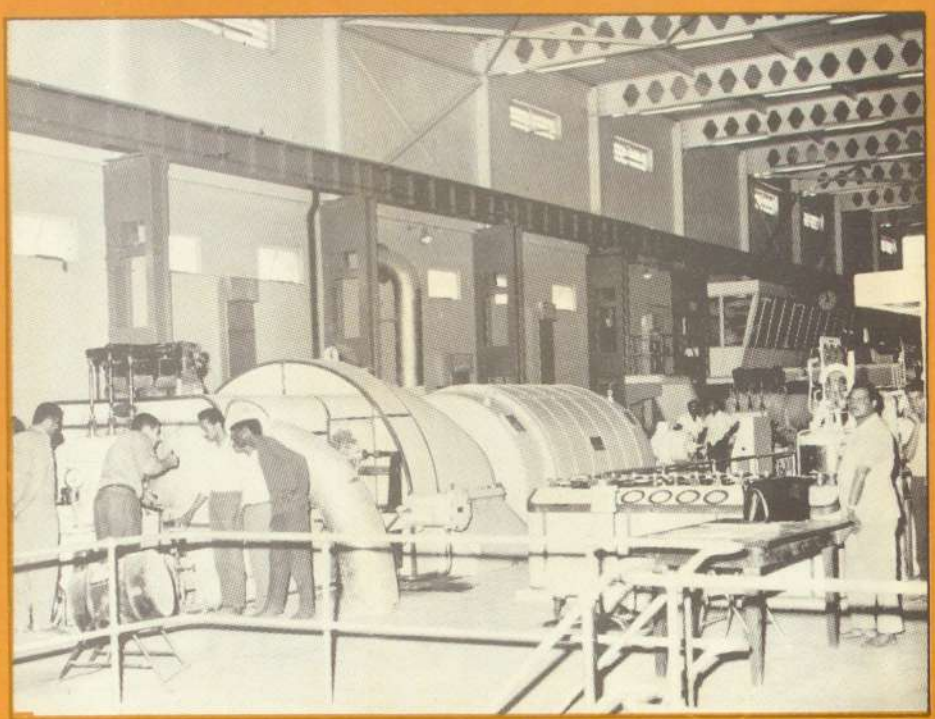


الجامع الكبير

مسكن واحد لكل مواطن .
هذا هو الشعار الذي تعمل الدولة على تنفيذه .



النهضة الصناعية



المستشفى القطرى المصرى ساهمت فيه دولة قطر بمبلغ خمسة ملايين دولار ٠٠ علاوة على ذلك كله فان الخدمات الصيدلية والمختبرية والتدريبية قد شهدت هى الاخرى تطورا ملحوظا خلال الاعوام الماضية حتى تواكب النهضة الصحية فى البلاد ٠

٤٥٠ مزرعة ٠٠

ورغم ان قطر ليست بلدا زراعيا ، الا ان الاهتمام الذى شهدته الزراعة فى السنوات الاخيرة كان وليد التغيرات التى طرات على اساليب الحياة فى المجتمع القطرى ٠٠ ولقد اولت الحكومة الزراعة اهتماما خاصا بهدف زيادة الرقعة الزراعية فى البلاد لتحقيق الاكتفاء الذاتى فى الخضر والفواكه ٠٠ وقد بلغ عدد المزارع فى عام ١٩٧٥ اكثر من ٤٥٠ مزرعة بينما كان عددها عام ١٩٧٠ ٣٦٥ مزرعة وقد جاءت هذه الزيادة نتيجة تشجيع الحكومة للمزارعين وتزويدهم بالبذور والالات والمبيدات العشرية فضلا عن تزويدهم بصفة دائمة بالارشادات الزراعية اللازمة ٠٠

وفى سبيل تنفيذ مشروعات اقتصادية تتفق ومتطلبات البلاد ، تم انشاء المؤسسة العامة القطرية للدواجن ٠ ويهدف المشروع الى انتاج مليون فروج وعشرة ملايين بيضة سنويا وهو يغطى ما بين ٦٠ ـ ٨٠ بالمائة من حاجة الاستهلاك المحلى ٠٠ وقد اهتمت الدولة كذلك بمشروع تربية الاغنام بهدف تنمية الثروة الحيوانية كما يوشر فى تنفيذ مشروع المستشفى البيطرى بالدوحة وكذلك مشروع المراكز البيطرية فى منطقتى الريان والخور ٠٠ وقد شاركت دولة قطر فى مختلف النشاطات الاقليمية والدولية فى المجالات الزراعية والغذائية والبيطرية كما تم اختيار الدوحة مقرا لمراكز تنمية الثروة السمكية فى منطقة الخليج والجزيرة العربية ٠٠

قطر على خريطة العالم ٠٠

وقد واكب تلك النهضة الشاملة فى مختلف مناحى الحياة فى دولة قطر نهضة اعلامية ضخمة ـ ولقد استطاع الاعلام القطرى خلال السنوات الخمس من عمر مسيرة الخير ان تؤكد موقع قطر على خريطة العالم ، وخاصة بعد ان اصبحت اذاعة قطر تغطى منطقة الخليج ومعظم البلاد العربية ومناطق من الشرق الاقصى واوروبا ، وبعد ان تم افتتاح المرحلة الثانية والبث الملون فى تلفزيون قطر فى شهر يوليو ـ تموز ـ ١٩٧٤م وبعد ان صدرت عشرات الكتب والنشرات الاعلامية المصورة التى ابرزت وجه قطر الحقيقى امام العالم ، وكذلك بالمؤتمرات والندوات والمعارض التى شاركت فيها دولة قطر ومساهمتها فى النشاطات الاعلامية العربية والدولية ٠ ولقد كان انشاء وكالة الانباء القطرية فى مايو ـ ايار ـ عام ١٩٧٥ وما اتخذ من خطوات لتطوير مجلة الدوحة كتواة لمشروع مؤسسة قومية للصحافة فى يناير ١٩٧٦ ٠ ثم انشاء مجلة الخليج الجديد فى مارس ١٩٧٦ فى اطار هذا المشروع الصحفى بمثابة استكمال للمؤسسات الاعلامية فى البلد ٠ وقد استطاعت مجلة الدوحة ان تثبت وجودها فى العقل الثقافى على نطاق الوطن العربى كله منذ صدورها فى صورتها الجديدة بحيث اصبحت فى طليعة المجلات الثقافية العربية ٠٠ كل ذلك فضلا عن النهضة السياحية والثقافية التى شهدتها البلاد خلال هذه الفترة والمتمثلة فى المشروعات السياحية التى يجرى تنفيذها فى انحاء البلاد بهدف جذب السياح لزيارة قطر ، وكذلك النهضة الادبية والمسرحية الملموسة والتى يحمل مشاعلها المثقفين من ابناء البلاد ٠

وجه قطر السياحى ٠٠

وقد ارتبطت مظاهر هذه النهضة كلها بحركة عمرانية واسعة شملت كل ركن من اركان مدن وقرى البلاد ٠٠ وتحولت قطر كلها الى ورشة عمل لا يتوقف ٠٠ ونتيجة لذلك ارتفعت البنايات شاهقة وشقت الطرق وسط وخارج المدينة العاصمة وما هى الا سنوات قليلة بعد بدء المسيرة حتى ارتبطت جوانب البلاد بشبكة من الطرق التى تبلغ الاف الكيلو مترات ـ واقيمت الفنادق السياحية على احدث الطرز المعمارية وبالتالى ولى الكثير من رجال الاعمال والسياح وجوههم شطر الدوحة بحثا عن التجارة او الاستجمام وخاصة فى فصل الشتاء وتبعا لذلك كان لابد من ربط الدوحة بعواصم العالم بمختلف وسائل الاتصال والانتقال ٠٠ سواء البرية او البحرية او الجوية ٠٠ فتم توسيع وتطوير ميناء الدوحة حتى اصبح يستقبل كبرى السفن العالمية ، وكذلك تم توسيع وتطوير مطار الدوحة وتزويده باحدث الاجهزة والمعدات ٠٠ اما الخدمات السلكية واللاسلكية فقد تم ربط الدوحة بمختلف عواصم العالم سواء عن طريق الاتصال المباشر او بالطريق العادى وقد ساهمت المحطة الارضية للاتصالات الفضائية التى افتتحت فى العام الماضى فى تطوير الاتصالات السلكية واللاسلكية بين قطر والعالم فضلا عما حققته ـ تلفزيون قطر ، فى مجال تبادل البرامج التلفزيونية ٠



الكرة الساقطة



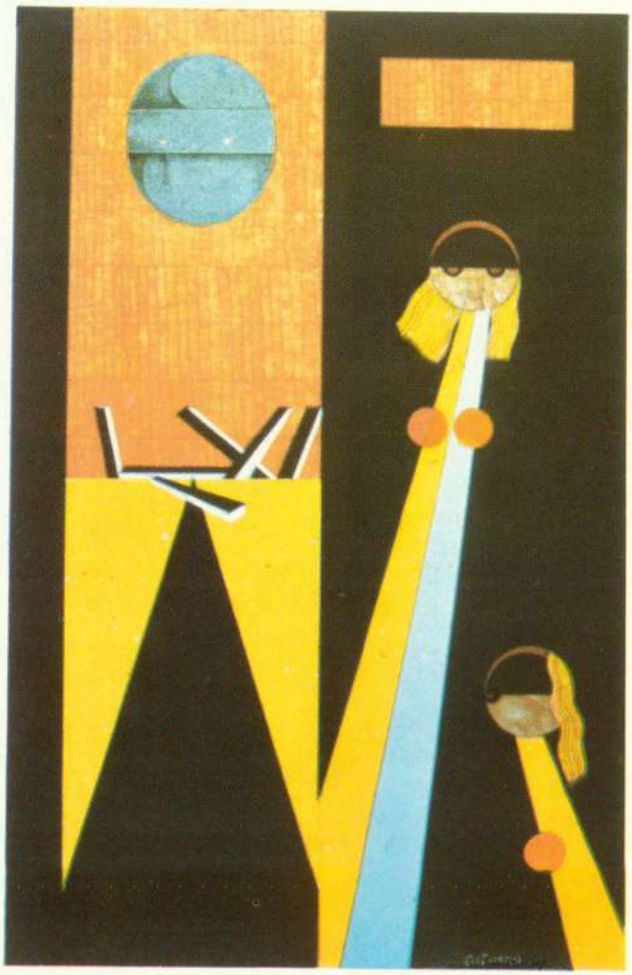
الكرة الساقطة

صبحي الشاروني

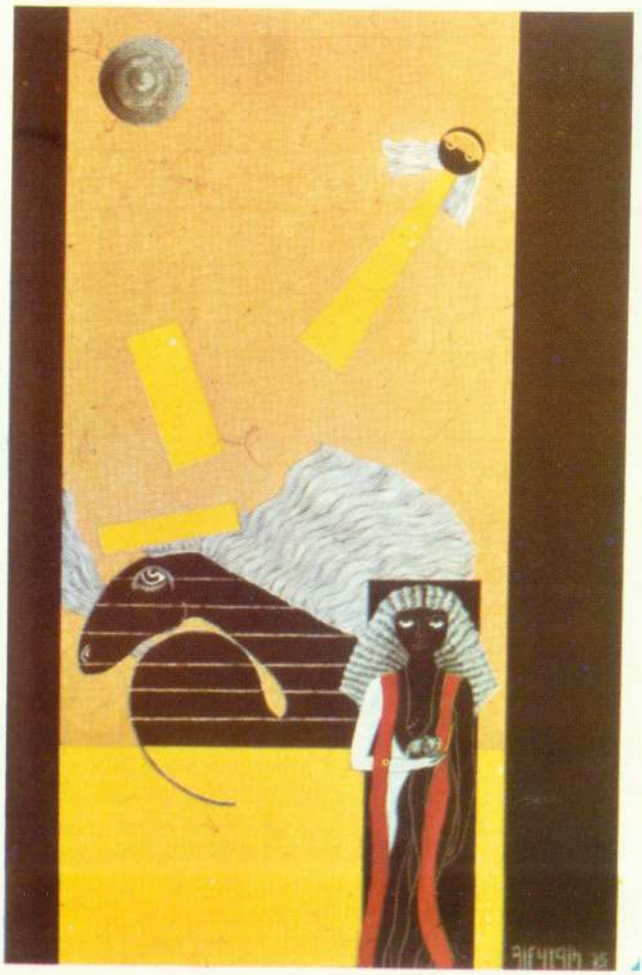
الشخصية اليمنية في فن فؤاد الفتيح

ان فرحتنا تكتمل عندما نجد ان فنانا عربيا ـ من اليمن ـ يتفوق في اوربا عام ١٩٧٦ ، ويتميز على فنانى الغرب من خلال تعبيره عن الطابع الوطني والقومي ، مستخدما في نفس الوقت احدث اساليب الابداع الفنى هناك .

هذا الفنان هو « فؤاد الفتيح » ـ ٢٨ عاما ـ يعيش في المانيا ـ قلب اوروبا ـ منذ اكثر من خمس سنوات كفنان محترف يكسب قوته من بيع لوحاته التى بدأت تدخل المتاحف الاوربية والامريكية وهو يعبر في هذه اللوحات عن الطابع الشعبي والاجتماعي في اليمن ، مستخدما بوعي ومهارة خبرات « الفن البصرى » الذى



الكرة الساقطة



الكرة الساقطة



سفر الوسيلة لخدمة وابراز اسلوبه فى التشكيل

غامر بالسفر الى أوربا آملا في دراسة الفن

تعامل كفنان محترف قبل حصوله على الدبلوم

عاد الى بلاده محملا بآمال النهوض بالحركة الفنية

يعتبر احدث المدارس التشكيلية المعاصرة ٠

وعندما يعالج موضوعا شعبيا او اجتماعيا من البيئة اليمنية يلجأ الى خطوط بسيطة لتعبر عن بساطة الشخصيات ويرسم وجوها شعبية وعناصر محلية بما يحقق التعرف على موضوعه والتقاط ما يقدمه من تعبير فى تكامل وتوازن بين الموضوع والاسلوب وتوافق وتلاحم بين الشكل والمضمون ٠

ولوحات الفتيح تتضمن حلولا واعية لاعقد المشكلات التشكيلية ، وتدلنا على معرفة متعمقة بعناصر الحضارة التشكيلية القديمة فى الوطن العربى عامة وفى اليمن خاصة ٠

الشخصية اليمنية في فن فؤاد الفتيح



استخدم «الفن البصري» في التعبير عن الطابع الشعبي في اليمن





فنان يستخدم التكنولوجيا

لقد تخصص الفنان فؤاد الفتيح فى فن الحفر ، وهو الفن الاكثر جماهيرية وذيوعا فى اوروبا اليوم « حيث يطبع الفنان اعماله بطريقة يدوية وينفذها بنفسه ، والاساليب الحديثة فى فن الحفر تتطلب خبرة تكنولوجية وممارسة طويلة ، وتستفيد من الابتكارات العملية الحديثة المتنوعة ، والمتوفرة فى المانيا اليوم مثل الطباعة بالشاشة الحريرية « سلك سكرين » والمطبعة الحجرية (ليتوجراف) ثم الاوفست ، والحفر على الزنك والنحاس بالابرة وبالاحماض ، بالاضافة الى تجارب الفنان الخاصة التى يجريها ويبذل فيها جهدا مضاعفا ، فى سبيل تطويع الخامة لما يتطلبه العمل الفنى ، رافضا تسخير اسلوبه فى الرسم ليتلائم مع امكانيات وسيلة الطباعة ، وانما يسخر الوسيلة لتخدم وتبرز اسلوبه فى التشكيل مهما انفق من وقت وجهد .

فؤاد الفتيح

ولد الفنان فؤاد الفتيح عام ١٩٤٨ فى قضاء «العجرية» بجوار مدينة « تعز » بالجمهورية العربية اليمنية .. وحصل على الشهادة « الاعدادية » من عدن عام ١٩٦١ ،

ثم سافر الى القاهرة ليلتحق بالمدرسة السعيدية الثانوية التى حصل منها على شهادة الثانوية العامة ، ليلتحق بعد ذلك بكلية الاداب جامعة القاهرة ويتخصص فى دراسة الادب الانجليزى .. لكنه لم يستمر فى هذه الدراسة سوى عامين ليعود عام ١٩٦٧ (بعد حرب يونيو مباشرة) الى بلده التى بقى بها عاما كاملا سافر فى نهايته الى العراق حيث حصل على منحة دراسية عام ١٩٦٨ ليتخصص فى دراسة الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة بغداد .

فى بغداد اكتشف الفتيح ان مستقبله هو الفن ، وطلب تحويل دراسته الى اكاديمية الفنون ليتخصص فى دراسة المسرح ، لكنه لم يتلق اى رد على طلبه سواء بالرفض او القبول .

كان حبه القديم للفن والادب واهتمامه خلال سنوات المراهقه بالمطالعة والرسم وعمل منحوتات صغيرة لمختلف الحيوانات والطيور ... هذه الاهتمامات استيقظت وراحت تلح عليه فى شكل رغبة جارفة للدراسة المسرح والتخصص فيه .. لهذا قرر التوجه الى اوربا مغامرا بلا تخطيط سابق على أمل ان تكون الدراسة الفنية هناك ممكنة التحقيق .

عام ١٩٧٠ وصل الى بلغاريا ، وهناك اختلط بالشباب وثارت مناقشات ومجادلات تبين خلالها ان ثقافته ومعلوماته حول الادب والفن أوسع وأعمق بكثير من معلومات اترابه ، فازداد ثقة بنفسه وزاد اصراره على البقاء والبحث عن مجال للدراسة الفنية المتخصصة .

وعلى مدى عام كامل تجول خلاله فى عدد من دول اوربا الشرقية حيث زار يوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية ·· وفى نهاية هذه الجولة قرر الانتقال الى المانيا الغربية التى وصل اليها فى صيف عام ١٩٧١ . وتقدم للالتحاق باكـــاديمية الفنون الجميلـــة بمدينة « دوسلدورف » ·

من المسرح الى الرسم

مع بداية عام ١٩٧٢ كان الفنان فؤاد الفتيح يعمل فى مسرح مدينة دوسلدورف الكبير كمساعد لاستاذ فن الديكور المسرحى ، ضمن برنامج دراسته العملية فى الاكاديمية ·· وقضى فى هذا العمل اربعة شهور تنقل خلالها بين عدد من المسارح الالمانية فى المدن المجاورة حيث كانت تقدم الفرقة عروضها ·· وفى نفس الوقت بدأ يرسم لوحاته عن اليمن واكثر من لقاءاته بالفنانين الاوروبيين مختلفى الاتجاهات ·

رحلة النجاح

من عام ١٩٧٣ بدأ التعامل كفنان محتـــرف وليس كطالب يدرس الفن رغم عدم حصوله على دبلوم فى الحفر عام ١٩٧٥ ·· وكانت تصله الدعوات من المتاحف وقاعات العرض والهيئات الفنية ليشارك باسم الجمهورية العربية اليمنية فى نشاطها ·



وقد دعى للمشاركة فى معرض فن الحفر الذى اقيم عام ١٩٧٣ فى مدينة « بون عاصـــمة جمهورية المانيا الاتحادية » ·· ثم فى المعرض العام لفن الحفر فى سان فرنسيسكو بأمريكا ، ثم اقام معرضا خاصا لانتاجه فى جاليرى (جورج ميشيل) بمدينة (زولينجن) بالمانيا الغربية · وخلال عام (١٩٧٥) مثل الجمهورية العربية اليمنية فى الاسبوع الثقافى العـــربى الذى أقيم فى مدينه (توبنجين) بالمانيا الغربية ، كما فاز بالجائزة الثانية فى مسابقة تصميم شعار العام العالمى للمرأة كما شارك فى بينالى الحفر الدولى بمـــدينة (لوبليانه) اليوغوسلافية ، وتلقى دعوة شرفية لحضور حفل الافتتاح ممثلا لليمن · هذا بالاضافة الى مشاركته فى المعرض الثانى لفن الرسم فى كليفلاند بانجلترا ·

اما آخر اعماله الفنية لوحة من النحت البارز لقاعة الاجتماعات الرئيسية فى مكتب احدى الشركات الكيماوية، تبلغ مساحتها اربعة امتار ونصف متر طولا وارتفاعها مترا و ٧٥ سنتيمترا ·· وقد نفذ الفنان لوحته بمادة من خامات الزجاج الصناعى ··

وهناك عدد من لوحاته ضمن معرض لفنانى دوسلدورف يتجول حاليا فى مدن المانيا الغربية وخارجها ·

وقد انضم منذ شهور قليلة الى عضوية جمعية فن الحفر العالمية ومركزها الرئيسى فى الولايات المتحدة الامريكية ·

وقد عاد الفنان الى بلاده مع نهاية عام ١٩٧٦ محملا بآمال عريضه حول النهوض بالفن فى بلاده والمساهمة بما اكتسبه من خبرات فى معركة التقدم واللحاق بركب المدينة ·

وان فؤاد الفتيح وزملاءه من ابنـــاء جيله يمثلون الجيل الرائد فى اليمن ، الذى يبدأ الطريق ويمهد السبيل للحركة الفنية عند الاجيال التالية ، وان دوره يشبه دور مختار ومحمود سعيد وراغب عياد وزملائهم فى مصر ، ودور جواد سلين وفائق حسن فى العراق ·

كلمة اخيرة

ان فؤاد الفتيح الذى يمثل موهبة عربية شابة ، هو نموذج لمواهب مماثلة ·· وقد اعتدنا فى عالمنا العربى الا نهتم بالفنان ونلقى الاضواء عليه خاصة فى ميدان الفنون التشكيلية الا بعد رحيله او تخطيه سن الستين على احسن تقدير ·

وقد قصدت بهذا العرض التعـــريف بهذا النموذج الموهوب ، الذى تابعته طوال عامين كاملين ، ان اغير هذه العادة ، لان الفنان الموهوب تتالق موهبته بالصقل خلال الاهتمام بما يحققه من نجاح ودفعه بلطف الى الامام،

د. محمد المنسى قنديل

ديك الجن

الشراك منصوبة للشعراء

ياطلعة طلع الحمام عليها • الشمس تذهب بددا تنحدر خلف نهر بردى الضحل • ورسول السلطان يطوف بالمدينة ••

ـ الأمان •• الأمان ياديك الجن ••

فى يده راية بيضاء • وغرة الجواد بيضاء • لكنها شمس تموت • ويأتى بالصباح شمس اخرى مخادعه • هذا المخبأ رطب • قبو أسود • والوحدة بالغة المرارة • ياديك الجن ذهبت الصبوات العذاب واحترقت الشهيب •• ياطلعة طلع الحمام عليها • وجنى لها ثمر الردى بيديها •• تدق الطبول فوق ابراج دمشق •

ـ الامان •• الامان ياديك الجن ••

لا البيوت الشهباء • ولا الحدائق الوفيرة الخضرة • ولا السلطان الذى يترامى ملكه من البحر حتى الصحراء يعطوننى الامان • انكسر المثلث وضاع طعم الامان •• ما جدوى الهرب اذن والتخفى •• نوافير الحرس تدوى

ـ الامان •• الامان ياديك الجن ••

خرج ديك الجن من مخبئه • ازداد عمره وتضاعف• امتدت الغضون من أعلى الوجه حتى اللحية الكثة • سيفه فى الغمد لم يزل ملوثا بالدم وطوال شهور الهرب لم يجرؤ على غسله • آخر ما علق به من آثارهما ••هى وهو •• رفيقته فى البيت •• ورفيقه فى الصيد ••• زوجته وغلامه • انكسر المثلث • رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتى من شفتيها • وقف ديك الجن امام حاكم دمشق • أمرهم أن يحلوا عنه وثاق السيف• قال ••

ـ عفا السلطان عنك •• لكنه حرم عليك حمل السيف مدى الحياة •• اخرجوه من غمده والقوه فى أحد الاركان • • رأى الدم الجاف على نصله وقد اصبح داكنا • رأى زهورا غريبة تذبل فى حمص • وأمطارا صافية تتحول الى سيول • ورآها تبتسم من خلف الخمار • هتف أحبك • قالت • لا تنسى نفسك • انت مسلم وانا نصرانية • كان اسمها « ورد » وكانت سماء حمص لازوردية ناعمة وكانت السحب قريبة المنال ••

فلماذا انا وحدى احببت ثم قتلت •• ؟ ••

الحاكم يتكلم ••

ـ كان السلطان قد أقام الحد عليك •• لكن احمد ابن على الهاشمى تشفع لك •• وأشار للحراس أمرا •• اطلقوه فاطلقوه • ومضى ••

مراثيه الطويلة

وهاد الطريق المهجورة تعرف عبد السلام بن رغبان الشهير بديك الجن • تعرف أن سكان العوالم الخفية





يصبون الشعر في فمه فيتحدث عفوا بأعذب الكلمات · ترتحل الجنيات اليه من وادى عبقر الى الشام · مثلما رحل جده الاول من قبيلة تميم مع المفتوحات الاسلامية الاولى واستوطن حمص وابناؤه من بعده · تعرف أن ديك الجن متشبعا · شديد العصبية على العرب · يقول قولة جده ··

ـ ما للعرب علينا فضل · جمعتنا وإياهم ولادة ابراهيم واسلمنا كما اسلموا · ولم نجد الله فضلهم علينا اذ جمعنا فى الدين ·

تعرف الوهاد مراثيه الطويلة · عندما يتذكر الحسين ودم كربلاء · وعندما يستدير قمر عاشوراء وتبدا طقوس الندم ومواكب التكفير ·· من أجل الشهداء الذين اغتيلوا بلا ثمن يقول عبد السلام أشعاره فتغدو مراثى عامة يحفظها الرجال وتنوح بها النساء ·· لكن الوهاد لم تعرف أن الراثى لم يعد يرثى نفسه ·· وأن حمل الندم قد ناء به ··

توقف امام خيمة يجلس عليها رجل عجوز · سأله ـ أهذا هو الطريق الى حمص ··؟ تأمله الوجل مليا · قال · انت ديك الجن انما تعرف حمص بك · واى الطرق سرت اليها تحل حمص حيث تحل · ابتلع مرارته وسار · ياشيخ الطرق متشابهة · والاقاويل متشابهه · ما قاله ابن عمه ابو الطيب هو نفس ما قاله رفاق السحر وخلان الليالى ·· ابتعد عنها ·· انها لعوب ·· ان فيها نهايتك · كان الغلام يقف بين يديه · يرتحلان تحت الشمس · يصرخ به · شد قوسك يامولاى حتى لا يذهب الصيد بعيدا ·· وطار الصقر ثم حط على جيفة ·· قال لها : ارفعى نقابك ·· رفضت فى المرة الاولى · الح عليها فرفعته · راى وشم الصليب · قالت · أما قلت لك ·· الان تمضي مبتعدا · الان تموت احدى قصص الحب فى ليل حمص ·· لكنه كان يحبها · ادرك هذا وهو يهتف متوسلا ·



ديك الجن

ـ لو أنك تحبيننى لتركت دينك وتزوجتيننى ..

ابتسمت واسدلت النقاب . صـــاح الغلام بآه . يامولاى . لو أننا سرنا ثلاثة أيام وثلاث ليال فسوف نصل الى وادى الظباء . وكان ديك الجن يحب غلامه . يربط بينهما عشق الصحراء الواسعة وانطلاقة الجياد فى هدأة الصباح والليل الدامس . خيمة صغيره ونار موقدة وسهم لا يخيب . وظبى طـــازج لايكـاد يلفظ الروح حتى يتحول الى شواء . وعند الينابيع البالغه البرودة ـ فى الفجر ـ يخلعان ثيابهما ويغوصان سويا . رجلان حقيقيان . لا مولاى وغلامه ..

قابلا عرافا تائها . قال ساخرا . انه يتنبأ للاحجار عما سيكون المستقبل . سأله ديك الجن عن طالعه . قال العراف . مثلما يتلوث سهمك بدم الظباء . يتلوث سيفك بدم الآدميين . سأله الغلام عن طالعه . قال العراف . الموت معلق على كتفيك . الموت طلك . ولم يدفعا له اجرا . ولم يبال هو بأن يأخذ اجرا .. ياطلعة طلع الحمام عليها ..

هذا داب عبد السلام

اعلنت ورد اسلامها . كانت تعلم شدة حبه . ان صياد القوافى والقلوب قد استكان عند حافة نبعها . قال أبو الطيب ابن عمه فى حنق ..

ـ هذا داب عبد السلام .. يصاحب الفسقة ... ويتزوج النصارى تم الزواج وامتلأت أرصفة حمص بالنجوم الملونة . ورفع ديك الجن نقاب عروسه فتوهجت الشموع وذابت الثلوج فوق الجبال البعيدة .. ياورد صفي الزمان .

كان ديك الجن يتساءل .. أهذا هو الطريق الى حمص حقا .. ؟..

هذه القرى ما كانت مهجورة هكذا . ولا الارض مغطاة بالرمل والنباتات مريضة والشمس معادية .. كيف اختل ميزان زماننا ومالت كفتنا للنقصان ..؟ ..

صرخ الغلام . اقتل فريستك يامولاى . كانت الفريسة ظبيا صغيرا وقع فى الشرك وجثم الصقر عليه . يتطلع نحوهما ـ السيد والغلام ـ بعينيه المستديرتين اللامعتين .. يسألها عن السبب .. لماذا يكون القتل دائما نهاية اللعبة . هتف الغلام .. لا تتردد يامولاى حتى لا يفلت الصيد . والعينان تدوران فى محجريها . تومض ومضات التساؤل الحارة والامل الواهى فى النجاة .. أكان هذا البريق فى عين ورد .. نفس الدهشة ونفس السؤال .

ـ لماذا يكون القتل دائما نهاية اللعبه ..؟..

ابو الطيب يسعى فى المدينة خلفه . يهبط كالبومة على مجلس الخلان فيذهب بنشوة الخمر ويمنعه . دائما يمنعه . ياعبد السلام لا تفعل كـــذا وكذا . أترك أصحابك ومتعتك . كف عن قرض الشعر طلق المرأة النصرانية . أفعل كذا . وكذا .. كانا أولاد عم . شاهدت حوارى حمص المتربة طفولتهما ورضعا سويا من شمس الطرقات . لكن الجنيات هن السبب . لما رحلن من وادى عبقر اعطين عبد السلام كل شىء وتركن أبا الطيب أسير الظل والحرف الباهت . كانت المدينة تردد أشعار عبد السلام فى لهوه ومراثيه وهو منزو بعيـــدا عاجزا عن ايصال حاجته الملحة . وهن الجوارى أيضا ـ عليهن اللعنة ـ عندما كن يحملن رسائل سيداتهن الى عبد السلام ولم تبال احداهن بالقاء نظرة واحدة على أبى الطيب . لكنه ظل يطارده يفرض حوله حصارا ووصاية محنقة .. وعندما تزوج عبد السلام ملأ المدينة بالاشاعات .. الزواج كان ورطة .. هل رأى احدكم وردا .. كل الذين حضروا الزواج شاهدوا ارتفاع بطنها الغريب . و .. و .. وفى عرض الطريق وعلى الملأ قابله ديك الجن وصفعه على وجهه ...

الضلع الثالث

هذه أول مشارف حمص . البيوت البيضاء تبرز مثل جبال الثلج . الشوارع المرصوفة بالاحجار مغطاة بالورق الاصفر . كهول ونسوه يلبسن السواد مقعيات جنب الجدران . والجواد ينقل الخطى منهكا . وقع سنابكه لايكاد يسمع .. ياطلعة طلع الحمام عليها .. كانا ـ هو والغلام ـ يدقان احجار الطريق بالسنابك فتستيقظ المدينة كلها . امس واليوم وغدا . نهار واحد متصل مثلث هو الضلع الرئيسى فيه .. ورد الضلع الثانى وبكر الضلع الثالث . كان هو يتواصل مع الضلعين الاخرين فهل تواصل الضلعان بعيدا عنه عند القمة ؟..



اليست هذه طبيعة الامور ·· مادام هناك عبد السلام ـ ورد ، وهناك عبد السلام ـ بكر فلماذا لا يكون هناك ورد ـ بكر ؟ اتراه كان يدرك هذا من البداية ويتغاضى · لقد سارت حياته رخية هكذا وسط نظام محكم الاتصال · وعندما تدخل الوشاة وثار السيف تفككت اضلاع المثلث واصبح الضلع الثالث وحيدا · مجرد خط باهت في الفضاء لا يصل ولا يتصل ·· لو انه عرف دون تدخل ابو الطيب والاخرون ·· هل كان الامر يصل الى نفس النتيجة ··؟··

كان قد اصابه ضجر وطالت به الايام الضنك فقرر الرحيل الى « مليمه » احدى البلاد التى يحكمها صديقه الامير احمد الهاشمى وابتعد عن البيت ·· أكانت هذه مرتهما الاولى أم مرتهما الاخيره ··؟·· قالوا انها تهمس له اذ تريد ·· وانه يأتيها من خلف الحديقة ·· والجوارى يتحدثن عن فحولته ·· قال الجميع ·· انهم شاهدوهما ·· واستعاد في ذهنـــه عشرات الكلمات والاشارات والحوادث والنظرات الخفية والاشياء التى بدت لحظتها غامضة فسل الســيف وســال الدم وبدا أبو الطيب أقرب اليه منهما · يشد على عضديه ويهمس له بكلمات مسلية مسمومة ·· أصبح ممتلئا بالحياة والبهجة عنهما ··

منفى جديد

هذه حمص أخيرا · طيور مذبوحة وابواب مغلقة · ياطلعة طلع الحمام عليها · قد بات سيفى فى مجال وشاحها · ومدامعى تجرى على خديها · فوحق نعليها وما وطىء الحصى · شىء أعز على من نعليها · ما كان قتليها لانى لم أكد ابكى اذا سقط الذباب عليها · لكن ضننت على العيون بحسنها · وأنفت من نظر الحسود اليها ··هذه حمص اخيرا ·· منفىجديد ·· والاصدقاء القدامى كم أصبحوا غرباء ··

دخل حديقة داره · لا أشجار تطل · مجرد فروع يابسة · كانها اذرع فزعة · الدار قفر لا يسكنها سوى العناكب والنباتات تمد أشواكها ·· قديما كانت الاحجار تعرف ســيدها لكن الفــراغ يجهــل الجميــع لكنه وجد شخصا · كله كتلة سوداء مكومة جنب الحائط فاطمه مربيته وخادمته منــذ أن شب ووعى · تتأمله بهدوء مثلما تتطلع أم الى ابنها وقد عاد لتوه من اللعب فى الخارج · قالت هل عدت ياسـيدى ··· قال بمــرارة

ـ اين كنت عندما خاننى سويا ··

لطمت المرأة وجهها · قالت · سبق السيف العزل ياسيدى ·· لكننى لم أغادر فراشها فى أى ليلــة من ليالى غيابك · هتف مبهوتا ·· كان يعرف صدقها · واصلتالمرأة القول · ليتك سألت قبل أنتهوى بسيفك·



اننى لم افارقها لحظة ولم يقربها بكر لحظة ··قال ·· هل كنت انا على خطأ ؟·· عاودت النــواح ·· ليتك سألت قبل أن تأتى غاضبا وقبل ان تفر نادما ···· تركها · هرول عبر البهو الخالى والحــديقة المهجورة والشوارع الموحشة ·· البيوت ثكلى والاصدقاء يرتدون الاقنعة ·· اكانت مؤامرة ··؟·· تضاعف احساسه بالخديعة ·· كلهم كانوا يعرفون الا هو ·· لكنهم ابرياء من الدم الا هو ·· ومثل المرة الاولى اقسم الجميع ·· ابو الطيب هو الذى فعل هذا ·· كل الامر من تدبيره ·· صرخ وسط الشوارع ··

ـ هل كانا بريئين ··؟··

كانت تنثر الزهر حول فراشه وكلما ضم جسدها تضوع برائحة الطيب ·· كان بكر يدهكجسده بكريات الثلج فتبعث داخله رعدة من النشاط ·· صرخ وسط البيوت ·· هلكانا بريئين ؟· هرع الىدار ابو الطيب · وجده قد لاذ بالفرار · والاثاثيبتسم ابتسامةصفراء · لم ينس اننى صفعته وسط الناس ·· اننى قلت أشعارا أهجوه فيها ·· كانت تقبل اطراف أنامله وتقول ·

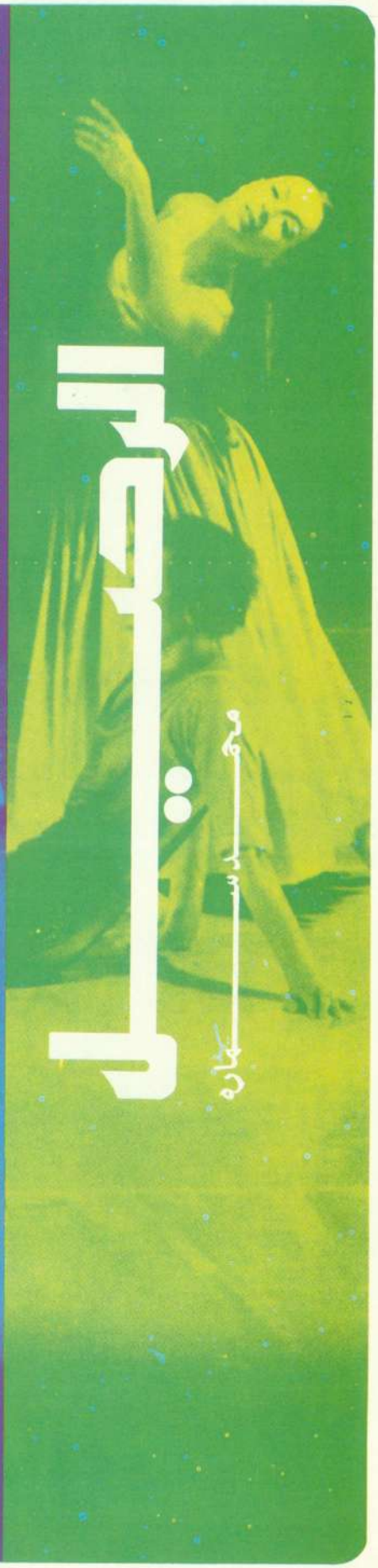
ـ دين المرء حيث يحب ··

صرخ : لن يفلت من يدى · قال الحاكم · يجب ان توقف حمام الدم الذى تفرق فيه ·· هتف لقد خدعونى· حمص كلها تآمرت ضدى · صعد فوق اعلى مكان ورأى المدينه مثل قوارير فارغة قبيحة · لقــد حولونى الى قاتل ··

ياحمص ياشراك الصياد · ماجدوى المراثى يرددها المخادعون · جاء ابناء العمومة من « مــزينة » وجاء الاباء من تميم وهبت ريح الموت من الجبال · ونبت الحب من زهر المقابر · وماتت الغزلان فى المنــافي البعيدة · وتبدد الزبد على حوافى الجزر الغرقى ·· واصبح الشاعر وحيدا ·· لا يعرف ماذا يفعل ولا الى اين يذهب ·· ياطلعة طلع الحمام عليها وجن لها ثمر الردى بيديها ·· رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتى من شفتيها ··

الرحيل

محمد سماره



كان من الصعب على الرجل الواقف في محطة القطار ان يرى بوضوح وجه المرأة الجالسة خلف نافذة العربة أو يسمع ما تقول ، لذا كان يدفع قامته الى أعلى ، مقربا وجهه من زجاج النافذة المغبش ويحدق في عيني المرأة وهي تحاول ان تقول شيئا • وقد فكر ان القطار سيغادر عما قلل المحطة ، وعما قليل أيضا سيكون خارج حدود البلدة ، حيث لن يعود بامكانه رؤية وجه المرأة التي يحب أو التحدث معها حول ما يسميه ضاحكا « مشروع المستقبل » • وهمس بفرح : انها ستبعث رسائل بلاشك، رسائل تلتهب بحرارة ما بيننا من عاطفة • وصاح مكورا يديه حول فمه : « هل ستخبريهم عما سنفعل ؟ »

ضحكت المرأة ، واستطاع ان يراها وهي تحرك يديها ، راسمة في الهواء شيئا لم يكن واضحا ، لكن الرجل فكر انه شيء مفرح على أية حال • وضحك بسرور ، وتراجع قليلا ، وعاد يقرب وجهه من الزجاج الذى بدا هذه المرة أكثر غبشا عن ذى قبل • وزمجر ساخطا : ان البرد شديد هذا الصباح ، شديد لدرجة ان الكلمات تكاد تتجمد على شفتي •

وبدت المرأة بمعطفها الابيض كشيخ ثلجي ، بيد ان الرجل كان في مقدوره ان يرى قسمات وجهها وجزءا من رقبتها ، وان يتخيلها بردائها الابيض الطويل ، ونظراتها الاليفة • حاول أن يبتسم ، غير انه كور يديه ثانية . وصاح : لم يتبق سوى عشر دقائق ، عشر دقائق فقط وتبدأ الرحلة • واضاف في سره : وبعدها أكون وحيدا في ذات الغرفة الرطبة • ورأى الى المرأة التي بدت اذ هي تقرب وجهها من اطار النافذة كصورة ملونة •

لوحت له بيدها ضاحكة • فضحك بدوره ، واشار الى جهة القلب من صدره ، وقد تراءى له ذلك كفيلم سينمائي صامت • تلفت فيما حوله وصاح بخفوت : هل تحبيننى ؟

تحركت المرأة ومدت اصبعها ، وكتبت شيئا على الزجاج الذى كساه الضباب • اقترب الرجل ، ومد عنقه الى الحروف المتموجة الشفافة ، وقرأ (أحبك) • ضحك بفرح ، وقال : آه •• ذلك اجمل ماقرأت أجمل ماقرات، هل هذا من قلبك ؟

لوحت المرأة بيدها ثانية ، وقربت وجهها من الزجاج وحاولت ان تقول شيئا • لبرهة صفر القطار ونظر الرجل الى الحروف الضبابية التي بدت مغبشة تماما • راقبها وهي تتلاشي ببطء من فوق زجاج النافذة كصورة مائية ، وكان القطار يتحرك •••

محمد سماره ـ بغداد



البحث عن الطريق الآخر

روايـة الكاتب الكبيـر
إحسـان عبـد القـدوس

اننا فى عز النهار .. الساعة لم تتجاوز الحادية عشرة صباحا .. والشوارع مزدحمة كالعادة بما فيها الشوارع الجانبية ، والسيارات مركونة بجانب الارصفة ، وبعضها فوق الارصفة فى انتظار أصحابها ..

وكان يسير فى شارع رشيد بمصر الجديدة وتوقف عند سيارة مرسيدس أمام باب عمارة ، ولم يلتفت حوله ولم يحاول أن يرقب بواب العمارة الجالس على مقعد فوق الرصيف ، ومد يده يحاول أن يفتح باب السيارة وعندما وجده مغلقا بالمفتاح ، أخرج من جيبه لفافة من المشمع الطبى الذى نلصق به الضمادات ، ولصق قطعة منها فوق النافذة الصغيرة الجانبية للسيارة ، ثم أخرج من جيبه « أجنة » حديدية صغيرة تستعمل فى فك وربط الصواميل ، وضرب بها اللوح الزجاجى الصغير ضربة قوية فتحطم دون صوت ودون أن يتناثر الزجاج فى الشارع ملتصقا بقطعة الشمع ، ومد يده من خلال الزجاج المحطم وفتح باب السيارة من الداخل وقفز جالسا أمام عجلة القيادة . وانحنى ومد يده خلف لائحة العدادات والتقط سلك البطارية وسلك « الكونتاكت » وأخرج من جيبه قطعة من ورق الشيكولاته المفضض وجمع به السلكين فدار موتور السيارة فورا .. كان يتصرف بسرعة وخفة كأى لص محترف من لصوص السيارات ..

وتنبه بواب العمارة وجرى الى السيارة صائحا :

ـ بتعمل ايه ياجدع انت ؟

وقبل أن يصل البواب الى السيارة كان اللص قد انطلق بها فأخذ البواب يصيح :

ـ حرامى .. حرامى ..

وكان فى الشارع سائق تاكسى تطوع وجرى بسيارته يلاحق السيارة المسروقة وهو الاخر يصيح :

ـ حرامى .. حرامى ..

وتطوعت عدة سيارات أخرى لمتابعة اللص .

وكان الخبر قد أبلغ للبوليس فأطلق سيارة مجهزة بآخر ما وصل الى البوليس المصرى من أجهزة ..

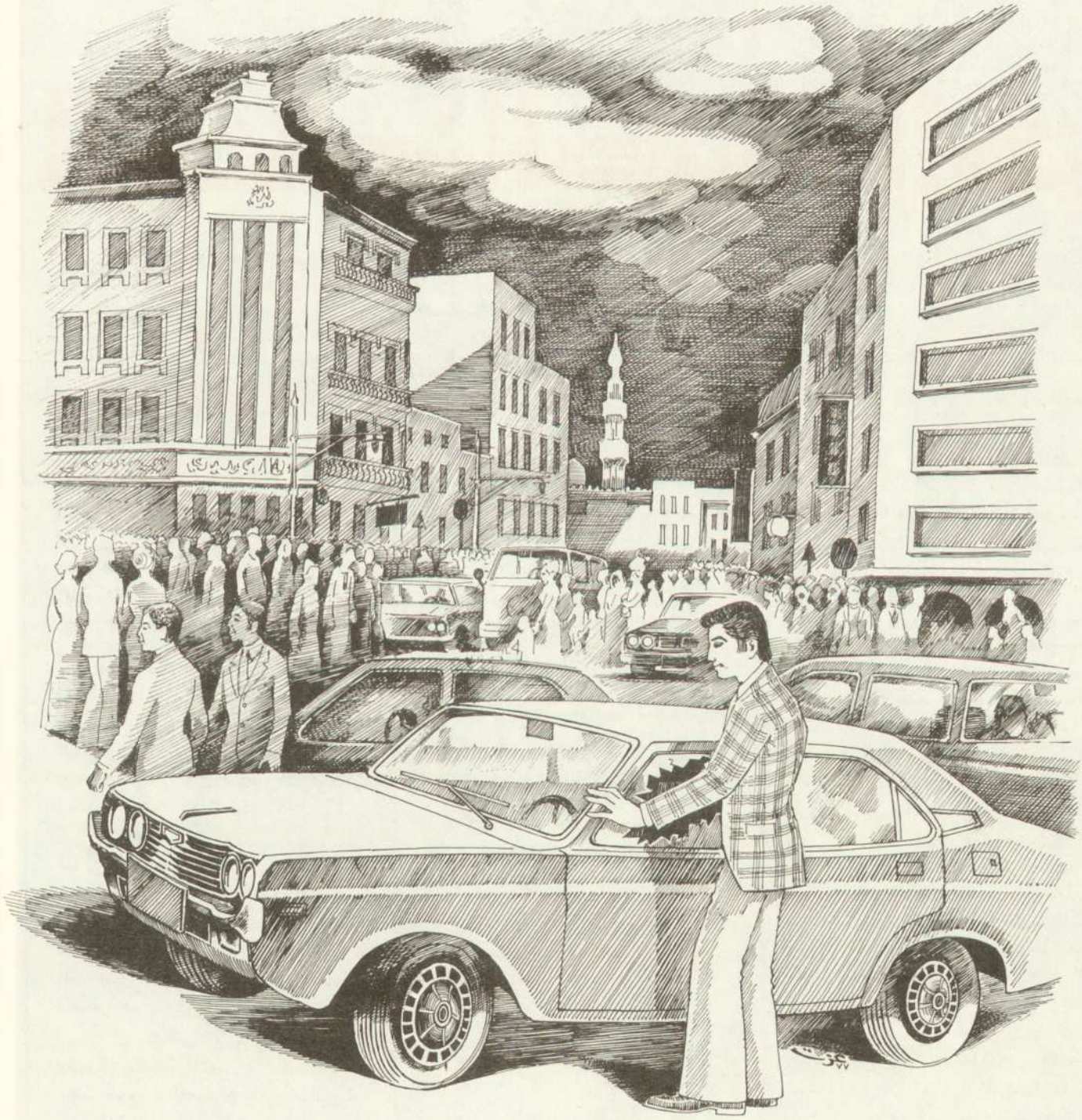
واللص يقود السيارة المسروقة بمهارة عجيبة ويدخل ويخرج بين شوارع مصر الجديدة كأنه فى استعراض لسباق السيارات .

ولم تستطع أى سيارة أن تلحق به ، بل أنه من كثرة مفاجآته فى اللف والدوران تسبب فى تصادم سيارتين من السيارات التى تتبعه تماما كما يحدث فى أفلام السينما الامريكية .

وبعد أن مضى أكثر من نصف ساعة على المطاردة لاحظ جميع المطاردين أن اللص بدأ يهدىء سرعة سيارته واشتدت دهشتهم عندما قادهم الى الشارع الذى يقع فيه مركز بوليس « مصر الجديدة » ، وعندما وصل الى المركز كاد يتوقف بالسيارة ، وأحاطت به السيارات المطاردة وأجبرته على التوقف تماما ، ونزل السائقون من سياراتهم واندفعوا اليه ، وربما هم بعضهم أن يعتدى عليه بالضرب ولكنهم وجدوا أمامهم شابا وسيما هادئا يبتسم لهم ، فترددت الايدى التى كانت تهم بالضرب ، وبدأوا يكتفون بالصراخ من حوله ، وامتدت يد الباشاويش وقبضت عليه من كتفه ثم شدته فى عنف خارج السيارة ودفعته الى داخل مركز البوليس وهو مستسلم هادىء لا يقاوم ولا ينطق بكلمة ..

وأمام ضابط البوليس رفع الباشاويش يده بالتحية وهو يدق بقدمه على الارض كأنه يطلق زغرودة

البحث عن الطريق الآخر



الفرح وصاح :

ـ قبضنا عليه ياأفندم ·· لص سيارة شارع رشيد ··

ورفع الضابط رأسه من بين أوراقه فى تكاسل وملل ، ولكنه ما كاد يلتقى بوجه اللص حتى انتبهت كل خلجات وجهه وأخذ يطيل النظر اليه كأنه لا يصدق عينيه ، ثم التفت الى أفراد فريق المطاردة الذى ازدحمت بهم الغرفة وصاح :

ـ لا أريد أن أرى أحدا هنا ·· ياشاويش ·· خذهم لينتظروا فى الخارج ··

ودفع الشاويش بكل من فى الغرفة الى الخارج ، ولم يبق الا الباشاويش وهو لا يزال قابضا بيده على كتف اللص ، وقال الضابط :

ـ انتظرنى أنت أيضا فى الخارج ·· أتركه لى ··

وتردد الباشاويش برهه ثم رفع يده بالتحية بلا حماس ، ولم يدق بقدمه على الارض وخرج وهو مليىء بدهشة ساخطة على تصرفات حضرة الضابط ··

ونظر الضابط فى رفق الى اللص وقال فى صوت خفيض :

ـ اسمك ايه ؟

وقال اللص وهو يتململ كأنه لا يريد أن يبقى وحيدا مع حضرة الضابط :

ـ أشرف ··

وابتسم الضابط وعاد يقول :

ـ وبقية الاسم ·· قل اننى أعرفك ··

وقال اللص فى ضجر :

ـ أشرف عبد الصبور ··

وقال الضابط مبتسما ··

ـ تقصد أشرف اسماعيل عبد الصبور ··

وقال اللص فى حدة :

ـ ان من حقى أن أحدد اسمى ·· هذا أقل حق لى حتى لو كنت لصا ·· واسمى أشرف عبد الصبور ··

وقال الضابط وهو لايزال يبتسم :

ـ لايهم ·· طبعا أنت لم تسرق السيارة ··

وصرخ المتهم :

ـ طبعا سرقتها ·· ماهى السرقة اذا لم تكن هذه سرقة ؟ انى أعترف بأنى سرقت ·· لا تحاول أن تزور اعترافى ··

ونظر الضابط اليه فى دهشة وقال :

ـ ياأشرف أرجوك أن تهدأ ، كل شىء يمكن اصلاحه ··

وصرخ أشرف :

ـ لا أريد اصلاح شىء ·· أريد



أن يكون نصيبى هو نصيب غيرى ·· القانون ··

وازداد تعجب الضابط ونظر الى أشرف نظرة جديدة وكأنه ينظر الى مجنون ثم قام من وراء مكتبه وهو يصرخ مناديا الباشاويش وقال بمجرد أن دخل اليه :

ـ كن معه الى أن أعود ··

ورفع الباشاويش يده وأطلق زغرودة الفرح بقدمه التى يدق بها على الارض ·· وخرج الضابط مسرعا الى مكتب مأمور المركز ·· وبعد لحظات عاد والمأمور يهرول أمامه ونظر الى أشرف كأنه لا يصدق عينيه ثم قال فى حسرة مفتعلة :

ـ لماذا يا ابلى ·· لماذا لا ترحموا آباءكم من بلاويكم ؟

وصرخ أشرف :

ـ أنا سرقت ·· افتح المحضر وأطلب الشهود ··

وقال المأمور فى لهجة خطيب الجمعة :

ـ ولانك سرقت لا يهمك أن تضيع البلد فى داهية ··

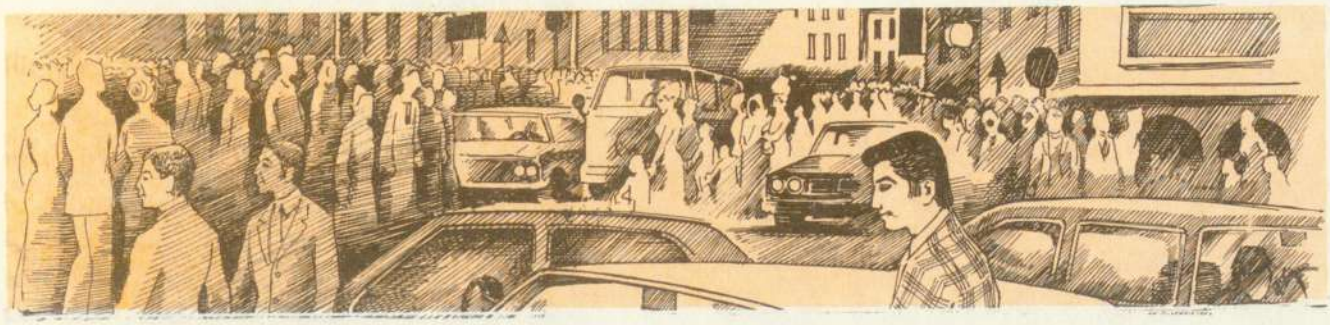
وقبل أن يرد أشرف خرج المأمور وعاد الى مكتبه وأجرى عدة اتصالات تليفونية وبعد مدة نادى الضابط ليأتى اليه فى مكتبه ومعه أشرف ، وقال وهو يبتسم لاشرف ابتسامة يتوسل بها اليه حتى لا يتعبه :

ـ انتهينا ياأشرف ·· اعتبر الموضوع كأن لم يكن ·· تستطيع الان أن تعود الى البيت ··

وصرخ أشرف :

ـ لن أخرج من هنا الا بأمر النيابة ··

وقال المأمور وهو يشد أنفاسه كأنه يستغيث بالله :



ـ لا داعى للنيابة ولا حتى لمحضر تحقيق فقد تنازل صاحب السيارة عن دعواه وهو راض عما فعلته ..

وقال أشرف ساخرا :

ـ طبعا نظير رشوة ؟

وقال المأمور :

ـ لا أعتقد انها رشوة انما طبعا من حقه أن يأخذ حق اصلاح العطب الذى حدث لسيارته ، ولم يعد هناك شهود فقد انصرفوا بعد أن اكتشفوا انها شقاوة شباب ..

وقال أشرف محتدا :

ـ تقصد شقاوة عيال .. لا يهم ، اعتبرنى كما تريد أن تعتبرنى ، ولكنك لا تستطيع أن تفرج عنى حتى لو تنازل صاحب السيارة .. انها جريمة .. وصاحب السيارة ليس الا مدعى بالحق المدنى انما الخصم هو المجتمع ، والذى يعبر عن المجتمع هو القانون والذى يطبق القانون هو النيابة .. ولن أخرج من هنا الا بعد استكمال كل اجراءات التحقيق واذا رأت النيابة بعدها أن تطلق سراحى ..

وقال المأمور فى ظرف :

ـ انى أرحب بك فى ضيافتى تستطيع أن تبقى هنا كما تريد ..

ومال المأمور وهمس فى اذن الضابط وخرج الضابط من الغرفة مسرعا ، ثم مال المأمور على أوراقه كأن موضوع أشرف الذى لايزال جالسا أمامه قد انتهى ، وقال أشرف فى حنق :

ـ انك تخل بمسئولياتك .. البوليس يجب أن يكون متحررا من مراكز القوى ..

ورفع المأمور رأسه اليه وقال كأنه يلقى عليه درسا :

ـ ان مسئوليتى هى منع وقوع الجريمة ..

وقال أشرف :

ـ الجريمة وقعت والسيارة سرقت ..

وقال المأمور :

ـ ليست هذه هى الجريمة التى كنت تقصدها .. الجريمة الاخرى لم تقع بعد .. وأرجوك ، اجلس صامتا فان أمامى عمل كثير ..

وقال أشرف وهو ينظر الى المأمور فى غيظ :

ـ ضعنى فى زنزانة ..

ـ ان اى مكان هنا يمكن اعتباره زنزانة بما فيه مكتبى .. وأرجوك .. دعنى لعملى ..

وسكت أشرف وقد بدأ يستسلم لليأس ..

والمأمور يدعى أنه غارق فى مراجعة أوراقه بينما يتسلل بعينيه بين الحين والاخر الى أشرف كأنه ينتظر منه مفاجأة ، وبعد أكثر من نصف ساعة دخل الضابط وهمس فى اذن المأمور ، وانتفض المأمور واقفا وهو يقول لاشرف :

ـ ياأستاذ أشرف .. ان والدتك تنتظرك فى الخارج .. وأرى أنك توافقنى على أن تذهب اليها بدلا من أن تعرضها للدخول بين مكاتب البوليس ..

وقام أشرف وقال وهو يلوى شفتيه فى ظرف :

ـ سأذهب اليها ..

وخرج من الغرفة دون أن يحيى المأمور أو الضابط ، والمأمور يجرى وراءه الى أن أوصله الى داخل السيارة التى تنتظره وانحنى انحناءه كبيرة تحية لامه ..

وانطلقت السيارة الفخمة وهو جالس بجانب أمه ، وهمت الام أن تتكلم ولكن أشرف قال وهو غارق فى الانهيار :

ـ دعينى الان ياماما ..

ثم أمسك بيدها وقبلها واحتفظ بها فى يده ودموعه تكاد تضفر من عينيه كأنه يهم أن يبكى نفسه ..

طول حياته وهو يعيش هذه المعاناة .. معاناة الابن الذى ولد لاب ناجح مشهور ويضيع هو وراء هذا النجاح وهذه الشهرة .. ومنذ تنبه وعيه الى الحياة وهو يجد على الباب رجال البوليس يرفعون له أيديهم تعظيم سلام ، الى أن بدأ يتنبه الى أن هذا « التعظيم سلام » ليس تعظيما له انما تعظيم لوالده .. هو وحده لا يستحق أى تعظيم .. ومنذ دخل المدارس وهو منتبه الى أنه يعامل

البحث عن الطريق الآخر

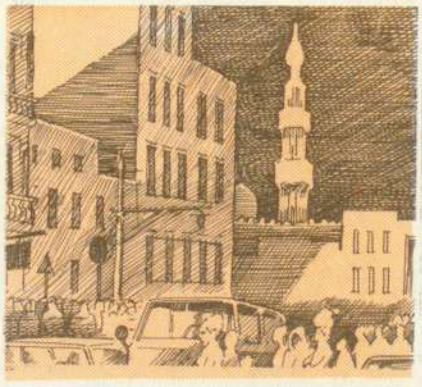
معاملة خاصة تختلف عن معاملة زملائه الطلبة .. وناظر المدرسة يستدعيه الى مكتبه بين الحين والاخر ويسأله أسئلة سخيفة وينصحه نصائح تافهة ، ثم يقول له « تحياتى للسيد الوالد انه رجل عظيم » .. وكان يعلم أن كل ما يريده الناظر هو ابلاغ تحياته لوالده ، لا شيء آخر ، ولولا والده لما استدعاه أبدا ولا عرف بوجوده .. والمدرسون أيضا يعاملونه كأنهم موظفون عنده وحده .. ويحس أنهم يجاملونه فى الدرجات ، ومدرس اللغة العربية يكرر أمام بقية الطلبة وفى كل مناسبة تافهة « ياسلام .. انك سترث والدك فى عبقريته » أو كلام آخر فى هذا المعنى .. وحتى الطلبة .. انهم يضعونه فى ركن بعيد عنهم، ويعيشون معه كأنه ليس منهم ، وعندما يجتمع بهم يلتفون حوله كأنهم يتفرجون عليه ، وعندما يتكلم يستمعون اليه كما يستمعون لمسرحية تذاع فى الراديو ..

وأخذت كل هذه الاحاسيس تتعقد داخل نفسه ، وبدأ يحاول أن يثور عليها .. أن يتحرر من ضغط شخصية والده عليه .. يريد أن تكون له شخصية قائمة بذاتها .. يريد أن يعرفه الناس ويعاملونه على أنه الطالب أشرف ، لا على أنه أشرف ابن اسماعيل عبد الصبور .. ومنذ أن كان صغيرا وهو يتعمد أن يهرب من رجال البوليس الواقفين على الباب حتى لا يواجهونه بـ « تعظيم سلام » بل أنه بعد أن ضاق بهم صاح فى واحد منهم :

ـ عندما ترى أبى ارفع يدك بالسلام .. هذا السلام ليس مخصصا لى .. اياك أن ترفع يدك بالتحية لى .. فاهم ..

وأجاب الشاويش وهو يبتسم فى تملق :

ـ ياسلام ياأشرف بيه .. انك تستحق ألف سلام .. انك سيدنا



وابن سيدنا ..

ولم يستطع أن يتخلص حتى اليوم من « تعظيم سلام » ..

ودفعته العقدة التى يحس بها وهو مع زملائه الطلبة الى أن أصبح يبدو بينهم كأنه انسان شاذ .. كان يجلس بينهم فى ركن بعيد وهو صامت بينما هم يتضاحكون ويهرجون ويلعبون ، ثم فجأة يقوم بينهم بعمل شاذ لا ينتظرونه .. كأن يرقص رقصا بلديا وهو يصيح فيهم فى لهجة أولاد البلد :

ـ صقف أنت وهو .. ياللـه ياجدعان ..

ويصفقون وهم ينظرون اليه فى دهشة ، ويشعر أنهم يستثقلون دمه فيتوقف عن الرقص فجأة كما بدأه فجأة ويخرج من بينهم مبتعدا وهو صامت .. تائه مع نفسه كما أنهم تائهون فيه ..

وفى مرة كان جالسا بينهم وهم يلعنون أحدهم الاخر باسم الاب وهو منذ وعى وهو يسمع زملاءه يتلاعنون باسم الاب والام كنوع من أحاديث المداعبة ورفع الكلفة ، ماعدا هو .. هو وحده الذى لم يلعن أحد من زملائه أباه .. حتى ولا من باب الخطأ .. وكان أباه شخصية مقدسة ليس من حق أحد أن يلعنها أو يتجرأ عليها أو يتخذها موضعا للمزاح .. فقام بين زملائه وقال وهو يضحك كأنه يفريهم برفع الكلفة بينهم وبينه :

ـ وأنا كمان يلعن أبويا ..

وسكت كل من حوله كأنهم شلوا من هول المفاجأة ، ثم انطلق واحد منهم وكأنه قرر أن ينتهز الفرصة وصرخ فى وجه أشرف لاعنا أباه .

وانطلق بقية الطلبة يضحكون ويرددون الشتائم على أبى أشرف ، وهو يحاول أن يضحك معهم ويرد على شتائمهم وهو يحس أنه لا يستطيع أن يحتفظ بضحكته ، لا يستطيع أن يحتمل مزيدا من اللعنات التى تقع على رأس أبيه .. حتى لو كانت لعنات على سبيل المداعبة والمزاح .. انه يحب أباه ، ويقدره ، ويغار عليه يغار حتى على صورته العامة التى تتمثل فى احترام الناس له ورهبتهم منه .. رغم كل ما يعانيه أشرف من عقد فى مواجهة أبيه فهو يحبه ويغار عليه حتى لو ثار ضده .. وكل هذا دفعه الى أن يسكت مرة واحدة داخل حلقة اللعنات والشتائم ، ويسحب ضحكته، وبدأ يسير مبتعدا عنهم ، وهو يسمع أحدهم يقول للاخر :

ـ حنروح فى داهية ..

ويقول الاخر :

ـ انت اللى ابتديت ..

ويقول الثالث :

ـ دى فيها رفت ..

ويقول الرابع :

ـ استعدوا ياأولاد .. كلنا حندخل السجن ..

وربما شعر بما سمعه باحساس من الرضا كأن أباه قد استرد مكانته بين الطلبة ، ولكن العقدة التى يعانيها عادت تتغلب عليه .. لماذا يكون أبوه دون بقية الآباء هو الذى يخاف الناس أن يداعبوه باللعنات .. وما ذنبه هو حتى يوضع فى ركن اجتماعى لا يختاره بنفسه انما لمجرد أنه ابن أبيه ..

البحث عن الطريق الآخر

وقد حاول أن يخرج بعيدا عن هذا الركن فسمى الى أن يصادق طالبا كان يعلم أنه ينتمى الى أبنى الطبقات الشعبية، ويقيم فى حى الباطنية وراء جامع الازهر ، وأبوه صاحب دكان سجائر صغير ، ووصل بالحاحه فى صداقة هذا الطالب الى أنه ذهب ليزوره فى بيته داخل حارة « الطناش » وما كاد يدخل الحارة بعد أن ترك السيارة التى جاء بها فى ميدان الازهر حتى استقبل كأنه زعيم شعبى ، فكل أهل الحارة جاءوا يتفرجون عليه ويصافحونه ، ووالد زميله أخذه مجيده وطاف به على دكاكين الحى وهو يقدمه متفاخرا :

ـ ابننا أشرف بيه ·· ابن سيادة اسماعيل عبد الصبور ·· صاحب ابنى فى المدرسة ·· أمال ابن أكابر ·

وبدأ يحس أن أباه يلاحقه حتى فى أصغر حارة فى القاهرة ، بل أحس أنه يزداد تعقيدا وهو بين أبناء الطبقة الشعبية ·· يحس بمسئولية يريد أن يهرب منها ·· مسئولية تمثيل والده ·· علاوة على أنه اكتشف أنه يكلف صديقه غاليا كلما زاره ، فان أهله يقيمون شبه وليمة كلما جاء اليهم ·· الى أن مال عليه والد صديقه يوما وقال كأنه يهمس فى اذنه :

ـ عايزك فى خدمة ياسى أشرف ·· أصل مأمور الحتة تاعبنا وماحدش عارف يلمه ·· يمكن كلمة منك للسيد الوالد توقفه عند حده ··

ومضى والد الصديق يروى قصة طويلة لاشرف عن تصرفات المأمور رغم أن أشرف لم يكن أيامها قد تجاوز الثالثة عشرة من عمره ولا يستطيع أن يفهم كثيرا ما يسمعه ·· كل ما فهمه أن ليس له قيمة الا بوالده حتى وهو بعيد فى حارة طناش بحى الباطنية ··

وقال لوالد صديقه :

ـ حاضر ··

ولكنه لم يبلغ والده بشىء ولكنه شطب من حياته صداقة هذا الصديق ·

وظل يحاول اثبات شخصيته بعيدا عن أبيه ·· حتى أنه وهو فى هذا السن ·· من الثالثة عشرة ·· أراد أن يثبت لزملائه الطلبة أنه « ولد شقى » ولا يقل عنهم تطاولا على المدرسين ، فاتفق معهم على أن يربط حبلا رفيعا فى مقعد مدرس اللغة العربية ، حتى اذا جاء ليجلس عليه شده فسقط المدرس على الارض ·· وقام المدرس صارخا يكيل الشتائم للتلاميذ ويصيح :

ـ من هو ابن ····· الذى دبر هذه الجريمة ··

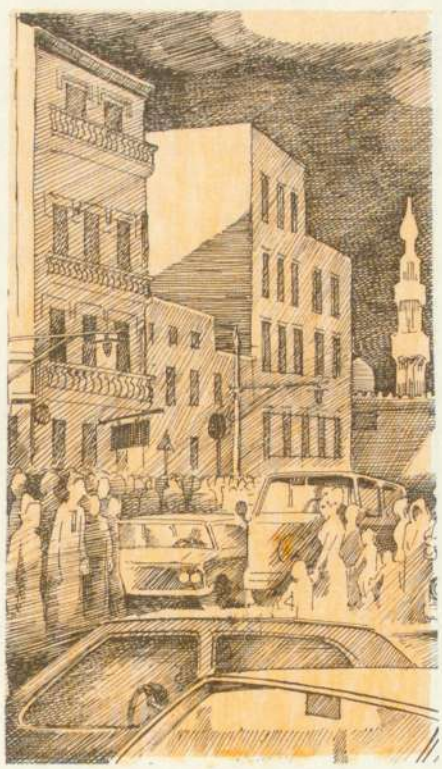
وقام أشرف وهو ممسك بطرف الخيط فى يده :

ـ أنا ياأستاذ ··

وسكت صراخ المدرس ونظر الى أشرف فى حيرة وتردد :

ـ معقول ياأشرف ·· لابد انهم سلطوك وضحكوا عليك ··

وحاول أشرف أن يثبت أنه المسئول ، وأن ينال عقابا ، ولكن



لا أحد يريد أن يستسلم لاعترافه ·· وأمر الناظر باجراء تحقيق ، ونام التحقيق ··

وأحس زملاؤه بأنهم يستطيعون أن يرتكبوا كل الآثام فى حمايته ، وحاولوا أن يحرضوه على مؤامرات طلابية أخرى ولكنه كان يرفض ، لانه اكتشف أن هذه المؤامرات أو المداعبات لا تحرره من شخصية والده بل تزيده خضوعا لها ، وتزيد شخصيته الخاصة ضياعا ·· لو أنه كان قد عوقب كأى تلميذ عادى فربما كرر هذه المداعبات ولكنه لم يعاقب لانه ابن لسماعيل عبد الصبور ·· فلا أمل ··

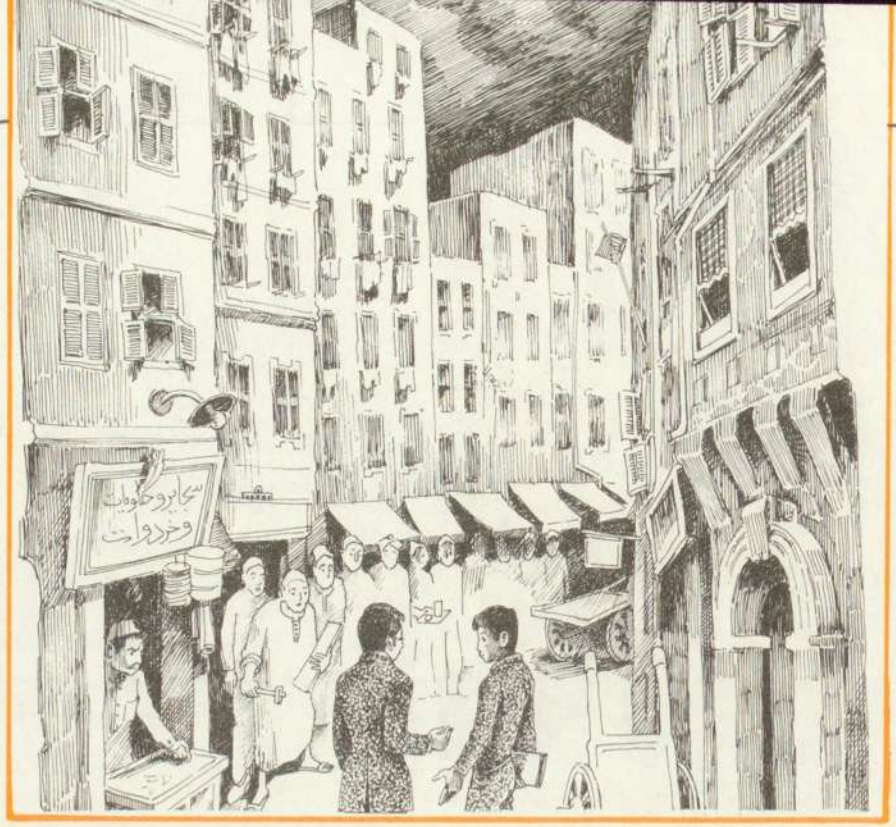
ويكبر والعقدة تتضخم فى صدره ، وتلف أعصابه ، وتسيطر على عقله ، ويحس دائما بأنه ضائع وأنه شهيد أبيه الذى أخذ منه كل شىء يمكن أن يكون ملكا خاصا له ··

حتى عندما أحب ·· وكان قد التقى بعفاف وهو فى الخامسة عشرة من عمره ·· التقى بها صدفة بعيدا عن عائلته وعائلتها ·· وهى تعرف أنه ابن اسماعيل عبد الصبور ، وهو يعلم انها ابنة محمود رفعت موظف كبير فى درجة مدير عام ·· ومع الايام بدأ يلاحظ أن عفاف تعطيه كل ما يريد وأكثر ·· انه يستطيع أن يحادثها بالتلفون كلما أراد ، ويستطيع أن يخرج معها كلما أراد ، بل أنه حاول مرة أن يدعوها الى الخروج بعد الساعة الثامنة ، واحتج بأنه تعب ويفكر فى الانتحار وقالت له عفاف فى التلفون :

ـ انتظر حتى أسأل ماما ··

ووافقت ماما على أن تخرج عفاف للقائه فى الليل ، وهو دهش ·· كيف توافق أى أم على أن تترك ابنتها التى لا تتجاوز الثالثة عشرة للقائى ليلا ·· هل هى عائلة من هذا النوع ؟

وقد حرص على أن لا يدعوها لبيته أو يقدمها لامه ·· انه يريد أن



يبتعد بها عن مظهر عائلته .. عن أبيه .. يريد أن يكون بالنسبة لها شخصية قائمة بذاتها .. ولكن عفاف تلح عليه أن تقدمه لعائلتها ، وتدعوه الى زيارتها فى البيت ، وتغريه قائله:

ـ اذا تعرف عليك بابا وماما سهل علينا اللقاء ..

وكان عندما يطلبها بالتلفون ترد عليه الام أحيانا فى ترحاب شديد :

ـ من ؟ أشرف ؟ أهلا يابنى .. دقيقة واحدة لادعو لك عفاف ..

وكان يتعجب لهذا الترحاب الكبير .. هل يطمعون فى زواجه من عفاف .. ولكنه لايزال فى الخامسة عشرة ولم يصل الى التوجيهية .. بعد .. لم يحن الوقت لمجرد التفكير فى الزواج .. ورغم تردده لم يستطع الا أن يستسلم لالحاح عفاف وذهب الى لقاء عائلتها كانه يستسلم لحكم الاعدام فان ما حدث حتى الان بينه وبينها يجب أن يبقيه بعيدا عن عائلتها .. فكيف يواجه أبيها أو أخيها ..

وذهب ..

واستقبلوه بترحاب كبير وفى شبه وليمة رسمية ، وأخذوا يدهون الجيران ليتفرجوا عليه ويتعرفوا به .. نفس ما حدث له مع صديقه فى حارة الطناش بحى الباطنية .. واحتمل .. ولايزال يأخذ من عفاف ما يريد وأكثر .. الى أن كان هناك يوما

واستدعاه والدها الى جلسة خاصة وقال وهو يرفع من درجة حنانه وحبه له :

ـ انى لم أتعرف بالسيد الوالد حتى اليوم .. ربما لم تأت المناسبة بعد .. ولكنى أقدر أن هناك تفاصيل هامة كثيرة لا تصل اليه .. لذلك أعددت مذكرة .. أقصد خطابا .. وأعتقد أنه يجب أن يصل اليه .. والواقع انى استحق درجة وكيل وزارة منذ سنتين ولكن ما يجرى فى الوزارة مما لا يعرفه السيد الوالد كان السبب فى أنهم تخطونى ..

وأخذ السيد محمود رفعت المدير العام يروى تفاصيل كثيرة دون أن يقدر أن أشرف وهو فى الخامسة عشرة من عمره لايمكن أن يعى شيئا مما يسمعه وقال أشرف :

ـ حاضر ..

وأخذ المذكرة على أن يسلمها الى أبيه ، وقبل أن يصل الى آخر درجات سلم الخروج كان يمزقها .

انه يرفض أن تكون كل قيمته هو أنه ابن اسماعيل عبد الصبور .. وهذه العائلة تحتفى به كل هذا الاحتفاء لانه ابن اسماعيل عبدالصبور الذى يستطيع أن يمنح الترقية الى درجة وكيل وزارة .. وربما كانت عفاف لا تحب فيه الا أنه ابن اسماعيل عبد الصبور ..

ومضت فترة كان أشرف يكذب فيها ويدعى أنه سلم المذكرة الى أبيه ، ولكنه لم يستطع أن يستمر فى الكذب .. بدأ يبتعد ويهرب من عفاف الى أن شطبها من حياته ، واقنع نفسه أنه لم يجن عليها فهى لم تكن تريده ولكنها تريد أبيه اسماعيل عبد الصبور ..

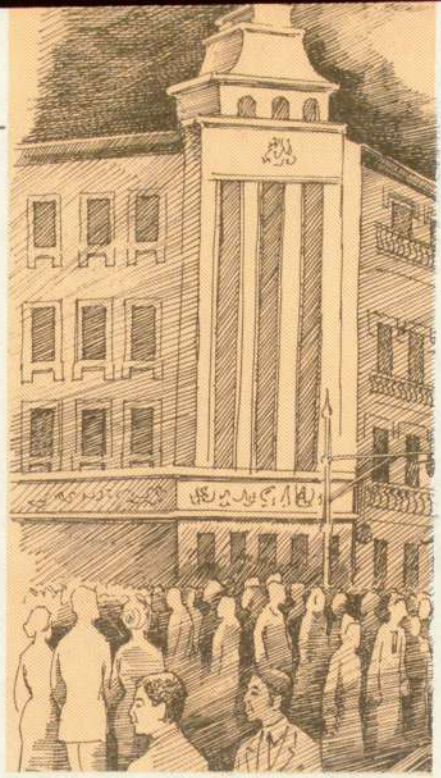
والعقدة التى يعانيها تشتد به وتزيده ضياعا .. انه لا يستطيع أن يساهم فى أى نشاط سياسى فشبح أبيه يسيطر على كل تحرك له .. لو اشترك فى حركة تؤيد سياسة أبيه فهو منافق لا يفكر بعقليته ولكن بعقلية أبيه ، واذا قال رأيا معارضا لرأى أبيه فان المعارضة ترحب به لا لانه رأى له قيمته ولكن لانه رأى لابن اسماعيل عبد الصبور ويمكن استغلال الابن ضد أبيه .. بل أنه كتب يوما مقالا سياسيا وسلمه بيده الى رئيس تحرير الصحيفة وما كاد يعود الى البيت ويلتقى بأبيه حتى قال له فى لهجته الهادئة العاقلة :

ـ دعك من المقالات السياسية الان ياأشرف .. ان ما تكتبه سينسبه الناس الى .. فاذا صممت فلنتفق أولا على ما ينشر وما لا ينشر ..

ان أباه على حق .. هذه هى الحقيقة .. كل ما يكتبه سينسب الى أبيه .. ولكن الحقيقة التى لا يريد أن يعترف بها أبوه هى أنه ضحية .. شهيد .. ما ذنبه حتى لا يكون من حقه رأى خاص به ..

وقد حاول بعد ذلك كثيرا ان يتفوق فى شىء ينسب اليه وحده ..

حاول أن يتفوق فى الرياضة .. لعب التنس .. والشيش .. وأيضا المصارعة والملاكمة .. ولكنه لم يستطع أن يتفوق فى شىء .. وكانوا ينظرون اليه وهو يلعب على أنه ابن



ذوات يتسلى .. ابن اسماعيل عبد الصبور ...

وحاول أن يتفوق في دراسته .. وقد تفوق فعلا ولكن تفوقه ضاع في زحمة الاشاعات التي تثور حوله بعد كل امتحان .. انهم يقولون أنه يحصل على كل الاسئلة قبل الامتحان .. ويقولون أنه يضع اشارة خاصة على ورقة الاجابة حتى يعرفها المصحح فيعطيه الدرجة القصوى .. وعندما التحق أخيرا بكلية الهندسة قيل أنه استثنى من شرط المجموع ..

وهو دائما .. أشرف ابن اسماعيل عبد الصبور ..

أشرف وحده لا يساوى شيئا ..

الى أن أدت به عقدته الى التفكير في ارتكاب جريمة .. سرقة سيارة .. ربما تأكد الناس بعدها أن شخصيته تختلف عن شخصية أبيه ..

ووقفت السيارة الفخمة أمام باب البيت ، وفتح السائق الباب ، وضغطت أمه على يده وقالت في توسل :

ـ أشرف .. من أجل خاطرى .. تحمل أباك ..

وهز رأسه يطمئنها في صمت ، ودخل البيت وراءها ، ولم يتجه الى غرفته هربا من لقاء أبيه ، ولكنه اتجه الى الغرفة التي يعتقد ان أباه ينتظره فيها .. ووقف أمامه صامتا وهو ينظر اليه بكلتا عينيه كأنه يريد أن يؤكد له أنه ليس نادما على ما فعل ولا خجل .. وأبوه ينظر اليه في حسرة .. ليست نظرة ثورة على هذا الابن ولا حتى نظرة غضب ولكنها نظرة حسرة وألم عاطفي كأنه ينظر بها الى ابنه المريض .. وقال اسماعيل عبد الصبور في لهجة اليائس :

ـ ما هذا الذى فعلته يا ابنى ؟

وقال أشرف في جمود :

ـ سرقت ..

وقال الاب في تأفف :

ـ وهل كنت في حاجة الى السرقة ؟

وقال أشرف ولهجته لا تخلو من السخرية :

ـ طبعا لا .. ابن اسماعيل عبد الصبور لايمكن أن ينقصه شيء حتى يسرق .. اشارة واحدة من أصبعي وكل سيارات الدولة تحت أمرى .. ولكني سرقت لاجراء تجربة اجتماعية .. كنت أريد أن أكتشف هل أنا بنى آدم أم انى مخلوق من نوع آخر .. نوع من الملائكة أو من الشياطين ..

ولوى عبد الصبور شفتيه امتعاضا ثم شد نفسه كأنه يتحامل ويستعين بالصبر وقال :

ـ وماذا اكتشفت ؟

وقال أشرف وابتسامته الساخرة تتسع :

ـ طبعا لايمكن أن أكون مجرد بنى آدم .. أنا ابن اسماعيل عبد الصبور .. ان البنى آدم اذا سرق يقبض عليه ويقدم للمحاكمة ويدخل السجن ..

أما النوع الآخر من المخلوقات الذى أنا منهم فانه اذا سرق فان رجال البوليس يصطفون قرة قول شرف تحية له والنيابة تنحنى احتراما ، والمحاكم تعتبر نفسها في عطلة رسمية كأنها في يوم عيد وطنى ..

وقال عبد الصبور وقد بدا كأنه قرر أن يكون حازما :

ـ اسمع يابنى و ....

وصرخ أشرف مقاطعا :

ـ اسمع أنت يابابا .. اذا لم تحقق النيابة معى في الجريمة التي ارتكبتها فلن أسكت .. ولن يهمنى شيء .. سأخرج في الشوارع وأصرخ حتى يعرف الناس أن ابن عبدالصبور لص أو يتصوروا أن ابن عبد الصبور مجنون .. وارتفع صوت اسماعيل عبد الصبور محتدا :

ـ اسكت ياولد .. ان أقل حق لابيك عليك هو أن تستمع اليه .. واذا كنت تعتقد أنى أحميك حماية لسمعتى ولمصالحى فانت جاهل .. أحمق .. ومما يعذبنى أنك وقد بلغت العشرين من عمرك تزداد جهلا.

ان مصالحى كانت تفرض على العكس .. تفرض على أن أقدمك للنيابة وأن أوصى بتشديد العقوبة عليك حتى أخلص ذمتى أمام الناس الذين يثقون بى وحتى أثبت لهؤلاء الناس انى في سبيل العدالة أضحى حتى بابنى ..

واهتزت جفون أشرف وهو يستمع لابيه كأنه اكتشف شيئا جديدا كان غائبا عنه ..

واستطرد الوالد قائلا :

ـ ان القبض عليك كان يشرفنى كرجل مسئول ، ولو كنت متأكدا من أنك فعلا قد وصلت الى حد الاجرام ، لما ترددت .. ولكني واثق أنك لست مجرما ولن تكون ولكنك تعانى حالة نفسية أعرفها و ..

وقاطعه أشرف كأنه يقاوم اقتناعه بمنطق أبيه :

ـ طبعا أنت تعرف كل شيء ..

أنت خبير في الاقتصاد وفي السياسة وفي القانون ، وفي الدين .. وأنت الان خبير في علم النفس أيضا ..

البحث عن الطريق الآخر

وقال الاب دون أن يغضب كأنه يعذر ابنه فى كل ما يقول :

ـ فعلا أنا خبير فى علم النفس والا لما نجحت ·· وأنت تعانى عقدة ·· عقدتك هى أنا ·· وهى ليست عقدة غريبة انها عقدة التطور الطبيعى للابناء الى ابعد مما وصل اليه الآباء ·· وقد كنت معقدا من أبى لانه كان فقيرا لم يستطع أن يتقدم بنفسه وهى عقدة دفعتنى الى أن أعمل أضعاف ماكان مقدرا لى أن أعمل وأن أكتشف بنفسى طريقا لم يكتشفه أبى ·· ومنذ وصلت الى العشرين والنـــاس تتحدث عنى دون أن تنسبنى الى أبى ، بل أن أبى كان ولايزال ينسب الى ·· لم أكن أوصف بأنى ابن فلان بل كان أبى يوصف بأنه أبو فلان ··

وأنت ·· ان عقدتك عكسية ·· لقد ولدت لتجد أبيك قد حقق شيئا كبيرا ، وكان يمكن أن تكتفى بمـــا حققه أبوك وتعيش راضيا فخورا به ، ولكنك ورثت عنى الطموح الشخصى فحاولت منذ صغرك أن تخلق شيئا مميزا ينسب اليك وحدك ·· وكان هذا يسعدنى ·· أنا أيضا أريدك أن تنجح فى شىء ليس لى فضل فيه ··

ان المزارع الناجح يتمنى أن يكون ابنه طبيبا ناجحا حتى لا يكون له فضل فى نجـــاحه فيحس أنه أنجب شخصية كاملة تستطيع أن تخلق نفسها بنفسها ·· وكذلك أنا ·· انى أتمنى أن تكتشف لنفسك طريقا غير طريقى ·· أحيانا أتخيل أنك عالم فى الذرة ·· ولكن عقدتك كانت أقوى منك فلم تستطع ان تتحمل الوقت الطويل الذى يتطلبه بناء شخصية قوية فى مواجهة شخصية أبيك ·· انى أثبت وجودى أمام أبى وأنا فى العشرين، أما أنت فربما تحتاج ان تنتظر وتحتمل الى سن الاربعين ··

وسقط أشرف جالسا على مقعـــد ورأسه بين يديه كأنه لم يعد يستطيع أن يقاوم منطق أبيه ، وقال وصوته يتهدج كأنه على وشك البكاء :

ـ ان الناس لا تترك لى مجـــالا للاحساس بنفسى ·· لاثبات وجودى ·· للثقة فى أنى أستطيع أن أكـــون مستقبلا ·· انى دائما صورة للماضى ·· دائما ابن اسماعيل عبد الصبور ·· حتى وأنا ألعب وكأنى أنفذ قرارا رسميا أصدره اسماعيل عبد الصبور باللعب ··

وقال الاب وهو يقترب من ابنـــه ويمد يده يمسح بها على كتفه :

ـ تسافر الى الخـــارج ·· وتتم تعليمك هناك بعيدا من الناس هنا ·

وابتسم أشرف فى مرارة قائلا :

ـ حتى فى الخارج ·· عندما كنت أسافر فى الصيف كنت أبقى حبيسا داخل شخصيتك ، وعندما كنت أذهب الى أحد الكباريهات لارقص كانت السفارة كلها تلحقنى وترقص معى ·

وقال الاب فى رجاء :

ـ ان ملاحقـــة شـــخصية الاب لشخصية ابنه لايمكن أن تعـــوقه عن بناء نفسه و ··

وقاطعه أشرف وهو يقوم واقفا :

ـ أرجوك يابابا ·· دعنى أفكـــر لنفسى ·· انى ســـأحاول أن أعيش بعيدا عنك ولكن لا تســـألنى أين ولا كيف ·· وثق انى لن أكرر خطئى ·· لن أرتكب جريمة تمسك ·· لن أفكر فى مستقبل على حساب الماضى ·

وقال الاب وبابتسامة ضعيفة بين شفتيه :

ـ أنا لست الماضى ياأشرف ··

وقال أشرف :

ـ أريد أن أحس بك الماضى حتى أحرر مستقبلى ··

وهز الاب رأسه فى أسف قائلا :

ـ لقد تركتك حرا دائما ·· المهم لاتضطرنى أن أثبت للناس حرصى على الحق حتى لو ضحيت بابنى ··

وقال أشرف :

ـ لن يحـــــدث ·· فقط دعنى لوحدى ··

وقال الاب :

ـ لا تحرمنى من طبيعة الاب ·· أريد أن أطمئن دائما عليك ··

وقال أشرف :

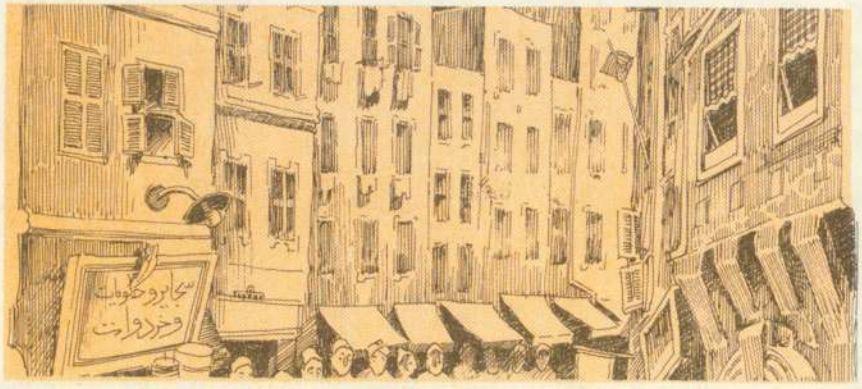
ـ ساطمئن ماما دائما ·· أرجوك ·· اكتفى بماما للاطمئنان ولا تعتمد على أى وسيلة أخرى ··

ونظر اسماعيل عبد الصبور الى ابنه طويلا ، وقال وهو يتنهد كأنه فى موقف وداع :

ـ انها تجربة ساتركك لها ··

(البقية فى العدد القادم)

احسان عبـد القدوس



طوابع تذکاریہ

بھجت






الدورة الأولمبية
١٩٧٧
١٥٠٠٠ متر تتابع


الدولة البهجتية
ذكرى الآخر من كل شهر
من ٤ الى ٣١


البريد
أسبوع
البريد
من ١٩٧٠.٧.١ إلى ١٩٧٩.٧.٧
مستعجل



اذا شاهدت احد أفلامه تجمدت انفاسك ، وتوترت اعصابك رعبا طوال فترة العرض وبعدها .. اما اذا ذهبت لزيارته فى منزله أو مكتبه ، فانك تحس بالراحة والهدوء النفسى والعصبى ، فالحديث معه أكثر من ممتع ، واول ما تلاحظه سواء فى مكاتبه الواقعة فى ستوديوهات يونيفرسال فى مدينة هوليود او فى منزله ، الذى يقع على ملعب جولف فى مقاطعة اسمها بيل آر ، بالقرب من نيوجيرسى ، هو البساطة النادرة التى يعيشها وعشقة لكل ما هو عادى ، والبعيد كل البعد عن التعقيد ، وهو عشق اتسم به منذ رحيله عن وطنه انجلترا سنة ١٩٣٩ ..

شاب فى السابعة والسبعين

فنان عالمى فريد فى مجاله الذى يتربع وحيدا على عرشه . اطلق عليه المخرج الفرنسى الشهير تروفويوما اسم « فنان القلق » ووضعه فى مصاف كافكا ودوستويفسكى وادجار آلان بو ..

انه الفريد هيتشكوك ـ ملك أفلام الرعب ـ البالغ من العمر الآن ٧٧ عاما ، لكنه مايزال يعمل فى مجاله دون منازع بحماسة الشباب وقدرته ... آخر افلامه « مؤامرة عائلية » ويعرض حاليا فى عدة دول اوروبية وامريكية .

ضد الارتجال

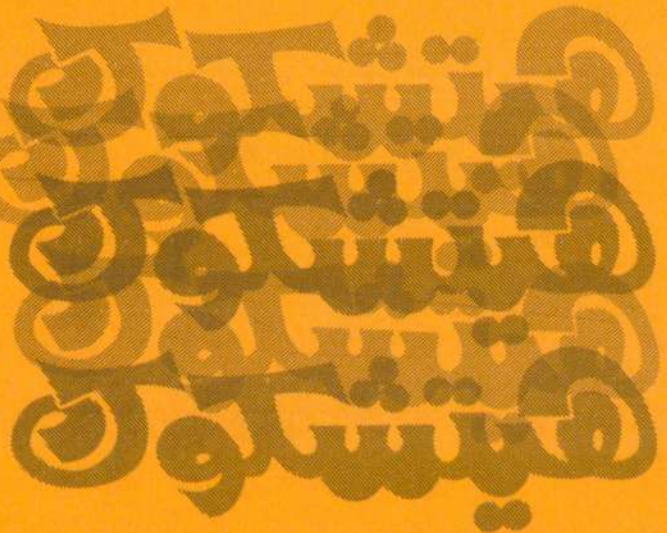
وقد بدا هيتشكوك عمله فى مجال السينما بكتابة السيناريوهات للافلام الصامتة فى انجلترا .. ويقول هيتشكوك انه يحرص فى كل عمل له على البعد عن الارتجال .. « اننى لست رجلا ارتجاليا . ان الفيلم



أحمد فوزى

هيتشكوك

ملك أفلام الرعب



باهظ التكاليف بصورة غير عادية . والفنان يمكنه الارتجال فى رسم لوحاته . والعازف يمكنه الارتجال اثناء عزفه دون النظر الى النوتة ، والناس كثيرا ما يسالوننى . « الم ترتجل يوما ما اثناء تصوير منظر فى احد افلامك دون دراسة مسبقة » ودائما يكون ردى عليهم : « لا لم يحدث هذا فى حياتى العملية قط .. » اذ اننى اذهب الى مؤلف مسرحي واقول له : لدى احداث فيلم ، مجرد مشاهد ومواقف ووصف ، ومع ذلك فان كتابتها بعد دراستها بعمق وروية يجعل منها عملا ذا شان كبير .

والفريد هيتشكوك كاتب بالفطرة ، ويعترف انه قد تعلم كل شيء يعرفه الان من العمل مع النساء فى عصر السينما الصامتة ، ويقول : « عندما اكون منكبا على العمل فى سيناريو فيلم فانني اسال نفسي : ما الذى يفكر فيه الناس ؟ .. ما الذى يفكر فيه اليابانيون مثلا ؟..

هذا هو اساس كل عمل لى .. كما انه لم يكن لى قط معاون يساعدنى فى كتابة السيناريو فهو ليس ضروريا ، فضلا عن ان المنتجين غير ضروريين أيضا .. خاصة عندما يتلفون على عمل المخرج ويتدخلون فيه ..

توقع المفاجاة

والخيال فى الفيلم هو القدرة على تهيئة اذهان المتفرجين لان يتوقعوا المفاجاة .. والمفاجاة تستغرق عشر ثوان ، لكن التوقع يمكن ان يستغرق ساعة كاملة ، ثم عليك بعد ذلك ان تعطى للمتفرج كل المعلومات المفيدة التى فى امكانك اعطاؤها له .

هيتشكوك
هيتشكوك
هيتشكوك



أكره العنف .. لكننـــي اصوره برقـــة وذوق

صور واقعية من الحياة ، مع تضخيم بعض التفاصيل بطريقة مقنعة

لا أؤمن بالعنف

وقد سأله احد الصحفيين يوما عما اذا كان يعتزم اخراج فيلم من نوع الويسترن ، (الكاوبوى) ، فأجاب بلا وقال : « اننى لا اؤمن بالعنف قط » .. وربما كان من المثير ـ للدهشة ان من الامور المعروفة تماما عن ملك افلام الرعب ان رؤية الدماء تثير الرعب فى نفسه

.. ويستطرد هيتشكوك قائلا : « وعندما اخرجت فيلم « نفوس معقدة » تعمدت ان اخرجه ابيض وأسود ، اذ من يريد الدماء الحمراء تتدفق فى البانيو ! واعترف ان هناك حادث اختطاف فى فيلم « مؤامرة عائلية » ، لكنه تم بصورة رقيقة وبلباقة تامة . كما يوجد حادث قتل مهذب فى كنيسة . وغير ان المصليين الورعين لم يحركوا ساكنا لرؤية المشهد لانهم كانوا غاية فى التحفظ وضبط النفس فى الكنيسة .



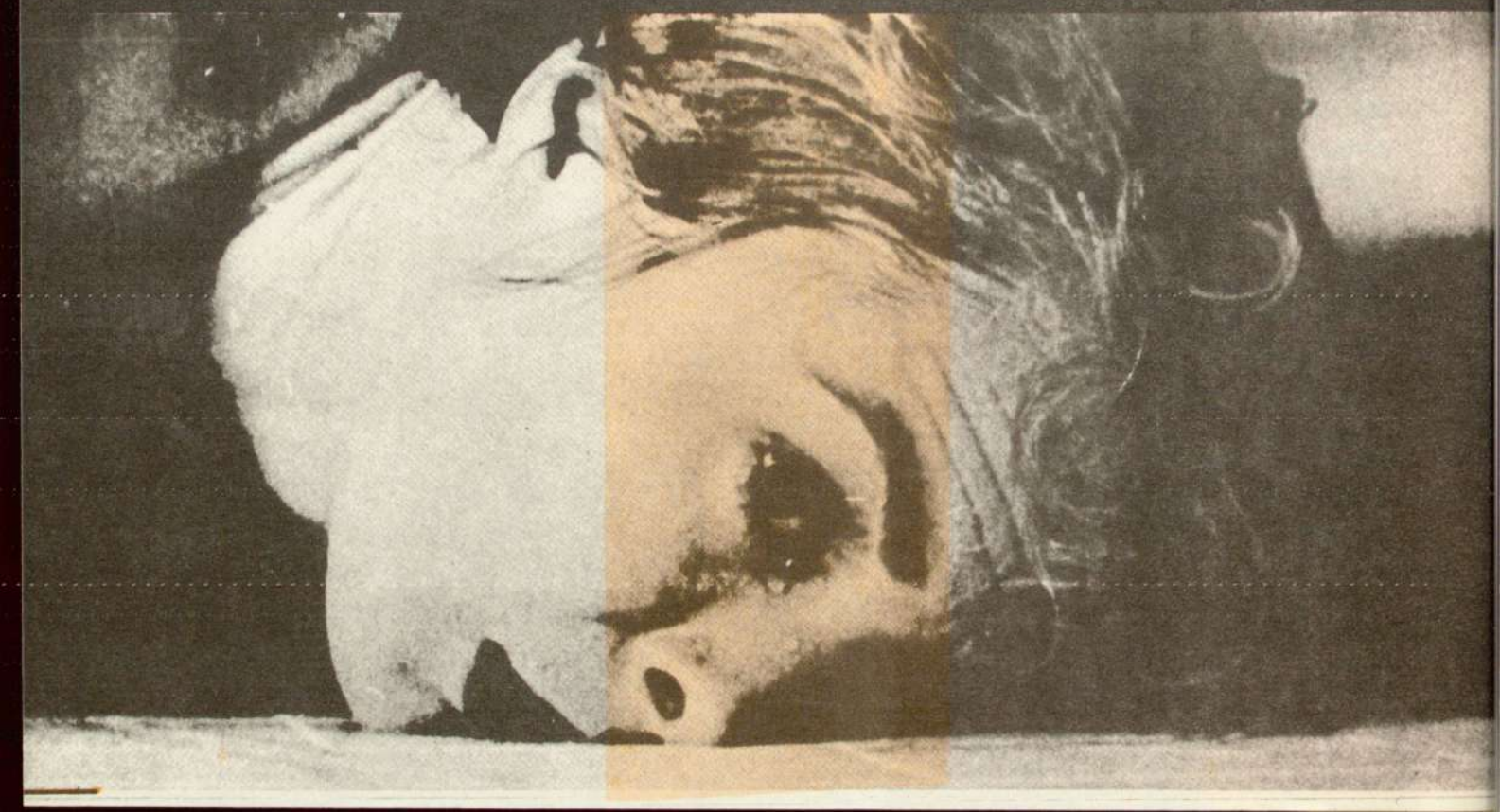


الخيال هو ان تهيىء ذهن المتفرج مدة ساعة كاملة لمفاجأة تدوم عشر ثوان

حنين الى الماضى

ومن الامور المعروفة على هيتشكوك انه كثيرا ما يحن لماضيه ، وكثيرا ما يتحدث عن سنى ماضيه البعيد .. وعند ما يكون بين اصدقائه ، بعيدا عن العمل ، كثيرا ما يبدو فى شبه غفوة ، ثم يفيق فجاة ليقول : ياوه . يالها من أيام .. دعونى اعود بذاكرتى الى العشرينات .. لقد عملت فى المانيا عام ١٩٢٤ ، لكنى لا اتحدث الالمانية .. فى تلك الايام . وما بعدها كان لابد من وضع ستارة بجوار الكاميرا . لانه كثيرا ما كانت تأتى اليك نجمة الفيلم او نجمه وتقول لك « ياجورج ، انك تجعلنى ابدو متقدما فى العمر » عندئذ يتم وراء هذه السارة اجراء عمليه تجميل سريعه » .

وفى نهاية دراستى فى الكلية . قالوا لى : ما الذى



هيتشكوك هيتشكوك هيتشكوك



ترغب فى عمله ؟ .. ان كل فرد في ذلك العمر ، كان يرغب فى ان يصير بحارا ، فالتحقت بكلية البحرية ، وكان اسوا شيء هناك هو الكيمياء ، لقد عجزت عن استيعابها ، ومواصلة دراستها .. تذويب مواد فى حامض الكبريتيك من يعنيه هذا ..

يخامرنى دائما مشهد معين ..

مجرد خيال . قطـــار الشرق السريع . قصة حب كلاسيكية فى قطار الشرق السريع ، وفتاه جميلة : اعتقد ان قليلا من الشراب يكون طيبا فى هذه المناسبة . اليس كذلك ياجورج » ؟

الواقع بحرفيته

ان احلامى دائما ما تكون هى احلام شخصياتى . مع الارتباط بالواقع بحرفيته .. وعنـــدما عملت فيلم « الدوامة » حيث قام جيمس ستيوارت بدور ضابط بوليس سرى ، قلت لخبراء التصـــميم العاملين معى : ادهبوا واحضروا لى احد رجال البوليس السرى ، واعرفوا لى مادا يلبس ، وكيف يتصرف بالتفصيل .. اننى احيانا اقول عن الافلام والعمل فى السينما : ألسنا نعمل صورا بالفسيفساء ؟ اننى لا اعتقد اننى بيكاسو ، اننى اعتقد اننى صانع افلام ، صور واقعية من الحياة .. والمساله انه توجد تفصيلات معينة قد تبدو غير طيبة لكنى ـ الى اظهارها ، ويمكننى ان افسرها بالســـينما بصورة مقنعة وترضينى فى النهاية . ومن الحقائق الشخصيه جدا عن طبيعة هيتشكوك هى انه على الـــرغم من حبه زوجته « ألما » ، التى تزوجها منذ وقت بعيد فاله يحمى حبه وولعة بالنساء عامة ، وهو كمخرج سينمائى كثيرا ما يتاثر باحساسهن بالتفاصيل ، بادق التفاصيل

لندن دائما

ومما يعرف عن هيتشكوك انه عندما يدخل فى حديث مع احد الصحفيين او احد الاصدقاء او مجموعة منهم ، فانه يحرص دائما على الكلام عن الفترة التى عاد الى لندن ليعمل فيلم « نوبة جنون » ، مما يجسد شعوره بالحنين الى وطنه ، وهو شعور يجرى مع الدم فى عروقه. ولا يخيفه هيتشكوك قط على الرغم من طول اقامته فى هوليود ..

وقد سأله احد الصحفيين اخيرا :

« ان الناس يتهمون بيكاسو بانه كان يعيد نفسه » .

فرد هيتشكوك عليه : « ان الانتحال الذاتى أسلوب قائم وموجود » .

ترغب فى عمله ؟ .. ان كل فرد في ذلك العمر ، كان يرغب فى ان يصير بحارا ، فالتحقت بكلية البحرية ، وكان اسوا شيء هناك هو الكيمياء ، لقد عجزت عن استيعابها ، ومواصلة دراستها .. تذويب مواد فى حامض الكبريتيك من يعنيه هذا ..

يخامرنى دائما مشهد معين ..

اضغاث أحلام



يا عرب يا مسلمون ... يا مسيحيون

جلست وصاحبى على كومة من الانقاض قرب ميناء بيروت ، نتأمل أفرادا من « قوة الردع العربية » ينظمون المرور ، ويسبرون خبايا السيارات ، وتركنى صاحبى ليلحق بحطام مقهى قريب يستمع فيه لانباء حريق القاهرة الجديد ، والدخان لم ينقطع بعد من الاشرفية وتل الزعتر ... وسألت نفسى ، ترى لو وجهنا الطاقات والمفرقعات التى دمرت حياة بيروت وحدها صوب عملية التحرير ، اما كان من المؤكد ان نرى على شاشات التلفازات العربية كلها شيخ الازهر وبابا الاسكندرية وامام النجف الاشرف وبطريرك الموارنة وغيرهم من أئمة المسلمين وكبار النصارى العرب ، فى القدس الشريف يصلون شكرا لله على نجاة مستقبل البشرية من العنصرية والبغضاء والطائفية ، هؤلاء فى المسجد الاقصى وحول قبة الصخرة واولئك فى كنيسة القيامة وفى ظلال المهد ببيت لحم ؟

وخرجت من حيرة التساؤل ، وأنا فى مجلس على كومة الانقاض تلك ، موقنا بان الادعاء الذى يصف مذبحة لبنان انها كانت بين قوم ينتصرون لمحمد أو المسيح عليهما افضل الصلاة وازكى السلام ، انما هو ادعاء باطل آثم كاذب تبرأ منه ذمة الله وكل الانبياء والرسل أجمعين .. وانه انما كان صراعا بين فريقين متكالبين على مادية الدنيا وزخارفها ، وبين قلوب شرسة عمياء فرغت تماما من تعاليم محمد والمسيح عليهما السلام ، والا فكيف يسمى نفسه مسيحيا ذلك الذى يقتل المرأة والرضيع والشيخ ويجهز على الجريح والاسير ، والمسيح الطاهر يقول « اذا ضربك أحدهم على خدك الايمن فادر له خدك الايسر » و « صلوا من أجل اعدائكم » وكيف يسمى نفسه مسلما ذلك الذى يذبح شابا أو شيخا لمجرد ان بطاقته الشخصية تقول بانه « مارونى » والرسول المصطفى يقول « ان فى كل ذى كبد رطبة أجرا » .

ان المسلمين والنصارى فى لبنان خاصة وفى الوطن العربى عامة فى أشد الحاجة اليوم الى معرفة حقائق الاسلام والمسيحية ، وكيف انهما فى جوهرهما النقى تستنكران هذه الحياة المادية الصرفة ، وتشجبان هذه السلوكيات التى قادتنا اليها جاهلية هذا العصر ...

لقد حكم المسلمون الدنيا زهاء ثمانية قرون ، وعاش المسيحيون فى ظل دولة الاسلام القوية آمنين على أعراضهم وأموالهم ودمائهم ، فهذا ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه بعد ان خطط للانسحاب من حمص أمام التهديد البيزنطى ، يقرر ان يعيد لنصارى حمص الجزية التى كان أخذها منهم للدفاع عنهم ، وحين يدرك النصارى عظمة فلسفة الاسلام يمتنعون عن قبول اعادة الجزية ويحولون بين المسلمين والانسحاب ويقفون معهم صفا واحدا ضد النصارى البيزنطيين ، ويكتب الله النصر للجميع ضد العدوان الخارجى ... وهؤلاء أبناء بختيشوع وابن بلطان وابن اسحق وابن عيسى وغيرهم من النصارى العرب يشاركون فى البحث العلمى والتطوير التكنولوجى على قدم المساواة مع اخوانهم المسلمين فيصبح العرب أئمة العلم قرونا عديدة .. ان التخطيط الاجرامى العالمى يسعى الى فناء المسلمين والنصارى واذلالهم فى الوطن العربى ، ولقد آن للنصارى والمسلمين العرب ان يدركوا هذا ليتفادوا مصيرا مشئوما رهيبا .. ان قوة الاسلام فى الوطن العربى مصدر الامن كله للنصارى والمسلمين على السواء ، وان اطمئنان المسيحيين فى الوطن العربى على أعراضهم وأموالهم ودمائهم ومستقبل ابنائهم ، كما يقرره الاسلام ، حصن يحول دون تسرب المخطط الاجرامى العالمى لتقويض الوطن العربى ... فيا أيها المسلمون والنصارى فى هذا الوطن الجريح افيقوا ولا تركنوا الى أحد من خارج الوطن العربى مهما بدا لكم من زائف العطف وبريق المودة ، انهم يريدون الوطن العربى من محيطه الى خليجه حريقا كبيرا ليصبح يبابا بلقعا ... والنجاة الحقة ، فى ان يلتزم كل مسلم بتعاليم الاسلام فى كل مناحى الحياة ، وان يتمسك كل مسيحى حقيقة التمسك برسالة عيسى بن مريم البتول عليه السلام ويتعاون الجميع ، دون مؤثرات من خارج الوطن العربى ليعيشوا فى ظل وارف من الخير والامن الذى جربوه معا زهاء ثمانية قرون من الزمان .

درويش مصطفى الفار

القراء يستفسرون

جزر كوريا موريا واللحاق بركب الحضارة

● الرجاء اعطائى معلومات عن جزر كوريا موريا العربية وما هى اخبار سكانها والمشاكل التى يعانون منها ؟؟

الطيب محمد حمادى
كلية الآداب ـ جامعة قاربونيس
قسم الآثار ـ بنغازى ـ ليبيا



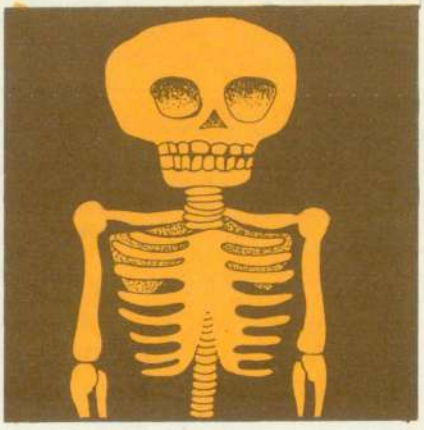
●● تقع جزائر كوريا موريا تجاه ساحل ظفار التابعة لسلطنة عمان وتحتل هذه الجزر خليجا يسمى خليج كوريا موريا وهو يمتد من رأس نوس الى رأس شربثات ... وبها منارة ضخمة لهداية السفن المبحرة فى بحر العرب وهو جزء من المحيط الهندى .. وبالطبع فان المهنة الرئيسية للسكان هى الصيد وصناعة السفن الصغيرة للصيد طبعا وللتجارة بين موانى خليج عمان وعدن ... وتسقط الامطار الصيفية الموسمية على جزر كوريا موريا مما يساعد على نمو العشب فيها وسقى أشجار المر واللبان والبخور التى تشتهر بها هذه الجزر .. ويبلغ تعداد سكانها حوالى ٨٠٠ نسمة .

ومشكلة السكان هناك كما هى مشكلة كل العرب .. هى اللحاق بركب الحضارة السريع خصوصا بعد اكتشاف البترول فى بعض مناطق سلطنة عمان وزيادة الدخل مما يساعد على حركة التعمير والسير قدما نحو تعويض مافات .

المفاصل ـ الغضاريف ـ العظام درس فى قدرة الخالق جل وعلا

● لقد شاهدت أفلاما ثقافية عن جسم الانسان وبدا لى شيئا لم ادركه، فهل لكم فى اجابتى ... ما الفرق بين المفاصل والغضاريف والعظام .. وشكرا لكم .

عبد الرسول على يوسف القلاف
مدرسة الهداية الثانوية
البحرين ـ المحرق ـ السنة الثالثة



●● لنبدأ بالغضاريف ... وهى عبارة عن نسيج ضام ليس فى صلابة العظام ولكنه ليس فى لين الاغشية الضامة الاخرى .. فهو على شىء من الصلابة .. وهذه الغضاريف تغلف أطراف العظام داخل المفاصل حتى اذا تحركت العظام عند المفصل تتحرك حركة طيعة فلا تحدث صوتا ولا تؤلم الانسان .. والعظام هى عبارة عن هذه الغضاريف ولكن بعد أن ترسبت فيها مادة الكالسيوم فاعطتها صلابتها ... وفى الجنين فان كل العظام كانت فى البداية غضاريف ثم تظهر مراكز للتكلس فى هذه الغضاريف ومهمتها امتصاص الكالسيوم من الدم وترسيبه فى الغضاريف حتى تصبح عظاما .. وتظل عملية تحويل الغضاريف الى عظام طول فترة الحمل ثم فى فترة الصبا .. اذ تبقى حلقة غضروفية فى طرفى كل عظمة تنمو ويتكلس بعضها .. وهى التى تعطى للشخص الزيادة فى الطول فاذا تكلست هذه الحلقات وقف نمو العظام وهذا يحدث ما بين سن ٢١ ، ٢٥ سنة .. أما المفاصل فهى المنطقة التى تقع بين عظمتين تتحركان فيها فتعطى الانسان القدرة على الحركة كمفصل الركبه أو المرفق أو الرسغ .. الخ .. ويغلف المفصل نسيج ضام مملوء بسائل سميك يساعد على حركة المفصل .. والعظام الطولية مجوفة من الداخل وتحتوى على النخاع وهو مملوء بأغشية تشترك فى عملية انتاج كرات الدم ، وسبحان الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى ..

قبر الجندى المجهول ذكرى خالدة لكل الشهداء

● فى كل دول العالم ومن خلال الوفود والقادة والمسئولين نسمع انهم ذهبوا لوضع اكليل

من الزهور على قبر الجندى المجهول • فهل لكم ان توضعوا لنا حكاية هذا الجندى ولماذا سمى بالمجهول •

قحطان راجى
دير الزور ـ سوريا



•• لقد سمى هذا القبر بقبر الجندى المجهول لانه يضم رفات أحد ضحايا الحرب الذى استشهد فى احدى المعارك فى أى مكان وأى زمان وأى رتبة عسكرية فهو ليس شخصية معروفة ولا قائدا يشار اليه بالبنان كما يقولون •• وقد يضم هذا القبر رفات عدة جنود خصوصا فى الحروب الحديثة عندما تختلط الجثث وتتقطع وتتشوه ولا يستدل على أصحابها •• وعادة تقام هذه المقبرة فى احد الميادين الكبرى فى العاصمة ويقام عليها نصب تذكارى تسجل عليه المعارك وتواريخها ونتائجها ••ويعتبر هذا القبر رمزا لجميع شهداء الدولة •• ولذلك فان كل زائر كبير يطوف به ليضع أكاليل الزهور عليه تحية له وللدولة المضيفة ولجيشها ••

ولقد بدأ هذا النهج نابليون بونابرت بعد موقعه أسترلتز •• لانه برغم الانتصار الذى حققه فيها الا أنه فقد كثيرا من جنده فكانت عواطفه نحوهم هى الدافع على اقامة هذا القبر لهم تحية وعرفانا بالجميل•

ولقد أصبحت هذه عادة تتبع فى أوروبا بعد أن قام بها ولنجتن القائد الانجليزى الذى هزم نابليون فى موقعه ووترلو ثم انتقلت الى جميع بلدان العالم ••

والحقيقة ان قبر الجندى المجهول هو دمعة وفاء من الامة تجاه شهدائها الذين ضحوا بالحياة فى سبيلها •

التخلف العقلى والجنون والتفوق فى القدرات

● لى ولد فى العاشرة من عمره •• رسب أربع سنوات فى الصف الاول مع انه يخيل الى ان فهمه عادى •• فالوا لى لابد من ارساله الى معهد للمعوقين •• ولكنى رفضت فولدى ليس مجنونا حتى أرميه فى مثل هذا المعهد مع المعتوهين •• أنا فى حيرة •• هل أنا على حق •• وماذا أفعل تجاه ولدى هذا الفاشل •••؟

ن • س ـ الوكرة ـ قطر



•• ياسيدى التخلف العقلى شىء •• والجنون شىء آخر •• الجنون مرض عقلى تتحلل فيه شخصية الفرد •• ولا يستطيع السيطرة على تصرفاته ويخشى منه على نفسه وعلى الاخرين فلذلك يوصى بوضعه فى مستشفى للمجانين للعلاج •• والعلاجات الحديثة والحمد لله تشفى معظم هذه الحالات ••

اما التخلف العقلى فهو تخلف بعض مراكز المخ الخاصة بالفهم عن النمو نتيجة لبعض الامراض التى تصيب الجهاز العصبى •• وقد يبدو الشخص المتخلف عقليا فى حالة طبيعية من حيث الفهم مثل ولدك كما تقول ولكنه لا يستطيع استيعاب المعلومات المدرسية كغيره من التلاميذ ولذلك فان وجوده فى المدرسة مضيعة لوقته •• ثم ـ اذا استمر ـ فانه سيصاب بعقد نفسية (وليس بالجنون) نتيجة للفشل المستمر •• ولانه سوف يصبح مهزأة لزملائه •• لذلك فننصح بالحاقه بمعهد تربية فكرية •• وهى معاهد تربوية للمتخلفين عقليا تدرس فيها بعض الموضوعات المبسطة التى يستطيع المتخلف استيعابها ••• مع الاستعانة بوسائل ايضاح عملية تساعدهم على فهمها •• وفى هذه المعاهد تقاس قدرات الفرد وغالبا ما يكون المتخلف عقليا متفوقا فى احدى القدرات كالقدرة الفنية أو اليدوية مما يجعل الاساتذة فى المعهد يركزون على هذه القدرة وينمونها مما يجعل مستقبل ولدك زاهرا ان شاء الله •

أصل القهوة العربية ومجالس العرب

● ما هو أصل القهوة العربية ومن أين جاءت للعرب

القراء يستفسرون

المشهورين بالقهوة العربية ٠

محمد رضوان
حلب ـ سوريا



●● أول ما اكتشفت القهوة اكتشفت فى اقليم كافا بالحبشة وقد لوحظ أنه اذا ما غليت حبوب القهوة سواء بقشرها أو بدون قشر أو مطحونة ومحمصة فانها تساعد في زيادة الانتباه والنشاط فى الفرد ٠٠ ومن هنا نشأت عادة تعاطى القهوة ٠٠ والحبشة كما تعلم مقابلة لليمن ٠٠ ولذلك فان اليمنيين نقلوا هذا النبات من اقليم كافا بالحبشة وزرعوه على سفوح جبالهم واشتهرت به اليمن ٠٠ وكانت تقوم بتصديره من ميناء موكا ومن اليمن انتشرت عادة شرب القهوة عند العرب ٠٠

ولقد عرف هذا النبات أيضا فى الصين وجزر الهند الشرقية وسواحل أفريقيا الشرقية وقد نقله البحارة الاسبان الى أمريكا الجنوبية بعد كشف العالم الجديد واشتهرت به البرازيل وأصبح من أهم مصادر دخلها ٠٠

والعرب يتخذون من مجالس شرب القهوة مجالس سمر وحوار ومناقشات فى أمور الدين والدنيا ٠٠ ويكفى حضور أحد هذه المجالس لتعل المنازعات بين الافراد ، بل بين القبائل ومن هنا كانت اهمية القهوة العربية ومجالسها ٠

الفيتو والرئيس الامريكى

● هل من حق الرئيس الامريكى اعلان الحرب ؟!

من المعلوم لدينا ان للرئيس الامريكى الحق فى اعلان الحرب، واذا كان رأى مجلس الكونجرس مخالفا لرأى الرئيس ٠٠ حينذاك على الرئيس أن يستعمل حق الفيتو ٠٠ فما هو الفيتو هذا ؟ ٠٠ وما هو أصل الكلمة ؟٠

الشعاري عبد الصادق
١٣ سيدى ايوب درب باصال م
مراكش ـ المغرب



●● الفيتو كلمة انجليزية ومعناها حق الاعتراض واصلها المعل فوت يعني يصوت ٠٠ والفيتو هذا لا علاقة له بالرئيس الامريكى ولا الكونجرس٠٠ ولكن حق الاعتراض هذا يستخدم من قبل الدول الكبرى الخمس ، الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن لابطال أى قرار يتخذه مجلس الامن مهما كانت الاغلبية ٠٠

أما اعلان الحرب فبالطبع من حق اى رئيس دولة اذا وجد ان أمن بلاده مهدد أن يعلن الحرب حتى يأخذ بزمام المبادرة ٠٠ وبعد ذلك يعرض الامر على البرلمان أو الكونجرس او اى هيئة تشريعية يستعين بها فى حكمه ٠٠ حسب دستور بلاده ٠٠

ولكن ـ وفى مشروع أى قانون ـ يجب بعد أن يقره الكونجرس آن يصادق عليه رئيس الجمهورية حتى يصبح سارى المفعول ٠٠ فاذا حدث ولم يصادق رئيس الجمهورية عليه وطلب تعديله أو الغاؤه كلية ٠٠ يعاد المشروع الى الكونجرس لمناقشة رأى رئيس الجمهورية ٠٠ فاذا أصر الكونجرس على موقفه ٠٠ يعاد المشروع ثانية الى رئيس الجمهورية فاذا أصر هو الاخر على رايه ٠٠ يعرض الامر على السلطة القضائية العليا للفصل فى الموضوع وللحكم بسريان المشروع من عدمه ٠٠ وفى هذه الحالة ٠٠ اما ان يستقيل رئيس الجمهورية حفاظا على ماء وجهه اذا كان رأى السلطة القضائية مؤيدا للكونجرس ٠٠ أو يستقيل أعضاء الكونجرس اذا كان العكس ٠٠ وتجرى انتخابات عامة فى البلاد ٠

اسرائيل ٠٠٠ والمفاعل الذرى

● كيف يمكن تحديد الذكاء ؟٠

يقول هذا شخص ذكى، وهذا كان ذكيا او سيكون ذكيا فكيف نحدد الذكاء ؟٠

وهل بالامكان أن نجعل الشخص الذكى غبيا أو العكس؟

سمعت أن لاسرائيل مفاعل ذرى في صحراء النقب وانها منعت وفد الكونجرس الامريكى من زيارته وانها تنوى ان

تنتج اسلحة ذرية فكيف يمكن تحويل عمل مفاعل ذرى للاغراض السلمية. لينتج أسلحة ذرية.؟ وما هى نتائج دخول الاسلحة الذرية منطقة الشرق الاوسط ماذا تعنى الايديولوجيا ؟

آدم بابكر دوم

بواسطة عبد الرحيم بشير محمود
مشروع تنمية المجتمع ـ الخرطوم بحرى
ص.ب ٩٤ السودان



•• الذكاء هو قدرة العقل البشرى على حل أى مشكلة تعترضه مع الاستعانة بما سبق أن مر به من المشاكل .. سواء كانت هذه المشكلة رياضية أو علمية أو اجتماعية .. وهناك اختبارات لتحديد الذكاء .. يمكن بواسطتها تحديد نسبة ذكاء الشخص .. وأسباب عدم الذكاء أو الغباء كما تسميه فى رسالتك أو التخلف العقلى كما يسميه العلماء .. عديدة ومختلفة .. وهى اما أسباب وراثية أو بعض الامراض التى تحدث للام أثناء الحمل خصوصا فى الثلاثة شهور الاولى .. أو أمراض تحدث للطفل بعد الولادة .. وبالطبع اذا حدث وأصيبت مراكز المخ نتيجة لاى من هذه الامراض .. فلا يمكن علاجها .. ولكن يمكن أن يدخل الطفل والمتخلف عقليا معهدا للمتخلفين يدرس فيه ـ حسب نسبة ذكائه ـ مواضيع معينة يستطيع فهمها .. كما يتدرب حسب قدراته على بعض الاعمال اليدوية التى يمكنه اتقانها .. حتى يستطيع ان يصبح شخصا منتجا وليس عالة على أحد .. ولاشك أن البيئة لها اثرها فى الذكاء .. فاذا شب طفل عادى فى بيئة ليس فيها ما ينشط ذهنه .. أى ليس هناك متعلمون فى البيت .. ولا يسمع اى مناقشات علمية ولا يرى كتب .. او أشخاص يدرسون .. فان ذهنه يصبح فى حالة خمول .. مما قد يؤدى به الى حالة من التخلف العقلى البسيط .. كذلك الشخص العادى اذا شب فى بيئة كلها نشاط ذهنى .. فانه يصبح من المتفوقين لان ذهنه يتعود على النشاط منذ صغره .

● المفاعلات الذرية موجودة الان فى اسرائيل وفى بعض البلاد العربية وبالطبع يمكن تحويل أى مفاعل ذرى من الاغراض السلمية للاغراض الحربية .. لان المفاعل يعمل على تفتيت الذرة .. واخذ الطاقة الناتجة واستخدامها فى الاغراض السلمية .. وهذه الطاقة بالطبع يمكن استخدامها فى الاغراض الحربية اما نتائج دخول الاسلحة الذرية منطقة الشرق الاوسط .. أن سباق التسلح سيدخل مرحلة خطيرة على كلا الطرفين.

● الايديولوجيا كلمة مشتقة من ايديا ومعناها فكرة .. وبذلك تصبح الايديولوجيا عبارة عن نظام فى التفكير يتبعه البعض سواء الاقتصاديون أو السياسيون

وهناك أيضا بعض الفلاسفة نطلق عليهم الفضليون أو المثاليون أمثال ديكارت وهيجل وكانت .. وهؤلاء يبدأون بالعقل قبل الجسد .. ويقولون بأن المعرفة بدأت فى العقل قبل الحواس اى أن المعرفة هى أفكار وتصورات يفكر فيها الانسان قبل أن يحسها بحواسه وطريقة تفكير هؤلاء الفلاسفة تدخل فى نطاق الايديولوجيا.

العدد القادم

عندما اتهموني انني اعترفت بإسرائيل

دكتور
محمد حسن الزيات

●●●

د. عون الشريف
يواصل أحاديثه
في الثقافة
والتراث والحضارة

نجيب سرور

أعراض الشكلية في المسرح

الإفراط في الزخارف والديكور والاكسسوار والملابس والموسيقى يصرف الجمهور عن مضمون الكلمة

ورد ذكر الشكلية والاتجاه الشكلى مرارا بأحاديثى السابقة عن قضايا المسرح ، وورد بطريقة سريعة وعابرة مع أنه يستحق وقفة ايضاحية طويلة وحديثا منفردا خاصة فى زحمة الاتجاهات ، واختلاط القيم والمفاهيم والرؤى المسرحيه ، وتورط النقد الفنى ذاته فى الشكلية ، وهلامية الحدود والمعايير والضوابط بين المدارس المسرحية المختلفة ، أضف الى ذلك غيبة النقد المستنير بين الصمت والهجرة ·· ثم انفراد المداحين والطبالين والزمارين بمنابر الطبع والنشر والقول ، ثم انتقال راية النقد الفنى الى أيدى طوائف وشلل الصحفيين السطحيين الذين خلا لهم الميدان فباضوا وأفرخوا ··

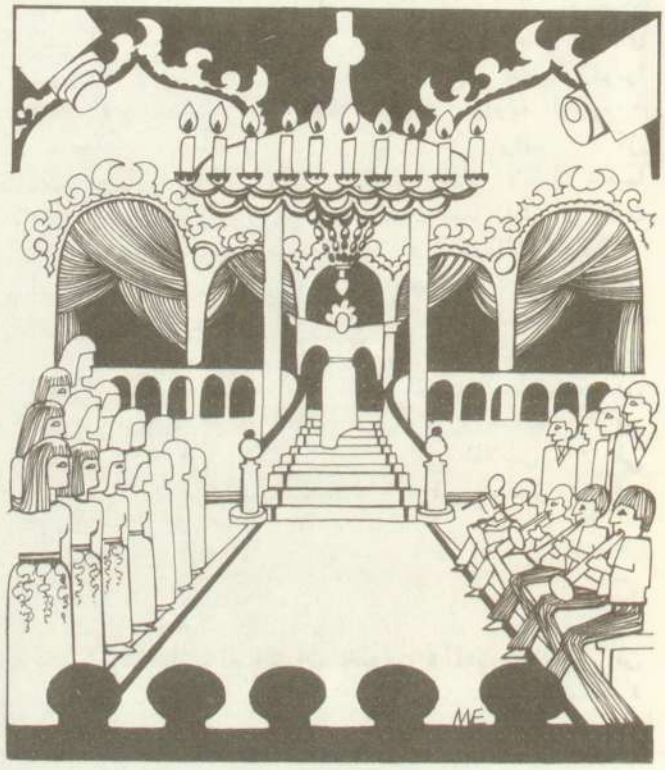
فما عساها أن تكون الشكلية أو الاتجاه الشكلى ؟!

بين يدى الان حديث أجرته معى مجلة الجيل الجديد فى عام ١٩٦٤ فور عودتى من رحلة الخارج الطويلة الى الوطن ! ·· وكنت أتأهب لاخراج مسرحية « بستان الكرز » لمسرح « الجيب » بالقاهرة ويومها قلت فيما قلت وبالحرف الواحد : « أسلوبى فى الاخراج قائم أساسا على مهمتى الاولى وهى ايصال روح وفكر المؤلف الى الجمهور على أتم وجه ، واستخدام كل الامكانيات المسرحية لتحقيق هذا الهدف ، والتركيز على الممثل باعتباره وسيلة أساسية فى عملية الايصال لان المسرح عماده الكلمة المنطوقة ، وفهمى للمسرح هو فهم للوحدة العضوية بين الشكل والمضمون مع أسبقية المضمون على الشكل باعتبار المضمون نفسه هو الذى يحدد الشكل الملائم له » وأنا مهمتى اختيار الشكل المناسب للمضمون الذى فى يدى ، لان تضخيم الشكل على حساب المضمون عمل ضد الوحدة المطلوبة فى العمل الفنى ، ثم تجاهل الشكل بحجة التركيز على المضمون هو خطأ يتورط فيه عادة من لا يعون جيدا طبيعة الوحدة بين الشكل والمضمون فى العرض المسرحى ·· ثم ان التركيز على المضمون مع اهمال الشكل هو فى ذاته اتجاه شكلى » !

هذا ما قلته بالحرف فى عام ١٩٦٤ وان كنت لا أعرف رقم العدد من المجلة لانه منزوع الغلاف للاسف ·· والمهم أننا حذرنا منذ زمن بعيد ومبكرا جدا من التورط فى الشكلية سواء باهمال المضمون لحساب الشكل أو باهمال الشكل لحساب المضمون ، مع تأكيد أولوية المضمون وطبيعته الحاسمة فى العرض المسرحى!

مرة ثانيه ··
ماهى الشكلية ؟!

يفهم من « الشكلية » عادة اغراق النص فى زخارف الديكور والاكسسوار والملابس والموسيقى والاضاءة الى غير ذلك مما يصرف انتباه الجمهور عن المضمون الكلمة



.. بدرجة تتجاوز المنطق الفنى والدرامى كما تفتقر انى التبرير الموضوعى ، وبطريقة لا تخضع لضرورة تمليها المهمة الاساسية للمخرج وهى ايصال الكلمة حاملة المضمون ! .. والواقع أن كل العناصر السابقة يمكن أن تكون عوامل « مساعده » على الايصال كما يمكن لها أن تكون « عوائق » على طريق الايصال . ان الفن هو النسبة والانسجام ، وكل ما يتعارض معهما يتعارض مع الفن والمنطق الفنى والضرورة الفنية ! ولسنا «عطارين» حتى نقدم تحديدا لهذه النسبة أو درجة لهذا الانسجام. أنما يرجع هذا التحديد الى حس المخرج وذوقه الفنى ورصيده الثقافى وموهبته فى الابداع وفهمه لما هو « جوهرى » وما هو « ثانوى » من العناصر والوسائل والامكانيات المسرحية .. ثم وعيه بالمسئولية الملقاة على عاتقه حين يتصدى لاخراج نص ما .. مسئوليته ازاء المؤلف وازاء الممثل وازاء الجمهور ، وازاء المسرح كفن لا كمعرض أو متحف تزدحم فيه الصور والتماثيل واللوحات والالوان والاصباغ والاضواء والظلال .. ولا « مولد » يضج بالضوضاء .

ومع ان « الشكلية » تتضمن المبالغة فى استخدام العناصر والوسائل والامكانيات المسرحية المشار اليها الا انها لا تقتصر على هذه المبالغة ولا تنحصر أعراضها في هذه الحدود المحسوسة والملموسة والتى يمكن كشفها على الفور من جانب المتفرج الذكى ـ بلغة الناقد المستنير ـ ودعنا من زمرة نقاد الصحافة الملتفين حول كل مائدة والبارعين فى التهليل والتصفيق لكل ما هو « شكلى » مستندين الى المراجع الاجنبية المليئة بفهارس الاعلام فى تبرير كل ما هو سطحى وتافه وعابر ومعاد للواقعية !.. وذلك فى ظل الامية الثقافية وغير الثقافية لدى غالبية جمهور المسرح ووسط العوامل والاجهزة التى تعمل ليل نهار على تخريب الذوق العام والترويج للسلع الزخرفية الرخيصة أو للسلع المستوردة وتحت آلوية وشعارات التجديد والتجريب والابداع مع ملاحظة أن هذا لا يخص المسرح فقط بل ينطبق أيضا وبنفس الدرجة على الاداب والفنون جميعا !

الصراع بين الشكلية والواقعية

بعد هذا الاستطراد أعود الى القول بأن « الشكلية » لا تنحصر فى المبالغة فى استخدام العناصر والوسائل والامكانيات المسرحية ... **فقد لا تتوفر هذه المبالغة فى عرض ما ومع ذلك يظل العرض شكليا** ! ان تاريخ المسرح فى مصر ـ كتاريخ المسرح في العالم ـ هو قصة الصراع بين الواقعية والشكلية . وقد ارتبطت الشكلية دائما بالمواقف والافكار الرجعية وعلى جميع المستويات الاجتماعية والسياسية والفنية والادبية والثقافية بوجه عام !... كانت الشكلية وما زالت تسود دائما فى مراحل الازمات الرجعية من تاريخنا وكانت تنعكس دائما فى مراحل المد الثورى والجماهيرى ! .. **ان الشكلية فى أساسها موقف** من المجتمع ومن العالم ومن العصر قبل أن تكون موقفا من الفن ومن فن المسرح على التحديد ! وعلى العكس تماما كانت الواقعية دائما فى تاريخ المسرح فى مصر .. فهى الاخرى موقف من كل شىء فى العالم المحيط قبل ان تكون مجرد ميل أو أسلوب أو اخراج !! ولا يصدق هذا على المسرح فى مصر فحسب بل يصدق على تاريخ المسرح العالمى كله ، وأية دراسة مقارنة كفيلة بوضع هذه الحقيقية فى النور !

اتجاه واحد واقنعة كثيرة

● من أهم ما يميز الشكلية بعد هذا أنها «اتجاه واحد» يظهر فى اقنعة كثيرة مختلفة وأزياء وألوان وأسماء وشعارات لا حصر لها بل وقد تبدو أحيانا وفى الظاهر متعارضة ! بحيث يبدو للعين غير الثاقبة أنها اتجاهات مختلفة مع انها جميعا تشترك فى الوظيفة والغاية وتنبع من نفس المنابع لتصب فى نفس المصب الواحد .. العداء للفن .. ولمصالح الشعب .. ومحاولة صرفه عن الوعى بنفسه وعن مسئولياته ومهامه التاريخية ! .. وأخطر ما فيها أنها تلبس فى أغلب الاحيان قناع الثورية والتغيير وتتبنى شعارات وقيم الواقعية وتعمل على حرفها ومسخها وتطويعها لحسابها .. بقصد قطع الطريق على كل محاولة للثورة أو للتغيير !!

أعراض الشكلية في المسرح

الطبيعية

● ان « الطبيعية » مثلا التى تختلط كثيرا بالواقعية فى نظر النقـــاد والجمهـــور هى عرض من أعراض « الشكلية » ·· وذلك لحرصها الشديد على التفصيل دون النموذجى ·· والفن ـ والواقعية خاصة ـ ينشد النموذجى في كل شىء ويزهد فى التفاصيل الثانوية العابرة · ان الواقعية فى المسرح مثلا قد تكتفى باطار لباب أو زاوية من اطار باب ولا تحرص على أن تعطيك بابا « طبيعى » بتفاصيل مادام هذا الاطـــار الهيكلى أو هذه الزاوية **يوحيان** اليك أو يوهمانك ـ الوهم الفنى أو الايهام ان شئنا الدقة ـ بأنك ترى بابا · فالمسرح قبل وبعد كل شىء هو هذا « الايهام » والتفصيلية أو الجزئية التى تحرص عليها « الطبيعية » تصادر على هذا الايهام ثم هى تصدق نظر وذهن الجمهـــور عن النموذجى والجوهرى والكلى ·· بينما ينشـــد الفن الكلى من خلال الجزئى والجوهرى من خلال الثانوى · لذلـك كثيرا ما تضيع الحدود أو تختلط بين اتجاهين متعارضين تماما وعلى طول الخط ـ الـــواقعى والطبيعى ـ فى الاسس الفلسفية والجمالية فيبدو أن فى الظاهر متشـــابهين بل يبدوان اتجاها واحدا !!

الموقف من التراث القومي

● تظهر الشـكلية أيضـــا فى الموقف من « التراث القومى » · ومن تقاليد هذا التراث · فالشكلية تصادر على التراث القومى المحلى وتلغيه وتتجاهله وتبحث له عن بدائل فى التراث الاجنبى وتمسخه وتقلل من قيمته وأهميته وتسخر من تقاليده المناوية دائما بالواقعية أو تحاول حرفه عن مجراه الواقعى الاصـــيل وتسعى الى الاستعاضة عنه بالترجمة وبالاقتباس · كما تكمن الخطورة فى أن أعداء الواقعية من الشكليين كثيرا ما يستمدون موضوعاتهم وشخوصهم ورموزهم من هذا التراث القومى والمحلى بالذات كمجرد قناع ماكر لنسفه من الداخل ·· كالذئاب « الشهيرة » التى تلبس جلود الحملان ! ولذلك يجب أن نكون حذرين من أولئـك الذين يتبنون اليوم مثلا موضوعات وشخوص ورموز وألوان التراث الشعبى ـ الفولكلور ـ ·· وعلى خشبات المسارح بالذات خصوصا وقد أصبحوا كثيرين فى واقعنا الفنى عامة ! لان استخدام التراث الشعبى والقومى فى حد ذاته لا يجعل من أى انسان ـ وبالتالى من أى كاتب مسرحى ـ شعبيا وقوميا وانما هى الفلسفة ·· وجهة النظر ·· زاوية الرؤية ·· المعالجة ·· التناول ·· الوجدان ·· الموقف ·· كل ذلك هو الـذى يحـــدد ما اذا كان ذلك الانسان شعبيا وقوميا وواقعيا أم لا ·· وســـيان بعد ذلك أن يكون الموضوع هو الحاكم بأمر الله ·· أو أدهم الشرقاوى ·· أو الملك سيف بن ذى يزن ·· أو شهر زاد ! وهذا ينطبق على المخرج الذى يلجأ الى معطيات التراث الشعبى ليلبسه ثوبا شعبيا وقوميا ·· وما أسهل أن يكتشف المتفرج الذكى لعبة السمسره بالتراث الشعبى فيما يشهد من عروض لو فهم قواعد اللعبة وبواعثها وأهدافها ·· فى الديكور ·· فى الاكسسوار ·· فى الملابس ·· فى الموسيقى ·· فى التشـــكيلات ·· فى الرقص ·· فى الاغانى ·· الخ ·

العالمية والمحلية

● **موقف ازدراء التراث القومى والمحلى والشعبى** من جانب الشـــكليين ـ صراحة ـ أو من جـانب سماسرة



ـ ليس هذا الطريق الصحيح .. ابق هنا
فى الاتجاه المضاد .. وعليك أن تدور
وتعود من حيث أتيت ..



الموضوعات القومية والشعبية والمحلية ـ ضمنا ـ يصاحبه عادة موقف القزمية والتقديس والعبادة والمبالغة فى القيمة ازاء كل ما هو أجنبى أو وارد من الخارج مما هو معاد للواقعية على التحـــديد » ولذلك فان الموقف من واردات الخارج هو أيضا محك دقيق للتفرقة بين أنصار الشكلية وأنصار الواقعية · انه موقف من الدراما المحلية ·· والنص المحلى ـ كما قلت مرارا ـ عماد المسرح المحلى وعاموده ·· ولايوجد مسرح عالمى ليس فى الوقت نفسه محليا ··فالطريق الى العالمية يمر عبر المحلية لاالعكس !·· والتهافت على كل ما هو وارد من الخارج لمجرد أنه وارد من الخارج لا يفشى الاحساس بالقزامة فحسب بل يفشى المؤامرة على النص المحلى !·· ان المسارح القومية لاتبنى بالاستيراد والاستعارة وقطع الغيار الاجنبية · وان كان التعرف على التراث العالمى واختيار الافضل منه هو أحد روافد التغذية والاخصاب والتفـاعل الضرورية والمفيده على أن يكون بهدف التعرف وتبادل التأثير أما أن يكون الهدف هو تصفية المسرح المحلى فذلك فضلا عن أنه جريمة يعتبر تورطا فى الشـكلية ! ولقد قلت قديما فى عدد الجيل المشار اليه سابقا وبالحرف :

« النصوص المحلية هى الاساس · ونحن لو قمنا بعمل دراسة مقارنة للنهضات المسرحية من اليونان حتى الان لوجدنا أنها كانت قائمة على أكتاف المؤلفين الكبار · وبدون المؤلف لا يمكن قيام نهضة مسرحية حتى لو تحقق كادر من كبار مخرجى العـــالم فلن يمكنهم أن يقيموا نهضة مسرحية ما لم يتوفر كادر من المؤلفين الكبار ·· وكذلك لو توفر كادر من كبار ممثلى العالم لما استطاعوا تحقيق النهضـــة المسرحية ما لم يتـــوفر كـــادر من المؤلفين وهنـــاك كلمة قالها أحـــد النقاد الروس عن ذلك ·· قال : يمكننا أن نتصور مسرح موسكو الفني بدون شيكسبير أو بدون سوفوكليس أو بدون موليير ولكن لا يمكن أن نتصور وجوده بدون وجود تشيخوف وجوركى » !!

أما نحن فى مصر فقد عكسنا الاية كما نعكس فى العادة كل شىء ·· فأصبحنا نستورد لا النصوص الاجنبية الرخيصة بل أيضا الممثلين والمخرجين ·· ونصدر فى نفس الوقت مؤلفينا ومخرجينا وممثلينا الى الخارج !

أعراض اخرى للشكلية

● من أعراض الشكلية أيضا النظر الى النص المسرحى باعتباره عنصرا ثانويا فى العرض حيث تصر الواقعية على أولوية النص وطبيعته الحـــاسمة كما تصر على تنمية وتطوير الدراما المحلية وتأكيد طابعها القومى والوطنى والتقدمى !

● الموقف من الكلاسيكيات العالمية أيضا محك يمكن ان يكشف ويعرى الميول والاتجاهات والموجات الشكلية ! ان تحريف ومسخ وتشويه التراث الكلاسيكى العالمى هو أمر يعاد لهذا التراث وللتراث المحلى فى وقت واحد ، ومتعارض مع تقاليد التراث العالمى الواقعية التى تشكل جوهره ومنبعه ومصبه ووظيفته وخلوده !!

● كما أن الموقف من الممثل ·· من فن الممثل ·· محك آخر ·· هل الممثل مجرد دمية أم شريك فى عملية الخلق الفنى ؟ وهل هو كائن حى أم مجرد أداة أكروباتية؟ انسان خلاق أم دمية فى مسرح عرائس ؟! وهل الاداء التمثيلى واقعى أو غريب عن الواقعية ·· وقد عالجت هذا تفصيلا فى مقالات سابقة !

● الغموض أيضا من أعـــراض الشكلية لانه يعنى ضبابية المضـــمون وهلاميته مما تعاديه الواقعية التى تحرص على الدور التنويرى للفن فى خدمة الجماهير !

● أيضا اهمال الشـــكل لحساب المضـــمون كاهمال المضمون لحساب الشكل من أعراض الاتجاه الشكلى كما سبقت الاشارة لانهما يعنيان الاخلال بالوحدة العضوية المنشودة والمشروطة فى الفن مما يعادى الاتجاه الواقعى وان حمل الويته وشعاراته على سبيل التنكر والتستر والتمويه !

● المباشرة والتقريرية والتلقينية من أعراض الشكلية أيضا ·· لان الفن ليس نقلا فوتوغرافيا للواقع ولا مجرد بوقية وانما هو ينشد النموذجى ويعبر عنه بطريقته وادائه من خلال ذات الفنان الخلاق أو الذى يعيد خلق الواقع بعد تمثله تمثلا داخليا عميقا ·

● اننا مضطرون دائما الى العودة لمعالجة البديهيات لاننا مضطرون دائما لمواجهة موجات التزييف فى الادب والفن وعلى جميع المستويات ·· لذلك يجب ألا نسمح لانفسنا بأن نتعب من التكرار ·· كم من الجرائم ترتكب باسم الواقعية والواقعية منها براء ·

دوحة الرياضة



تقديم : نجيب المستكاوى

ألعاب القوى

تقدم الزاوية الرياضية بالدوحة، ابتداء من هذا العدد ، عرضا موجزا وسريعا لنشأة اللعبات الرياضية وتطورها ، مزودا بالوثائق وصور النجوم البارزين الذين كان لهم شأن فى احداث التطور • ومن البديهى أن نستهل هذه الحلقات بتقديم « العاب القوى » باعتبارها الرياضة الاساسية والتربوية الاولى •

معلومات عن الكاتب



الاسم : محمد نجيب المستكاوى

الميلاد : ٨ أبريل ١٩١٨

المؤهل : ليسانس الحقوق ١٩٣٩

الصفة : رئيس القسم الرياضى بالاهرام ، رئيس اتحاد المصارعة ، عضو اللجنة الاولمبية ، عضو لجنة التربية الرياضية بالمجلس الاعلى للرياضة والشباب •

المؤهل الرياضى : بطل مصر السابق فى الجرى لمسافة ١٠٠ و ٢٠٠ متر • لاعب كرة قدم درجة أولى •

المؤلفات : ١٠ كتب رياضية ، ٦ كتب أدبية مؤلفة ومترجمة •

العاب القوى هى أم اللعبات الرياضية وأهم اللعبات الاولمبية ومقياس القدرات البشرية فى تحدى الزمن والمدى والثقل •

وهى تتكون بصفة أساسية من أربعة فروع ، الجرى ، والوثب ، والرمى ، والمشى •

وكل فرع منها يضم عدة مسابقات للجنسين • ويبلغ مجموع مسابقات العاب القوى فى الدورات الاولمبية الان ٣٧ مسابقة لها ٣٧ ميدالية ذهبية • ومن هنا أهميتها البالغة •

والعاب القوى قديمة قدم الانسان الذى مارس المشى منذ بدايته ، وزاول الجرى وراء رزقه أو صيده ، أو هربا من الوحش ، حيث اضطر حتما الى الوثب والرمى دفاعا عن حياته •

لكن السؤال هو متى عرف الانسان العاب القوى بفروعها هذه كرياضة ؟ اننا نلاحظ تخبطا شديدا بين المؤرخين •





يقول البعض وعلى رأسهم أرشر تشاردسون أن مسابقة كبرى كانت تقام فى تيليني بأيرلنده عام ١٨٢٩ق٠م تتضمن الجرى والوثب والرمى ، وانها أقدم ما عرف فى هذا الشأن ٠

لكن وثيقة قاطعة فى مقبرة بتاح حتب فى سقارة تشرح طريقة الوثب العالى عند المصريين ، ويرجع تاريخها الى عام ٢٥٠٠ ق٠م وحيث يجلس لاعبان القرفصاء متقابلين مادين سيقانهما ، ويرفعان أيديهما شبرا شبرا كلما تخطى الواثب ارتفاعا ٠

هذه الطريقة استعملها العرب فيما بعد وأسموها « القفيزى » وهى مازالت مستعملة فى الريف المصرى حتى الان ٠

ويضيف المصرولوجيون ان الملك زوسر بانى الهرم سقارة المدرج يبدو فى أحد المشاهد يجرى فى أول مضمار فى العالم ، اقيم أمام المعبد ، بل هو أول منعنى فى تاريخ المعمار ، فى عيد ملكه الثلاثينى ـ الحب سد ـ ليثبت للشعب أنه مازال متمتعا باللياقة البدنية ، قادرا على الحكم ، وكان عمره ٧٠ سنة ٠

وهناك نقوش كثيرة فى مقبرة بتاح حتب فى سقارة ، وفى مقبرة خيتى فى بنى حسن الشروق بالمنيا ، وفى معابد كثيرة تثبت ان المصريين مارسوا الجرى أيضا الى جانب الوثب ٠

لكن أول مسابقات مدونة رسميا للجرى هى مسابقات الالعاب الاوليمبية التى بدأت فى اليونان عام ٧٧٦ ق٠م وكانت تقام كل أربع سنوات ، وظلت لمدة ١٤ دورة عبارة عن سباق واحد فى الجرى لمسافة ٢٢٠ ياردة ٠

بعد ذلك أضيف سباق لمسافة ٨٠٠ ياردة ، ثم مسابقات للوثب والرمى ، لكن كلها فى ألعاب القوى ، ولم تدخل البرنامج الاولمبى لعبة أخرى الا المصارعة بعد ١٨ دورة ، والملاكمة بعد ٢٣ دورة ٠

وأشهر بطل فى الالعاب الاولمبية القديمة هو « هوموجينيس » الذى فاز بالبطولة فى ٨ دورات ، ولذا أسموه « هيبوس » أى الحصان ٠ ومن هذا اللفظ اشتق لفظ «هيبودروم» أى ملعب الفروسية ٠



اكى بوا الاوغندى



وعندما أقيمت الالعاب الاولمبية الحديثة عام ١٨٩٦ كان طبيعيا أن يكون عصبها مسابقات العاب القوى بوصفها أبرز مسابقات الالعاب الاغريقية القديمة ٠

وقد أضيف الى برنامج المسابقات سباق جرى طويل مسافته ١٩٥ر٤٢ كيلو متر اسمه « الماراتون » والمسافة تمثل المسافة بين قرية ماراتون وأثينا تخليدا لذكرى البطل القديم « فيدبيديس » ٠

هذا البطل هو الجندى القديم الذى كلف بابلاغ قومه فى أثينا نبأ انتصار جيشهم على جيش دارا ملك الفرس ، فى سهل ماراتون ، فجرى هذه المسافة ليبشر قومه ، وبعد أن زف اليهم البشرى وقع ميتا ٠

وقد حقق الابطال العرب والافارقة أحسن نتائجهم الاولمبية فى مسابقات الجرى الطويل ومنها الماراتون٠ وأول بطل عربى فاز عى الماراتون هو « العوافى » الجزائرى فى دورة امستردام عام ١٩٢٨م ، وان كان اشترك تحت راية فرنسا التى كانت تستعمر الجزائر ٠

كذلك برز ميمون الجزائرى وفاز ببطولة الماراتون فى دورة ملبورن عام ١٩٥٦ ، كما برز راضى المغربى وأحرز المركز الثانى فى نفس السباق بدورة روما عام ١٩٦٠ ٠

أما فى الجرى الطويل لمسافة ٥ آلاف متر و ١٠ آلاف متر فان ميمون الجزائرى فاز بالمركز الثانى عام ١٩٥٢ فى السباقين فى دورة هلسنكى ثم جاء بعده محمد جمودى التونسى ليفوز فى دورة طوكيو بميدالية برونزية فى سباق ٥ آلاف متر وميدالية ذهبية فى سباق ١٠ آلاف متر ٠

واستمر تفوق جمودى فى دورة المكسيك حيث أحرز الميدالية الذهبية فى سباق ٥ آلاف متر ، والميدالية البرونزية فى سباق ١٠ آلاف متر ٠

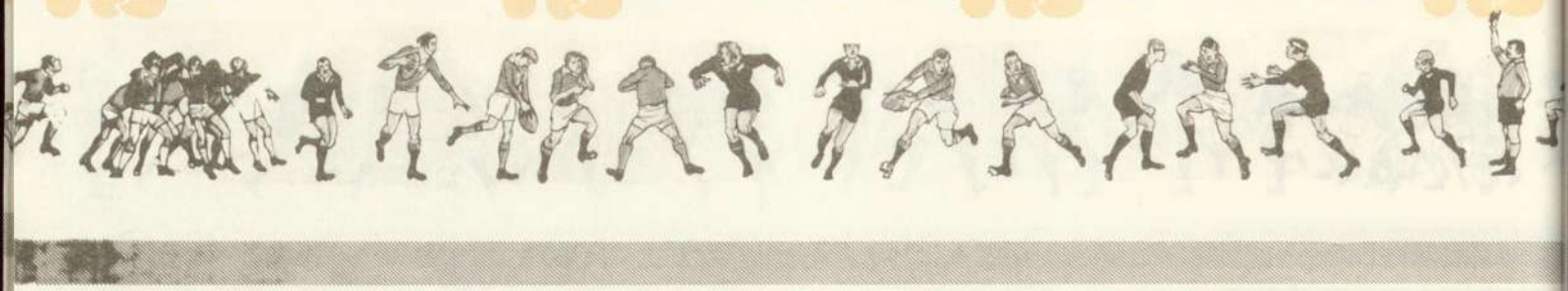
على فكرة ٠ كان هذا السباق أفريقيا عربيا فالاول كان تيمو من كينيا ، والثانى كان ميموولدى من أثيوبيا ، والثالث كان جمودى من تونس ٠ واجمل من ذلك كان فوز ميموولدى ببطولة الماراتون كخليفة لزميله أبيبى بيكيلا الاثيوبى بطل الماراتون فى دورتى روما وطوكيو على التوالى ٠

ومع ان مصر كانت اول دولة عربية تشترك فى





اميل زاتوبيك



العاب القوى فى دورة انفرس عام ١٩٢٠ فان دولا عربية كثيرة اشتركت تباعا فى الالعاب الاولمبية ، وكان تركيز بعثتى السعودية والكـويت فى دورة مونتريال على هذه الرياضة التربوية الاساسية ٠

ان أكبر دليل على أهمية العاب القـوى ان دورات كثيرة ارتبطت بأسماء نجومها ، دورة انفرس مثلا ارتبطت باسم يافونورمى الفيلنـدى أعظم نجوم الجرى الطويل ، دورة برلين ارتبطت باسم الزنجى الامريكى جيسى اوينز الذى أحرز ٤ ميداليات ذهبية فى الجرى السريع والوثب الطويل ٠

ولا ننسى ان دورة لندن فى عام ١٩٤٨ ارتبطت باسم بطلة هى الهولندية « فـاتى بلانكرزكوين » التى أحرزت لبلادها ٤ ميداليات ذهبية حيث فازت فى مسابقات ١٠٠ متر والوثب العالى والوثب الطويل و ٨٠ مترا حواجز ٠ وهكذا ٠

ومن نواحى الجمال فى العاب القوى ان نتائجها لا ترتبط بحجم الدولة أو غناها أو قوتها بقـدر ما ترتبط بكفاءة الانسان وقدراته وكفاحه ٠ وهل أجمل من فوز كروفورد بطل ترينيدا ببطولة سباق ١٠٠ متر فى دورة مونتريال ؟ وهل أجمل من فوزاكى بوا الاوغندى فى دورة ميونيخ فى سباق ٤٠٠ متر حواجز ضاربا عتاة الروس وجبابرة الامريكان ٠ وما أكثر الامثلة ٠

وهل ننسى ان بنات المانيا الديمقراطية أحرزن فى العاب القوى فى دورة مونتريال ميـداليات ذهبية أكثر مما أحرز الرجال الروس والامريكان مجتمعين، وتعدادها ١٧ مليون نسمة ، وتعداد روسيا وأمريكا خمسمائة مليون نسمة ٠

يتبقى فى العاب القوى شىء لا نستطيع ان نغفله ٠ ان تحدى شباب العالم للزمن والمدى والثقل من خلال العاب القوى مستمر ، والارقام العالمية تتحطم وتتهاوى فى كل دورة امام عزائم الشباب ، ولكن هناك رقما يستحق صاحبه تحية خاصـة ، وهـو رقم الوثب الطويل الذى سجله بوب بيمون الزنجى الامريكى فى دورة المكسيك وهو ٨ أمتار و ٩٠ سنتى متر ، فهو رقم ينتمى الى القرن التالى ، وليس الى القـرن الحـالى ٠!



البعثة السعودية



أهم الأحداث الرياضية في العالم والبلاد العربية عام ١٩٧٦

• كانت سنة ١٩٧٦ سنة أوليمبية ، تضمنت دورة مونتريال الصيفية ، ودورة اينسبروك الشتوية ، ولهذا عمرت بالاحداث الكبرى ، وحفلت بالارقام العالمية الجديدة نتيجة للتنافس في المستويات الفنية في ظل التكنولوجيا الحديثة •

وفيما يلى عرض سريع لاهم أحداث دورة مونتريال :

•• انسحاب الدول الافريقية من الدورة بعد أن رفضت اللجنة الاولمبية الدولية استبعاد نيوزيلندة بسبب ايفادها فريق الرجبى للعب فى جنوب أفريقيا العنصرية •

•• اكتساح بطلات ألمانيا الشرقية لمسابقات السباحة حيث أحرزن ١١ ميدالية ذهبية من ١٣ ، وتفوقهن الكبير فى العاب القوى حيث أحرزن ٩ ميداليات ذهبية من ١٤ ميدالية ، وفى التجديف حيث أحرزن ٤ ميداليات من ٦ •

•• التفوق الامريكى الكبير فى مسابقات السباحة للرجال حيث فازت أمريكا ببطولة ١٣ مسابقة من ١٤ ، ومعظمها بأرقام عالمية جديدة ، مع نجاح مونتجومرى فى تخطى حاجز ال ٥٠ ثانية فى سباق ١٠٠ متر حرة لاول مرة مسجلا ٤٩ر٩٩ ثانية • وكذلك التفوق الامريكى فى الملاكمة حيث فازت أمريكا بخمس ميداليات ذهبية بينما لم تحصل كوبا المرشحة للبطولة الا على ٣ ميداليات ذهبية •

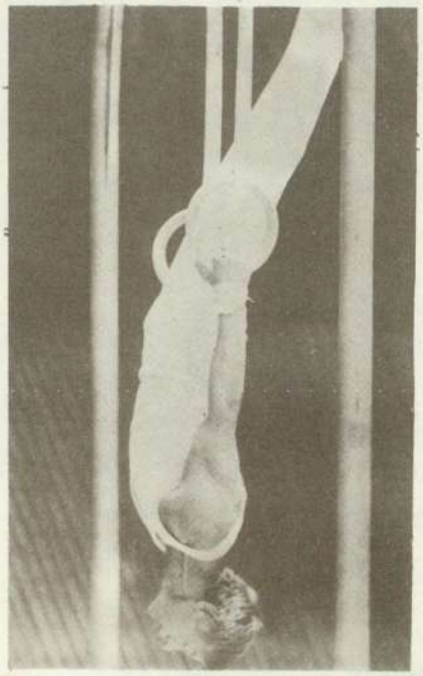
•• فوز خوانتو رينا الكوبى ببطولة سباقى ٤٠٠ و ٨٠٠ متر علوا لاول مرة مما دعا الى احرازه لقب الرياضى الاول لعام ١٩٧٦ فى جميع الاستفتاءات العالمية •

•• فوز لاسى فيرين الفنلندى ببطولة سباقى ٥ الاف متر و ١٠ الاف متر مكررا التفوق الفنلندى فى الجرى الطويل فى دورة ميونيخ عام ١٩٧٢ •

•• الانقلاب الشامل فى الهوكى حيث تراجعت الهند والباكستان لاول مرة تراجعا كبيرا فمازت بالبطولة نيوزيلندا ، تليها استراليا ، ثم الباكستان ، بينما قنعت الهند بالمركز السابع •

•• اعجاز الرباع الروسى الكسييف بطل وزن فوق الثقيل الذى رفع ٢٥٥ كيلو جراما نطرا مسجلا رقما عالميا قياسيا فذا •

•• وصول الانسان الى حد « الكمال » فى الجمباز ، ممثلا فى الرومانية الصغيرة نادية كومنتشى التى أحرزت ١٠ من ١٠ سبع مرات فى التمرينات الاجبارية والاختيارية و ٣ ميداليات ذهبية ، وفى اندريانوف الروسى الذى انتزع عرش الجمباز من جبابرة اليابان وعلى رأسهم ساواو كاتو بطل دورة ميونيخ •



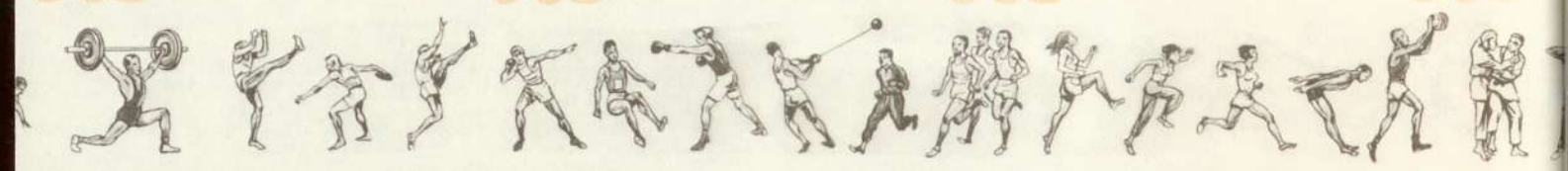
•• فوز كورنيليا اندر بطلة السباحة الالمانية الشرقية بأربع ميداليات ذهبية ، وتحقيقها ٤ أرقام عالمية قياسية عالمية فى مسابقات ١٠٠ و ٢٠٠ متر حرة و ١٠٠ متر فراشة والتتابع ٤ × متر متنوعة •

وخارج النطاق الاوليمبى كانت هناك أحداث هامة أقوى أهمها :

•• نجاح محمد على كلاى بطل العالم فى الملاكمة للوزن الثقيل للمحترفين فى الدفاع عن لقبه لسابع مرة ، ولرابع مرة خلال السنة بنجاح، واعلانه الاعتزال بعد فوزه على كين نورتون ، ثم عدوله عن الاعتزال ، واعلانه قبول ملاكمة جورج فورمان على اللقب قبل مايو ١٩٧٧ ،

•• فوز بطل سباق السيارات جيمس هانت الانجليزى ببطولة العالم مستغلا اصابة بطل العالم السابق « لاودا » النمساوى فى حادث سيارة• ولهذا النوع من المسابقات اهمية عالمية خاصة نظرا لما ينطوى عليه من خطورة •

•• فوز نجم التنس السويدى « بيورن بورج » ببطولة ويمبلدون التى تعد بمثابة بطولة العالم للهواة والمحترفين ، وفوز « رامبريز» المكسيكى ببطولة الجائزة الكبرى للتنس ، وفوز أورانتيس الاسبانى ببطولة « الاساتذة » وتلك هى الالقاب الكبرى فى دنيا التنس •



●● فوز نادى بايرن ميونيخ الالمانى الغربى ببطولة أندية أوروبا أبطال الدورى فى كرة القدم لثالث مرة على التوالى ، ثم فوزه ببطولة أندية العالم بتغلبه على نادى « كروزيرو » البرازيلى بطل أندية امريكا اللاتينية ٠

وقد يكون لدى كل بلد عربى من الاحداث الرياضية الهامة والانجازات مايعتز به ، ولكن الاحداث والانجازات ذات الصفة العامة كانت قليلة ، ولعل أهمها :

●● نجاح قطر فى تنظيم دورة الخليج العربى لكرة القدم على مستوى دولى مشرف أشاد به الخبراء ، وفوز الكويت بالبطولة تليها العراق ثم قطر ٠ مع التنويه بروعة الاستاد ومدينة خليفة الرياضية ٠

●● فوز نادى المولودية الجزائرى ببطولة أفريقيا للاندية أبطال الدورى لاول مرة ، بفوزه على نادى هافيا كوناكرى بطل غينيا فى المباراة النهائية ٠

●● نجاح سوريا فى تنظيم الدورة العربية بدمشق وتحطيم عدد من الارقام القياسية العربية فى العاب القوى والسباحة ٠

●● فوز محمد مصطفى المكاوى بطل مصر ببطولة العالم لكمال الاجسام واستعادة اللقب لمصر بعد ١٢ عاما ٠

●● تقدم العراق فى المصارعة الحرة والنتائج الطيبة التى حققها أبطاله الناشئون فى آسيا وأمريكا ٠

والى عام جديد نرجو أن يكون حافلا بالانجازات المشرفة لشباب العالم والشباب العربى ٠

طرائف رياضية

●● كان مثار الاعجاب فى سباق الماراتون باليونان ـ ومسافته ١٩٥ر٤٢ كيلو متر رغم أنه لم يفز باحد المراكز الاولى ! أبطال السباق قطعوه فى ساعتين وربع ساعة ٠٠ أو نحو ذلك ، أما هو فظل يجرى لاكثر من ٧ ساعات لكن فى تصميم عنيد على انهائه بنجاح ، الى أن وصل بالفعل !

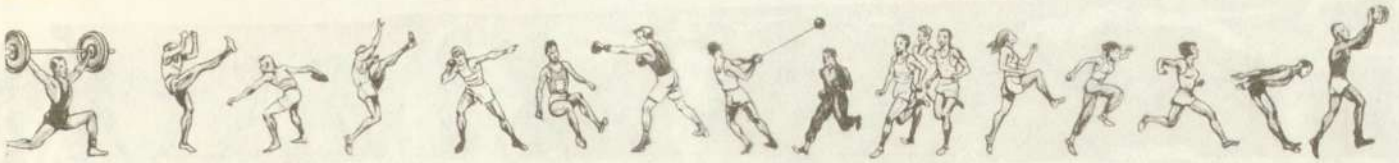
سبب الاعجاب أن الاخ المتسابق ، واسمه ديمترى يوردا نيدس كان عمره ٩٨ سنة : ولما وصل سأل عن الزمن الذى قطع فيه السباق ، فلما عرف أنه فوق السبع ساعات قال : لا بأس على كل حال ، انى أعرف أن الشباب قد ولى ، فمنذ سنين جريت هذه المسافة فى ٦ ساعات فقط !

قال الاخ ديمترى ـ الله يعطيه العافية ـ انه يحتفظ بشبابه لانه لا يدخن ولا يشرب الخمر ، وانه ظل يقوم بواجباته الزوجية حتى بلغ عمره ٨٥ سنة ! ماشاء الله !

●● مسابقات اختراق الضاحية أو العدو الريفى يشترك فيها الجنسان فى الخارج ، انطلاقا من أن الجرى والمشى صحة ! وفى سباق أقيم مؤخرا فى فلاديلفيا لاحظ المنظمون أن سيدة من المشتركات كانت فى شهرها التاسع من الحمل ، وحاولوا اثناءها عن السباق لكنها رفضت بشدة وأصرت على الاشتراك ، وهى محل اشفاق ٠

لكن مدام جونز أكملت السباق وكسبت اعجاب الناس ٠ وبعد ثلاثة أسابيع وضعت ولدا ٠ بسهولة شديدة، وأمسكت التليفون وقالت لمنظم السباق: كنت تريد أن تحرمنى من سهولة الوضع ؟!

●● بعد أن عبر السباحون المصريون حسن عبد الرحيم ومرعى حسن حماد ومحمد العربى المانش ، فائزين فى سباق الديلى ميل عام ١٩٥٠ دعاهم النادى المصرى بلندن ليحتفل بهم فسافروا الى لندن من فولكستون ، وكان المطر شديدا ، فاشترت لهم ادارة البعثة معاطف للمطر ، لبسها عبد الرحيم ومرعى ، أما العربى الذى كان أميا تقريبا فحمل « البالطو » فى لفتة بعناية ، ووصل الى الفندق « يشر » ماء ، ولما سئل لماذا لم تلبس البالطو قال بلهجته الصعيدية : البدلة جديدة يابوى ، تبتل زى بعضه ، لكن أبل البالطو الجديد ؟ هوه أنا داجج عصافير ٠٠ زيهم ؟!



وجهة نظر



جان كلود جانجا



دكتور أبراهام أورديا

كان من أبرز الاحداث الرياضية عام ١٩٧٦ انسحاب الدول الافريقية من دورة مونتريال الاولمبية قبل بدء الدورة بيوم واحد ، أى بعد سفر البعثات الى كندا ، ولم تخرج على الاجماع سوى السنغال وساحل العاج فاشتركتا فى الدورة • وقد حاولت مصر وتونس والمغرب الحيلولة دون اتخاذ هذا القرار الخطير ، لكن الدكتور ابراهام أورديا النيجيرى رئيس المجلس الاعلى للرياضة فى أفريقيا ، وجان كلود جانجا الكاميرونى سكرتير المجلس كانا قد حرضا رؤساء البعثات على الانسحاب بشكل استحال معه التراجع •

ثارت المسألة كلها قبل الدورة بثلاثة أشهر ، عندما أعلن اتحاد كرة الرجبى فى نيوزيلنده أنه سيقوم برحلة الى جنوب أفريقيا العنصرية لاداء بعض المباريات فى يوليو ، أثناء الدورة الاولمبية • وعرض الموضوع فى اجتماع منظمة الوحدة الافريقية فى موريشوس فى مايو فقررت المنظمة ترك الخيار فى الانسحاب من الدورة الاولمبية أو عدمه للحكومات لاتخاذ القرار المناسب الذى تراه •

وعندما اكتمل وصول الوفود الى مونتريال ، دعا المجلس الاعلى للرياضة فى أفريقيا الى اجتماع أثير فيه الموضوع ، وتقرر الكتابة الى اللجنة الاولمبية الدولية لاستبعاد نيوزيلنده من الدورة والا تنسحب الدول الافريقية •

ورد اللورد كيلانين رئيس اللجنة بأنه لا يستطيع استبعاد نيوزيلنده لان « الرجبى » لعبة غير أوليمبية ، وليس للجنة الاوليمبية النيوزيلندية ولاية عليها ، وبالتالى لا شأن للجنة الاوليمبية الدولية بها ، ومن ثم فان اللجنة النيوزيلندية لم ترتكب خطأ تعاقب عليه !

هذا الرد المنطقى والسليم لم يقنع الدول الافريقية فقررت الانسحاب • ومع أن مصر وتونس والمغرب قد وضعت فى « كورنر » ، وانساقت وراء الدول الافريقية تمشيا مع التضامن ، وهو اجراء سياسى سليم ، لكن الانسحاب خاطىء من أساسه ، بل نشأ عنه موقف مضحك !

ذلك أن مصر وتونس والسودان والمغرب والجزائر انسحبت من الدورة لان فريقا للرجبى من نيوزيلندة زار جنوب أفريقيا العنصرية ، بينما هى لا تنسحب من أية دورة تشترك فيها اسرائيل التى مازالت تحتل أراض من مصر وسوريا وفلسطين وما زالت حالة الحرب قائمة بينها وبيننا !

والذى أرجوه الان الا تنسحب أفريقيا من دورة موسكو عام ١٩٨٠ بعد السفر الى موسكو ، كما حدث فى مونتريال ، اذا ارسلت نيوزيلندة فريق الرجبى ـ مرة أخرى ـ ليلعب فى جنوب أفريقيا ، لان الالعاب الاوليمبية لا شأن لها بالرجبى ، ولانه حرام أن نرمى فلوسنا وجهود شبابنا فى البحر !

نجيب المستكاوى

نوافذ مشرعة



الخارجون من عصر الانحطاط والداخلون فيه

الزمان :

ايامنا هذه ، وبالتحديد مطلع شهر شباط (فبراير) ·

والمكان :

قاعة مغلقة في احد أحياء باريس ·

ورهط من الرجال الوقورين تتفصد جباههم عرقا ، وتنعقد فوق رؤوسهم حلقات من دخان السجائر ، والسيجار ، والغليون · وتبدو على سيماهم اعراض المعاناة ، والاحساس بالمسئولية · ذلك انهم ـ فيما يبدو ـ مقبلون على امر جلل ، وعلى تجربة قد تحدث ثورة مجلجلة ، وتحفر لنفسها مسارا عميقا في الفكر الانساني المعاصر ··

انهم يتحدثون بغفوت وجدية · وحتى عندما تتعارض آراؤهم وتتصادم ، فانهم يتحاشون ما يشوب الاجتماعات العادية من مظاهر الانفعال والاحتداد والمشاكسة ـ ربما لاحساسهم العميق بان القضية التي هم بسبيلها هي من الخطورة بحيث لا يمكن ان تترك تحت رحمة النزوات او فقدان ضبط النفس ·

والقضية التي يتصدون لها تستحق كل هذا العناء والتكريس ، وذلك ما يتضح من طبيعة الملفات التي تابطوها في رحلاتهم الطويلة المضنية ، وتوافدوا على باريس من نيويورك ولندن وروما ، ليطرحوها للنقاش فيما بينهم ، حيث تتفاعل الافكار بصورة خلاقة ، فتزداد نضجا ، وتالقا ··

● احدهم ـ وهو اميركي ـ يعرض لزملائه آخر ما تمخضت عنه قريحته : قصيدة كاملة متكاملة من عشرين بيتا وعشرين كلمة ، مكتوبة بصورة هرمية مثلثة ، بحيث يتالف « البيت » الاول منها من حرف واحد ، والثاني من اثنين ، والثالث من ثلاثة ، وهكذا حتى تصل الى البيت الاخير الذى يتكون من كلمة واحدة من عشرين حرفا !

● وآخر ، فرنسي ، يقدم رواية كتبها ، من اولها الى آخرها ، دون ان يستعمل حرف الياء الممدودة ولو مرة واحدة · وعندما نشر الرواية لم يلاحظ النقاد ذلك ، بل ربما لم يلاحظوا الرواية نفسها · وعندما وجدوا من يذكرهم بالمعجزة الادبية التي اجترحها ، سلط بعضهم عليه الضوء ، وامتدح « تجربته الرائدة » ·

● وثالث ، انجليزى ، يبسط اوراقه امام الحاضرين، وفيها آخر انتاج له : عدد من الجمل « السحرية » التي تستطيع ان تقراها كيفما شئت ، من اليسار الى اليمين او بالعكس ، دون ان يتغير معناها ولا مبناها ·

ورابع ينظم قصيدة بواسطة اللوغاريتمات ··· وخامس يكتب ملحمة فلسفية لا تستطيع ان تفك رموزها الا باستعمال الكومبيوتر ·· وسادس يضع قصة لا يستقيم معنى عباراتها الا اذا قفزت عن كل سبع كلمات فيها لتقرأ الثامنة ··

وسابع ·· وعاشر ··

كل هذا يجرى ، بمنتهى الجدية ، وفي ايامنا هذه ، في هذا الاجتماع الذى سيكون دوريا من الان ، والذى يضم هذه الزمرة المتزايدة العدد والعدة ، والتي اطلقت على نفسها اسم « ندوة الادب المستقبلي » ·

هل تذكرون عصور الانحطاط في ادبنا العربي ، ابتداء من مقامات الحريرى ، وانتهاء ببوادر اليقظة والاستنارة والانفتاح على العالم منذ نحو قرنين من الزمان ؟

هل تذكرون هذه المرحلة المظلمة من تاريخنا ـ الثقافي وغير الثقافي ـ يوم كان الاديب الاديب هو الذى يستطيع ان يحشد في مقالة واحدة اكبر عدد من المحسنات اللفظية والبديعية من سجع ، وجناس ، وطباق ، وتورية وما الى ذلك ؟

ويوم كان الشاعر الشاعر هو الذى يؤرخ للمرحلة على طريقته الخاصة ، اى بمعادلة كلمات القصيدة بارقام معينة معروفة ، تستطيع ان تحسبها بموجب جدول خاص لتعرف اليوم الذى ولي فيه السلطان ، او بطش فيه باحد منافسيه ··

ويوم كان الكاتب الكاتب هو الذى يقدح زناد فكره شهرا او بعض الشهر ، ليخرج على الناس ببيت من الشعر « الملهم » او بعبارة عبقرية تستطيع ان تقراها معكوسة فلا يتغير فيها حرف ، من نوع : « بلح تعلق باب قلعة حلب » !

ترى ، ما هو الفرق بين الاساطين المشاركين في « ندوة الادب المستقبلي » في باريس ، وبين أسوأ من عرفناهم من بهلوانات الكلام المفلسين الذين انجبتهم عصور انحطاطنا الفكرى ؟

انه الفرق بين عالم يولد من جديد هنا ·· وعالم هناك اعطى كل ما عنده ، وبدأ يشيخ ويتفسخ ··

وهو الفرق بين عالم نزع اهله البلح الذى كان معلقا على باب قلعة حلب ورموه فى مزبلة التاريخ ·· وآخرين علقوه على التو ، وتحلقوا حوله ينظرون هذا الاكتشاف المذهل !

فايز صياغ

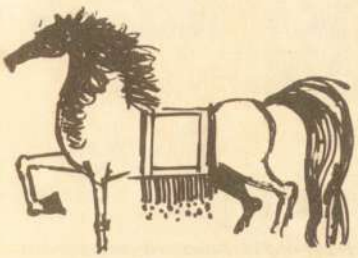
دوحة القراء

قرأت ان الخليفة المأمون جلس يستمع الى أبى العباس وهو يقرأ عليه رقاعا رفعها الناس الى الخليفة تحوى مالهم من شكايات ومطالب • ومرت رقعة عليها اسم فلان بن فلان (اليزيدى) فقرأها أبو العباس الثريدى فضحك المأمون وقال لخادمه: ياغلام هات صفحة مملوءة ثريدا لابى العباس فانه جائع ، فاستحيا أبو العباس وقال : ما أنا بجائع ولكن صاحب الرقعة أحمق نقط الياء ثلاث نقط • فقال المأمون : ما انفع حمقه لك • وجىء له بالصفحة مملوءة ثريدا فخجل ان يمد يده لها فقال المأمون « اقسمت عليك أن تميل اليها فتاكل • فاستجاب ، وأكل حتى اكتفى » •

ثم عاود القراءة ومرت رقعة عليها اسم فلان ابن فلان « الحمصى » فقرأها « الخيبصى » والخيبص صنف من الحلوى يعمل من التمر والسمن فقال المأمون : ياغلام هات جاما مملوءة خيبصا لابى العباس فان طعامه كان مبثورا •• فاستحيا أبو العباس وقال : ياسيدى صاحب الرقعة أحمق فتح الميم فصارت ذات سنين فقال المأمون : لولا حمقه وحمق صاحبه مت اليوم من الجوع ، وجىء له بجام مملوءة خيبصا ، وحلف المأمون أن ياكل •

ثم عاود القراءة متحرزا فما غلط فى كلمة ولا سقط بحرف حتى انفض المجلس •





● ابتلع الحصان

أصر الرجل امام الطبيب النفسانى على أنه ابتلع حصانا ولم يستطع الطبيب بما عنده من قوة اقناع أن يجعل الرجل يغير اعتقاده ، وفى حالة يأس قال له الطبيب :

اننا سنجرى لك عملية لاخراج الحصان ، وكانت الفكرة هى اعطاؤه مخدر لفترة بسيطة واحضار حصان الى غرفة العمليات أثناء غيبوبته ••

وحينما افاق المريض اشار الطبيب الى الحصان وقال للمريض :

أن هذا الحصان لن يزعجك ببعد الان •

فهز المريض رأسه وقال : ليس هذا الحصان هو الذى ابتلعته ان الذى ابتلعته أبيض اللون •



● أراد رجل ان يختبر امانة خادمه فترك جنيها على مكتبه تحت كومة من الكتب ثم خرج فلما عاد من عمله أعاده له الخادم فأبى أن يأخذه منه وقال له :

« خذه مكافئة لك على أمانتك » وتكررت التجربة وفى كل مرة كان الرجل يأبى أن يأخذ النقود ويقول للخادم «خذها مكافأة لك على أمانتك» وذات يوم نسى الرجل حافظة نقوده وفيها مبلغ كبير فلما عاد من عمله لم يقل له الخادم شيئا •• وانتظر الرجل ساعات حتى نفد صبره ، فساله « الم تجد حافظة نقودى ؟ » فقال الخادم بهدوء « نعم وجدتها واحتفظت بها مكافأة لى على أمانتى ! »

اشترك فى دوحة القراء هذا العدد ● مصطفى نمر ● خلف ابراهيم سلامة ● حسين الخير حسين
● محمد الجيلانى محمد أحمد ● محمد اسماعيل موسى ● محمد رجب حسين السامراتى



استعار جحا يوما غلاية كبرى من جاره وعندما أعادها له بعد اسبوع جاء معها بصحن وعندما سأله جاره من أين جاء الصحن أجاب جحا ان الغلاية ولدت صحنا فسر الجار وضحك على سذاجة جحا • وبعد اسبوع استعار جحا الغلاية مرة أخرى وعندما مر أكثر من أسبوعين دون أن يرجعها طالبه بها جاره • فاعتذر جحا قائلا : « آسف انى لم اخبرك قبل ذلك فقد ماتت الغلاية •• رحمها الله •• » فصاح الجار به : « ماتت الغلاية ؟ ••• ومن سمع بغلاية تموت؟• ومنذ أى وقت أصبحت الغلاية تموت ؟ « اجابه جحا بهدوء : منذ بدأت تنجب أطفالا » ••

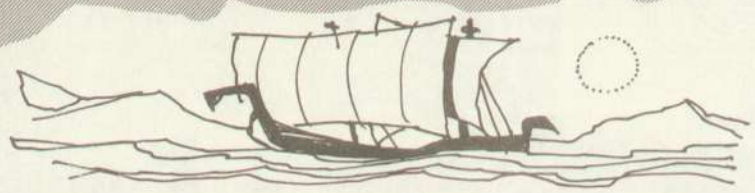
● ليس عدلا

المعلم : اذا كان واحد زائد واحد يساوى اثنين ، واثنين زائد اثنين يساوى أربعة فكم يساوى أربعة + أربعة ؟

الطفل : هذا ليس عدلا !! انك أجبت على الاسئلة السهلة ، وتركت السؤال الصعب لى ••



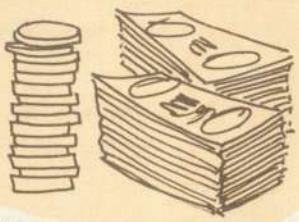
ركب جحا مرة حماره ومشى ابنه خلفه ومرا أمام جماعة فقالوا : انظروا الى هذا الرجل الذى خلا قلبه من الشفقة ، يركب هو ويترك ابنه يمشى ! فنزل جحا ومشى واركب ابنه ومرا على جماعة فقالوا : انظروا الى هذا الغلام المجرد من الادب يركب الحمار ويترك أباه الرجل الكبير يمشى ! فركب جحا هو وابنه على ظهر الحمار وسارا فمرا بجماعة فقالوا : انظروا الى هذا الرجل القاسى يركب هو وابنه ولا يرفقان بالحمار ! فنزل جحا وابنه وساقا الحمار ومشيا خلفه فمرا بجماعة فقالوا : انظروا الى هذين المغفلين يتعبا من المشى وامامهما الحمار لا يركبانه ، وبعدأن جاوزاهم حمل جحا هو وابنه الحمار وسارا به فمرا بجماعة فضحكوا منهما وقالوا : انظروا الى هذين المجنونين يحملان الحمار بدلا من أن يحملهما ! وحينئذ نزلاه وقال لابنه : يابنى أنك ؟ تستطيع أن تظفر برضا الناس جميعا •



* حكى أن نحويا ركب سفينة فقال للملاح : هل تعرف شيئا من النحو ؟

قال : لا ، قال النحوى : ذهب نصف عمرك ، فلما اضطربت السفينة واشتدت الريح وكادت أن تغرق • قال الملاح للنحوى : هل تعرف السباحة ؟

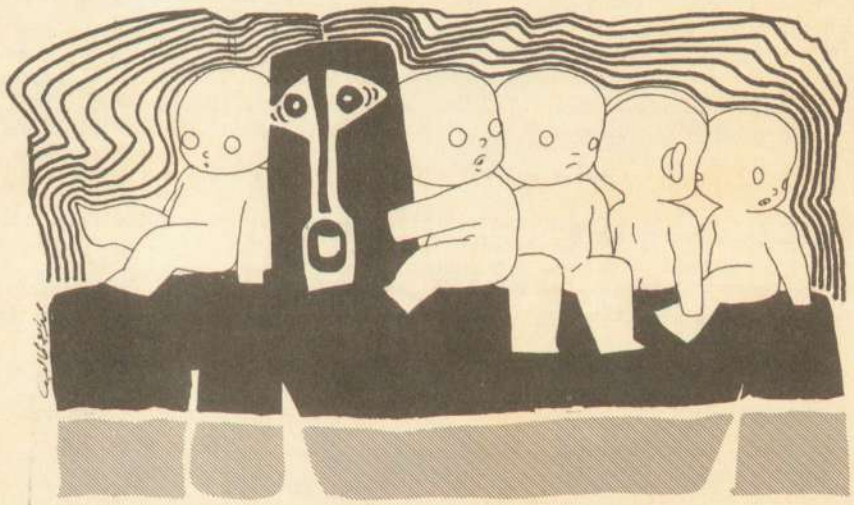
قال النحوى : لا • فقال الملاح له : ذهب كل عمرك ؟



سأل أحد الكتاب برنارد شو لماذا تكتب دائما عن المال فأجاب برنارد شو وانت عن ماذا تكتب ، فأجاب الكاتب: عن الشرف • فرد شو كل يبحث عما ينقصه ••

اعداد خديجة الصدر

بعض أساليب منع الحمل ومخاطرها



الانفجار السكانى

يواجه عالم اليوم الانفجار السكانى وخاصة دول العالم الثالث التى يهبط فيها مستوى المعيشة ويقل فيها الدخل ويعيش الاطفال حياة تعسة شقية قصيرة • وبفضل هذا الانفجار الرهيب يواجه العالم ازمة الغذاء والسكن •

وقد فكرت حكومات مختلف الدول فى تخفيض عدد السكان باتباع استراتيجيات وسياسات سكانية قريبة وبعيدة المدى • ففى بلد كالهند مثلا استعملت مختلف اساليب منع الحمل، كالحبوب، وتعقيم الرجال، ومنع الزواج المبكر ،وازالة الرحم واستعمال النساء للجاكيت والديافرام، للحد من خصوبة بعض النساء الفائقة •

بعض أساليب منع الحمل

ونستعرض للقارىء العزيز هنا بعض المعلومات عن منع الحمل وأساليبه وفقا لاخر التقارير والبحوث العلمية

تنحصر أساليب منع الحمل في : الحبوب والديافرام والجورب والجود وتعقيم الرجال او النساء •

ان عدد سكان العالم سيتضاعف بدون استعمال أحد هذه الاساليب فى بعض الدول• فقد أشارت الاحصاءات الطبية الى ان كل مليون امراة ـ قبل سن الياس ـ اذا كن متزوجات ويمارسن حياة جنسية عادية ينجبن ٦٠٠ر٠٠٠ طفل (ستمائة الف طفل فى العام) وتموت بسبب الحمل والولادة ٥٣ امراة منهن •

الا ان بعض اساليب منع الحمل المضمونة قد تضر بالصحة •• فمثلا اذا استعملت الزوجة الديافرام او اللولب فقد تترتب على ذلك آثار صحية ضارة بسيطة • وقد اكدت الابحاث الطبية أيضا ان استخدام الحبوب و « الجود » وتعقيم النساء قد تنتج عنه آثار ضارة أيضا •

هل تضر حبوب منع الحمل بالصحة ؟

تجيب على هذا السؤال البحوث والتجارب التى قام بها طبيبان بريطانيان • أجرى هذان الطبيبان تجارب على آلاف عديدة من النساء واكدا ان منافع حبوب منع الحمل اكثر من مضارها •• الا ان مستخدمات الحبوب ينبغى عليهن ان يستشرن الطبيب على الدوام ويتاكدن من ضغط دمهن باستمرار • وينصح الطبيبان ألا تستخدم الزوجات حبوب منع الحمل طوال حياتهن وخلال فترة خصوبتهن • فمن الافضل ان يجربن الوسائل الاخرى، كالديافرام مثلا •

ان النساء اللاتى يبلغن من العمر ما بين ٣٥ و ٤٤ قد يتعرضن للذبحة الصدرية او لداء القلب اذا كن يستعملن حبوب منع الحمل باستمرار •

وبالرغم من هذه المخاطر نجد أن ثلاث ملايين امراة فى بريطانيا يستعملن حبوب منع الحمل لان فعاليتها تبلغ ١٠٠٪ ،ولا يفشل مفعولها الا اذا أصاب المرأة اسهال او تقيات قبل امتصاص الجسم لحبوب الحمل المستعملة

مميزات حبوب منع الحمل

اصبحت حبوب منع الحمل اكثر الاساليب استعمالا وذلك يعود الى انها اكثر تلك الوسائل والاساليب سلامة وضمانا ولا تعوق العادة الشهرية او الاتصال وتقلل من فقدان

الدم وقد تزود نقص الحديد فى الجسم وتمنع تورم الثدى •

مضار حبوب منع الحمل

ذكرنا فيما سبق ان منافع حبوب منع الحمل اكثر من مضارها • واذا كانت هناك مضار صحية فهى تنحصر فى الصداع الخفيف والقىء الذى يحدث لبعض النساء ولا تدوم هذه المضار اذا غيرت أنواع الحبوب المستخدمة •

وشكت بعض المتزوجات من حالات اكتئاب وانقباض ومن فقدان الرغبة فى المعاشرة ، غير انه لم يقم الدليل العلمى ان حبوب منع الحمل هى السبب الرئيسى وقد تتعرض بعض النساء لضغط او انخفاض الدم الذى ينتهى عندما تتوقف الزوجة عن تناول الحبوب •

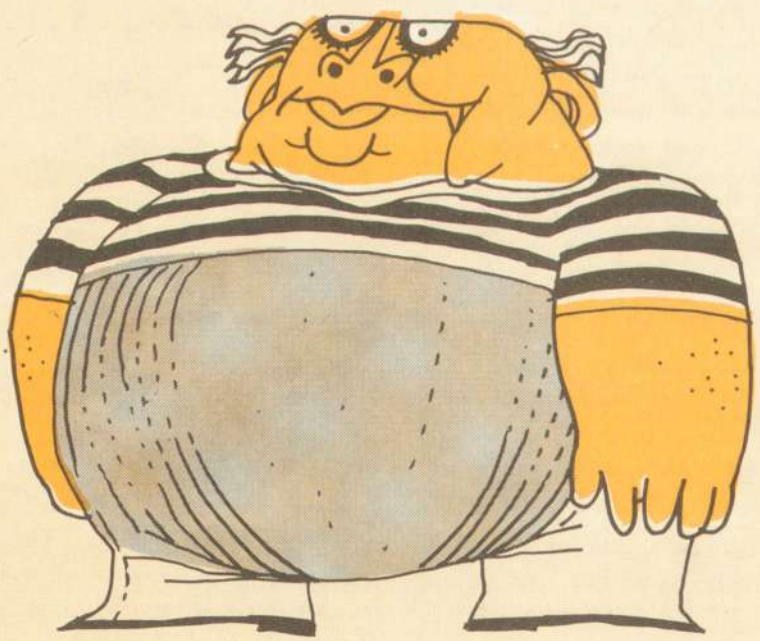
وقد تتضافر مخاطر حبوب منع الحمل مع عوامل اخرى كالتدخين مثلا فتسبب بعض مشاكل داء القلب لعدد قليل من النساء •

الجورب أو الكوندوم أو الديوركس استعمله قدماء المصريين

عرف هذا النوع من وسائل منع الحمل باسمه التجارى (ديوركس) وهو مصنوع من المطاط الخفيف، وكان أكثر الوسائل استعمالا قبل حبوب منع الحمل • ان أكثر من مليونى ونصف امرأة فى بريطانيا يفضلن ان يستخدم ازواجهن هذه الوسيلة لمنع الحمل، وكان أول من استعمل هذه الوسيلة قدماء المصريين، ثم انتشر فى أوربا فى القرن السادس عشر •

وتعتبر هذه الوسيلة من انجح وسائل منع الحمل لان نسبة فشلها لا تتعدى ٤٪ فقط • ولا تضر هذه الوسيلة صحيا بالزوجات والازواج •

اللياقة البدنية



تعتمد اللياقة البدنية على نوع الطعام الذى تتناوله لا على كميته فاذا كان طعاما غير متزن، بمعنى انك تاكل النوع الخطأ من الطعام فان هذا مضر بالصحة، فالذى ياكل النشويات ولا يهتم بالبروتين او الاطعمة التى تحتوى على الفيتامينات يعرض نفسه لسوء التغذية والامراض

الغذاء الذى تتناوله يتحكم فى سلامة جسدك وصحتك

المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء • نحن قوم لا ناكل حتى نجوع واذا اكلنا لا نشبع •

تلك مأثر وحكم رويت عن النبى صلى الله عليه وسلم الذى كان فى بعض الاحيان يجوع حتى يربط بطنه بالحجر ،وكان يدعو المسلمين للصيام لكى يصحوا •وقد اكد الطب قديمه وحديثه هذه المآثر النبوية الحكيمة• فنوع الطعام الذى تتناوله يحدد نوع صحتك وشكلك، بدينا أم نحيفا، معتلا وبك داء ، أم صحيح الجسم سليم العقل :



وفى هذا القرن اجريت تجارب لا حصر لها على كل انواع الاغذية التى يتناولها الانسان ـ لحمية أم نباتية ـ سائلة أم صلبة ـ لتحديد كميات البروتينات والشحم والنشويات والسعرات الحرارية فيها واكد الطب أن بعض الاطعمة تسبب الامراض والاضطرابات المعوية والقلبية وينصح الاطباء هنا بتجنبها أو التقليل منها بقدر الامكان •

وبصفة عامة ينصح الاطباء باستعمال الزيوت النباتية فى الطهى بدلا عن الزيوت الحيوانيةكما ينصحونبتجنب الاكلالدسمالسمين وازالة الشحم عن اللحم وينصحون بالرجوع الى الطبيعة واكل الفواكة والخضر الطازجة وشرب اللبن الحليب والروب •



فن تخفيف الوزن

فى الستينات والسبعينات من هذا القرن مال الرجال والنساء الى النحافة وتقليل الوزن فنظموا غذاءهم وامتنعوا عن أنواع معينة من الاطعمة ،وفرضوا على انفسهم نوعا من الرياضة والتدريبات اليومية • وقد أتت هذه الاساليب أكلها بعد حين من الدهر ، فشعر كثيرون بتحسن الصحة والرشاقة والخفة والقدرة على تحمل المشاق •

وساعد الطب والعلم بوضع مقاييس ومعايير محددة لوزن الانسان منسوبه الى طوله •

انظر الجدول

وهذه الاوزان الصحية للرجال والنساء توصل اليها البحث العلمى المضنى • ويعتقد عدد كبير من الناس أن تخفيف الوزن يحتم الامتناع عن أكل النشويات كالخبز والارز والبطاطس • والحلويات • غير أن الاطباء ينصحون بان الاكل الصحى الذى يخفف الوزن هو الاكل قليل الشحم والدهن • فاذا لم يخف الوزن يبدا الشخص المعنى بعد ذلك فى التقليل من أكل النشويات • فلا تقلل من النشويات دون التقليل من الدهون والشحوم، والا فان غذاءك سيكون غير متزن وغير صحى•

الشخص السمين مريض يعرض حياته للخطر

يحذر الاطباء الناس من السمنة المفرطة التى تعتبر مرضا يهدد حياة الانسان بالخطر ويؤثر على صحته •

ان أى انسان يزيد وزنه عن الوزن الاقصى بنسبة ٢٥٪ تكون فرص وفاته بنسبة ٢٨٪ فى مدة محددة • واذا كان ممن يؤمنون على حياتهم فان شركات التامين تزيد مما يدفعه لها بنسبة ٢٨٪ •

والرجال الذين يزيد وزنهم بنسبة ٥٠٪ من الحد الاقصى للوزن يندر أن يعيشوا لاكثر من ٦٥ عاما •

ان حياة الانسان البدين حياة متعبة يشعر فيها بالانهاك كلما ذهب الى العمل وكلما تسلق او تمشى لمشوار قصير ،ويصعب على الاطباء اجراء عمليات جراحية على مثل هذا الشخص، كما يصعب عليهم تشخيص الامراض التى يصاب بها •

السمن يزحف فى أجسادنا ونحن لانشعر به

ان الانسان لا يصبح سمينا بين عشية وضحاها او بفضل وجبتين او ثلاث وجبات دسمة • فالسمنة تراكم زاحف زحفا بطيئا ، الجرام بعد الجرام والكيلو بعد الكليو من اللحم والشحم ،ويكون الشحم بعد ذلك عبئا على الانسان • يكرورش بعده وتترهل أجزاء جسمه الاخرى وتتفيل وتتضخم • ومن ضمن مسببات السمن وتراكم الشحم اكل الطعام غير المناسب والشرب بشراهة وعدم المقدرة على استخدام الطاقة المتراكمة من اكل الطعام الخطا غير المناسب والشرب

كيف تصبح نحيفا

وهناك وسائل قليلة لتخفيف الوزن ومن اهمها أن هذه العملية يجب الا تؤثر على صحة الشخص المعنى الذى ينبغى عليه أن يتجنب تعاطى العقاقير التى تقضى على الشهية وتضعفها ،لان من نتائج ذلك المباشرة التاثير على صحة الذين يعانون من مرض القلب حتى ولو لم يكونوا يدرون أن قلوبهم ترزح تحت وطاة أثر الدواء • وهذه الادوية قد ينجم عنها أيضا الاضطرابات المعوية وتوتر الاعصاب، كما أن هناك خطورة الادمان على حبوب تخفيض الوزن •

ان المبالغة فى تناول الاغذية التى تخفف الوزن مضرة بالصحة، فالذى يخفف وزنه ثم

أولا الرجـــال :-

(الاوزان بالاستون الانجليزى الذى يساوى ١٤ رطلا ،والكيلو يساوى ٢٫٢٥ رطلا)

الطـــول		متوسط الوزن		أقصى الوزن	
قدم	بوصة	ستون	رطلا	ستون	رطلا
٥	٤	٩	١	٩	١٣
٥	٥	٩	٤	١٠	٢
٥	٦	٩	٨	١٠	٧
٥	٧	٩	١٢	١٠	١٢
٥	٨	١٠	٠٢	١١	٢
٥	٩	١٠	٠٦	١١	٧
٥	١٠	١٠	١١	١١	١٢
٥	١١	١١	٠١	١٢	٣
٦	—	١١	٦	١٢	٧
٦	١	١١	١٠	١٢	١٢
٦	٢	١٢	١	١٣	٤

ثانياً النســـاء :-

الطـــــول		متوسط الوزن		اقصى حد للوزن	
قدم	بوصة	ستون	رطلا	ستون	رطلا
٥	—	٧	١٠	٨	٧
٥	١	٧	١٣	٨	١٠
٥	٢	٨	٠٣	٩	١
٥	٣	٨	٦	٩	٤
٥	٤	٨	١١	٩	٩
٥	٥	٩	١	٩	١٣
٥	٦	٩	٥	١٠	٤
٥	٧	٩	٩	١٠	٨
٥	٨	٩	١٣	١٠	١٢
٥	٩	١٠	٣	١١	٣
٥	١٠	١٠	٧	١١	٧

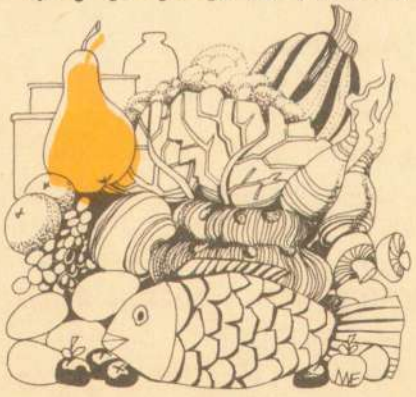
يستعيده ثم يخففه يعرض نفسه وصحته وقلبه واوردته وشرايينه لمخاطر عديدة •

الغذاء المتزن

يعرض اكل الزيت الحيوانى فى الغذاء صحة الانسان للخطر فقد يقضى على حياته بمرض القلب، ولكي يعيش الانسان حياة هانئة صحية ينبغى عليه ان يقلل من اكل هذا الزيت والشحوم بمقدار الثلث •

ان اتباع غذاء متزن يعنى ان يتوقف المرء عن تناول أغذية كثيرة وليس كل الاغذية ، فلكى يعيش الانسان لابد له من شرب الماء واكل الاطعمة المحتـــوية على الفيتـامينات والبروتين والمعادن والسعرات الحرارية •

السعرات الحرارية : يحصل الانسان عـلى السعرات الحرارية والطاقة التى تدفعه من البروتين والدهن والنشويات • ويجب على الانسان أن يتناول كمية معينة من كل منها•



وقد حدد العلم السعرات الحـرارية التى يحتاجها الانسان فى اطوار عمره المختلفـة يوميا ••• مثلا :

١ ـ الطفل الذى يبلغ من العمر خمسة اعوام يحتاج ل ١٧٠٠ سعرة حرارية يوميا •

٢ ـ الاطفال الذين تبلغ أعمارهم ١٥ سنة (اولاد وبنات) يحرقون ٢٣٠٠ سعرة حرارية يوميا •

٣ ـ أقصى ما يحتاجه الرجل البالغ من العمر ٢٥ سنة من طاقة وسعرات حرارية يتراوح بين ٢٧٠٠ و ٣٦٠٠ سعرة حرارية ، وتحتاج المرأة فى نفس العمر الى مـا بين ٢٢٠٠ و ٢٧٠٠ سعرة •

٤ ـ عندما يبلغ الرجل ٤٥ سنة يحتاج

الى طاقة تتراوح بين ٢٦٠٠ و ٢٩٠٠ سعرة ، اما المرأة فى نفس العمر فانها تحتاج الى ٢٢٠٠ و ٢٥٠٠ سعرة •

٥ ـ وعند عمر الخامسة والستين يحرق الرجل ٢٥٠٠ سعرة يوميا بينما تحتاج المرأة الى ٢٢٠٠ سعرة حرارية يوميا أو أقل من ذلك •

وقد لاحظ العلماء هنا أن المرأة العامل والمرأة المرضعة تحتاج الى سعرات حرارية يوميا أكثر من النساء الاخريات • كما يحتاج الرياضيون الى سعرات حرارية تفوق المتوسط العادى، مثلا ،كان بطل الاولمبياد جيوق كيب يحرق ما بين ٨٠٠٠ و ١٢٠٠٠ سعرة حرارية يوميا عندما كان يتدرب • وتنقص السعرات الحرارية المستهلكة بتدرج العمر وبنوع العمل الذى يؤديه الشخص المعنى، فالذى يعمل فى المكتب يحتاج الى سعرات حرارية أقل ممن يعمل عملا يدويا مضنيا

من أين يحصل الانسان على الطاقة الكافية يوميا

يحصل الانسان على الطاقة الكافية يوميا مما ياكله •• من البروتين والنشويات والدهون، أى من اللحم والسمك والدجاج والجبن والبطاطس والخبز والسكر والمكرونة والفواكه والخضروات واللبن والحلويات • ويحتاج الانسان الى مائة جرام (عشر كيلو) من البروتين يوميا ،يمكن الحصول عليها من اللحم والسمك والجبن والخبز والبطاطس والحبوب الزيتية والفول المدمس والعدس

ان أكثر مصادر السعرات الحرارية واغناها الدهون ، ولذا يجب على من يريد أن يخفف وزنه أن يقلل منها كما نوهنا الى ذلك من قبل • ويمكن الاستعاضة عنها بالزيوت النباتية اذا كان الشخص المعنى يستعمل الزيوت الحيوانية •

ان كثيرا من الاطباء يفضلون وجبات مكونة من السمك والدجاج واللحم غير السمين والخضروات والسلطة والفواكه الطازجة ، والارز والبطاطس والباسطة والزبادى (اللبن) والجبن وزيت النبات •



قلل من الاغذية الدسمة المشبعه بالزيت الحيوانى والشحم واكثر من الخضروات والفواكه الطازجة

ينصح الاطباء بالتقليل من الاغذية الدسمة واللحوم ذات الشحم لانها تعرض الانسان للموت بالذبحة والجلطة وامراض القلب لقد تزايد عدد المرضى الذين يموتون بامراض القلب التى يسببها نوع الطعام الذى يتعاطاه المريض فى بريطانيا • ان الدهون والشحم تسد الشرايين والاوردة فيتوقف نبض القلب وضغه للدم •

ووفقا لنتائج البحث العلمى اكتشف ان الشعوب التى تستهلك دهونا وشحوما حيوانية معرضة لامراض القلب وانسداد الشرايين اكثر من غيرها ،كسكان اسكندنافية (السويد ـ النرويج ـ الدنمارك ـ فنلندا)• أما الشعوب التى تستهلك دهونا وشحوما اقل فتقل فيها الاصابات وبامراض القلب ، كالايطاليين والبلغاريين الذين يطهون أكلهم بالزيوت النباتية •

ان الجسم يحتاج الى كميات محدودة من الشحوم والدهون، ولكنه لا يحتاج الى الافراط فيهما، لان ذلك يزيد من الوزن ويسبب امراض القلب •

فاذا قللت من هذه الشحوم والدهون تحسنت صحة قلبك، واذا كنت أساسا ممن لا يتناول الكثير منها فان قلبك بصحة جيدة ووزنك خفيف ورشيق ومع (الموضة) •والاطعمة حسب زيادة كمية الشحم بها كما يلى، اللبن والجبن والزبد ٦٢٪ لحم الضان ٥٤ ٪ اللحم البقرى ٤٨٪ الكبد ٣٤٪ البيض ٠/٠٣٣ الدجاج ٣٢٪ •

أهمية الالياف

لم يكن للالياف المتوفرة فى الفواكه والخضروات أية أهمية غذائية قبل تاكيد هذه الحقيقة علميا ،فقد اتضح أن نقص الالياف فى الوجبات الاوربية يفضى الى الاصابة بعدد من الامراض كسرطان المصران الاعور والناسور والاوردة البارزة والزائدة الدودية والامساك ونوبات القلب وأمراض اخرى •



والالياف هى بقايا الفواكه والخضروات التى لا يمتصها الجهاز الهضمى• فبينما يتحرك الطعام آخذا طريقه الى المصارين الصغيرة تمتص أجزاء منه لتنمو الجسم وتوفير الطاقة والسعرات الحرارية• وتتحرك الفضلات والبقايا الى المصران الكبير الذى يمر منه الماء الى الدم علاوة على المواد الكيمائية النافعة والضارة •ومهمة الالياف الاحتفاظ بالماء والمواد الضارة حتى لا تمر الى مجارى الدم • وقد اكد البحث العلمى فى الاقطار التى يحتوى فيها الطعام على كمية كبيرة من الالياف عدم وجود الامراض التى يسببها النقص فى الالياف • ومنذ أن صار الدقيق الذى يصنع منه الخبز ناعما خلا خلوا تاما من هذه الالياف الامر الذى ضاعف من أمراض المصران الاعور •

خطورة اعلانات الاغذية

تضلل الاعلانات المذاعة والمنشـــورة فى الصحف كثيرا من الناس وتوجههم او تغريهم لشراء أنواع معينة من الاطعمة• ولا تذكـر الاعلانات أى شىء عن مضار الدهون والزيوت والشحم او الاضافات الكيمائية للطعام •

وتمض الاعلانات فى التضليل مدعية بانها تستند الى آخر ما توصل اليه علم التغذية• وهذا شبيه بالقاضى الذى يستمع الى طرف واحد من أطراف النزاع ثم يفصل فيه دون اعطاء الطرف الاخر فرصة لياتى ببيناته •

ان بعض الاعلانات التى تدعى ان غذاء معينا يخفف الوزن، لا تصدق ولا تكشف الحقـائق للمستهلكين الذين قد يقبلون على الاطعمة غير عالمين بكميات السعرات الحرارية التى تحتويها وخطر الاضافات الملونة والسكرية على صحتهم•

استهلاك السعرات الحرارية

اذا تناولت قطعة من حلوى الشـيكولاتة باللبن وزنها أربع أوقيات فان هذا يعنى انك قد اختزنت داخل جسمك ٦٦٠ سعرة حرارية •واذا لم تستطع حرق هذه الطاقة فانها تتحول الى شحم فى جسمك .واذا أردت تجنب ذلك فعليك القيـــام باحد المناشط الرياضية الاتية :

١ ـ المشى لمدة ساعتين و ١٠ دقائق بسرعة ٤ أميال فى الساعة ،

٢ ـ ركوب الدراجة بسرعه ١٣ ميلا فى الساعة لساعة واحدة •

٣ ـ قيادة سيارة لمدة أربع ساعات •

٤ ـ عزق الحديقة لمدة ساعه وعشرين دقيقة •

٥ ـ السباحة بسرعة ٢٠ يارده فى الدقيقة لخمسين دقيقة •

خير وسيلة لطهى الطعام للمحافظة على لياقتك

ان خير طريقة لطهى الطعام بغية التخلص من الدهون فى اللحوم هى « الطبخ » الجيد بدلا عن شى اللحوم أو طهيها بالفرن •• ان طبخ اللحم يقضى على كمية كبيرة من الدهن



والشحم فى الطعام مما قد يساعد المرء على تناول كميات اوفر من الطعام •

هل تريد تخفيف وزنك

هناك اعتقاد بان تخفيف الوزن يتم بعملية جراحية لازالة الشحم المتـــراكم فى جسم الانسان• كما ان بعض الناس ياكل الجريب فروت لتخفيض الوزن لاحتوائه على سعرات حرارية قليلة •

أن بعض الناس كبار الحجم طبيعيا ولذا عليهم ابتداع الوسائل اللازمة للتخلص من الشحم وحرق السعرات الحرارية الزائدة •

حمامات البخـار

يساعد حمام البخار الانسان على العرق ـ اى على التخلص من كميات كبيرة من الماء مما يخفف الوزن لفترة ساعات عديدة ثم يعود الوزن عندما يشرب الانسان الماء والشاى والسوائل الاخرى •

التدخين

يعتقد بعض الناس من ناحية نفسية ان التدخين ينتقص من الشهية فى الاكل فينجم عنه انخفاض فى الوزن بحيث اذا ترك المدخن التدخين زاد وزنه بطريقة ملحوظة للغاية • بيد انه لا يوجد دليل علمى يربط بين التدخين وانخفاض الوزن أو ازدياده بعد تركه او بين التدخين واحتراق الدهون فى البدن •• ومن المحتمل أن يترك الانسان التـدخين ويخف وزنه •

الطعـام ذى الســعرات الحرارية المنخفضة

ابتدعت الصناعة الحديثة بالوسائل العلمية بعض الاطعمة ذات الطـــاقة او السعرات الحرارية القليلة • وهنا ينبغى على الشخص المعنى أن يتاكد من ان الطعام الذى يتناوله يحتوى على سعرات قليلة فعلا وليس كمية قليلة من الطعام تحتوى على سعرات حرارية عالية •

شرب الماء

هل يزيد شرب الماء من الوزن ؟ الاجابة بالنفى بالطبع لان الماء لا يحتوى على أى سعرات حرارية او طاقة • فاذا امتنعت عن شرب الماء فانك لا تفقد الا وزن الماء الذى

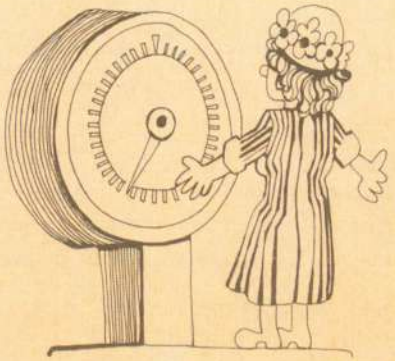


تشربه، علما بان هناك خطورة حقيقيه يسببها الامتناع عن شرب الماء تعرض الانسان لفقدان السوائل وبعض الامراض

من تجـارب النـاس

تخفيض الوزن والمحافظة عليه

تقول الحسناء بريدا بتلر التى نزل وزنها من ١٩٠ رطلا الى ١٥٢ رطـلا ان تخفيف الوزن هو الجهاد الاصغر ،أما الجهاد الاكبر فهو المحافظة على الوزن الخفيف • لقد فقدت بريدا المعركة بعد ان كسبتها فعادت الى أكثر من وزنها الاول بعد ان صارت تاكل بشراهة وتشرب الجعة والخمور وتتناول الاطعمةالت



نصحها الاطباء بعدم تناولها ،وقد اضطرها الحاح الاصدقاء والصديقات على التهام الطعام الدسم ففقدت ارادتها وسئمت من حبس نفسها فى سجن نوع واحد من الطعام فرضه الاطباء عليها •

كلودهولز : اما المستر كلودهولز فقد بدأ فى تخفيف وزنه فى ١٩٧٤/١/٣ فى وقت كان وزنه ٤٦٠ رطلا ،وكان محيط لياقة قميصه ٢١ بوصة (٥ر٥٢ سم) وعرض صدره ٦٢ بوصة (أكثر من خمسة أقدام) ومحيط خصره ٥٨ بوصة (٥ اقدام تقريبا)• وقد حذره الطبيب بانه اذا لم يخفض وزنه فان حياته فى خطر داهم •كان كلود ياكل المشويات التى تكثر فيها الدهون •وقد سبب له وزنه الكثير من الحرج، فمثلا لا يستطيع دخول كثير من السيارات بسبب حجمه ويحتل فى اى طائرة مقعدين ولا يستطيع تطويق نفسه بحزام السلامة كما انه يشغل أيضا مقعدين فى اى حافلة او بص• وقد بذل كلود جهدا خارقا حين نزل وزنه من ٤٦٠ رطلا الى ١٨٠ رطلا فقط • بمعنى انه فقد ٢٨٠ رطلا فى ١٤ شهرا •

لقد نجح كلود فى تخفيض وزنه لانه يتناول طعاما ذا قيمة غذائية عالية بينما تقل طاقته وسعراته الحرارية • وما عليه الان الا المحافظة على وزنه الجديد •

المحافظة على جمال الاقدام يساعد على الاحتفاظ بلياقة بدنية عالية

البدن الصحيح خفيف الوزن مدين بهذا الى اقدام الانسان ورعايتها والعناية بها • فالاقدام تدفع الانسان خلال اليوم مشيا وعدوا وطلوعا ونزولا •وبالرغم من اهميتها القصوى بالنسبة لنا لا نرعاها ولا نعتنى بها انها ذلك الجزء المنسى من الجسم الذى نحشوه فى الجوارب والاحذية الضيقة وذات الكعب المنخفض والكعب العالى وفقا (للموضة) •



أقدام الطفل

ينبغى على الام أن تعتنى بأقدام أطفالها منذ نعومة اظافرهم • ويجب عليها أن تحرص عليهم وتختار لهم الاحذية اللائقة المناسبة وذلك لان الاحذية الضيقة ستصيبهم بالاعوجاج والتشويه البدنى حتى آخر اعمارهم •

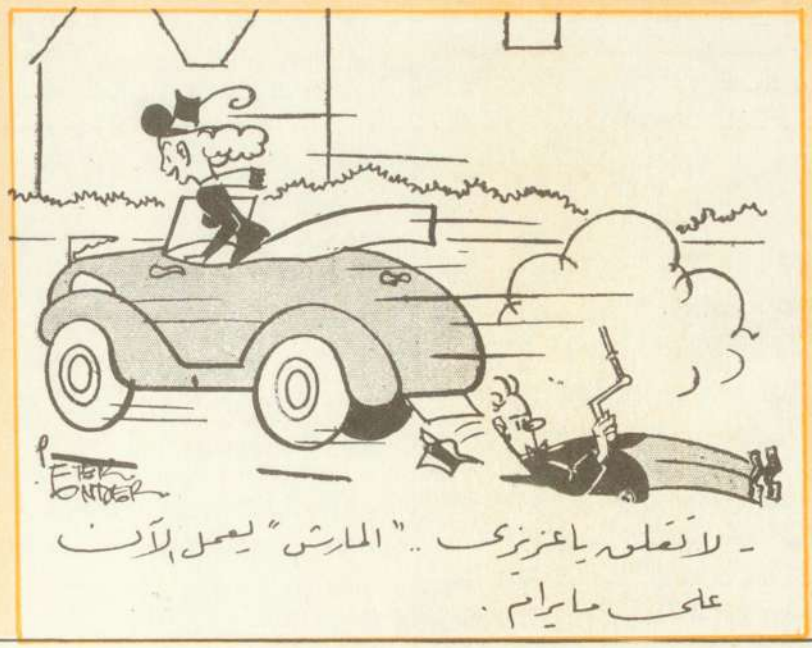
ضرورة تغيير الاحذية يوميا

من الجميل حقا أن يلبس المرء الاحذية التى تجارى « الموضة »، ولكن من الافضل أن تلبس فى الامسيات، اما عند الذهاب للعمل صباحا فان احسن الاحذية هى العادية• ويتعين على الانسان أن يلبس احذية مختلفة للاغراض المختلفة كالرقص والمشى والجرى والرياضة •

ينصح الاطباء بتغيير الاحذية والجوارب يوميا وخاصة فى البلدان ذات الطقس الحار • ويجب على الانسان أن يمشى حافى القدمين لوقت معقول وبخاصة داخل المنزل •كما ينبغى الا يلبس الاطفال وهم فى المهد أية أحذية •

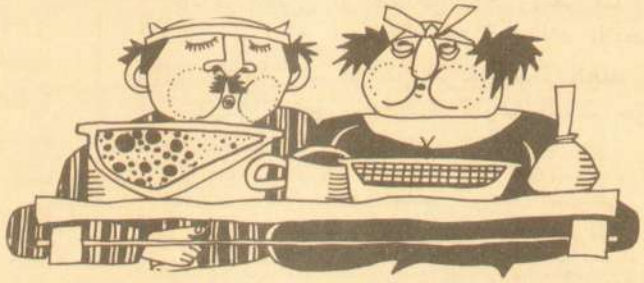
اختيار الاحذية

يقول الاطباء ان الانسان يجب أن يعتنى باختيار احذيته ،واذا اصابه الم فى قدميه فعليه استشارة الطبيب •



السّمنة
مَرض الفقراء

ليس صحيحا أن الأغنياء يموتون من التخمة والفقراء يموتون من الجوع



لقد اثبتت الابحاث والاحصائيات الطبية الحديثة ارتفاع نسبة السمنة بين الفقراء عنها فى الطبقات الغنية •• ولقد حاول الاطباء وعلماء الطب النفسى التعرف على الاسباب التى وراء ذلك فاتضح الاتى :

١ ـ تتكون الوجبة التى يستطيعها محدودى الدخل من الاطعمة الرخيصة •• والتى تحتوى على كميات كبيرة من المواد النشوية •• وهذه المواد سهلة الهضم •ولذلك يجوع الانسان بعد تناولها بسرعة مما يدفعه الى تكرار الاكل وتناول أشياء كثيرة بين الوجبات •• كما أن هذه المواد النشوية هى التى تسبب السمنة •• بينما تتكون الوجبات التى يتناولها المقتدرون على المواد البروتينية الغالية الثمن •• والتى تسبب عسر الهضم مما يجعل الشخص الذى يتناولها لا يستطيع تناول أى شىء الا بعد ساعات طويلة كما أن هذه المواد البروتينية وان كانت قيمتها الغذائية عالية ،وتعطى الجسم قوة ومنعة الا أنها ليست مسئولة عن السمنة •

٢ ـ يحيا الفقير دائما مع مشاكله فى البحث عن موارد لزيادة دخله •• ودائما ما يصاب بالاحباط عندما تسد فى وجهه طرق زيادة هذا الدخل المحدود •• لذلك فهو يشعر دائما بالاكتئاب •• وهذا الاكتئاب تفاعل مع ظروف حياته •• والاكتئاب التفاعلى من أكبر الدوافع على الاكل •• فالشخص الذى يصاب بهذه العالة النفسية يضع همه كله فى الاكل كطريقة لتخفيف احساسه بظروفه وحالته النفسية •• وبينما الغنى وحتى اذا أصيب بالاكتئاب نتيجة لاى ظرف من الظروف فان الاكتئاب الذى يصاب به من النوع الداخلى •• وهذا الاكتئاب الداخلى من أهم أسباب فقدان الشهية •• ونقصان الوزن •

٣ ـ نجد أن نسبة الاصابة بامراض الغدد الصماء بين الفقراء أعلى منها بين الاغنياء •• وذلك لعدم توازن الوجبات الغذائية لدى الفقراء •• وعدم احتواء هذه الوجبات على المواد الاساسية من بروتينات واملاح معدنية وفيتامينات •• خصوصا اذا علمنا ان هذه الهرمونات تتكون أساسا من مواد بروتينية بمساعدة الاملاح والفيتامينات •• كما ان الوعى الطبى بين الاغنياء أكثر انتشارا مما يجنبهم الاصابة بمثل هذه الامراض الهرمونية وحتى اذا أصيب أحدهم بها فانه سرعان ما تسكنه ظروفه المادية من العلاج علما بان علاج أمراض الغدد هذه علاج يحتاج الى وقت طويل وتكاليف باهظة •

٤ ـ الاغنياء قوم مرهفو الحس •• زائد الحساسية •• مغرمون بالفنون •• ويهتمون بالآداب •• ويقضون أوقاتهم بالمناقشات السياسية والاجتماعية •• كما ان الكثير منهم مشغولون دائما •• اما فى اعمالهم المتعددة والتى تدر عليهم أرباحهم الطائلة •• واما فى الحفاظ على هذه الارباح •• وأناس هذا شانهم نجد أن كل نشاطاتهم ووقتهم واهتماماتهم بعيدة كل البعد عن الاكل وتناوله •• أما الفقراء فليس لهم هذه الحساسية •• ولا هذه الاهتمامات •• كما أنهم يقضون معظم أوقاتهم فى فراغ وملل طول الساعات التى يقضونها خارج عملهم المحدود ولذلك فهم يتفننون فى عمل الوجبات الشعبية الشهية •• ويقضون اوقاتهم ويفرغون اهتماماتهم كلها فى تناول هذه الوجبات •

٥ ـ القلق •• وقلة النوم من الحالات النفسية التى كثيرا ما يصاب بها الاغنياء •• فهم قلقون على أموالهم •• على أعمالهم •• على صحتهم •• على أعمارهم •• أما الفقراء فليس عندهم ما يقلقون عليه •• كما أن تعاطى المخدرات •• والادمان عليها شىء منتشر بين الفقراء •• وذلك كطريقة لشغل أوقات فراغهم الطويلة •• ولتهدئة تفكيرهم فى حالتهم المادية المبئوس منها وهذه المخدرات تساعد بالطبع على النوم •• ولذلك نجد أن عدد ساعات النوم عند الطبقات الفقيرة العاملة أكثر منه عند الطبقات الغنية •• ومما يساعد على ذلك أيضا أن طبيعة الاعمال التى يقوم بها الفقراء كلها أعمال حركية عضلية تتعب الجسم وتجعله يغلد الى الراحة والنوم طالما ينتهى من العمل بعكس طبيعة عمل الاغنياء التى كلها أعمال مكتبية ليس فيها أى مجهود جسمانى ••• وبالطبع السمنة تتناسب تناسبا طرديا مع عدد ساعات النوم •• النوم العميق •• نوم الفقراء •

وهكذا نجد أن الاغنياء رقيقو الجسم ، بينما الفقراء تنتفخ بطونهم من كثرة ما بها من النشويات الرخيصة الثمن •

نهاد شريف

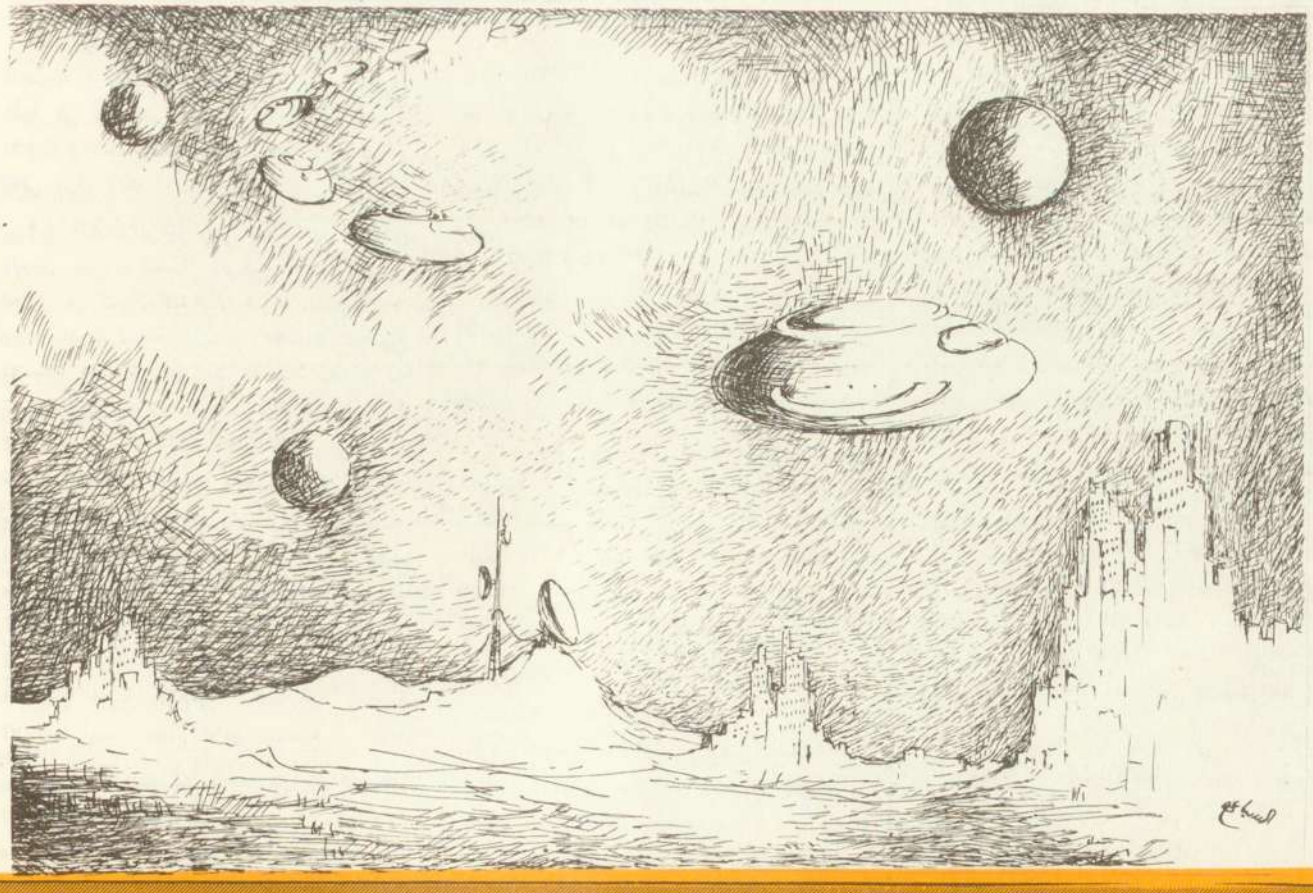
الهجرة إلى المستقبل

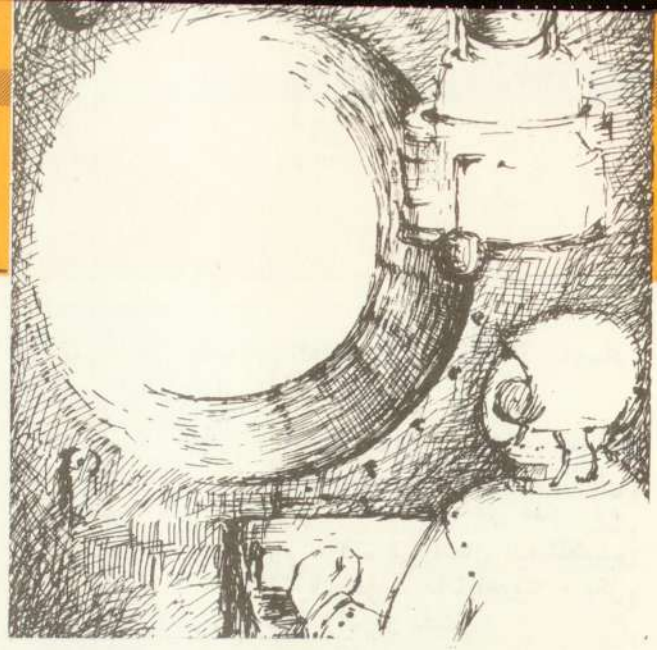
جاءنا الاذن فى موعده على شكل ومضة بنفسجية اطلقها برج المراقبة ·· على الفور ارتفعت البيضة ملساة الجدران دون ادنى صوت او اهتزاز وقد حملتنا بداخلها ·· فى ثانية واحدة وبمنتهى الليونة كنا قد تخطينا مدينة المليون ناطحة عاصمة مديرية وادى النطرون ·· وفى ثانية اخرى اشرفنا على حدود البحيرة الصناعية التى تم ايصالها غربا ببحيرة منخفض القطارة ·· متخذين اتجاه الجنوب رأسا ·· لكن بعد أربع دقائق انتهت ولم نحس بها كانت البيضة تنساب الى قلب الصحراء الجارى استصلاحها وتحويلها لارض تموج بالخضار ···

فيما وراء الكرة المستديرة عاقنى الغيم عن تتبع عمليات العمار بأسفل ·· وعاقنى أيضا عن رؤية البيضات الست المرافقات لنا والمتجهات لنفس غرضنا ·

فادرت بصرى الى الداخل ·· ورغم قناع الموسيقى الحالمة والروائح العطرية المهدئة وتلك الابخرة المغذية والمنشطة التى تتسلل عن طريق مسام الجلد ·· شغلت بما تضمه القاعة من اجساد فارعة التفت حول ناقوس العزل المعقم ··

ثمانية عشر مقعدا مائيا مريحا استرخى عليها ستة عشر فردا من اسرة « النطرونى » ·· اسرتنا ·· وفردان





غريبان هما الطبيبان المسئولان عن محتوى الناقوس ·· واما الناقوس ذو الانتفاخ الكروى من أعلاه ومادته البلاستيكية رائقة كالزجاج ·· فقد استقر خلف مقصورة القيادة الالية متقدما عن المقاعد ·· وضم بداخله واحدا من احفاد النطرونى ·· رقد بدوره على اريكة زئبقية فى حين احتلت ثغره ابتسامة متحدية ··

أزت كلمات رتيبة من حولنا ·· « باقى من الزمن اربعون دقيقة على محطة الوصول · ماتاباعوينا ···

بينما مالت على خصلات شعر ذهبية مزروعة فواحة العطر وملأت مجال الرؤية لدي شفتان طلاؤهما فى ضياء الفيروز الفاتح ··

ـ او لم يكن الاجدر ان تعطيها له ؟

حملقت فى الخالة ريم النطرونى القصيرة العفية رغم رصيد اعوام عمرها ·· انها احدى المحظوظات من اسرتنا ·· فقد أتاح لها ثراؤها تجربة الجمد مرات خمسا بلغ مجموعها مائة وخمسة وثمانين عاما ···

هتفت : آه ·· ماذا ؟

عادت تلح : ابنتك ·· لماذا لا تلحق بهذا الشاب ·· تشاركه مشواره ·· وفيما بعد مرحلة تالقه ··

ابتسمت : لم يفتنا ذلك ·· نحن ·· وهم ·· لكن الحاسب القومى لتنظيم الارتباطات الزوجية حدد اختلافا جوهريا فى المقومات الوراثية بين كل من علوى وابنتى ·· تصنيفها هى جاء مشبطا ··

تمتمت العمة ريم : خسارة ·

قلت : لكنها ستجمد ·· فى يوم ما ستجمد ·· هذه أمنيتها ·· بعد ان تعالج ·· فانا واثق من تاكيدات العلماء بقرب السيطرة على كافة المقومات الوراثية فى البشر ·· أجل ·· لابد وان يفتح الباب على مصراعيه امام التوصل الى الفرد الكامل الخالى من عيوب النفس والجسد ·· على المستوى الشعبى العام وليس الخاص ·

« باق من الزمن عشرون دقيقة على محطة الوصول · ماتاباعونينا » ··

عاد نجاتى لتأوهاته ··

ـ على اننى مازلت أتوجس من التبريد ·· أحيانا أرى فيه ·· غلطة حضارية كبرى ·

ـ هـــه ؟

وضع راحة كفه على ساقى ·· ربت برفق ··

ـ اسمع ·· رغم اقبال الكل عليه ·· ورغم مايذاع عن حسناته ومزاياه وأهدافه ·· سرا وعلانيـــة ·· فليس كله خيرا ··

تعجبت : لماذا ؟

تقمص هيئة الذئب الذى عجز عن افتراس الفيل : لقد قضى التبريد كلية على روابطنا وتقاليدنا العائلية ·

واجهته غاضبا : لا ·· هنا يجافيك الصواب ياناجى ·· كلمة الاسرة محيت من قاموس كوكبنا منذ أكثر من قرون ثلاثة من الزمان ·· وهو تاريخ يســبق عصر التبريد ·· وكما تعلم فان اندثار الاسرة نشأ أساسا عن ثورة التصحيح الغابرة ·· ونمو شبكة المواصلات العالمية فى مطلع القرن العشرين ·· والازدياد السكانى الرهيب قبل ان يحدد النسل بصورة حازمة مؤخرا ·· أشياء من هذا القبيل هى السبب ·· وليس التبريد ··

حاول الاعتراض ·· لفظ كلمة « لكن » مرتين ··

ومع كل صممت على المضى فى اطلاق كلماتى النارية الحاســمة ····

ـ ويكفينى هدف واحد للدلالة على عظم التبريد ·· انه اطالة الحياة ·· والذى توج منجزات العصر بأكمله ·· بعد ان حقق حلما من أغلى احلام البشرية وبطريقة تختلف كلية عما تخيله الشعراء أو مؤلفــو الاساطير ·· أو حكماء الكيمياء القديمة ·· فى بحوثهم المضنية عن أكسير الشباب ·

وتعالى صوت على صوتى « محطة الوصول ماتاباعوينا ·· محطة الوصول ماتاباعوينا » ··

رحت أفكر والبيضة تحط بنا فى يسر على الشريط المغنط الذى انطلق يسحبها بركابها صاعدا جانب الجبل الصخرى نحو قمته ·· فى حين اختفت البيضات الست المرافقات عن بصرى ··

« ترى ·· هل حقيقة ·· لم يعد الموت هو النهايــة المحتمة لتواجد البشر ·· وان دوام الشباب بديل آمن على الدوام ؟»

بغتة أظلم الجو بالخارج ·· كانت البيضة قد سحبت على الشريط المتحرك الى داخل الجبل ·· دقائق عادت

الهجرة الى المستقبل

بعدها الضياء مبهرة تخطف البصر ·· كانت البيضة الان تنزلق بنا هابطة الى جوف الصخر وسط صفوف متراصة من بؤرات الفوسفور الشديدة الاضاءة فى الوان تتحول من الاخضر الباهت الى الاصفر الفاقع وبالعكس ···

واجتذبنى منظر الممر المتلألىء عما يلقيه الصوت من معلومات عن الجبل ومحتواه فقد قرات عنهما الكثير ·

اخيرا توقفت البيضة ·· سكنت حركتها نهائيا ·

ووجدتنى وبقية افراد اسرة النطرونى خارجها ·· تستنشق عطر الياسمين المنتشر فى اعماق الجبل دون ان ندرى مصدره ·· اما الناقوس بمحتواه الادمى فقد تسلمته عربة كهربائية وحملته الى ما وراء فولاذى يشبه ابواب خزائن البنوك ·· فى حين عبرنا نحن الواحد تلو الاخر بابا مجاورا واطىء المدخل ·· تتركز على جانبيه عدسات البحث عن الاسلحة والمتفجرات ··

وضمتنا آخر الامر اوسع قطاعات كرة الارض ··

كانت رحبة ·· عالية الجدران ·· شاهقة السقف بكيفية لا تصدق ·· وقد قسمها حاجز من لدين شفاف الى نصفين عملاقين ·· الاول لمحنا فيه الناقوس يحتضن علوى النطرونى تجاوره قامتا الطبيبين بعد ان ارتديا ملابس واقية ·· والثانى احتللناه نحن ··

وخلال دقائق ، ومع انسحاب العربة والناقوس وانزواء الطبيبين بركن بعيد اصبح علوى فى حكم المنفرد بنصف القاعة وحده ··

تلفت حولى ·· بدت الجدران التى تضعنا محكمة علينا وعلى صمت الكون كله ·· بدرجة ضخمت ما يصدر عن جماعتنا من اصوات حتى تردد انفاسنا ·

حققت مزيدا من التعمق فى الفحص ··

الارضية لدنه ·· حانية ·· يغطيها بساط نجيلى انبت صناعيا على قوام من ألياف تربة القمر ·· والجدران رائقة الاحمرار فى لون الورد ·· ملساء ·· تكاد تلمس نعومة اسطحها عن بعد ·· اما السقف فهو مشيد على هيئة قبة سامقة تملؤها آيات قرآنية كتبت بالخط الالكترونى على نمط كوفى مندثر ·· وفيما عدا الستة عشر جسدا نطرونيا لم يكن نصف القاعة يضم قطعة اثاث واحدة أو شيئا قائما على الاطلاق ··

نفس الحال تيقنته فى الجانب الاخر للقاعة ·· اجساد علوى ثم الطبيبين ثم الفضاء المتسع ··

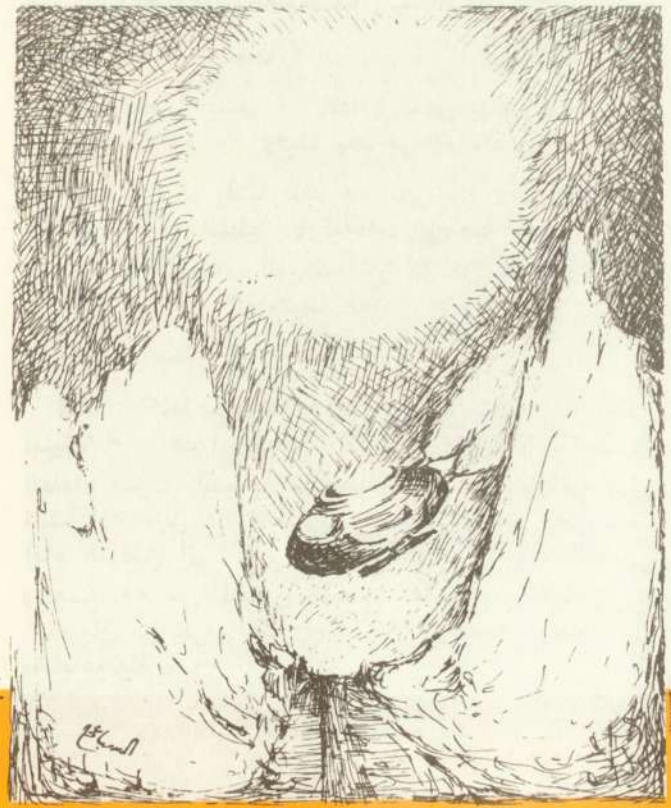
لكن على غير توقع ·· منا على الاقل ·· تحولت مساحة نصف متر مربع بالجدار الايسر لنصف القاعة الثانى الى ما يشبه شاشة التليفزيون ·· اضيئت من عدم ··· واتضح عبرها وجه صارم عرفت فى الحال انه للطبيب العالم كريم الصباحى المشرف على « ماتاباعوينا » بكل ما تضمه من أجهزة متطورة واسرار دفينة ·

تطلع الطبيب العالم من داخل الاطار المضىء نحو الشاب الواقف قبالته ·· تأمل علوى النطرونى طويلا وقد كساه التعب واللامبالاة ··

بالطبع الطبيب كان يراه ·

ثم أدار وجهه نحونا والقى نظرة عبر الحاجز على جماعتنا ·· سرعان ما بترها ليعود الى اتجاهه الاول مخاطبا علوى فى لهجة جادة ··

« السيد علوى نصر الدين النطرونى ·· مصرى الجنسية ·· السن ثلاثون عاما · بعد ان قدم قوائم (المايكرو) المطلوبة عن شهاداته وخبراته وهواياته ·· وكذا قوائم بما اجرى على بدنه وعقله ونفسه من فحوص وتحاليل واختبارات ·· وما أرفق من تقارير تختص بتاريخ اسرته وعدد من جمد منهم سابقا ولاحقا ·· وبعد ان اتم الحاسب المركزى دراسة ذلك جميعه · وعرضت نتائج الدراسة على اللجنة العليا المختصة بالمقر » ··





رسم الطبيب العالم ابتسامة تقليدية على وجهه ..

« فباسم اللجنـــة اعلن ســـلامة اجراءات التقدم للماناباعوينا . وبذا قبل طلبك وتم قيدك بسجلاتنا .. ومن ثم فقد تقرر وقد جهز بدنك طيلة المائة ساعة الماضية بالعقاقير المشعة وموجات ما تحت الصوت . البدء اليوم فى تجميد كامل جسدك ياسيد علوى نصر الدين النطرونى . فى تمام الرابعة عشر ظهرا حسب التوقيت المعلى لجبل العوينات . تحت الرقم المسلسل ٣١٨٤٤٤٤ ف ف » .

لوى الطبيب العالم عنقه فى لفتة حادة نحونا وقد زادت ابتسامته طولا وعرضا .. ورفع حاجبـــه .. ومط شـــفته ..

« الساعة الان الثالثة عشر ... بقى على بدء التبريد او ما نطلق عليه علميا لحظة التوقيت الكربوجينى ساعة زمنية أخرى .. أيها السادة . الممثلون لاسرة النطرونى .. يسرنى ان اترك لكم ابنكم لتحتفظوا بوداعه بالكيفية التى ترونها خلال الدقائق . المتبقية . القادمة » ..

اختفت صورة الطبيب العالم .. وتحول سطح الحائط الى سابق عتامته .. وعـــاد السكون .. عاد صـــمت الكون كله ..

سمعنا رنين جرس متواصلا يعلن تمام الرابعة عشر .. لحظتها اقترب الطبيبان من علوى .. كلماه .. خلعا عنه ملابسه الخارجية وأبقيا الرداء الجلدى الذى يضغط على عنقه والى فخذيه .. أغرقه الطبيبان بعدئذ برذاذ مزرق .. برز عدد آخر من الرجال بنفس الاردية الواقية .. وبرزت كذلك العربة الكهربائية وعليها تابوت معـــدنى ..

وقام الرجال برفع جسد علوى الفارع واسكانه تابوته العملاق وقد حمل عين البـــرقم ٣١٨٤٤٤٤ ف ف .. واغلقوا غطاء التابوت برفق .. ليتحول علوى نصر الدين النطرونى فى طياته الى قالب من الصقيع لن يفك أسره الا بعد ألف عام ..

اى عام ٣٠٦٥ ميلادية .

بعد نحو ثمانية عشر دقيقة تالية .. والبيضة الطائرة تحتوينا ثانية بداخلها .. آخذة طريق العودة الى مدينة المليون ناطحة بمديرية وادى النطـــرونى .. ملت على الطبيب رفيع القامة وقد جاءت جلسته الى جوارى ... وسالته بعصبية .

ـ وبعد سنوات الاسر الارادى هذه ؟

قطب جبينه : لاشك مزيدا من الاستمتاع بالحياة الممتدة وايضا مزيدا من اللجوء لاسر الجمد .. مرات ومرات ومرات ..

عضضت شفتى السفلى : وبعد مليون عام ؟

ـ ماذا تقصد !

ـ بعد ان يتمادى العمر أو الزمن بالكائن البشرى .. بعد أن يهرم ويستنفد امكانيات الهرب فى أجهزة التبريد .. فما الحل ؟

خفض الطبيب عينيه بالرقائق المكبرة الملصـــقة على حدقتيهما .. وتشاغل بمداعبة سلسلة فى يده .

ـ اذا كان هدف التبريد الرئيسى فى الماضى هو مجرد الحفاظ على الاجساد من التلف .. وفى الحاضر هو دوام الشباب والحيوية .. فان رغبة الانسان فى اطالة عمره او فى التعلق بالحياة لن تتوقف .. تريد اجابة لما بعد استنفاد امكانيات التبريد .. حسن .. ولو اننا لم نصل نهاية الطريق .. فاننى أعلن أن الافكار ما تزال متالقة .. متفجرة .. بل لابد من ايجاد استعدادات بديلـــة لاطالة الحياة أو مقاومة الموت .. مثل الاجهزة الالكترونية التى تزرع داخل الجسم لتعوض نواحى العجز والقصور فيـــه ....

صرخت فى وحشية : مازلت أصر على سؤالى .. ما العاقبة فى النهاية .. فى آخر المطاف .. بعد أقصى مرات التبريد وغير التبريد .. بعد كل شىء ؟

حملق فى وجهى ببلاهة .

تمتم فى بساطة ووضوح .

ـ الختام هو الختام .. لا خلاف عليه .. فى تقديرى انه ما يجب ان تنهى به حياة كل كائن حى ..

ـ ولو بعد مليون ..

قاطعنى صاغرا : ولو بعد مليار عام .. صدقنى .. فالانسان لا يمل مغالطة نفسه .

وعادت البيضة تختفى من جديد فى طيات السحب البرتقالية .. بينما تمطر صناعيا على أرض جـــدباء أسفلها ..

اقتراح المؤسسة العربية للنباتات الطبية والعطرية

نظرا لصلاحية الارض العربية والمناخ لزراعة هذه النباتات الطبية والعطرية ، والتى نستورد منها من الخارج بالالاف ارى ان :

١ - تقوم هذه المؤسسة فى اى قطر عربى ويختار عمالها وموظفوها من سائر الاقطار العربية والاسلامية •

٢ - تقوم المؤسسة بمسح شامل لهذه النباتات •

٣ - تعمل المؤسسة على العناية بزراعة هذه النباتات وحمايتها لياخذ السوق العربى منها احتياجاته ثم يصدر الباقى •

٤ - نجرب زراعة بعض الانواع من بلد لاخر فالصبر تصلح زراعته فى الجزيرة العربية، والخروع فى سيناء والسودان وهما يستوردان من جنوب افريقيا (الكاب ومن الهند) •

٥ - فى اليمن نجرب الكاكاو مثلا والشاى والتوابل والكولا كما نعمل على العناية بزراعة الجوز واللوز الموجودة فيها •

٦ - الغريب اننا نستورد العرقسوس والبن واللبان والكركديه من بلاد غير عربية وهى متوفرة فى البلاد العربية •

٧ - وطننا العربى يستورد الادوية بالملايين وهى مستخرجة من هذه النباتات الطبية •

عينة من النباتات الطبية والعطرية :

البابونج	ضد المغص
خلة	الذبحة الصدرية



حنا	للصبغة
كسبرة	مسكن معوى
كمون	مسكن معوى
عرقسوس	ملين للزور
شطة	للروماتزم
خروع	مسهل
تمر هندى	للقلب
نعناع	مسكن معوى
صبار	مسهل مطهر
منتنة	طارد للديدان
شيح	مغدر

٨ - يعبا الانتاج فى عبوات ورقية للمستهلك حفاظا عليه من الغش والافات والعوامل الجوية على طريقة تعبئة الشاى فى سيلان، ويصدر الباقى الى السوق ومصانع الادوية فى الوطن العربى ثم الى العالم، ياحبذا لو انتشرت هذه المؤسسات النوعية لتكريس الجهود للعناية بكل نوع من المحاصيل العربية كالقطن ، والقنب ، والبن ، والسكر ، والقمح ، والاذرة، والارز •

نبيه خليل البدراوى
الاسكندرية
سيدى بشر

العملة الموحدة

ان المتتبع لاحوال واخبار المغرب العربى- الجزائر ، تونس، المغرب- يجد ان كافة العملات العربية، لا تصرف لا فى البنوك ولا فى محلات وشركات الصيرفة. فقط التي تصرف هي العملات الاجنبية مهما كانت جنسيتها •

فياحبذا لو شارك العرب بايجاد عملة عربية موحدة لكافة دولنا العربية وتسرى فى جميع انحاء الوطن العربى، ويستطيع حامل هذه العملة التعامل والتنقل بسهولة مع كل الدول العربية، ونتخلص من الاستعمار الاجنبى ومن عملته •

فاروق محمد ربايعه
المغرب - فاس

الزراعة بماء البحر

لاشك أن العالم مقبل على مرحلة حرجة فى امداد البشر بمتطلباتهم الغذائية، واتجه العلم الى البترول لاستنباط اللحم الصناعى، كما اتجهوا الى رفع القدرة الانتاجية وفرش الصحراء بالخضرة ،وان عانت كل هذه المشاريع من نقص الماء الصالح للرى •

واليوم تدور ابحاث مستفيضة عن استخدام ماء البحر للرى وقد توصل الباحثون الى استزراع الشعير بالرى بماء البحر وذلك بعد دراسة تمت على ٦٢٠ نوع من فصائل الشعير المعروضة عالميا، وايضا امكن زراعة الطماطم وتجرى الان ابحاث جادة عى استزراع القمح ••

وما اجدرنا كعرب ونحن نملك المال، والقوة البشرية ، والصحراء وتحيط بنا البحار من متابعة هذه البحوث التى تجرى فى جامعة كاليفورنيا بامريكا بل وتبعث بعدد من دارسينا لاجراء ومتابعة هذه البحوث عن كثب ثم نقلها الى الوطن العربى •



واذا كان ماء البحر استخدم للرى فهو يحقق فائدتين ، اولاها الرى، وثانيها ان ماء البحر يحتوى على عديد من الايونات المعدنية اللازمة للتسميد وبذلك نضرب عصفورين بحجر واحد ،وان حققت هذه الطريقة نجاحا فان ماء المجارى على الوجه المقابل سوف يحقق نفس النجاح وكذلك ماء التبريد فى المصانع القائمة •

والله ادعو أن تحقق هذه الدعوة تحركا ايجابيا فى هذا الصدد •

د• مهندس محمد نبهان سويلم
ص•ب ١٣٦ هليوبوليس غرب - مصر الجديدة - القاهرة



كلمات خضراء

السكوت .. إلى متي ؟!

كلنا يعلم أن متاحف الغرب تحوى كنوزا من آثارنا تتمثل في المخطوطات النادرة والتماثيل والمنحوتات واللوحات والاوانى والحلى والمنسوجات والسجاد وغيرها من نتاج حضاراتنا عبر عشرات القرون .

ولاشك أن هذه الآثار جزء من تراثنا العظيم فهى بصمات الاسلاف وعصارة أفكارهم التى تشكل جزءا هاما من هويتنا أمام أنفسنا وأمام العالم ، ولا جدال فى أن هذا التراث العظيم لا يجوز التفريط فيه او التعامل معه بما يوحى بعدم الفهم وسوء التقدير .

رغم ذلك نجد ان الواقع يخالف المنطق ويجانب البديهة حيث نتعامل مع تراثنا بما يوحى بعدم التقدير والاهتمام، فلم نحرك ساكنا لاسترداد هذه التحف النادرة ، بل ونذهب لمشاهدتها هناك فى متاحف الغرب ونمارس الدهشة والاعجاب دون أن نفكر لحظة فى حتمية عودة هذه الآثار .. كما لو كانت ليست آثارنا وانما ملكا للمتاحف الموجودة بها .

حقيقة كنا تحت سيطرة ا[illegible] وسلبونا آثارنا
فيما سلبوا ولكنا استعدنا ح[illegible] دنا الكثير مما

سلب من حقوقنا وكان لزام[illegible] نسترد ما ورثناه
عن الاجداد فهو جزء منا ونه[illegible] منه والحفاظ عليه
حفاظ على كرامتنا .

لا أدرى سببا جعلنا نتخذ هذا الموقف السلبى تجاه آثارنا ولا نفكر في محاولة استردادها مجرد المحاولة للاسف الشديد لم نقدم عليها ، وأتساءل بحثا عن جواب مقنع .. هل هذه الآثار ليست بالشيء الغالى أو النفيس ويمكننا التفريط فيها دون عناء ؟..



تمثال حورس - متحف اللوفر



مخطوط من القرآن - ا.

لا يختلف اثنان على اجابة هذا السؤال .

هل صدقنا الغرب عندما ادعى أننا شعوب متخلفة لا تقدر قيمة الآثار ولا تعرف سبيلا للحفاظ عليها ؟

بالطبع لم نصدق هذا الادعاء لاننا لسنا كذلك ولا نقبل وصاية من الخارج على تراثنا .

هل كان السبب وجود آثار غيرها لدينا ؟

لا أعتقد لان الموجود بمتاحف الغرب نادر وليس لدينا نسخا منه .

هل سكوتنا مرجعة الخوف ؟

لا أيضا فتاريخنا خال من مواقف الخوف ودوما تحدينا الطغاه وواجهناهم عزلا ضعفاء ينهش فى أجسادنا الفقر .

هل غاب عنا أن نطالب ونسترد ؟

لا أظن .. ولو كان ذلك هو السبب فتلك جريمة التفريط فى الامانة التى توالت الاجيال فى حملها آلاف السنين .

لذا أرى أنه من الواجب علينا حفاظا على تراثنا وكرامتنا أن نطالب باسترداد كل آثارنا المتواجدة في متاحف الغرب ونسلك فى ذلك كل السبل بدءا بالمؤسسات الدولية ، والرأى العام العالمى ونهاية بأى وسيلة تحقق المراد .

وأخيرا اذ أوجه تهمة الاعتداء على تراثنا العظيم الى انجلترا وفرنسا والمانيا وكل دولة اشتركت علانية في هذا السطو ، أناشد الحكومات العربية والمؤسسات العربية ذات الشان اتخاذ موقف موحد يتسم بالحسم والحكمة لاسترداد تراثنا المعتدى عليه .

محمد أبو طالب

سمعت رأيت وقرأت

سمعت



انه في كل يوم يصعد الباحثون التابعون للمعهد الدولى للابحاث البركانية سفح قمة بركان (اتنا) بجزيرة صقلية وهو اكبر بركان ثائر فى اوروبا ويذهبون لمراقبة الادوات المبعثرة بين الحمم ويقومون بقياسها ويستمعون الى الموجات المغناطيسية التى تخرج من قلب البركان الملتهب، محاولين تفسير الاصوات العميقة الخطيرة وكانهم فى مختبر طبيعي كبير، لان بركان(اتنا) يتمتع بجميع الظروف المناسبة لاجراء التجارب الفنية المتقدمة فى علم البراكين • وهى نفس الطرق الفنية التى اتاحت للفرنسيين حديثا بالتنبؤ بثورة بركان (الاسوفرير) •

ونتيجة للانذار الذى اطلقه العلماء فى اوائل شهر آب (اغسطس) تم تهجير سكان منطقة البركان المذكور فتم ابعاد ٧٠ الف شخص عن الخطر المحدق بهم

وكما توقع العلماء حدث انفجار فظيع هز الجبل بينما كان العلماء يراقبونه وقد ادى تجمع الطاقة بداخله الى انفجار بسبب الضغط وحطم جزءا من البركان بقوة قنبلة نووية• وبركان الاسوفيير هذا هو احد البراكين ال ٧٥٠ النشطة على سطح الارض• ومعظمها له فترة سكون تمتد الى فترات طويلة تقدر بمئات أو آلاف السنين •والاجهزة التى يستخدمها العلماء حاليا مازالت غير كافية وكذلك عدد العلماء والباحثين، فيوجد فى العالم الان ٢٠ معهدا لمراقبة البراكين التى يمكن ان تثور بين لحظة واخرى •

أحمد أحمد خليفة الديك
٨ شارع محرم بك ـ مصر ـ مدرس مساعد بجامعة الاسكندرية ـ

●●●

من بين الاحزاب الاسرائيلية هنالك حزب يميني ممعن فى التطرف وهو حزب « ناطورة كرترا » وانصار هذا الحزب يستندون الى مبادىء دينية فهم يابون الاعتراف بدولة اسرائيل لان « التوراة » ذكرت ان الشخص الذى يؤسس هذه الدولة هو « المسيح » عليه السلام على حد زعمهم، فمن القحة وسوء الادب ان يحشر الاخرون انوفهم فى أشياء من اختصاص السيد المسيح •

وهم يعترضون على استعمال اللغة العبرية لانها فى اعتقادهم لغة مقدسة ـ وهم يرجمون المركبات بالحجارةفى ايام السبت لان التوراة حرمت الحركة يوم السبت حتى انهم يلقون بانفسهم أمام السيارات التى تنقل الذخائر فى ذلك اليوم منأيام الاسبوع مهما كانت حاجة الحرب ووطئتها فاذا قدموا للمحاكمة رفضوا الادلاء باى شهادات او اعترافات او حتى باسمائهم او الاجابة على اى سؤال لانهم لا يعترفون باسرائيل كدولة وقد كانوا فى الماضى يدعون الى ضم اسرائيل الى الاراضى التى يحكمها الملك عبد الله الى ان يظهر المسيح ويقيم دولته •

عبيد محمد سليمان
تقويم الوظائف ـ ديوان شئون الخدمة ـ الخرطوم ـ السودان

●●●



••• سمعت ان العقاد لم يكن متشائما فى حياته ،لدرجة انه تحدى مظاهر الشؤم فوضع على مكتبه تمثال بومة، وسكن فى المنزل رقم ١٣ بمصر الجديدة ،وتحدى شؤم « ابن الرومى » ونحسه وكتب عنه اروع كتبه الادبية •

«ابن الرومىحياته منشعره» رغم كل هذا التحدى الا أن الرجل، دخل السجن يوم ١٣ اكتوبر سنة ١٩٣٠ ،ولم يكن قد اتم كتابه عن ابى الرومى حين داهمة المرض يوم ١٣ فبراير ١٩٦٤ حيث توفى فى ١٣ مارس من نفس السنة ، وكان العقاد نفسه رقم ١٣ بين مجموع اقاربه فى القطار لمواراة جثمانه فى اسوان ويخيل لى ان القطار كان مكون من ١٣ عربة وان لم يذكر ذلك الرواة •

عبد الرحمن على جمعان الدوسرى
مكتبةباوزير ـ خميس مشيط ـ السعودية

رأيت

اثناء عرض احد البرامج المتلفزة المغربية اجرىاستجواب مع مدير المصلحة العامةلاحياء التراث فى المغرب وحول سؤال يتعلق بمدى مشاركة علماء من المشرق فى نشر الكتب التى نشرتها المصلحة حول شخصيات وابطال عرب سجلوا اسماءهم فى تاريخ امتنا المجيد ،اكد مديرالمصلحة انه وحتى الساعة يعتمد على علماء مغاربة فقط باستثناء اتفاق مع دولة قطر لتساهم فى نشر بعض الكتب وهذا شيء عظيم ومفيد يساعد على تعزيز العلاقات المغربيه القطرية ،والشيء الذى اتمناه هو ان تتوسعالعلاقات الثقافية اكثر حتى يتسنى لعلماء قطريين المساهمة أكثر فى احياء التراث المغربى والعربىالقديم ولعلماء وكتابالمغاربة المشاركة فى تحرير بعض اركان مجلتكم الغراء كما ظهر فى العدد الاخير من المجلة •

الراضى محمد
درب الشرفاء الطلبت نقتا ١٩ دار ٢٣ الدار البيضاء ـ المغرب

رقصة قومية شعبية فى السودان وبالذات فى جنوب السودان من المديرية الاستوائية ومن منطقة الزاندى التى عرفت بالسحر واعتقادهم العميق فيه حتى انهم يجدون لكل شىء سببا فاذا مات انسان فذلك بفعل سحر احدهم واذا سقطت شجرة على احدهم ومات فذلك لانه اصابة سحر ساحر من تلك المنطقة الاستوائية حيث عطاء الطبيعة باذخ ومترف وعميم ومن بين تلك الغابات الكثيفة يصل الى مسامعنا صوت الكجور وهو يتلو طلاسمه منكبة على مريض منطرح على سرير وبجانبه والدته واقرباؤه وقد ملأن الجو بعويلهن الكجور هو زعيم روحى يعتقد فيه لمعالجة الامراض الجسمانية وطرد الارواح الشريرة وهو الوسيط بينهم فى حل نزاعاتهم ومعالجة مرضاهم بالموسيقى وطلاسيمه وفى رقصة الكجور هذه صورة بدائية للعلاج بالموسيقى المعمول به فى ارقى دول العالم لتقدم الفتيات حاملات سلال الفواكه عطاء للكجور



يسالنه معالجة عزيزهن المريض ثم ينحنين راجعات فى حياء وبعد ان يفرغ الكجور من طقوسه تفرغ الطبول وترقص الفتيات بعنف وحركة اشبه بالهستيريا أثناءها يدخل الحلقة شابان يرتديان مايغطى وسطيهما معلقة عليه ثمار اشجار يابسة « خشخاشة » وفوق رأسيهما ريش نعام اسود يحملان « كشكوشا » • يهزانه فياتى بانغام تنسجم مع ايقاعات الطبول الصاخبة ويرسمان بالوان متنافرة على وجهيهما خطوطا معبرة مخيفة تزيد من رهبة الموقف ويرقصان بعنف أيضا، يقفان عدة مرات على المريض ويدعوانه مشاركة الرقص رويدا رويدا يتعامل المريض على قدميه ويقف ليشارك صاحبيه الرقص وتتفرج اسارير وجه الكجور فرحا وقدرته على المعالجة والشفاء وتلك اشارة ليدخل كل الواقفين على هذا المشهد فى رقص عنيف ابتهاجا بشفاء عزيزهم •

صديق الامين
مكتب البريد ـ
أم درمان ـ السودان

قرأت

الانسان لا يستطيع ان يتعرف على حقيقة نفسه الا عندما يكون وحيدا •• وعندما تستغرقك لحظات من التامل سوف تعرف ما يجرى فى قلبك وعقلك وخيالك أو بمعنى آخر سوف تعرف نفسك •والانسان الذى يعرف نفسه بعمق هو وحده الذى يقرر أى الافكار الجديدة والمتغيرة سوف يقبلها كجزء مما يؤمن ويحس به ، وأى الافكار سوف يرفضها •• ومعرفة النفس هى كل المعرفة الحقيقية التى يمكنك الحصول عليها •اما باقى المعرفة •• فموجود فى الكتب او فى رؤوس الاخرين •

ويقول على ابن ابى طالب « ميدانكم الاول، انفسكم فان انتصرتم عليها كنتم على غيرها اقدر وان خذلتم فيها كنتم على غيرها أعجز •• فجربوا معها الكفاح اولا »•

محمد ابراهيم محمد احمد
٥٠ شارع القفال ـ
الورديان ـ الاسكندرية
ـ جمهورية مصر العربية

●●●



بان العالم الاسكتلندى الاصل الكسندر جراهام بل مخترع التليفون كان من هواة الموسيقى ويجيد العزف على البيانو وقد ادى ذلك الى اهتمامه بكل شىء ينصل بالاصوات• ولكنه حينما تاق الى الزواج بدأ يبحث عن امراة تشاركه حياته وهوايته ـ واخيرا وجد ضالته ـ فتاة جميلة اسمها ميبل هوبارد وكانت المسكينة صماء تماما الا انه رغم ذلك تزوجها بعد ان ربط بينهما حب كبير تتوج بهذا الزواج ـ ومع ذلك استطاعت هذه الزوجة الرقيقة الصغيرة أن تؤثر فى حياة هذا العالم الكبير بصورة بدت واضحة فى اختراعاته وفى مسار حياته ـ فقد كانت ملهمته وكانت وراء كل عمل كبير او صغير قام به خلال زواجهما الطويل الذى دام لاكثر من ٥٠ عاما ـ وقد عمل جراهام بل كل ما فى وسعه لكى يخفف عن زوجته احزانها فقد اقام مدرسة فى بيته وعلمها كيف تقرأ حركات الشفاه ومن أجلها هاجر الى كندا ومنها الى الولايات المتحدة الامريكية ـ واثناء جلوسه بمدينة بوسطن فى ولاية ماساشوسيت جعل يشرح فيها تجربته مع زوجته للمتخصصين فى تعليم الصم •• وقد علمها فعلا كيف تسمعه وكانت تجربة ناجحة فى مجال الصمم ـ وتعلم منها اشياء كثيرة فى الحياة وعاش معها أعظم قصة حب فى الوجود كما جاء فى مذكراته•

الجمهورية العربية اليمنية
القارىء عبده على بورجى
الجمهورية العربية اليمنية الحديدة ـ ص•ب ٣٨٠٢

اقرأ فى
العدد القادم من
المجلة
الأدب الشعبي في ليبيا
صلاح الدين جبريل

اعداد : شاديه شريف

همسة

عزيزتي القارئة ....

لا العطور .. ولا أحدث الازياء ولا المساحيق تظهر جمالك ...

ان في مقدورك ابراز جمالك الحقيقي بما وهبك الله من مميزات الطبيعة ...

العنان الدافىء ..

الابتسامة ...

الاخلاص ...

الاتزان ...

سلامة التصرفات ...

أشياء صغيرة .. تجعلك على مثال مال ... فينوس ..

شادية

الأنوثة المتجددة

الفتاة في سن المراهقة تتغير صورتها .. فهناك تغيرات في القوام ... هذه التغييرات تعطي الفتاة صورة جديدة .. ولكي تحافظ المراهقة على حيويتها الطبيعية لابد من لمسات بسيطة .. أقدمها لبنت ١٧

نضارة الوجه

لكي تحتفظ بشرتك بنضارتها وتظهر خالية من البقع أو الرؤوس السوداء والبيضاء .. راعي العناية بتنظيف البشرة دائما .. حاولي غسل بشرة الوجه بالماء والصابون الجيد عدة مرات في اليوم .. مع مراعاة تدليك البشرة أثناء استعمال الصابون لتخليص المسام من كل الدهون المتركزة فيها .. والجدير بالذكر أن عملية التدليك هذه تساعد على تقوية الدورة الدموية في البشرة وتشرب الخدين بالحمرة الطبيعية .

حيوية الشعر

في هذه المرحلة من العمر يكثر افراز الدهون من فروة الرأس .. لذلك حاولي ان تغسلي شعرك على الاقل مرة في الاسبوع على ان يكون الشامبو المستعمل من النوع الخالي من الدهون والكريمات .

الطفل وعبور الطرقات



يجد الاطفال صعوبة كبيرة في المشي في الطرقات وعبورها . فالاطفال دون سن السابعة ليست لهم ملكة التركيز التي تتوفر للكبار عندما يعبرون الطرقات، فلا يستطيع الطفل مثلا ارتداء ملابسه او ربط حزامه وهو يتكلم أو ياكل او يعمل شيئا آخر . ففي ذلك الطور من عمره لا يستطيع الطفل ان يركز الا على عمل شيء واحد .فاذا كان الطفل ماشيا في الطريق او عابرا له فلا يتوقع سائق السيارة ان يكون له نفس مقدرة الشخص الكبير في الالتفات يمينا ويسارا قبل عبور الطريق ـ ولا يستطيع الطفل ايضا تقدير المسافات او تقدير سرعة السيارات القادمة ،واذا بسيارة تتجه نحوه مسرعة في منتصف الطريق واخرى قادمة من الاتجاه الاخر فانه لا يستطيع التصرف كما يتصرف الشخص الرشيد . ان الاطفال لا يستطيعون تقسيم وتشتيت انتباههم وتركيزهم . ولذا لا يستطيع الطفل التصرف تصرفا حكيما ينقذه من مأزق حركة مرور السيارات . فلا يدري الطفل اين ومتى يعبر الطريق في أمان، هل يعبره عندما تخف حركة المرور أم عند ملتقى الطرق ؟

ان عبور الطرقات يشكل خطورة على حياة اطفالنا ولذا يجب ان نعلمهم آداب السير في الطريق وكيفية عبوره وخطورة السيارات وعدم اللعب في الطريق العام ومواقف السيارات والجراجات ومداخل ومخارج السيارات، وكذلك عدم اللعب قرب السيارات الواقفة والسائرة .

ويقع على عاتق الوالدين توعية اطفالهم بقواعد المرور العامة والتنبه في الطريق العام

ومن أهم الاشياء بالنسبة لشعرك • مراعاة العناية به •• فاذا كنت ترغبين في اطالته •• فحاولي قص اطرافه مرة كل شهر لكي تتجنبي تقصفه •• وراعي عدم استعمال المجفف الكهربائي للشعر بكثرة لانه يساعد على جفافه •• ومن ناحية اخرى اهتمي بالتغذية •• لانها تنعكس على الشعر فالغذاء المتوازن الذى يحتوى على كل المواد التى يحتاجها الجسم تضفي الحيوية على الشعر ويزيد من بريقه •

الاناقة •• واثرها

خبراء العالم في الموضة يبذلون كل جهودهم ووقتهم لعمل ما يناسب الفتاة المراهقة •• ولكن أهم شيء لكي تكوني انيقة •• ان يكون موديل الفستان او الزى مناسبا لجسمك بحيث يخفي كل العيوب الموجودة فيه وفي نفس الوقت يتمشى مع سنك •• فالالوان الزاهية مناسبة لك •• ولكن ضعي في اعتبارك ان المبالغة في لفت الانظار تقلل فعلا من أناقتك • وان الاناقة الحقيقية هي التي تلفت الانظار ببساطتها وبعدها عن التعقيد •• ولذلك فالتقليد لا يناسبك •

وعدم عبور الطريق عندما تكون السيارات مسرعة وكثيرة من أى اتجاه •واذا كان بالمدينة اى أنوار مرور أو جزائر مرور فيجب ان يدرك الاطفال اهميتها وكيفية المرور فيها وكيفية عملها •

واذا كان طفلك يمشى معك فى الطريق تناد عليه ليعبره، بل اذهب اليه واعبره معه • واذا انزلت طفلا فى مكان معين فانزله فى جانب الطريق الاقرب للمدرسة او المنزل او النادى حتى لا تتركه يعبر الطريق لوحده معرضا بذلك حياته للخطر

وفى داخل السيارة من الافضل ان يكون لكل طفل مقعد خاص به حتى لا يتقيا ، واربط الاطفال فوق سن الخامسة باحزمة السلامة • ولا تترك اى طفل يركب فى المقعد الامامى قربك، لان هذا المقعد اخطر مقعد فى السيارة •



زى مبتكر ••

زى مبتكر

فستان ماكسي غاية في
الاناقة والابتكار من الجرسيه
الحرير على شكل فراشة
الفستان بقصة مبتكرة
من الامام تحليها كشكشة
على الجانبين •••
يعتبر الشال من مكملات الاناقة ••
وبأمكان كل سيدة أو آنسة ان تحصل على الشال ••
المطلوب فقط •• بعض اللمسات الجميلة •• والذوق
•• لتتحقق الاناقة ••



نساء دخلن التاريخ

ماري ولستونكرافت ٠٠ المصلحة الاجتماعية

من النساء اللواتي حملن لواء الحرية من اجل الدفاع عن حقوق المراة المصلحة الاجتماعية « مارى ولستونكرافت الانجليزية » ٠٠

كانت مارى في بداية حياتها مجرد مربية خاصة ،ولكن كانت لها الافكار والاراء الجريئة ٠٠ وكانت تنشر ما تكتبه بالجرائد بدون توقيع ٠٠ الى ان جاء اليوم الذى نشرت فيه رواياتها الاولى والتي كانت تتحدث عن المراة وحقوقها ٠٠ فلفتت هذه الرواية نظر ناشر لندني فعينها مستشارة لداره ٠٠

تزوجت مارى ولستونكرافت من المفكر والمصلح الانجليزى « وليم جودوين » الذى كان اسمه قد ذاع في جميع الاوساط البريطانية ٠٠ فوقف الى جانبها وآزرها في دفاعها عن حقوق المراة ٠٠ مما شجعها على نشر كتابها « دفاع عن حقوق المراة » فى عام ١٩٧٢ ، ١لقي هذا الكتاب معارضة عاصفة الا انه أثر تاثيرا كبيرا فى تاريخ الفكر الاجتماعي في ذلك الوقت الذى لم يكن يدور في خلد أى انسان ان للمراة حقوقا خاصة بها ٠٠ وبالرغم من المعارضة الشديدة الا أن « مارى » لم تياس واستمرت في نشر مقالاتها في الصحف والمجلات وكانت تطالب فيما تكتبه بحقوق التعليم للمراة والرعاية والاشتراك في خدمة الوطن والمحافظة على حياتها الزوجية ٠٠٠ فذاع صيتها في انجلترا ٠٠ ولم تكتف بالشهرة التي وصلت اليها ٠٠ بل قامت بخطوة جريئة حيث عملت على انشاء اول جمعية نسائية في انجلترا ٠٠ وضمت هذه الجمعية اكثر سيدات المجتمع البريطاني ٠٠ وكان من اهدافها المناداة بتاكيد ذات المراة والدفاع عن وجودها ٠

اهتمت مارى ولستونكرافت ايضا بتاريخ البلاد المجاورة لانجلترا ٠٠ فاصدرت كتابا « نظرة تاريخية وادبية على الثورة الفرنسية » ٠٠ وجمعت مواد كتابها من مصادرها في فرنسا ٠٠ وبالرغم من الصعاب والمشاق التي تعرضت لها في رحلتها الا ان الياس لم يعرف طريقه الى قلبها وواصلت مسيرتها من اجل الدفاع عن حقوق المراة ٠٠

بعد موت زوجها « جودوين » التقت « مارى » بالشاعر الانجليزى شلي الشهير الذى كان يلقب « بوحش الثورة المخيف » ٠٠ فجمع رباط الزوجية بينهما وانتقلت معه الى سويسرا فكان عونا لها في دفاعها ٠٠ وكان يكتب باستمرار عن حق المراة في الحياة والمحافظة على بيتها واعداد الاجيال ٠٠

كانت « مارى » تتمنى ان تنشر رسالتها في جميع دول اوروبا الا ان يد القدر تدخلت وانتهت حياتها في اثناء ولادتها ابنتها ٠٠

وهكذا انتهت حياة مارى ولستونكرافت بعد ان دفعت بالانسانية خطوة فسيحة للامام ٠٠ واخذت الشجرة الكبيرة التي نبتت من حبة بذرتها مارى تظلل بفروعها كثرا من شعوب الشرق والغرب ٠



سمو الاميرة للا مريم اثناء ترأسها افتتاح مناظرة المراة المسلمة

المطالبة بحق المراة في تولي المناصب العليا

● طالب « مؤتمر المراة العاملة » الذى عقد فى مدينة الرباط بالمملكة المغربية باتاحة الفرصة أمام المراة لتولى المناصب العليا فضلا عن حقها فى التشريع ووضع القوانين التى تمس الاسرة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة ٠ ناقش المؤتمر ، الذى افتتحته الاميرة « للا مريم » بحضور وفود نسائية عن أربع عشرة دولة عربية واسلامية، قضايا المراة المسلمة وامكانياتها فى التطور ٠ وقد أصدر المؤتمر فى ختام أعماله بيانا شجب فيه الاستعمار والعنصرية بجميع اشكالها ،واعلن تضامنه مع المراة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيونى ٠ وطالب بضرورة اعادة النظر فى جميع قوانين الاحوال الشخصية وتوحيدها فى العالم الاسلامى واشراك المراة فى وضع الخطط الاقتصادية والاجتماعية ومشروعات التنمية فى بلادها ٠

أخبار للمرأة

نجارى

توصل علماء من جمهورية اوزبكستان السوفياتية الى تصميم ثلاجة للاستعمال المنزلي تعمل بالطاقة الشمسية ٠٠ الثلاجة الجديدة تنتج يوميا عشرة كيلو جرامات من الثلج ٠٠ ويمكن نقلها بسهولة ويسر الى اى مكان في المنزل ٠٠

عالج الأمراض بالفاكهة



عزيزتي القارئة •• ان الاكثار من استعمال الدواء له رد فعل عكسي في بعض الاحيان •• فمثلا في حالة الامساك •• اذا ما استمر الانسان على استعمال الادوية الملينة •• فمع مرور الوقت لن يستفيد من هذه الادوية •• لذلك فمن الافضل الاستعاضة عن الدواء بالغذاء •• وخاصة الفاكهة ••

فاذا شعرت باعراض الانيميا فعليك « بالمشمش » انه يزيد كريات الدم الحمراء لانه غني بفيتامين «ب» والمواد السكرية •• انه بصفة عامة يقوى كل الغلايا والدم ••

ولان موسم المشمش قصير •• فبالامكان استعمال المشمش المجفف ـ على هيئة خشاف ـ فهو يعطي نفس الفائدة ••

واذا كنت تشكين من نقص الكالسيوم •• فان تناول اللوز يفيد كثيرا خاصة اذا أضيف اليه التين والعسل الابيض •• واللوز لا يحتوى على الكالسيوم ولكنه يحتوى هو والتين والعسل على مواد تساعد الجسم على زيادة الانتفاع بالكالسيوم الموجود في الاطعمة الاخرى ••

ولتطهير الامعاء من الميكروبات التي تسبب بعض أنواع الاسهال فان شرب من ٢ ـ ٤ أكواب من عصير الليمون الممزوج بالماء الساخن كل يوم يطهر الامعاء •• ويكسب البشرة الصفاء والنقاء •

ولعلاج الارق فان أكل بضع حبات من « اليوسفي » بعد العشاء يهدأ الاعصاب •• حيث يوجد فيه مادة « البروم » التي تهدىء الاعصاب وتساعد على النوم •

أما اذا كنت تشكين من الامساك •• او انه يزعج بعض أفراد الاسرة •• فان تناول « البرقوق والمشمش » يحل هذه المشكلة •• وبما أننا لا نستطيع الحصول على البرقوق والمشمش في كل وقت •• فبالامكان الحصول عليهما مجففين ••• وعند صنع الخشاف منهما يجب عدم اضافة السكر له •• ولاعطاء طعم لذيذ له تضاف حلقات من البرتقال والليمون •• ولكي نضمن النتيجة ينبغي أن يحل هذا العلاج محل بعض الوجبات •• كوجبة الافطار أو العشاء مثلا ••

ومن الفواكه التي تساعد على وقف الاسهال •• الرمان •• والتفاح •• والجزر ـ ويفضل استعمال مسحوق الجزر كشراب فانه يقضي على الاسهال وخاصة عند الاطفال •

هذه هي بعض أنواع الفاكهة التي بامكانها ان تحل محل الدواء •• انها متوفرة في بيوتنا باستمرار ••• فلماذا نلجأ الى الدواء ؟

نيودلهي

ابتكر عالم هندي طريقة لجعل الاقمشة القطنية مضادة للحريق دون ان يفقد القطن خواصه الطبيعية •• وذلك بوضع الاقمشة القطنية في خليط من الصابون ومادة الصودا •

هذا العالم يتوقع طرح هذه الاقمشة القطنية في الاسواق خلال السنوات الثلاث القادمة •• وخاصة ملابس الاطفال الذين هم دائما اول من يصيبهم الحريق ولا يتمكنون من مواجهته •

أمريكا

من أجل راحة حواء خرج شعار « اشتر واستعمل ثم القِ جانبا » لذلك ابتكرت مصانع الملابس الامريكية ملابس مصنوعة من الورق ابتداء من البيجامات حتى فساتين السهرة والزفاف •• وقريبا سيستطيع الطفل ان يكتب ويرسم فوق ملابسه كما يحلو له بل ويمزق أجزاء منها لا تعجبه •

النرويج

ابتكرت احدى المصانع النرويجية حذاء للشتاء مجهزا بسلك كهربائي مثل سلك المدفأة •• لتدفئة القدمين •

لندن

اعلن مؤخرا فريق من العلماء ان الجنين في بطن أمه يتأثر باحزان وآلام الام •• وكل ما يؤثر على نفسيتها •• وتستطيع الام ان تشعر بذلك من حركة طفلها ودقات قلبه السريعة ••

هل طفلك مصاب بالعدوانية؟

العدوانية عند الطفل تعبير عن معاناته لمتاعب مختلفة في حياته ضمن نطاق الاسرة • وهنا يحسن بك ان تتساءلي - سيدتي - عما اذا كنت لا تدخلينه في المشكلات اليومية للعائلة سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة •• وعما اذا كنت تغدقين عليه العبوالحنان وتحيطينه بالاهتمام الكافي •• وهنا تجدر الاشارة الى ان هذه العواطف لا ينبغي لها ان تغدق بافراط ، لانها تعطي نتيجة معكوسة •• وهام جدا في حياة الطفل ان يرى آباه وان ينعم برعايته الى جانب ما ينعم به من حنان أمه •• واهم من ذلك هو حرص الاب والام على عدم التمييز بين ولد وآخر من اولادهما • فالمساواة بينهم يجب ان تكون رائد الاباء وشعار سلوكهم تجاه الابناء •• فليس ما يؤذى مشاعر الطفل ويحرض الروح العدوانية في نفسه مثل شعوره بان ابويه يفضلان احد اشقائه عليه •• وفي هذه الحالة كثيرا ما تنصب عدوانية الطفل على شقيقه الذى يظن انه علة شقائه ••



دور الام ودور الاب

كل طفل يتوقع من أبيه تصرفا معينا نحوه •• تصرفا يتسم بالاهتمام والعطف •• أما دور الاب فهو بالدرجة الاولى دور الرادع والحامي •• فهو في نظر الطفل يمثل « القانون » داخل الاسرة •• وأما الام فهي التي تشيع الطمانينة في نفوس الابناء بما تقدمه لهم من حنان وتفهم •• واذا ما أراد احدهما أن يعاقب الطفل فيجب ان لا يعارض الطرف الاخر •• حتى لا يشعر الطفل بالتعاسة لانه السبب في اختلاف والديه •• فالوالدان في نظر الطفل هما المثل الاعلى الذى لاينبغي ان يشوه أو يهتز في ذهن الطفل كي لا يصاب بالاضطراب النفسي الذى غالبا ما يدفعه الى التبول اللارادى في فراشه ليلا •• أو يصاب بالكسل في المدرسة •• أو يفرط في تناول الطعام •

أباجورات من صنع يديك

اباجوارت •• من صنع يديك

تلعب الاباجورات دورا هاما في ديكور البيت •• وفي امكان ربة البيت أن تشغل وقت فراغها بعمل اباجورات جميلة تضفي لمسات جميلة على البيت •• وتزيد من اناقته •• الى جانب انها لا تكلف كثيرا •

المواد التي تحتاجين اليها

- ورق مقوى له الوان زاهية او اى نوع من القماش •
- شريط من القطن •
- سلك •

طريقة العمل

١ - ابدئي لتحديد حجم الاباجورة المطلوبة حتى يمكنك اختيار الدائرتين المناسبتين لشد المادة المستعملة في الاباجورة عليهما ••• سواء كانت من الورق المقوى بالوانه الزاهية أو من اى نوع من أنواع القماش •

٢ - من الاشياء الهامة في عمل الاباجورة استعمال شريط القطن في تغليف السلك حتى يمكن بعد ذلك تثبيت انقماش او الورق المستعمل عليه بسهولة •

٣ - بعد تثبيت الورق او القماش الخاص بالاباجورة على الهيكل السلكي •• راعي تزيين الجزء الاعلى والجزء الاسفل باستعمال شريط من لون مناسب للاباجورة ••• وفي حالة استعمال القماش •• يمكنك استعمال نوع أنيق من قماش الساتان •

٤ - في حالة استعمال القماش الخفيف

عقاب الطفل العدوانى

بالنسبة للعقاب لا يجوز للاهل معاقبة الطفل العدواني باستمرار لان الروح العدوانية المكبوتة لا تلبث أن تنفجر •• ويصبح من الصعب على الطفل أن يعود طبيعيا في تصرفاته كبقية الاطفال •• وانما يجب تحويل تصرفاته العدوانية الى طاقة بناءة •• ويقول علماء النفس « يجب حث الطفل على ممارسة الرياضة والاسهام في مختلف النشاطات الثقافية والهوايات النافعة •• و « شقاوة » بعض الاطفال ليست دليلا على العدوانيه •• فالكثير منها راجع الى سوء التقدير او عدم القدرة على التمييز بين الصالح والطالح من الامور •• ويجب اعطاء الطفل العدواني الفرصة دائما •• ليعبر عن مشاعره واحاسيسه •• حتى لا يصاب بخيبة أمل •• ويعود الى عدوانيته •

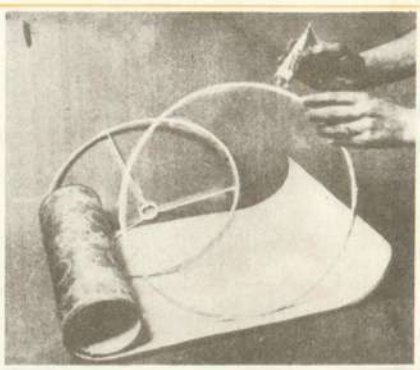
في عمل الاباجورة •• حاولي ان يكون الطول مصاعفا لعمل الثنيات المطلوبة • كما يجب كي القماش لكي يظهر بطريقة جميلة عند التركيب •

نماذج من الاباجورات

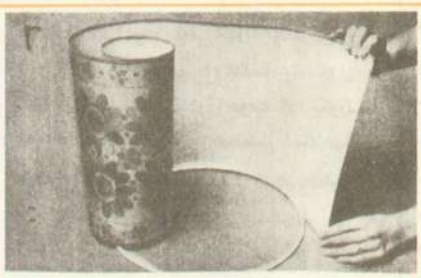
وهذه بعض نماذج من الاباجورات •• اقدمها لك مع تحديد موقعها المناسب من اركان بيتك ••

١ ـ اباجورة استعمل لها القماش الساتان المخطط بالوان جميلة ومناسبة •• والقاعدة من النوع الصيني ••

٢ ـ اباجورة تصلح لركن في الصالون •• استعمل قماش الشيفون في صنعها يحليها من اعلى جالون جميل •• اما من اسفل فيحليها جالون تتدلى منه كور بطريقة انيقة •



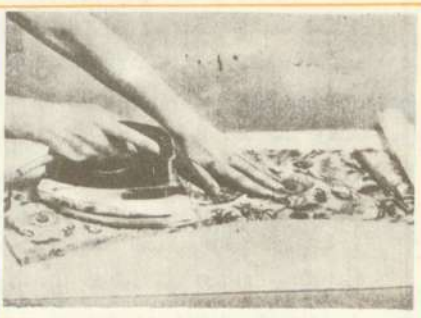
الصورة رقم ١



الصورة رقم ٢



الصورة رقم ٣



الصورة رقم ٤

لعبة الطفل •• تحدد ميوله ••

لاشك اننا جميعا يسعدنا ان نرى اطفالنا يعيشون في بهجة وصفاء •• فاطفالنا هم الامتداد الطبيعي لوجودنا •• انهم مستقبلنا •• وبالتالى هم صناع المستقبل • لذلك كان من الواجب علينا ان نعد اطفالنا لتقبل تطورات العالم الحديث •• وهى تطورات سريعة في شتى المجالات العلمية المختلفة • ولابد أن نهيىء لهم الفرصة للالمام بهذه الامور بما يتناسب مع فكرهم •• وذلك حتى لا يفاجأ اطفالنا عندما ينمو ادراكهم العقلي بهذه التطورات وقد تجاوزتهم •

الدراسات العلمية

لقد اثبتت الدراسات العلمية الحديثة •• ان اللعب بمختلف أنواعها •• تقوم بدور فعال في تفتيح الآفاق الذهنية لاطفالنا وتوسيع مداركهم •• كما تفعل فعلها في الكشف عن المواهب والميول الخفية لهم •• وبذلك نستطيع بسهولة ان نحدد ميول اطفالنا ونحدد قدراتهم ونختار ما يناسبهم في المستقبل القريب والبعيد ••

أثر اللعب •• في الطفل

فمنذ المراحل الاولى للطفولة يجب تخصيص مكان لكي يلعب فيه الطفل ، بالاضافة الى اعطائه مختلف الالعاب لكي تتاح له أكبر فرصة ممكنة للتعامل مع لعبته والارتباط معها ، في بعض الدول الاوروبية مدارس خصصت بعض الحجرات للعب الطفل ، يترك الطفل في هذه الحجرات يلعب كما يشاء باى لعبة يرغب فيها •• تحت اشراف مربية خاصة •• توجهه وتراقبه وتسجل ملاحظاتها العديدة للاسترشاد بها في معرفة قدرات الطفل وتوجيهه في حياته الدراسية ••

ويقول الاخصائيون وعلماء النفس « ان اللعبة تترك أثرا ملموسا في تربيه الطفل •• واللعبة هي التي تنمي مدارك الطفل على اختيار طريق المستقبل له فيما بعد »••

الأطفال والحوادث

اطفالنا اكبادنا تمشى على الارض، نربيهم ونرعاهم ونحافظ عليهم محافظتنا على حدقات عيوننا •• ونخاف عليهم من الامراض والحوادث ومما يفعلونه ومما يلعبون به ويقدمون عليه من مغامرات معرضين أنفسهم للخطر والجراح والعاهات والموت لاقدر الله •

ان آخر الاحصاءات فى بريطانيا مثلا توضح بجلاء أن أحد الاسباب الرئيسية لموت الاطفال هى الحوادث التى يتعرضون لها داخل البيت وخارجه •• فى الشارع وفى المدرسة ان تسبيب الحوادث للموت أكثر من أمراض الصدر والسرطان •

فكل طفل من بين ثمانين طفلا يلاقى حادثا كل سنة يقتضى دخوله المستشفى، وكل طفل من بين ستة أطفال يدخل قسم الحوادث بالمستشفيات من جراء حادث • وما أكثر الاطفال الذين يصابون بالعاهات والعجز من جراء هذه الحوادث المؤلمة •

ان الآباء والامهات لا يدركون أن الحوادث التى تفضى الى الجراح والتشويه او العجز او الموت قد تقع فى البيت او فى حديقته أكثر من وقوعها فى الشارع •

واول خطوة لحماية الاطفال من الحوادث هى ان ندرك مصدر الخطر ونتخذ الاحتياطات اللازمة لجعل بيئة الطفل أكثر أمنا وسلامة•

الحوادث فى السنوات الاولى من عمر الطفل

ان الحوادث التى تقع للاطفال فى السنوات الاولى من اعمارهم كثيرة• فهم عرضة للاختناق بسبب الطعام أو اللعبات او العملات او الاشياء الصغيرة التى تكون فى متناول أيديهم •

وعلى هذا الاساس ينبغى أن نبعد هذه الاشياء من متناول أيديهم •وعندما يتناول الطفل الطعام فى السنة الاولى يجب ألا يكون محتويا على اى « لقيمات » لا يستطيع ابتلاعها لصغر حلقه وانعدام الاسنان فى ذلك الطور الاولى من حياته •• فالاطفال يعتمدون على اللبن ومصه من اثداء امهاتهم او من « البزازات » حتى الشهر السادس • ثم يتعلمون بعد ذلك مضغ الطعام •

وينصح الاطباء بتقديم الاطعمة السائلة للاطفال خلال الستة شهور الاولى ثم تقدم لهم اللينة حتى تنبت كل اسنانهم الماضغة• ويجب الا تقدم للاطفال العنوى والفول والاشياء الصلبة الاخرى وعلى الام الا تترك الاطفال ياكلون لوحدهم دون رقابة خوفا عليهم من الاختناق •

الحركة والاكتشاف لدى الاطفال

يبدأ الاطفال التحرك بالحبو والمشى اعتبارا من السنة الاولى الى الثالثة، ففى هذه الفترة يبداون اكتشاف الاشياء على الارض والمناضد ويلتقطونها ويحاولون ابتلاعها دون وعى او ادراك • ولا يقف الاطفال عند هذا وحده بل يحاولون اللعب باكياس البلاستيك التى تكتم انفاسهم ويلمسون بايديهم النار والادوات المنزلية الساخنة وغير الساخنة ، ويقعون على الارض من السرائر والكراسى والمناضد على رءوسهم وايديهم وارجلهم • واذا لم تحكم الرقابة عليهم فقد يموتون غرقا فى احواض الحمام او البلاعات• وتبدأ المتاعب فعلا عندما يلعبون بالمواد الموجودة فى المنزل كالغاز والكهرباء وادوات النجارة والمطبخ والمسامير والاغراض الاخرى الموجودة فى المنزل والحديقة او البلكونات • ومن الممكن حقا أن يشكل الطفل خطورة على حياته وحياة الاخرين وذلك بالتلاعب بالادوات الكهربائية واشعال النيران •

وعندما يصل الطفل الى سن الدراسة تتغير مصادر الخطر على حياته فيتسلق الاشجار والحيطان ويعرض نفسه للحرائق والنار والحوادث المنزلية الاخرى • وتشكل حوادث الطرقات خطرا حقيقيا على الاطفال فى هذا العمر ،وتقول الاحصاءات ان كل عشرين حادث حركة يكون احد الاطفال من ضحاياه •

اذن يجب ان توضع جميع الاشياء الخطرة بعيدا عن متناول يد الطفل فى مختلف أطوار عمره ،ففى المطبخ والنوافذ والحمامات والحدائق وغرف المنزل والنباتات التى تنمو فى حديقته اخطار داهمة على صحة الطفل وحياته كالمواقد الكهربائية والغازية وماء الصنابير وادوات المطبخ والاناثات والادوية•

حالات الاختناق

اذا ابتلع الطفل شيئا واختنق وانقبضت



انفاسه او توقف قلبه عن النبض يجب أن يلجأ من معه الى الاسعافات الاولية فورا وفى نفس الوقت يتعين عليه الاتصال بالمستشفى والتحرك بالطفل الى هناك •ويجب على الوالد او الوالدة أن يكـــونا فى منتهى الهدوء وضبط الاعصاب اذا كان الطفل ينزف دما او كان فى حالة غيبوبة لئلا يؤثرا فى حالته النفسية ولكى يخففا عليه الصدمة البدنية والعاطفية •

ومن الاسعافات الاولية التى يجب ان تجرى للطفل بعد الحادث وقبل وصوله المستشفى التنفس الصناعى وهو مستلق على ظهره بعد فك كل ما يحيط عنقه •وفى هذا الطور يمكن فتح فمه لاخراج أى شىء فيه ،ويمكن أيضا التنفس فى فم الطفل وانفه ليصل الهواء الى رئتيه بكل تؤدة حتى يسترد الطفل انفاسه ويعلو صدره ويهبط •ويجب تكرار هـذه العملية حتى يعود الى الطفل تنفسه الطبيعى- كل خمس ثوان حتى يصل الطبيب •

دلك القلب

اذا توقف قلب الطفل من جراء الحادث يتوقف النبض وتجحظ العينان• ويمكن هنا ضرب عظم صدر الطفل، فاذا لم ينبض القلب يدلك القلبفورا ويلجأ الىالتنفس الصناعى•

ويكون الدلك بالضغط غير العنيف على عظم صدر الطفل حيث تلتقى الضلوع •

الاغماء

اذا ضرب الطفل على راسه اغمى عليه، وقد يستمر تنفسه ونبض قلبه فى هذه الحالة• وقد يتقيا الطفل عندما يفيق من اغمائه، ولذا يجب التاكد من عدم اختناقه بالقىء• ويجب التاكد من أن تنفسه مستمر قبـل وصول النجدة •

الغـــرق

اذا غرق الطفل امتلات بطنه ورئتاه بالماء ولذا يجب تفريغ الماء بوضع الطفل راسا على عقب وبالتنفس الصناعى ودلك القلب•

النـــزيف

اذا نزف الطفل بسبب جرح يجب مسك طرفى الجرح لعدة دقائق ثم ربط الجرح وعدم ازالة الرباط •

واذا اكتشفت أن بالجرح أى شىء فلايزال الا اذا كان ذلك الشىء فى سطح الجرح •

الصعقة الكهربائية

اذا صعقت الكهرباء الطفل يجب قطـع التيار الكهربائى فورا كخلع البلق مثلا •

واذا كان ذلك مستحيلا يقف منقذ الطفل على اى شىء عازل غير مبتل بالماء كالكرسى او جريدة كبيرة ويحاول جر الطفل بعيدا عن التيار •ويجب ألا تلمس اى شىء موصـل للكهرباء •وبعد ذلكيلجأ الى التنفسالصناعى ودلك القلب اذا كان ذلك ضروريا ثم يؤخذ الطفل الى المستشفى لعلاجه لان الصـعقات الكهربائية العنيفة تحجر الجسد •

الحـــرق

اذا حرق الطفل اى جزء من اجزاء جسمه فصب عليه ماء باردا وغط مكان الحرق ، واذا كان الحرق كبيرا فلف الطفل بملاءة واحمله الى المستشفى فورا ولا تستعمل اية ادوية او دهان •

التسمم

اذا تسمم الطفل ولم يكن فى حالة اغماء فاساله عن الشىء الذى ابتلعه وحاول أن تشم رائحة الشىء الذى بلعه •فاذا ابتنع دواء او نباتا ساما يجب ان يتقيا فورا واذا لم يكن ذلك ممكنا فاسقه الماء المذاب فيه الملح واستدع الطبيب او اذهب الىالمستشفى•

اما اذا كان التسمم بسبب غاز سام فالجا الى التنفس الصـــناعى• اذا توقف تنفس الطفل •

واذا كان التسمم بسبب ابتـــلاع مواد سامة كمواد النظافة والتعقيم والبنـزين والسوائل السامة الاخرى فاعط الطفل لبنا او ماء لتخفيف فعل ما ابتلعه ولا تدعـه يتقيا، لان ذلك قد يزيد حالة الطفل سوءا ، واذا كان الطفل مغمى عليه فارقده على بطنه ،واذا توقف تنفســـه فالجـا للتنفس الصناعى •

جراح العيون

اذا جرحت عين الطفل فلا تحاول اخراج اى مادة من الجزء الملون من العين، بل توجه الى المستشفى مباشرة ،ولا تستعمل اى شىء صلبفى العين • واذا دعت الضرورة استعمل عود ثقاب (كبريت) لتطوى به جفن العين الاعلى او الاسفل، ولازالة اى شىء من العين استعمل منديل (محرمة) ورق، وانظر داخل العين لاكتشاف ما بداخلها برفق شديد ، ويجب التوجه للمستشفى بعد ذلك اذا كان بالعين الم •

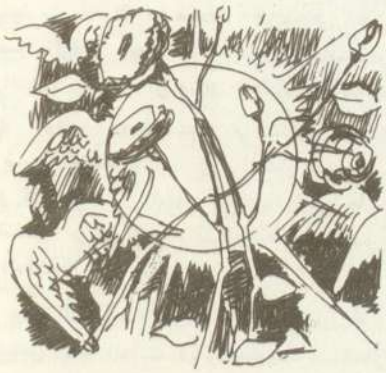


الليل والحب وميلاد اللحظة

الليل تناهى همسا فى الاجفان
النجم تراقص فى ظل الليل الممدود
طفل يحلم بزرع الغد على كتف الشمس
يتناهى صوت الانفاس ... البحرية
صدى الضحكات الفجرية
تصطاد اناملها السحرية
سحر الليل وميلاد اللحظة
ويعود الفرح
كاجمل اغنية
فى طرقات الحب الابدية
ويغط النفس
على سحب الايام
ميلاد الايام
ويضيع الياس
وتنام القرية فى لوحة فنان
وتعود خطى الاشجان
بليل الياس وليل الشعر
وتنام القرية
سهل من حب ممزوج بجراحات الاحزان
اطيـــان
تشكيل من احلى الالوان
يعتصر القلب ظلام خافت
فى حجر الليل وينزاح
ترتاح القرية
صبح الايام الزاهرة العطرة
تتناوم فى ريح القرية

محمد عبد العظيم سيد
ج٠م٠ع٠ ـ القاهرة
٢ شارع لبنان
مدينـة المهندسـين





أزهار الهجرة

ولدت في العام السادس بعد الهجرة
لفظتني الارض العمقاء
تقدم سني في العام الاول
شاب يمشي منعني الستره
والوجه الاصفر
تتفتح في دمه المتشرب حمره
زهر ضباب الايام
وعلى الخدين المرتعلين
تسكن جارية خضراء الاحلام
اسكنها حجره
تسرق مني عمري
تاخذ ايامى اجره
الغوف ينام الطرقات
والجارية المجنونه
ترديني في العفره
تزهر حتى في موتي
تاكلني ديدان الحزن العظمي
مرتديا ثوب الزهرة
مولودا في زوبعة الهجره
اخبو في اعماقي
اتلقف دمعي
لكني لم اندم

محمد عبده القرافي
قنا ـ مصر



دنيا

الحديقة غارقة في بحر من نور ،هذا بالتاكيد قصر رجل ميسور او مشهور او كلاهما ، صبي صغير في طريق العودة الى البيت ،والبيت في الطرف الاخر من المدينة، مشوار طويل، مسافة هائلة يقطعها المسكين كل يوم وعلى قدميه جيئة وذهابا، كان ما يلاقيه من عذاب في « الورشة » ويتجرعه من آلام طوال ساعات النهار وطرف من الليل لايكفي• نغمات موسيقية حالمة تنساب من الحديقة، حفل زفاف ياترى أم حفل عيد ميلاد ؟ عربات كثيرة من كل شكل ولون وحجم تتراص امام بوابة القصر المنيف بالتاكيد قد مرت معظم هذه العربات عليه فقام باصلاحها او تنظيفها • بمحاذاة سور الحديقة يسير الصبي الان وعلى وجهه ظل لابتسامة باهتة فما اعذب هذه الموسيقى كانما تنبعث من الجنة يتخللها اصوات ضحكات هنيئة وتاوهات راضية ورنات كؤوس واطباق وروائح عطور وشواء • تملكته رغبة طارئة في ان ينظر ماذا يجرى بالداخل • اغصان وفروع شجر الليلا تحيط بالسور الحديدى تماما وبكثافة لاتترك فرجة ولو صغيرة يمكن ان ينظر منها • الحت عليه الرغبة الطفولية تماما، نظرة واحدة يشبع بها حب استطلاعه فما المانع ؟ حشر يده الصغيرة وسط الفروع الملتفة في احكام، ازاحها قليلا ونظر، ملأ المشهد بروعته وكيانه جميعا فتبسم سعيدا ،غمر قلبه الحبور ، اهتز جسده بلا وعي مع النغمات الراقصة ، انتشى فضحك ثم قهقه ••• وفجاة حدث ما لم يكن في الحسبان، صكت مسامعه صرخةمدوية انخلع لها قلبه الصغير فتلفت وراءه في ذعر ليرى شرطيا ضخم الجثة يهرول نحوه •

– ماذا تفعل هنا يابن ••• ؟

اخذته الصدمة تماما، حاول ان يجرى فلم تطاوعه قدماه ،حاول حتى ان يتماسك فلم تسعفه قواه، سقط على الارض كالمغشى عليه • زعق الشرطى مرة اخرى وهو يضغط بحذائه الثقيل على رقبته المعروقة الواهنة فلن يتركه حتى يعرف السر الخطير وراء وجوده الان في هذا المكان !! »

بقلم : فكرى عبد المجيد
اسماعيل
شبين الكوم – مصر

زهرة المطر

يازهرة المطر
ياجنة ابعدنى عن ظلها القدر
اليوم قد اعددت كل شيء للسفر
حقيبة قديمة بها دفاترى
وكل ما يجول من اسى ولوعة بخاطرى
وقلت يا منای •••
مسافر انا في رحلة طويلة الامد
الزاد فيها دفتران من قصائدى
والشوق بحر لا يعد
مهاجر واضيعتى الى الله

★ ★ ★

وحين قلت بيتى الوداع في حنان
تعثرت خطى عند سلم الزمان
فهاجر الزمان والمكان والامان

★ ★ ★

يازهرة المطر
اخاف ان تجيء نسمة
تداعب الضفائر الجديلة
وتقتنى من ثغرك الوضيء قبلة وبسمة
اخاف من تعاقب الفصول
من رحلة مداها قد يطول •• قد يطول

★ ★ ★

يازهرة المطر
انا هنا في غربتى
مدينة مشت على اسوارها
سنابك التتار
فاصبحت بلا معالم
بلا حضارة ••• بلا اقدار
أنا هنـا
حديقة تموت في فنائها الازهار

عباس الجيلانى عمر
جامعة الخرطوم

مسابقة

المجوهرة

شروط المسابقة



المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثانى : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك فى هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

أما نتائج مسابقة العدد الماضى ، فسوف تعلن في العدد القادم

الجوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام فى المجلة •

من ؟ أين ؟ ما ؟

عالم كيماوى عربى يعتبره مؤرخو العلوم مؤسس علم الكيمياء الحديثة، تلقى مبادىء هذا العلم على يد الامام جعفر الصادق، ينتمى الى قبيلة الازد اليمانية ولد على ارجح الاقوال سنة ٧٢٢ ميلادية في مدينة طوس ببلاد فارس• اسمه مكون من عشرة حروف :

٤،٧،٥،٢ جمع بحر

٣،٤،١ مرض يصيب الجلد

١٠،٩،٨،٤ عكس عطشان

٣،٨،٧،٦ بكاء بصوت عال

١٠،٢،٧،٤،١ مثنى جرح

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

مدينة عربية، شهدت اول اجتماع قمة عربى بعد هزيمة سنة ١٩٦٧ يتكون اسمها من سبعة حروف :

٤،١،٧،٣ بائع المسكرات

٤،١،٥،٧ مكان نزول وصعود الطائرات

٥،٢،٣ بمعنى مزج عدة اشياء مع بعضها

٤،٥،٢،١ اسم الجبل الذى ناجى فوقه سيدنا موسى ربه •

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

حجر كريم ازرق كالسماء او احمر كدم الحمامة اشتهرت به الهند منذ القدم، قد يعلو ثمنه احيانا على ثمن الماس لندرته امكن تقليده صناعيا بصهر اوكسيد الالومنيوم لاستخدامه فى توليد اشعة الليزر ،سمى به احد مشاهير الجغرافيين العرب القدامى• يتكون اسمه من خمسة حروف •

١،٣،٥ عكس فاجر او عاصى

١،٤،٣ عكس ضعيف

٥،٢،٣ نبات مخدر يتعاطى مضغا

٥،٣،٤ بمعنى زمن

١	٢	٣	٤	٥



١ ـ معلقة «امرؤ القيس» التى مطلعها :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

طبقا للابحر الشعرية السبعة التى صنفها الخليل بن احمد فى علم العروض تتبع الوزن المسمى:

الطويل

الكامل

الرجز



٢ ـ شاعر عربى مشـــهور كان يدين بالنصرانية ومع ذلك فان التسامح الدينى الشامل فى الامبراطورية الاسلامية العظمى كان يضعه فى مجالس الخلفاء جنبا الى جنب مع اقرانه المسلمين ذلك الشاعر الفحل هو :

الفرزدق

الاخطل

جرير



٣ ـ شمشون الجبار عاشق دليلة عاش فى مدينة عربية قديمة ولد فيها الامام الشافعى رضى الله عنه وهذه المدينة هى :

العريش

بغداد

غزة



٤ ـ الف الديكتاتور النـــازى الالمانى المشهور ادولف هتلر كتابا ضمنه فلسفته العنصرية وكان عنوان هذا الكتاب هو :

الجنس الآرى

القانون

كفاحى

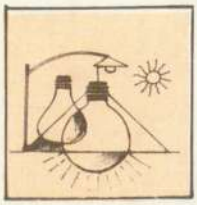


٥ الطماطم والفلفل الاخضر والداتورة والبطاطس وشجرة الدخان والسكران كلها تتبع عائلة نباتيه واحدة هى

العائلة الخبازية

العائلة البقلية

العائلة الباذنجانية

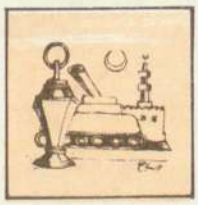


٦ ـ تصنع فتائل المصابيح الكهربائية من فلز ينصهر عند درجة حرارة عالية جدا وكانت تصنع قبل ذلك من خيوط الفحم هذا الفلز هو :

الحديد

الذهب

الولفرام



٧ ـ فى حرب رمضان ســـنة ١٣٩٣ (اكتوبر ـ تشرين سنة ١٩٧٣) اشتهر قائد مصرى عربى بمعركة استمرت عشر دقائق ابيد فيها لواء مدرع صهيونى وأسر قائده عساف ياغورى، هذا القائد العربى المصرى هو :

عبد المنعم واصل

حسن ابو سعده

عبد الغنى الجمسى



٨ ـ كان العرب فى الجاهلية يستخدمون احمر الشفاه باستعمال اوكسيد الحديد الاحمر مطحونا فى زيت الزيتـــون وكانوا يطلقون عليه اسم :

الثمام

الوشم

الكحل



٩ ـ عالم المانى فزيائى زعم ان اينشتين سرق ابحاثه واشتهر بها وكان لا يستحق تلك الشهرة ذلك العالم الفزيائى هو :

ماكس بلانك

ليناره

رونجتن



١٠ ـ اهدى الخليفة العبـــاسى هارون الرشيد ساعة من اختراع العلماء العرب الى احد ملوك اوروبا اذهلت الامراء والحكماء والمهندســـين الاوروبيين فى تلك الايام • ذلك الملك هو :

نابليون

شارلمان

هنرى الثالث

حل مسابقة عدد يناير ١٩٧٧

أولا : من ...
همفرى ديفى •
ثانيا : أين ...
سان لوران •
ثالثا : ما ...
كوارتز •
أ ـ ب ـ ج :
(١) ماركونى •
(٢) مدرعة •
(٣) ١٦٠٠ •
(٤) عطارد •
(٥) قباء •
(٦) ١٨٧٠ •
(٧) الميسيسبى •
(٨) مسينا •
(٩) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار •
(١٠) سيسموجراف •



الفائزون بمسابقة عدد يناير ١٩٧٧م

● فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

القارىء : Jounes Abdel Kader
5 chuetzen str. 23 46 Doortmund 1 West Germany.

● فاز بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

القارىء : أحمد بن سلامة ـ تونس ـ نهج سالم بن حميده عدد ٣ أكوده ـ سوسه •

● فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

القارىء : منير كمال عزب ـ القاهرة ـ المطرية ـ ارض النعام ـ ٥ ش قاسم •

الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة الدوحة

● محمد عبد القادر ياسين ـ جمهورية مصر العربية ـ مصانع سكر نجع حمادى •

● حسن ابراهيم محمد ابراهيم ـ السودان ـ عطبرة ـ مدرسة حى المطار (ب) الابتدائية •

● محمد عبد الله الحاج ـ الجمهورية العربية الليبية ـ كلية الحقوق ـ جامعة قار يونس ـ بنغازى •

● محمد عبد الله النوايسة ـ الاردن ـ الكرك ـ المزار ـ مدرسة المزار الثانوية •

● المهندس نزار عرنوق ـ طرطوس ـ سوريا ص•ب (٢٠٠) •

● تركى سعد السيف ـ الرياض ـ السعودية ص•ب (١٧٨٣ •

● أحمد محمد أحمد ـ مصر ـ المحلة الكبرى ص•ب (٧٣) •

● عبد الرحمن احمد محمد الملا ـ الشارقه ـ دولة الامارات العربية المتحدة ص•ب ٣١ •

● عبد الغنى ابراهيم ـ الدوحة ـ قطر ص•ب ١٩٤٤ •

● عثمان عبد الله الحسن ـ السودان ـ رفاعة ـ مدرسة لطفى الثانوية العامة •

● محمد رجاء حنفى ـ جمهورية مصر العربية ـ القاهرة ص•ب ٢٠٥٩ •

● ناجح محمد ـ الحسنية ٢ زنقة ١٧ رقم ٢٩ سيدى عثمان ـ البيضاء ـ المغرب •

ملتقى الإبداع العربي في الثقافة الإنسانية

الوحدة

مراجعات وشارات ثقافية



قراقوش.. المفترى عليه — محمد مصطفى الهلالي
البُعد الثالث في نهضة الأمم — د. علي احمد العناني
قبل إعداد الرّسائل الجامعيّة — عيسى جراجره الضمور
الفنون الشعبية العربية في مسرحية فرنسية — عصام عسيران
هَل المسرح المغربي أمام طريق مسدود — عزيز سالم
وِل ديورانت مؤرخ مُتحامل — صبحي ماردينى

قراقوش المفترى عليه

محمد مصطفى الهلالى

الأمير قراقوش لم يكن ظالما ولا مستبدا ولا أحمقا

ان الذى دعانى الى الكتابة عن الامير العظيم بهاء الدين قراقوش هو ماجاء على لسان السيد سعيد على عوتقى من جمهورية اليمن الديمقراطية فى مجلة الدوحة عدد شوال ١٣٩٦ فى باب سمعت ص ١٣٢ حيث بدا زعمه بالقول: هذه الحكاية «الناريكاتورية!» التى سمعها ضمن ما سمع على حد قوله- عن الحاكم الظالم !! المعروف: قراقوش: يحكى ان لصا ذهب ... الخ .

اقول بمناسبة هذه الحكاية احب ان اعرف السيد سعيد -ومعه القراء الاعزاء- بان الامير قراقوش لم يكن ظالما ولا مستبدا ولا احمقا وانه لو رجع الى اى مصدر موثوق كوفيات الاعيان لابن خلكان او البداية والنهاية لابن كثير، واطلع فيه على سيرة هذا البطل لرأى بانه مخدوع بما سمع !! وان الناس قد ظلموا هذا الامير والقائد العظيم !! .

وقبل البدء بالتكلم عن بهاء الدين قراقوش نحب ان ننوه بان عبارة «حكم قراقوش» التى يرددها كثير من الناس على انها حقيقة وقعت ويضربونها مثلا على الظلم والجبروت او على السفة والحمق والحمقة والغباء والتخبط المعيب فى اصدار الاحكام الجائرة والاقضية الفاسدة والاوامر الشاذة المضحكة ونحو ذلك .

والواقع والحقيقة انه براء من تلك التهم الجائرة التى كيلت له زورا وبهتانا وزيد فيها على مر الايام كما تؤلف الحكايات والطرائف فى كل مكان حول بعض الاشخاص مثل ابى نواس وجحا وملا ناصر الدين وغيرهم من الشخصيات الشعبية المعروفة واذا كان الامير بهاء الدين قراقوش براء من هذه التهم او الصفات، فما الذى جعل الناس يرددون هذه العبارة «حكم قراقوش»؟؟!!

عبارة حكم قراقوش

الحق ان الذى جعلهم يرددونها عوامل كثيرة منها: السياسة وتقلباتها والمطامع والدسائس والمؤامرات التى حيكت فى زمانه واستطاع ان يقضى عليها والاحقاد الصليبية .وعلى راس تلك العوامل حكايات سخيفة الفها ابن



مماتى فى كتيب صغير جعل عنوانه «الفاشوش فى حكم قراقوش». ونسب هذه الحكايات الى الامير بهاء الدين قراقوش فتناقلها الناس ودارت على السنتهم وانتشرت فصارت كانها حقيقة واقعة كما اعتمدتها بعض المصادر التاريخية دون النظر اليها من ناحية الواقع بل دون تمحيصها !! مع العلم ان هذه الحكايات بل الخزعبلات لا يمكن ان تصدر عن اجهل الرجال بله الامير بهاء الدين قراقوش المساعد الايمن لصلاح الدين! واذا فرضنا جدلا ان قراقوش قام بهذه الاعمال، فكيف ابقاه صلاح الدين فى مركزه ؟!! بل كيف اعتمد عليه فى كثير من الامور وهو الحريص على ارواح المسلمين واموالهم وحرياتهم الا ان يكون صلاح الدين راضيا عن تلك الاعمال !وحاشاه ان يكون كذلك .

ولو نظرنا بعيدا لما تنطوى عليه هذه الحكايات لخرجنا باحد امرين وهما :

اما ان يكون صلاح الدين لم يكن على علم بهذه الحوادث! وهذا ما نستبعده عنه، او كان على علم بها ولكن همه الوحيد هو تثبيت مركزه ولو باعتماده على مثل قراقوش !! حيث عينه نائبا له على مصر اثناء غيابه عنها، وبعدها قائدا لجيوشه فى عكا ،وهذا ما نستبعده ايضا، لما امتاز به صلاح الدين الايوبى من صفات تتعارض مع ما ذكرنا .

مؤلف «الفاشوش في حكم قراقوش» كان مغرضا وموتورا الأمير قراقوش من الذين جار عليهم التاريخ وظلمهم

واما ان تكون هذه الحكايات قد نسجها خيال ابن مماتي والصقها بهذا القائد العظيم ـ قراقوش ـ ظلما وعدوانا لغاية في نفسه او حقدا وحسدا لهذا القائد المجاهد .

والحقيقة ان الامير بهاء الدين قد ظلمه كتاب التاريخ واصدروا عليه حكما جائرا واسندوا اليه تهما باطلة هو منها براء فهل حقا ان الامير بهاء الدين من الذين جار عليهم التاريخ وظلمه ؟!!

هذا ما سنوضحه بعد ان نذكر بعض الحكايات التي احتواها كتاب الفاشوش .

حكايات من كتاب الفاشوش

١ ـ حكي عن قراقوش انه نشر قميصه فوقع القميص من على الجبل، فلما بلغه ذلك تصدق بالف درهم ،وقال: «لو كنت لابسا هذا القميص وقت وقوعه لانكسرت !» .

٢ ـ حكي انه كان بمصر تاجر وكان بخيلا وكان ولده يقترض على موته قدرا معلوما فزاد عليه الدين ولم يمت والده فاتفق مع الغرباء ان يدفنوا والده بالحياة فدخل هو ولداتنون عليه وغسلوه وكفنوه ووضعوه في النعش وهو يصيح فلا يغاث وجاؤوا حول تابوته وهم يذكرون ويصيحون فلما وصلوا للصلاة عليه، اتفق ان قراقوش كان مارا !!ـ انظر الى عبارة اتفق ان قراقوش كان مارا ـ فنزل وصلى عليه فلما سمع الميت بذلك قال :«الحمد لله جاء الفرج» فجلس في التابوت وقال: يامولاى السلطان خذ لى بعضي من ولدى هذا ،فانه يريد دفني حيا» فاتجه قراقوش الى الولد وقال له: «كيف تدفن والدك بالحياة ؟» فقال الولد: «كذب عليك يامولانا السلطان، ما غسلته الا وهو ميت ولا حملته على النعش الا وهو ميت !! وهؤلاء الحاضرون يشهدون بذلك، فقال للحاضرين:«اتشهدون بذلك ؟» فقالوا: نشهد بما يقول الولد «فالتفت قراقوش للميت وقال: «انا مجنون، اصدقك وحدك واكذب هؤلاء الحاضرين ؟؟!! روح اندفن يلا شفاعة! لئلا تطمع فينا الموتى ولا يبقى احد يندفن بعد هذا اليوم !» فحملوه ودفنوه بالحياة في ذمة قراقوش !» .

٣ ـ دخل رجلان على قراقوش وادعى احدهما على الاخر انه عض اذنه فساله قراقوش عن ذلك، فقال: انه هو الذى عض اذن نفسه!» فقام السلطان ودخل الحريم وجلس على كرسي واخذ يحاول ان يعض اذنه فلم يفلح في ذلك ومال به الكرسي من كثرة التفاته ومحاولاته، فوقع على يده فانكسرت، وخرج وهو بهذه الحالة وامر بضرب المدعى عليه !! وقال:« انت الذى عضيت اذن الرجل هذا وكسرت ذراعي زيادة على ذلك !» .

مؤلف الكتاب موتور

وبعد ان ذكرنا تلك الغزعبلات التي اوردها ابن مماتي نحب ان نذكر ،ان ابا مؤلف كتيب «الفاشوش في حكم قراقوش» وهو المهذب والملقب بالخطير، اسلم على يد صلاح الدين وبعد اسلامه اصبح واليا على ديوان الاقطاعات فضلا عن ديوان الجند وكان من ارق شعراء زمانه واعمهم لسانا .



وبعد موت المهذب خلفه ابنه «الاسعد!»ـ مؤلف هذا الكتيبـ على ديوان الجيش وبقي رئيسا له مدة طويلة ثم اضيف اليه في ايام صلاح الدين وايام العزيز ديوان المال وهو اجل واهم ديوان من دواوين مصر عصرئذ .

وفي اخريات ايامه اصابته محنة شديدة وصودرت امواله فترك مصر وذهب الى حلب فوصلها سنة ٦٠٤ هـ وبعد اشهر قليلة علم الملك الظاهر بن صلاح الدين به فاستدعاه فذهب اليه واقام بجواره الى ان وافاه الاجل في ٦٠٦هـ ودفن بظاهر حلب» وكان يكره الامير بهاء الدين ويحقد عليه، وقد صرح بذلك امام كبراء الدولة عندما استشير باستدعاء الملك الافضل ليكون وصيا على ابن اخيه المنصور بدلا من وصاية قراقوش» قال: «ان قراقوش مضطرب الراى ضيق العطن» اى ضيق الافق .

أصل قراقوش

والان نعود الى الامير بهاء الدين وحياته لنذكر نبذة مختصرة عن نشاته «فنقول اننا لا نعرف عن مولده شيئا ولا متى ولد وانما يذكر المؤرخون عنه انه رومي الاصل عاش في احدى قرى اسيا الصغرىحيث كان مملوكا لرجل من رجال تلك القرية وعزم على الهرب الى بلاد الشام زمن المجاهد العظيم « عماد الدين زنكي» فدخلدمشق واستطاع التوصل الى معرفة القائد اسد الدين شيركوهـ عم صلاح الدينـ فقدره القائد حق قدره وتوسم فيه النجابة والشجاعة فقربه من نفسه واخذ يدربه على اعمال الفروسية ،وهو يظهر لمولاه من جلائل الافعال ما ينبىء بحسن مستقبله «وفي دمشق تسمى ذلك الفتى باسم «بهاء الدين بن عبد الله الاسدى» فاما تسميته بابن عبد الله فكناية عن انه لم يعرف له اب مسلم، واما وصفه بالاسدى فنسبة الى القائد اسد الدين الذى قام على تهذيبه وتعليمه ،وكان سببا في اعتناقه

الاسلام ،وقد احبه رجال الجيش في دمشق لشهامته وقدرته على العمل وصبره على تحمل المكاره فمنحوه الرتب العسكرية ، وما زال يترقى في المناصب حتى وصل الى مرتبة الامارة •وكان دعامة قوية قامت عليها الدولة الايوبية في مصر حيث دخلها مع صلاح الدين واسد الدين شيركوه

وله مواقف عديدة ومشرفة سواء اكانت تلك المواقف في حياة صلاح الدين ام بعد وفاته• اما اهم تلك المواقف فهو موقفه في حصار عكا •وعكا مدينة فلسطينية كانت منيعة الحصون يضرب في تحصينها المثل وعندما انتصر صلاح الدين الايوبى على الصليبيين في موقعة حطين واستولى على بيت المقدس بدا له ان يستولى على باقي الحصون والقلاع التي بيد الصليبيين فسقطت كلها في يده ومنها حصن عكا التي تهدم سورها من شدة القتال وطوله، فراى صلاح الدين ان يترك مدينة «عكا» والجيش الموجود فيها للامير بهاء الدين فبقي فيها الامير ومعه حامية صغيرة وعكف على اقامة ما تهدم من السور وصبر على ذلك صبرا عظيما •

وحدث ما لم يكن في الحسبان حيث هجم الصليبيون المتجمعون من جميع انحاء اوربا بقيادة ريتشارد «قلب الاسد !» على جيش صلاح الدين في عكا وقتلوا ثلاثة آلاف من المسلمين لم ضربوا حصارا عليها ودام الحصار عامين كاملين ذاق فيهما المسلمون وقائدهم البطل الامير بهاء الدين الامرين، بالاضافة الى تفشي الامراض والاوجاع بينهم ناهيك عن الجوع الذى اهلكهم واصرار الصليبيين على ان يمنعوا وصول الاقوات اليهم • كل ذلك والامير بهاء الدين يصبر ويتجلد ويمشي وسط الجند داعيا اياهم الى الصبر والتجلد وكلما فكر الجند في التسليم للعدو مناهم واملهم وشد عزائمهم ،ومازال بهم يحمسهم ويذكرهم ويشجعهم حتى رجعوا عما عرضوا عليه وعاهدوه على ان يصبروا حتى الموت !• وعندما تزايد الصليبيون واتاهم المدد عبر البحر دخلوا عكا وانهالوا على اهلها قتلا ونهبا وذبحا واسرا وكان ممن امر الامير بهاء الدين الذى بقي في الاسر حتى افرج عنه يوم عقد الصلح ففرح صلاح الدين به لما كان له من ايد بيضاء على الاسلام والمسلمين وبقي منذ ذلك الوقت مع صلاح الدين ولم يفارقه لحظة واحدة حتى فارق صلاح الدين الدنيا •وهكذا كشفت هذه المحنة عن هذا الرجل البطل •

شهادة ابن كثير

قال ابن كثير رحمه الله في حوادث سنة ٥٩٧ عن الامير بهاء الدين قراقوش :«الفحل الخصي احد كبار كتاب امراء الدولة الصلاحية، كان شهما شجاعا فاتكا، تسلم القصر لما مات العاضد وعمر سور القاهرة محيطا على مصر ايضا، وانتهى الى المقسم ، وهو المكان الذى اقتسمت فيه الصحابة ماغنموا من الديار المصرية وبنى قلعة الجبل وكان صلاح الدين سلمه، عكا ليعمر فيها اماكن كثيرة فوقع الحصار وهو بها فلما خرج البدل منها كان هو من جملة من خرج ثم دخلها ابن المشطوب• وقد ذكر انه اسر، فافتدى نفسه بعشرة آلاف دينار ،وعاد الى صلاح الدين ففرح به فرحا شديدا ،ولما توفي في هذه السنة ـ ٥٩٧ هـ ـ احتاط العادل على تركته وصارت اقطاعه واملاكه للملك الكامل محمد بن العادل• قال ابن خلكان: وقد نسب اليه احكام عجيبة ،حتى صنف بعضهم جزءا لطيفا سماه كتاب «الفاشوش في احكام قراقوش» فذكر اشياء كثيرة جدا واظنها موضوعة عليه فان الملك صلاح الدين كان يعتمد عليه فكيف يعتمد على من به هذه المثابة !! والله اعلم »•

البُعد الثالث في نهضة الأمم

د. علي احمد العناني

« هذا مقال فيه ترجمة كيمائية لتعابير اقتصادية شائعة اهديه لكل من شغل فكره بهموم امتنا العربية الصاعدة • »

الامم النامية اين مكانها؟ وما مستقبلها ؟ وكيف سيكون ؟ اسئلة كانت ولا تزال تشغل بال الاقتصاديين وهم يبحثون عن اجوبة لها وعن الكيفية التي يمكن التنبؤ بها والاجابة عليها • وطافت براسي افكار ظلت تلح علي حول امكانية ايجاد ترجمة او صيغة كيمائية لهذه الاسئلة ذلك ان وضعها داخل هذا الاطار يجعل الاجابة عنها ايسر بل واقول ادق واشمل • ذلك ايضا ان الانظمة الكيماوية ـ من كثرة ما اقيم عليها من ابحاث ودراسات ـ باتت اسهل في التعامل معها والتحكم فيها • وبالتالي فان هذا يصبح دليلا ومنهاجا للامم النامية للنظر في مستقبلها في شيء من الثقة •

هناك ثلاثة اساليب الارتقاء ايهما تختار الدول النامية ؟
كل شيء يتجه نحو العشوائية الا النمو فهو عملية منظمة

امتنا .. كيف تنمو

واقع حياتنا كما يصورة علماء الاقتصاد هو اننا امة نامية • والنمو يعني الرقي الى درجات اعلى • والرقي هو هدف وضرورة انسانية، لكن تعددت له الاساليب وتنوعت • فهناك اسلوب النملة تصعد خطوتين لتهبط واحدة ولكنها تواصل الصعود بلا كلل حتى تبلغ هدفها • وان تميز هذا الاسلوب ببطئه الا انه لا يتطلب اكثر من الثبات والاعتماد على النفس ليصل بصاحبه الى اربه • وهناك اسلوب النسر يطير من سفح الجبل الى قمته بطيران متصل وعازم • وهذا اسلوب لا يناسبنا لاننا وببساطة لانملك مقوماته والا فلم اطلق علينا لقب « الدول النامية » ؟ وهناك اسلوب ثالث هو اسلوب متسلقي الجبال يصعدون درجة درجة الى اعلى حتى يصلوا الى قمتها • ويتميز هذا الاسلوب بالحذر فان المتسلق ان ازل الخطو هبط الى القاع السحيق •

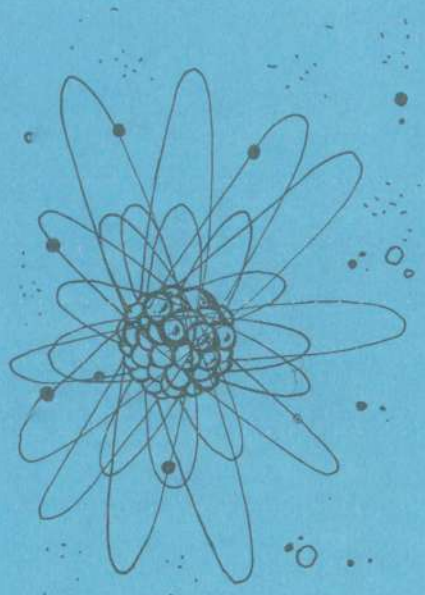
اذا هنالك ثلاثة اساليب للارتقاء والعلو • والامم النامية التي تصعد الى اعلى ايها تختار وكيف تختار ؟ ان البداية الصحيحة هي ضمان للوصول الى الاهداف العليا وان الكيفية التي يختار بها الاسلوب تلعب دورا هاما وحساسا • وخلدت الى نفسي احاورها وافكر في هذا الامر ثم اهتديت الى فكرة لا أعرف مدى صوابها ولدتني اود ان ابسطها للقارىء الكريم عساه يجد فيها منهاجا مقبولا ومختصرا بعض الشيء في التفكير •

قدرة قد تصلح منهاجا

قلت لنفسي الالكترونات في اية ذرة ـ مثل الهيدروجين ـ اذا ما هيجت بمقدار كاف ومعلوم فانها تصعد الى اعلى • وهذا شرط اساسي للصعود من مستوى الى آخر يعلوه عند الالكترونات • فهل ينطبق هذا الشرط على صعود الامم ؟ وهل يمكن نقل هذه الحقيقة العلمية منهاجا واسلوبا لنموها ؟

ان هذا التفكير سيلاقي قبولا حسنا لو اثبتنا اولا ان نمو ذرة ما ـ مثل الهيدروجين ـ افقيا وفي خصائصه العامة يشابه نمو الامم • فان اوتي بالادلة على هذا نظرنا الى النمو في البعد الراسي • وسعدت انني وجدت ان هذا التشابه موجود وحقيقي • ولست اريد ان اخوض عميقا في اثباته لكنني اود ان امر عليه سريعا حتى نتاكد من ان ارضية النقاش صلبة ويجوز البناء عليها •

ان كل شيء يسير في حياتنا تلقائيا نحو العشوائية وعدم النظام • فلو انت وقفت بعربتك تنتظر دورك عند اشارة المرور ثم صادف ان حدث خلل فجائي باشارة المرور لرايت العربات تندفع من كل الاتجاهات بلا نظام وبطريقة عشوائية •اعود فاقول ان كل شيء يتجه نحو هذه العشوائية الا النمو فهو عملية نظامية ،فالدرة تنمو لتعطي الجزئي والجزئي يعطي الخلية والخلية تنمو بنظام معين لتعطي الخلايا فان خرجت هذه عن هذا النظام كان النمو السريع غير المتوازن العشوائي الذي يؤدي الى الموت •



سمة النظامية في النمو

والفرد ينمو ليعطي الاسرة والاسرة تنمو لتعطي المجتمع وهذا ينمو ويتفرع الى مجتمعات وجب ان ترتبط فيما بينها بنظام معين وقوانين ثابتة حتى يدوم السلام والتعاون فيما بينها •

واذا فهناك تماثل واضح في نمو الذرات ونمو الامم في البعد الافقي فكلاهما يتسم بالنظامية حتى يكون النمو سليما •ومن هنا ايضا يمكن النظر الى التفاصيل بصورة ادق ولنجد ان النمو في البعد الثالث ـ الراسي ـ يتصف بملامح متشابهة •ولما كانت هذه الخصائص للذرات قد درست فهل يجوز نقلها الى نمو المجتمعات الى الاعلى حيث التقدم ؟ وهل يقودنا هذا الى منهاج جديد يرينا المستقبل ؟

لنتعرف اولا على ذرة ما مثل الهيدروجين وعن مستويات الطاقة للالكترونات فيها • ان هذه في المستويات الدنيا تتباعد المسافات بينها ثم تقل كلما صعدنا الى اعلى تماما كدرجات سلم تتباعد الدرجات في بدايته ثم تقترب فيما بينها عند نهايته •هذه حقيقة واما الاخرى فهي ان الصعود من مستوى للطاقة الى مستوى يعلوه يحتاج الى قدر معين ومحدد ـ أي كمي ـ وانه بدون هذا الشرط وتحقيقه لا ينتقل الالكترون من مستواه وتذهب الطاقة المعطاة لزيادة طاقته الانتقالية وغيرها فيما هو في مكانه• فهل يمكن نقل هذه الصورة وترجمتها الى واقع حياتنا كامة نامية يملؤها الطموح والعزم نحو العلى ؟

اريد ان اقول اهداف امتنا العربية هل وجب تحديدها على هذه الصورة ؟ وهل وجب ان نضع اهدافا معينة على مستويات مختلفة تناظر المسافات بينها تلك التي للالكترونات في الذرات؟ وهل يمكننا بعد ذلك ان نحسب كم من الجهد يتطلب منا لننتقل الى المستوى الاعلى كما امكننا ان نفعل ذلك مع

البعد الثالث في نهضة الامم

الالكترونات ؟ ام نبقي الامر خبط عشواء نصرف طاقتنا لنزيد من حركتنا حيث نقف حتى نصرف جهدا يطابق مصادفة الجهد المطلوب والطاقة المرجوة للوصول الى الهدف الاعلى ؟ فاذا قبلنا بهذا الاسلوب طريقا للنمو فما هي اهدافنا واين هي مستوياتها؟ وقبل هذا كله اين نحن الان ؟ ربما لا زلنا في بداية السلم واذا فالنقلة الاولى هي الاصعب واذا ما اتممناها بنجاح هانت النقلة التي تليها وضاقت المسافة لتلك التي تليها واصبح الوصول اليها اسهل واقل احتياجا لطاقاتنا • هذا الاسلوب يقارب اكثر ما يقارب اسلوب تسلق الجبال وصعود السلالم •

التجربة اليابانية

ان تجربة اليابان تقف في الصدارة بالتاكيد وهي قد بلغت مستوى رفيعا بعد ان كانت دونه بكثير •وهي قد فعلت ذلك بتحديد مشاكلها والتعرف عليها وتحديد احتياجاتها البشرية والفنية والمادية •وبهذا كله امكنها ان تحدد الارضية التي تقف عليها • فقامت من بعد ذلك تحدد امانيها التي تتطلع الى تحقيقها وقامت تحسب الجهد المطلوب للوصول اليها، تماما كالجهد الذي يتطلبه الالكترون لينتقل الى المستوى الاعلى، وبالعزيمة والاصرار والحساب الصحيح وصلت اليابان الى حيث هي الان •

التجربة الالمانية

والمانيا هي الاخرى كيف خرجت من الدمار الى العمار ؟ ومن الفقر الوضيع الى الغنى المريح ؟ هل طارت كالنسر الى مجدها الاقتصادي ؟ ام سعت اليه سعي النملة الى قمة الجبل ؟ ام باسلوب متسلقي الجبال وصاعدي السلالم ؟ وهل كان الامر لديها ضربة حظ تصعد درجة من السلم فان هي اخطات الدرجة التي تليها انكبت على ظهرها والناس عليها شهود ؟

نظام لا يعرف المجامله

ان هذا النموذج العلمي- انتقال الالكترون الى اعلى وانتقال امة ما الى الاعلى- وكغيره من النماذج العلمية لا يعرف المجاملة وانه عند ترجمته الى واقع حياتي وجب حفظ هذا الشرط وصونه ونحن نسمع الان كثيرا عن الوطن العربي وضرورة تحقيق اهدافه في مرحلة قادمة وخلال مدة زمنية محددة (الخطط الخمسية مثلا)• لكن تجنب العثرات يتطلب اكثر من تقرير مانريد ويصل الى كم من الجهد يلزم لهذا وكم هو بالتحديد هذا الجهد • انه الانتقال الواثق من درجة في السلم الى تلك التي تليها دون التعلق بينهما •

ووجه آخر لهذا النموذج العلمي وجب النظر اليه، وهو ايضا يعطي ثقلا اكبر لمعنى وسلامة استخدامه • ان المستوى الارضي للالكترون هو الاكثر ثباتا وان الانتقال الى مستويات اعلى يؤدي الى حالات اقل ثبوتية •• يقاومها الالكترون باشعاع الطاقة المكتسبة ليعود من حيث اتى او ان يؤدي بصاحبه الى التكسير او التبديل في التركيب او ان يكون في الالكترون من عوامل الربط ما يكفي لثبوتيته •يذكرني بهذا تماما محاولات الانسان الوصول الى القمر وهو مدرك ان الصعود اليه يفقد الانسان توازنه فاخذ رجل الفضاء معه عدته ليحفظ لنفسه توازنه• انه ليس الوصول الى القمة فقط وانما الامر في البقاء هناك •وبالمثل نحن الدول العربية النامية لم يعد اذا يكفينا تحديد الاهداف وتحديد الجهد المبذول للوصول اليها ،وانما ايضا يهمنا معرفة قدرتنا على التكيف مع البيئة الجديدة حتى لا نجد انفسنا نعود من حيث اتينا او نكون كصاعد الجبل لم يفطن الى برودة قمة الجبل عن سفحه فلما وصل الى القمة وجد نفسه يتجمد من البرد •



قصة طائر النورس

لعل الذين قراوا كتاب جوناثان « طائر النورس » قد خرجوا بما خرجت به من دروس • فطير طموح من طيور النورس راى ان يطير الى الاعلى ليرى الابعد •فقام يحدد لنفسه العلو الذي يريد ان يصل اليه• ثم اخذ هذا الطير يحسب قدراته فوجدها دون ان توصله الى العلو الذي عزم الوصول اليه فقام يقوى من اجنحته وجسمه ويزيد من ساعات طيرانه ثم حدد لنفسه علوا بسيطا استطاع ان يصل اليه • فحدد لنفسه علوا آخر اكثر ارتفاعا من سابقه وهكذا حتى وصل الى العلو الذي اراده لنفسه منذ البداية فكانه بهذا استعمل اسلوبا يماثل ذلك الذي للالكترونات في صعودها الى الاعلى، فطار ولم يقع ان الامم النامية التي تريد ان تصل الى اهدافها في الاتجاه والبعد الراسي وجب عليها ان تتخذ المسار الصحيح وصولا اليها واني هنا انادي بتحديد الاهداف وتحديد المسار اليها وارى ان اسلوب انتقال الالكترون من مستوى منخفض الى آخر يعلوه يصلح كنموذج يحتذى، جربته الامم المتقدمة كاليابان وجربته الطيور كالنورس •

انني ادعو هنا الى تحديد الاهداف وعلى اي مستوى تكون وكيف تختلف الظروف عندها

عما اعتدنا عليه ،ثم ارى ان نقسم المسافات بيننا وبينها الى مستويات تناظر مستويات الطاقة للالكترون وبهذا يمكننا تحديد الجهد المطلوب للانتقال من مستوى الى آخر يعلوه •

انني ادعو •ونحن في المستوى الذى عليه- الى ان نقوم بما نقدر عليه ونستثمر ما نتوصل اليه انتظارا للانطلاق مرة واحدة نحو اول هدف نطمح ونصبو اليه •

فمتى تكون وثبتنا الاولى الى الاعلى في خمس سنوات ؟ حسنا فليكن ولكن ليكن طاقاتنا تكفي تماما لذلك •فهي ان قلت بقينا حيث نحن •

قبل إعداد الرسائل الجامعية

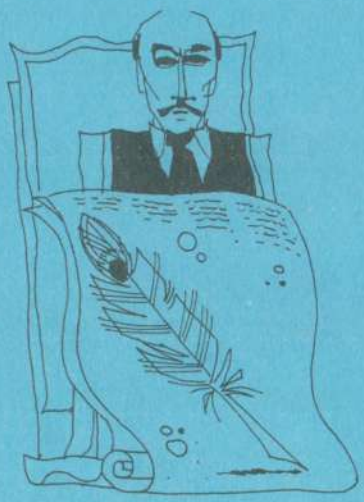
عيسى جراجره الضمور

تتزايد اعداد الرسائل الجامعية الاطروحات التي اعدها خريجو الدراسات العليا في الجامعات العربية في الاقطار العربية المختلفة والتي تاخذ مكانها تباعا على رفوف المكتبة في هذه الجامعات في قسم المجموعات الخاصة، او تدخل رحاب الغرفة الحصينة حيث يستقبلها في قسم المجموعات الخاصة، في مكتبة الجامعة والغرفة الحصينة عالم من الرطوبة اللطيفة الذى لا يظهر اثره في اوراقها ومحتوياتها الا بعد لاى وردح من الزمن •

والاسئلة الملحة المنشعبة المطروحة، ما مصير هذه الابحاث والرسائل الجامعية وما الهدف من اعدادها ؟وما اثرها في حياة المجتمع المحلي والعربي وواقعه ؟ وما هو الاثر الذى كان متوقعا منها ؟ وما هو الاثر والفائدة المرجوة الان ؟ اذا اخرجت الى النور للاستفادة منها •

وهل كان الهدف الذى لا هدف بعده هو حصول اصحابها والذين اعدوها الحصول على الدرجات العلمية ،والذين اشرفوا على اعدادها من الاساتذة المختصين هل كان هدفهم فقط الجلوس في منصة اللجنة الفاحصة التي تصدر قرار منح الدوجة العلمية باسم الجامعة في اى قطر عربي• وبعدها ترسل الابحاث والرسائل الى رفوف المجموعات الخاصة والغرفة المحصنة ،وتسلم الى يد النسيان والاهمال التي لا ترحم •

والان سوف يكون السؤال المطروح ما هو



سبب ذلك الاهمال والموت وعدم الاستفادة المفروض على هذه الرسائل والابحاث الجامعية ،هل يعود ذلك لكونها ابحاثا نظرية بعيدة بعد الارض عن السماء عن مشكلات الواقع المحلي والعربي والمجتمع المحلي والعربي •

تقييم الرسائل

ويقوم قسم البحث التربوى في وزارة التربية والتعليم في الاردن هذه الايام بخطوة رائدة وفريدة في بابها وفي مجال التربية والتعليم على وجه الخصوص عندما وضع هذا القسم خطة لجمع معلومات عن هذه الابحاث والرسائل الجامعية، ليجرى بعد ذلك عملية تقييم دقيقة لما توصلت اليه هذه الابحاث والرسائل الجامعية، التي اعدها الاردنيون في الجامعة الاردنية وغيرها من الجامعات• ليجرى بعد ذلك محاولة جادة للاستفادة من هذه النتائج وتطبيقها في الواقع العملي للتربية والتعليم في الاردن

ولكن ما هو الحل حتى لا يستمر هذا الاهدار في اجراء البحوثواعدادها والاشراف عليها دون فائدة تذكر لصالح المجتمع ومشاكله الواقعية القائمه والاتية •

لابد ان تتجه الرسائل الجامعية الى المشاكل الواقعية

المخروج ابعد من حرم الجامعة ورحابها والارتباط بالمجتمع

حصر المشكلات

العل ان تجرىعملية معاكسة تساعد وتدعم وترفد الخطوة التي تقوم بها وزارة التربية والتعليم في الاردن وهي تحصي وتستقصي الرسائل الجامعية والابحاث للاستفادة منها، اى ان تجرى اقسام الدراسات العليا في الجامعات العربية كل منها في حقل اختصاصه احصاء للمشاكل الواقعية في المجتمع المحلي خاصة والعربي عامة ،وتلتفت باهتمام اكبر الى مشاكل الهيئة العربية ،ومشاكل التربية والتعليموغيرها ،وبعدها يشترط علىالمتقدمين للحصول على الدرجات الجامعية العليا ومن اقسام الدراساتالعليا القائمة في الجامعات العربية ان يختاروا مواضيع ابحاثهم ورسائلهم من هذه المشاكل التي جرى احصاؤها وحصرها وتحتاج الى دراسات ميدانية ونظرية لايجاد الحلول الناجحة لمثل هذه المشاكل الواقعية التي يعاني منها المجتمع او تساعده على تقدمه والاسراع في عملية التقدم والتغيير، او من المشاكل التي تظهر من خلال تطبيق وتنفيذ مشاريع التنمية والتطوير •

والسؤال المطروح الان هل تشمر الجامعات واقسامها العليا عن ساعد الجد وتنطلق الى المجتمع العربي على رحبه تستقصي ما يحتاج اليه وما يعاني منه ثم تحاول ان تقدم الحلول الناجحة من خلال الابحاث والدراسات الميدانية والنظرية الجامعية

وكلمة اخيرة اهمسها في اسماع المعنيين بهذا الامر من الاكاديميين، ان الخروج ابعد من حرم الجامعة ورحابها ،واختراق الترنقة الاكاديمية النظرية ، والانطلاق الى عالم المجتمع العربي الرحب الذى ينتظر جهودهم ويحوثهم علىاحر من الجمر ،قائلا ان الانطلاق هذا صعب في المرة الاولى فقط •

نصيحتي ان تجربوا ياساداتي الاكاديميين في الجامعات •

الفنون الشعبية العربية في مسرحية فرنسية

عصام عسيران

المسرحية بان اسمها « العارض » بعد نقلها الى العربية •• ونشرها ضمن سلسلة المسرح العالمى) الصادرة عن وزارة الاعلام في الكويت• وهو اسم منقول، بامانة، عن الاصل الفرنسي:

فماذا عن كاتبة المسرحية

•• هي (اندريه شديد) •• اللبنانية الاصل، المصرية المولد ،الفرنسية اللسان •• في حوالى السابعة والاربعين من العمر تقريبا ••

••شاعرة موهوبة ،وكاتبة ناجحة• تقيم حاليا في باريس مع زوجها الدكتور لويس شديد الذى يعمل هناك• ولهما ولدان• وقلما تاتى الى لبنان •فاذا اتت فهي لاتمكث طويلا ••

تنظم وتكتب يوميا دون كلل او ملل، وباجادة تامة لا يقلل من شانها ذلك الاسراع في اتمام اعمالها الادبية •

واعمالها الادبية تلك قد تلقفتها دور النشر في باريس بترحيب عظيم، لا يحظى به عادة سوى كبار الكتاب الفرنسيين، ونشرتها تباعا، وعلى تقطع احيانا• وهي تتوزع بين ثلاثة انواع: الدواوين الشعرية الصغيرة ،

تكتب من باريس عن انسان الشرق الأوسط بمعرفة عفوية أنا من الشرق اكثر مما انا امرأة شرقية

والقصص والروايات التامة، والمسرحيات•

أما المناهل التي تستقي منها صورها الشعرية والمسرحية على السواء ،فنابعة من واحات الشرق العربي وظلاله الانسانية ••

التقي بها مرة احد النقاد اللبنانيين ، فقال: انها تكتب عن انسان الشرق الاوسط من باريس• لكنها تكتب عنه بمعرفة عفوية، انفعالية، تغذيها مخيلة من النوع العاطفي، ويبوبها منطق في شكل واضح سليم• وفي كتابتها حب عميق، هو الصدى لمعاينة صادقة لرجل المنطقة • انها تصوره من داخل ومن فوق •• على مستوى المثاليات لانها ترى فيه النبل الذى هو مغموس في شرايين وجوده الاليم •

وقالت له :

ـ «أنا من الشرق أكثر مما انا امرأة شرقية •وان رؤيتي ترفض الالتصاق باحداث بلد مولدى: مصر •• لانني الاحق عطـر انسانية شاملة •• وان انا صورت لوحات ونفسيات مشتولة في تربة الشرق الاوسط •» «الانسان، عندى، هو هو حيث وجد ••»

العنصر القصصي

المعادل الموضوعي ـاو الفكرة الاساسيةـ في المسرحية، رمزى عميق يفترض عدة شروح لدى نقله الى حيز المحسوسات •

ويمكن ايجاز القصة بما يلى :

يدخل المسرح شخص جاد الملامح، حاملا فوق ظهره ،كيسا ضخما وستارة بيضاء • انه •• «العارض» ••

يخرج من الكيس شمعدانين يضعهما في مؤخرة المسرح، ويضيؤهما •• ويثبت الستارة المنصوبة، ويستخرج منه صنوفا متنوعة من الدمى والادوات ويريها للمشاهدين ،بحيث تبدو مظللةعبر شفافية الستارة التي يسلط الضوء عليها من الخلف •

لوحات شعبية من الشرق •• صندوق الدنيـــا •• أو •• صندوق الفرجة •••

•• وما أشبه «العارض» هاهنا بالشخصية الشعبية الاثيرة عند اطفال جيلنا السابق•• اعني: صاحب (صندوق الفرجة) او (صندوق الدنيا) •• الذى كان يحمل فوق ظهره صندوقه الكبير، المزوق بالف لون ولون، والمزدان بالمرايا الصغيرة والعقود ،ويتجول في طول البلاد وعرضها ،بين طرقات المدن وأزقتها الشعبية، داعيا الكبار والصغار على السواء للتمتع برؤية مخبأته من التصاوير الزاهية المتتابعة، المحاطة بغموض الاساطير وقصص الاولين الغابرين •• مناديا دون كلل او ملل :



« تعال اتفرج ياســـلام عالزير الجدع الهمـــام تعال اتفرج عالتمام •» الخ •••• الخ ••••

وصندوق الفرجة ـ او صندوق الدنيا هذا ـ كان عبارة من « ســـينما » ذلك الزمان •وكان في داخل الصـــندوق ـ كما يقول احد المؤرخين لعاداتنا الشعبية المنقرضة الان ـ « شريط » من الصور ،يتفرج عليها الناس من خلال فتحات بلورية مضخمة ، وكانت تمثلقصص العرب وملاحمهم القديمة، كقصص الزير وعنتر وابي زيد الهلالي •• وبايديهم الرماح والسيوف •واحيانا كانت في هذه الصناديق صور ربات جمال الزمان الغابر •• كعبلة حبيبة عنتر ،بالاضافة الى صور المعارك العربية التي كانت تدور بين جنود الدولة العثمانية والدول الاخرى •وكان يتخلل هذه «الفرجة» طرفة تمثل زنجية سوداء يرفعها صـــاحب الصندوق ـ أو «العارض»؟؟ ـ بطريقة خاصة لاعلان انتهاء «العرض» •وكان ،عادة، يسير مع «صندوق الفرجة» رجل اسمه (ابو حشيش)، وهو رجل يتعيش من القيام ببعض الاعمال المضحكة التي يتسلى برؤيتها في أوقات الفراغ او خلال مواسم الافراح والاعياد الدينيـة • وسمى بـ « ابو حشيش » لانه كان يلبس قناعا مجللا بريش من الحشائش والزهور والاغصان، ويغطي وجهه بصورة تبعث على السخرية، وذلك للترفيه على المشاهدين ••

عودة الى « العارض » ••

•• وبينما لا يكف صاحب (صندوقالفرجة) عن الكلام لحظة واحدة، نرى ان صاحبنا «العارض» هنا يكتفي بالعرض •• دون ان ينبس ـ طوال المسرحية كلها ببنت شفة •• تاركا لما يعرضه ان يتحدث عن نفسه للملا اجمعين •••

وما يعرضه علينا هاهنا يتبدى، او ما يتبدى على هيئة دمى كبيرة، مقصوصة من ورق مقوى وملون، وباشكال بشرية •

وهذه الدمى تسير، الواحدة تلو الاخرى، وراء الستارة الثقافية، بينما يتولى صوت خارجي تقديمها للجمهور، الذي يتعرف بذلك مبدئيا الى شخوص المسرحية الاربعة (غير العارض طبعا) والمختارة اسماؤها خبط عشواء من حروف الابجدية السامية :

الف ـ جيم ـ نون ـ زين

وبحركة مسرحية بارعة، يتجسد الدمى الاربع اناس حقيقيون ،لهم نفس اسماء الدمى: الف ـ جيم ـ نون ـ زين، ثم تترى الاحداث •••

(الف) يخطط منذ البداية للخروج على سلطة ولى نعمته وسيده (العارض) ،ولا يرى من سبيل للتخلص من سيطرة مولاه عليه غير سبيل: القتل !!••

ولتنفيذ جريمته، يستميل اليه العمال (جيم) القانع بوجوده السعيد الراضي بالمقسوم له ،ويكلفه ان يتدبر انثى ـ اى انثى ـ لتكون شص الصيد في اقتناص الشاب (زين) المحبوب من الناس، والمتانى المتحذلق، المساير لانواق العصر ••

ويأتي (جيم) للمتآمر (الف) بحدباء اسمها (نون)• فيزور المتآمر قبح الحدباء ويحيله جمالا فتانا، بان يخفي حدبتها ويغطي بالمساحيق وجهها المربد •ويسعى كل من (الف) و (زين)، وبرفقة نون وجيم، الى تنفيذ خطة التخلص من مولاهم وسيدهم (العارض)• ويتم ذلك بان يدعوه الى وليمة يقيمونها في الريف المخضوض البعيد عن المدينة، بمناسبة الاحتفال باطلالة الربيع يوم ٢١ آذار (مارس) ـ كاحتفال العجم بالنيروز •••ـ ثم، اثناء تقديم أجمل آيات المحبة له، والتظاهر باصدق دلائل الطاعة امامه ـ يقدم المتواطئان للعارض كاسا كبيرا ،صب بها سم زعاف!!

وعلى الاثر ،يدب الشقاق بين الجناة، حالما يكتشف (زين) انه قد خدع بسحر الحدباء وجمالها المزيف •• فيبادر الشاب المغرور والمعجب بنفسه، الى اهانة الحدباء المسكينة وشتمها باقذع العبارات، ويركض وراءها ليضربها لولا انها تزوغ منه فيلاحقها ،فلا ترى بدا من الاقدام على الانتحار فورا ـ بعد ان اشتدت عليها وطاة الفجيعة والاسي ـ وذلك بان تطعن نفسها بخنجر مسموم كان قد هياه المتآمران بديلا احتياطيا للكاس المسمومة في حال عدم شرب العارض اياها •

ولا تموت الحدباء على الفور بل تحتضر رويدا رويدا •• فتعلم، بعد فوات الاوان، بان (جيم) كان يكن لها حبا عميقا صادقا . طالما كانت تتمناه وتحلم به مستحيلا لا يتحقق !!

وفي الجهة المقابلة لهذه العواطف النبيلة ـ وفي نفس الوقت ـ يتخاطف المجرمان (الف) و (زين) ما غنماه من تركة سيدهما العارض ـ الذي كانا قد تخلصا منه بخنقه ـ ويبدان صراعا مريرا في تسابقهما لنيل حطام دنيا المجني عليه، وفوز الواحد منهما بحصة اكبر من حصة الاخر، وعدد اعلى واوفر من الاسلاب•

وكما ان لكل شيء نهاية، فنهاية هؤلاء الاشخاص هي في عودتهم الى اصولهم الاولى، كدمى ابتدعها صاحب العرض: العارض !

وهكذا ،نراهم يتقمصون الجماد الذي خرجوا منه ـ (من الطين الى الطين ؟؟)ـ بينما يعود العارض وحده الى «مسرح الوجود» •••• ليلملم فوقه متناثر مجلوباته ،ويطفيء الشمعدانين: الواحد تلو الاخر •• دون ان يتمكن ـ رغم الجهد الكبير الذي يبذلـ من ان ينطق بسره الذي يطويه الظلام !•••

على ان (الصوت) المصاحب للمشهد الصامت الاخير، يصيح :

ـ «ايها المشاهدون، اخواني، ليس ثمة من ختام ولا نهاية •• فالعرض •• يستمر ••»

وهذه الصيحة المدوية تتجاوب في حنايا المشاهد لهذه المسرحية وقارئها، لتحقق الغاية البعيدة التي توختها الكاتبة (اندريه تشديد) من مسرحيتها •• الا وهي جذب انتباه الانسان الى عبثية رؤاه ،وجدب حقل وجوده وتيه مطامحه الدنيوية •• بينما الحياة ـ ذاك العرض الدائم ـ تستمر وتتواصل دونما اى انقطاع الى الابد •• مقدمة على مسرح الوجود العريض اشتاتا منوعة لنماذج البشر •

وجوهر هذه المسرحية يكمن اخيرا في نفاياتهما الفلسفية المتعددة ،الغبيئة في رموز وشخوص وعبارات واحداث •• تحتمل اشكالا متعددة من التفسير •• تظل مقارنتها بوقائع الحياة الجارية من حق الجمهور •• وربما •• من واجباته ؟!



بعد زحام المواصلات

ـ لا أدري لماذا كانت تلك السيدة تصرخ وهي تلوح على محطة الأتوبيس ؟

من خلال مناظرة لاتحاد كتاب المغرب

هَل المسرَح المغربي أمامَ طريق مَسدود ؟

عـــزيز سالـــم

كل ما هو موجود يعتبر تقليدا للاشكال المسرحية الغربيـــة لم يكن هناك ازدهار حتى تكون هناك أزمة

بينما كان المثقفون وكل جمهور المسرح بالمغرب ينتظرون افتتاح الموسم - بعد صيف حار طال هذه المرة اكثر من العادة ، وشل الحياة الثقافية منذ الربيع الفائت، اذا باتحاد كتاب المغرب يدشن الموسم بمناظرة هامة كان عنوانها الكبير « ازمة المسرح المغربي »، رغم عدم الاعتراف بالازمة بشكل صريح ! بل ان الاستاذ عزيز السغروشني مدير المسرح الوطني ذهب ابعد من ذلك حين طالب المتناظرين ان يستعملوا صيغة اخرى للمناظرة هي : المسرح في المغرب، وليس المسرح المغربي، باعتبار انه لا يوجد فعلا هذا المسرح المغربي بمميزات خاصة، فكل ما هو موجود يعتبر تقليدا للاشكال المسرحية الغربية، وكان هذا الرأى يعيدنا مباشرة الى البحوث المسرحية التي تحمس لها الدكتور يوسف ادريس في محاولة ايجاد صيغة مسرحية قومية، وكذلك محاولات المسرحي المغربي الطيب الصديقي التي ظهرت بشكل واضح في مسرحية « مقامات بديع الزمان الهمذاني » أو في « سيدى عبد الرحمن المجذوب » .

ايضا ،فان مدير المسرح الوطني لا يعترف بوجود ازمة مغربية في المسرح، باعتبار المفهوم « القاموسي » لكلمة « ازمة »، والذى يعني ان المسرح كان مزدهرا ثم تدهور واصابته الازمة ! لكن المناظرة مع ذلك، استمرت طيلة أيامها الاربعة ،تتحدث عن ازمة المسرح المغربي .

كانت العناوين الكبرى للمناظرة :

١ ـ تقييم الكتابة المسرحية .

٢ ـ التقنية المسرحية .

٣ ـ النقد المسرحي .

٤ ـ الافاق الممكنة امام المسرح المغربي .

تميزت المناظرة بالجمهور الكبير الذى امتلات به قاعة وزارة الثقافة طيلة الايام الاربعة، وبالوجوه المسرحية التي شاركت فيها ،على تناقضها واختلافها، حيث حضر من الوجوه القديمة : عبد الله شقرون، فريد بنمبارك احمد الطيب العلج، الى جانب العناصر الشابة التي تحمل مفهوما اكثر انضباطا للمسرح ولوظيفته كالدكتور احمد بدرى ، وعبد الكريم برشيد ،وخالد الجامعي ، وعبد اللطيف الشراوى، ومحمد الاشهب ، واحمد العراقي، وعبد الله المنصورى، وان كان غياب الطيب الصديقي المسرحي المغربي الكبير، قد أثار كثيرا من علامات الاستفهام .

تقييم الكتابة المسرحية

انطلقت المناظرة بعرض للاستاذ عبد الله شقرون، أشار في بدايته الى ان من يريد الحكم على التجربة المسرحية في المغرب يجب الا يتحدث عنها كشيء وليد اليوم، فالحركة كانت موجودة منذ سنوات رغم ما تتصف به من انقطاعات متوالية ،واوضح ان التجارب المسرحية ازدهرت ازدهارا كبيرا في بداياته معتمدة على المستوردات باعتبار ان الحركة قامت كتقليد لما كانت عليه في الشرق من تقديم المسرحيات المستوردة .وقد ظل هذا التقليد طويلا ، ولاحظ عبد الله شقرون ان الانتاج المغربي حين ظهر كان يعتمد تارة على الاقتباس واخرى على محاولات في التاليف، وقد ظلت هذه مستمرة حتى ضج منها الجمهور ،ثم عرف المسرح المغربي بعد ذلك محاولات جيدة.

وتساءل احمد العراقي في كلمته، هل هناك ازمة يعانيها المسرح المغربي ؟ ومضى يرسم مظاهرها المتجلية في ضالة العروض ، والعودة الى ظاهرة الاقتباس والريبرتوار القديم، ثم انحصار العروض في المدن الكبيرة.

ثم أوضح ان الازمة تعود لكون المسرح اداة لايجاد ثقافة جماهيرية باعتبار العناصر

التعبيرية التي تكونه، ومن هنا كان مؤهلا تاريخيا لتغيير ذهنية الانسان المغربي ،وبالتالي دفعه لتغيير واقعة ولذلك كان من البديهي أن يكون محاصرا •

وتساءل أحمد العراقي بعد ذلك : كيف وصل المسرح المغربي الى الازمة ،ثم اجاب بانه بدأ ملتزما حيث واكب تطلع الحركة الوطنية الى الاستقلال، الا انه بعد الاستقلال مباشرة دفن من طرف الادارة فبرزت ظاهرة الاقتباس كواجهة للتخلص من توظيف المسرح في طرح قضايا الجماهير، الا ان الاقتباس ليست ظاهرة حيادية ، لان اختيار نص ما للاقتباس هو بعد ذاته تعبير عن موقف •

وفي نفس الوقت كان يساير هذا التيار تيار آخر ركز على مسرح العبث الذي افرزه الغرب المأزوم ،لطغيان فكرة الفردانية •

وتحدث أحمد ا لعراقي بعد ذلك عن تجارب التاليف المسرحي التي كانت نسخا بحتة من النصوص التي سبق اقتباسها ،ثم عن التيار الذي رفض التدجين « المسرح العمالي - المسرح الجامعي »، وفن التجريبية في المسرح المغربي بعد ذلك، وظهور المسرح الشاب ، وقد ركز كلمته على طبيعة الاعمال التي يقدمها هذا المسرح وعن التيارات التي تندرج في اطارها •

المسرح كنص •• المسرح كتقنية

تميز اليوم الثاني من المناظرة بالندوة التي عقدت في موضوع «التقنية المسرحية» •

تحدث عبد اللطيف الدشراوي في البداية موضحا ان التقنية جزء من العمل المسرحي، وليست شيئا ثانويا، لكن طغيانها يؤثر في النص المسرحي، وقال ان النص المسرحي قد يكون ضعيفا لكن التقنية تنقذه ،الا ان ضعف التقنية لا يمكن ان ينقذ النص وان كان مستواه جيدا ،وتحدث عن دور الممثل موضحا أن المسرح لا يمكن ان يوجد دون ممثل ودون مخرج، لكن يمكن ان يوجد بدون نص •

وتحدث بعده فريد بنمبارك عن تطور التقنيات المسرحية عبر التاريخ انطلاقا من الانسان الاول، الذي كان يستعمل القناع، ومرورا بالمسرح الفرعوني والافريقي والروماني والايطالي والمسرح الحديث، وقد اسهب في الحديث عن تقنية المسرح الايطالي في القرن السادس عشر، وركز حديثه على ضرورة وجود نص مسرحي باعتباره اساس كل عمل مسرحي وقال : يوم تطغى التقنية لن يظل هناك مسرح •

وتحدث نبيل لحلو عن الاخراج المسرحي في المغرب من حيث كونه غائبا نظرا لانعدام التكوين المسرحي والتطبيق المسرحي ، والاستهلاك المسرحي، والحوار

وقال ان التقنية الموجودة متاخرة ،وان طريقة تحريك الخشبة مستوردة ،اما الاخراج كبعث مغربي فهو غير موجود باستثناء بعض الاعمال الفردية • وقال ان تقنية الخشبة غير موجودة ايضا لانه يجب توزيع الخشبة على الممثل، وليس العكس •

واكد نبيل لحلو، ان في المغرب مخرجين جيدين، لكن ليس هناك اخراج، وقد حلل اسباب هذه الحالة مؤكدا انها تعود لغياب العناصر الحية ،وعدم ممارسة الاخراج ، وغياب العروض، والتبادل المسرحي، وجهل الجمهور، ثم غياب حرية التعبير على مستوى الشكل وممارسة الرقابة الذاتية، كما تحدث عن دور النقد في الموضوع •



خالد الجامعي



عبد الله شقرون



الطيب الصديقي



محمد الاشهب

النقد المسرحي •• حاضر أم غائب ؟

ناقشت المناظرة في يومها الثالث موضوع النقد المسرحي في المغرب، هذا الموضوع الذي مازال يمثل مشجبا يعلق عليه كل طرف مظاهر القصور، فالمسرحيون، خصوصا اشباه المحترفين، يتباكون دائما لانعدام حركة نقدية جادة مواكبة، اما النقاد ،فهم يرون أن النقد المسرحي مشروط حتما بوجود حركة مسرحية، هي غير موجودة حتى الان الا بشكل رمزي، ومع ذلك يؤكدون ان حركة النقد سابقة ،واكثر حضورا ووعيا •وقد جاء عرض الاستاذ محمد الاشهب احد المع النقاد الشباب، ليؤكد النظرية ذاتها، فسجل ان المسرح ينبني اساسا على نشاط جماعي متكامل، اى انه لا يقف عند حدود النص المكتوب، ولكنه يحتاج الى تحريك ذلك النص ضمن عرض يجمع بين فنون كثيرة، وهذه الخاصية التي ينفرد بها الابداع المسرحي عن القصة والرواية والشعر والمقالة، تجعل النقد في حالة انتظار رهينة بظهور العمل المسرحي على الخشبة، لان النشاط المسرحي في المغرب يكتسي طابعا من الجمود والحركة المتقطعة، فانه يخضع النقد المسرحي لنفس الحركة، على ان النقد ينصرف احيانا الى تلمس اسباب ذلك الجمود او التعثر ،لذلك يمكن ان نعلن أن النقد المسرحي لم يواكب كتابات مسرحية عديدة لكونها لم تخرج الى الوجود، وان نشرت على اعمدة الصحف او طبعت في كتب، وايضا لان النقد المسرحي يتعامل مع العمل المسرحي ككل متكامل ،غير قابل للتجزئة يجمع بين التاليف والاخراج والديكور والانارة والتشخيص والمؤثرات الصوتية » •

أخيرا •• ما هي آفاق المستقبل ؟

اختتمت المناظرة في يومها الرابع بحديث عن آفاق المستقبل امام المسرح في المغرب، افتتحه الاستاذ السفروشني مدير المسرح الوطني مشيرا الى ضرورة وضع تخطيط من الان حتى

ليس هناك جمهور مسرحي ولكن هناك متفرجون
لا يوجد مسرح مغربي ولكن يوجد مسرح في المغرب

نهاية القرن الحالي ،حتى لا نسقط ـ من جيد ـ في التجارب المرتجلة، بينما عدد الفنان عبد القادر البدوي المشاكل الكثيرة التي يعاني منها رجل المسرح ،كافتقاره الى الدعم المادي، واحتكار بعض الاداريين المسرحيين لكل الفرص •

ختم الاستاذ عبد الكريم برشيد المناظرة مضحا أننا عندما نطلق كلمة المسرح، فاننا نني بها مجموعة من الاشياء ،المسرح كبناية، وفن ، وكجمهور • لذلك لابد من طرح المشكل في اطاره الصحيح وليس هناك جمهور مسرحي في المغرب ولكن هناك متفرجون ،لذلك يجب الانصراف لتكوين الجمهور عن طريق ايجاد تربية مسرحية تبتدىء من تدريس مادة المسرح وخلق المرح المدرسي ،والمسرح الجامعي ،والنشاط المسرحي داخل المؤسسات والمعامل والمنتديات؟ كما يجب أن تنقوم وسائل الاعلام بدورها في التعريف بهذا الفن •

ولاحظ برشيد انه لا يوجد عندنا مسرح مغربي، ولكن يوجد مسرح في المغرب ـ لذلك

ـ يجب تاصيل هذا الفن والبحث عن هويته، كما تحدث عن المسرح الشامل وعن قضايا اللغة والالقاء والتواصل المسرحي •

هامش على المناظرة

حجر صغير ألقي على السطح الراكد، اهتز السطح قليلا قبيل ان يعود الى ركوده •

هكذا كان حكم كثيرين على مستوى المناظرة في مجموعها• فقد اكتفت اكثر المناقشات والعروض بالوقوف عند سطح القضية المسرحية• واعتبر كثير من المشاركين ان اتحاد كتاب المغرب، انما اتاح لهم فرصة الوقوف على المنصة للدفاع عن تهم موهومة ولاثبات البراءة •وقد افتقرت المناظرة خصوصا الى تقديم عروض تطبيقية من حصيلة انتاج المسرحيين في المغرب• اذ ان الاحكام ظلت عامة ،بينما كان ممكنا ان تعطي مردودا افضل لو أنها اعتمدت التخصيص اكثر ، فقدمت مسرح الطيب الصديقي، او برشيد ، او احمد الطيب العلج، او مسرح فرقة المعمورة، كمنطلقات للمناقشة •

ومع ذلك، فقد كان المسرحيون بالمغرب في حاجة الى المناظرة لتوقفهم من نومهم الطويل •

وِل ديورانت .. مؤرخ متحامِل

صيحى ماردينى

قرات اخيرا في كتاب قصة الحضارة لمؤلفه الامريكي ول ديورانت تحت عنوان : الفتح الاسلامي في الهند ما آثار دهشتي واستنكاري في آن واحد، لما تضمنه البحث من تجنوتعامل مع حقائق التاريخ ورجاله الافذاذ المعروفين، رغم ما تفرضه الروح العلمية على العلماء والمؤرخين من نزاهة خالصة وتجرد لا تشوبه شائبة •

حقد تاريخي

فقد استسلم ول ديورانت الى عواطفه الشخصية المكبوتة ،وانساق وراء تاويلاته الذاتية المستمدة من ذلك الحقد التاريخي الذي يحمله الغرب على الشرق عامة وعلى العرب والمسلمين خاصة، مما جعله ينحرف عن جادة الحق والصواب، وينزلق في متاهات الحقد والتعصب •

لنستمع اليه يقول : (لعل الفتح الاسلامي

ما جرى في التاريخ من فظائع تتضاءل امامه معارك الهند هذه هي الحضارة التي يتباكى عليها المؤلف

للهند ان يكون اكثر قصص التاريخ تلطخا بالدماء ،وان حكاية الفتح لما يبعث الياس في النفوس، لان مغزاها الواضح هو ان المدينة مضطربة الخطى• وان مركبها الرقيق الذى قوامه النظام والحـــرية والثقـافة والسلام، قد يتحطم في لحظة على ايدى جماعة من الهمج تاتي من الخارج غازية) •

ونكتفي بهذا القدر من كلام المؤلف لنناقشه فيما اورده من ترهات واباطيل، فقد ذكر اسم التفضيل (اكثر) فوقع في ذلك الخطا الشنيع خطا الاطلاق والتعميم الذى يجرد المؤرخ من صفة العلم والعلماء • فالتـاريخ قديمه وحديثه يعرض علينا قدرا كبيرا من الحوادث والمعارك التى جرى فيها من سفك الدماء وزهق الارواح ما تتضاءل امامه معارك فتح الهند ،

وعلى سبيل المثال : حروب الدمار الشامل التى اشعلها التتر والمغول في اصقاع الارض، والحروب الصليبية العـــالمية التي اثارها العالم المسيحي على العالم الاسلامي، ومحاكم التفتيش في اسبانيا ،والحربان العالميتان : الاولى والثانية، ونسي المؤلف او تناسى تلك المجازر الدموية الجماعية التي ارتكبها اجداده الاوربيون ضد الهنود الحمر في عقر دارهم، حين شنوا عليهم حـــروب الابادة الشاملة فاستاصلوه تماما، وما يزالـون حتى الان يشنونهاضد الزنوج السود في امريكاوافريقيا وضد العرب في فلسطين المحتلة •

بينما كان العرب (الهمج كما يطلق عليهم المؤلف) في الهند يقضون على الوثنية والفساد ويثيرون ارضه المظلمـــة بعدلهم وتسامحهم ومدنيتهم ،وذلك باعتراف زعيم هندى كبير غير مسلم مثل نهرو في كتاباته •

هذه هى الحضارة

لقد تالم ول ديورانت كثيرا وكاد يبكى من فرط الاسى والياس لما لحق بالمعابد الهندية من احراق وتدمير بعد سرقة تماثيلها الذهبية ونهب ما تحمله من لآلى وجواهر ثمينة •

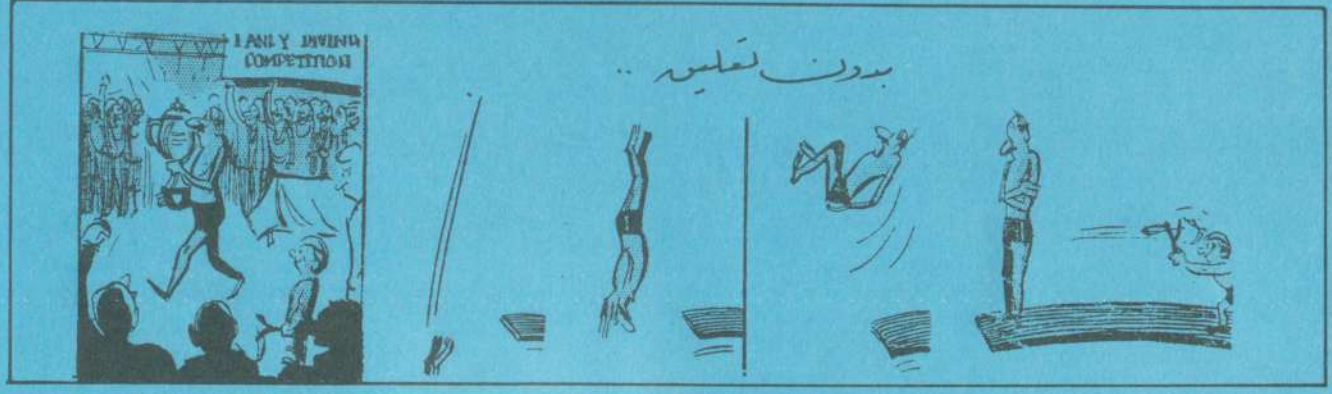
فهل من المدنية والحضارة ان تمتص اقوات الشعب لتجمد تماثيل ذهبية تزدان بالاحجار الكريمة، وتوضع في زوايا المعابد لتخدير الشعب الجائع والسيطرة عليه ؟! وهل من المدنية والحضارة ان تتـــرك آمثال هذه الثروات الطائلة داخل المعابد، بينما يعيش غالبية الشعب الهندى في فقر وبؤس الا الفئة القليلة جدا منه وهى الطبقة الحاكمة التي تعيش في بذخ خيالى وترف جنوني اقرب الى الاسطورة منه الى الواقع ؟!• يذكر الرحالون الذين زاروا عاصمة مملكة فيجايا ناجار ان في قصر من قصورها (غرفة شيدت كلها بالعاج) وانه لما تزوجت ابنة ملكها (فرشت الطرقات لمسافة ستة اميال بالمخمل والحرير ورقائق الذهب وغير ذلك من المواد النفيسة)•

وقد وقع المؤلف في التناقض حين اورد في كتابه ما يثبت هذا حين يقول : (واذا مانفذت ببصرك وراء هذا الستار من الغنى، وجدت شعبا من عبيد وفعلة يعيشـــون في مسغبة وخرافة ويخضعون لتشريع اصطنع القسوة والوحشية ليصون بين الناس ضربا منشودا من ضروب الاخلاق التجارية •••••• وكان البغاء مسموحا به تنظمه القوانين بحيث تجعل منه موردا من موارد العرش •••••• وقد كان للمراة عندهم منزلة دنيا ،وكان عليها ان تقتل نفسها عند وفاة زوجها ، فكانوا يتركونها احيانا تلقي بنفسها حية في القبر •)

هذه هى الحضارة التى يتبـــاكى عليها المؤلف ! وهذه هي المدنية التي تبيح استغلال النساء ليتجر باعراضهن ! وهذا هو السلام الذى يعرض على قتل النفس التى حرم الله قتلها الا بالحق، فيطلبمن الزوجة التيتوفى عنها زوجها بان تقتل نفسها، او ان تعيش بقية عمرهامنبوذة محتقرة مهانة منالجميع! •

المنجزات الحضارية

لقد قضى العرب على جميع هذه المفاسد والشرور، فاطفئوا نيران الحروبالطائفيةالتى كانت تشتعل بين حين وآخـر بين مختلف طوائف الهند العديدة ،فتفتك بهم الفتك الذريع وتلتهمهم بالمئات والالوف • قضوا على الوثنية وحطموا الاصنام ووزعوا ثرواتها على الفقراء والمحرومين، ونشروا العدل والمساواة



بين الجميع، مما جعل الشعب الهندى يلتف حولهم ويساعدهم على حكـــامه، كما ذكر ول ديورانت نفسه : (وتحالف سلاطين بيجابور واحمد ناجار وجولكونداوبدار) وهم زعماء السند ومن ورائهم شعوبهم الهندية المسلمة، ليخضعوا هذا المعقل الاخير (فيجايا ناجار) الذى تحصن فيه ملوك الهند •

ورفعوا كذلك من مستوى المرأة وكرموها ، ومنعوا اكراهها على البغاء وقضوا ـ الى الابد ـ على تلك الخرافة الشائعة التي تقضي بان تقتل المرأة نفسها بعد وفاة زوجها ،وفتحوا امامها ابواب الامل عريضـــة واسعة لتبدا حياتها من جديد كما تشاء ومع من تحب •

تحامل ومغالطات

ولم يكتف المؤلف ديورانت بهذه المغالطات حول فتح العرب والمسلمين للهند ،بل هاجم رجالهم بعنف ووصفهم بالطمع والجشع وبالقسوة والبطش وسفك الدماء ،وزعم ان حماستهم الدينية كانت تشتعل بالتقوى التى تطمع في الغنيمة ،وتعامل ـ متعسفا بشكل ظاهر ـ على فاتح الهند العظيم البطل الاسلامي المجاهد محمود الغزنوى (٩٧٠ ـ ١٠٣٠م) الذى امضى ربع قرن من الزمان من حكمه في حرب وجهاد، حتى ضم شـمال غرب الهنـــد والبنجاب لامبراطوريته في وسط آسيا واصبحت دلهي عاصمة ثانية له ،وقد كان بطلا محاربا وسلطانا اديباضم بلاطه الفارابي والفردوسى والبيروني •

يقول ديورانت عنه : (في سنة ٩٩٧ تولى محمود سلطنة دولة صغيرة تقـــع في الجزء الشرقى من افغانستان، وهي دولـة غزنة وادرك محمود ان ملكه ناشيء وفقير وراى الهند عبر الحدود بلدا قديما غنيا، ونتيجة هاتين المقدمتين واضحة، فزعم لنفسه حماسة دينية تدفعه الى تحطيم الوثنية الهندوسية • واجتاح الحدود بقوة من رجاله تشتعل حماسة بالتقوى التى تطمع في الغنيمـــة، والتقى بالهندوسيين آخـــذا اياهم على غرة في (بهمناجار) فقتلهم ونهب مدائنهم وحطم معابدهم •) ثم يحصف العقد العنصرى البغيض بالمؤلف فيبلغ به ذروة التحامل حيث يسقط في مهاوى الذم والشتم والتجريح ، حين يصف هذا المجاهد الكبير باللص العظيم•

انى لاعجب كيف استطاع هذا السلطان بفئة قليلة (طامة) بثروات الهند ان يتغلب في عدة معارك على راجاوات الهند ويستولى على مناطق واســـعة فيها اهمها البنجاب : ان لم تكن تلك الفئـــة القليلة المؤمنة من الانتصار على جيوش جرارة ؟! ان لم تكن قد باعت نفسها لخالقها ففازت باحدى الحسنيين : النصر والغنيمة والارض، جزاء عادلا لمن سار في درب الحق وعمل على نشر مبادئه وتعاليمه ،واثار الارض علما وعملا وحضارة زاهية، باعتـــراف ديورانت نفسه (وكانوا ـ اى العرب والمسلمون ـ مسلحين بعقيدة حربية النزعة لكنها اسمى بكثير في توحيدها الجاد من كل المـذاهب الدينية الشائعة اذ ذاك في الهند •••• ولقد صحب محمودا الغزنوى الى الهند عالم من اعظم علماء آسيا وهو البيروني، وهنـاك كتب استعراضا علميا عن الهند •••••• وكان للمسلمين مؤرخون يكادون يبلغون عدد ما كان لهم من قادة الجيش •)

المعجزة العربية

هؤلاء العرب الذين يصفهم المؤلف بالهمجية، يقول عنهم مؤرخ اوربى معاصر يدعى ماكس فانتاجو في كتابه المعجزة العربية : (كان من المنتظر ـ عندما اضمحلت دولة اليونان ـ ان يهضم الرومان الثقافة الهيلينيـة بسرعة فيحملوا الشعلة الحضارية عاليا • اما اليوم فاننا نعرف الاسباب التي احدثت عكس ذلك، وان هذه المهمة المجيدة قد اصبحت من نصيب العرب الذين كانوا يعمـرون الامبراطورية المجاورة •)

ويقول مؤلف غربي آخر : (من بين الشعوب الذين انساحوا في القارات الفسيحة ،وتركوا آثارا تدل على عظمتهم ،واثـروا في الفكر الانساني بالاكتشافات التى توصلوا اليها، يعد الشعب العربي احدث هؤلاء عهدا ،ولا جرم ان اوربا الحديثة لاتـــزال تسير على هدى تراثهم الزاخر بشتى العلوم والفنون •)

هؤلاء هم العـــرب على حقيقتهم في نظر الاوربيين المنصفين الذين لم ينساقوا في تيار الهوى والتقليد ،ولم يدعوا سلطان الحقد والتعصب يحجب عن اعينهم شمس الحقيقة ونورها الوهاج الساطع •



العدد القادم

مدينة بنيت على جلد ثور

الشاعر عبد الحميد خريف

العصفور

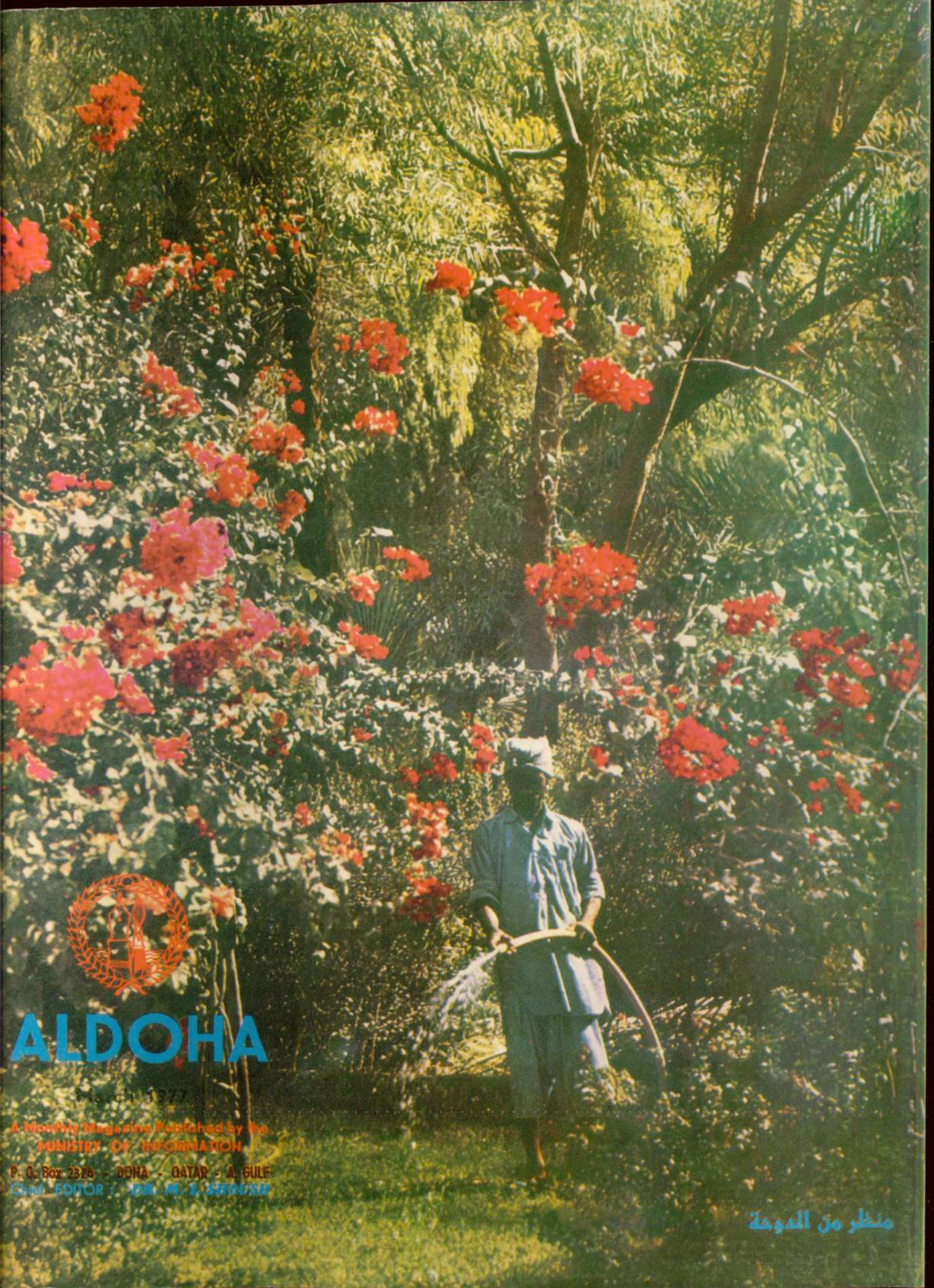


.. وينزل المطـــر .. فيغسل الشجر
ويثقل الغصـــون الخضراء .. بالثمر
.. ..
ينكشف النسيان عن قصص الحنان
عن ذكريات حب أهمله الزمان
لم تبق منه الا النقوش في الاغصان
قلبه ينام فيه « سهم.. وكلمتان »
تهيم في عناق الزهر ، فراشتان
.. وأنت يا حبيـــــبي
طـير على ســـفر !
.. ..
.. ويرحل المطر فيذبل الشجر
ويمـلأ الغبار النقوش والصور
.. ..
وتهبط الاحـــزان فتمحى الالوان
والقلب والاغاني وزهرة البســـتان
ويختفي الاسمان في عالم النسيان
وترحل الطيور الزرق .. بلا عنـوان
تسأل عن هوانا تسأل عمـا كان
.. ما كان يا حبيبي
حلم .. وقد عبر !!
.. ..
وينزل المطر ويرحل المطـــر
والقلب يا حبيبي مازال ينتظـر !!



حة للفنان بروجل

طبعت بمطابع علي بن علي
Ali Bin Ali Printing Press - Doha



ALDOHA

March 1977

A Monthly Magazine Published by the
MINISTRY OF INFORMATION

P. O. Box 2326 - DOHA - QATAR - A. GULF
Chief EDITOR : DR. M. A. SROUSH

منظر من الدوحة